



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
 ان ازهى وانزه من نهر تجلت به آيات الكتب والرسائل واهمى واهم  
 در تجلت به آيات الخطب والوسائل حمد من جعل الكعبة البيت  
 الحرام قياما لكل قاصد وسائيل ومجملات بحر الخيرات فهي ما بين  
 فايض حوالها وسائيل وان احدى واحدها تزينت بحلله الطروس  
 والمهاريق وتوجت باكليله منها الرؤس والمفارق شكر من قال  
 لا برهم واذن في الناس بالحق يا توك رجاو وعلى كل ضمير ما بين  
 من قصى المغارب والمشارق الملتقى دعوة الساعين الى صفة  
 المفيض على الطائفين بيا به بحر كرمه

فالحمد لله لا نفاذ له ما طاف بالبيت من قدح او زيار  
 وما محاسنه ذنب الطائفين بها حط الاله عن الساعين او زيار  
 والحمد لله الذي جعل البيت مثابة للناس وامنا وصيره مناظرا لجميع  
 الخيرات وضمنا

فمن جاء مشتاقا اليه اخا وجد وخلف ما خلف من اهل و الوجد  
 وقاسي مشقات الطريق ولم ينزل يسايرها ما بين عمور الى نجد  
 ووافى الى ذلك المقام الذي غدا جماع جميع الخير والفرح والمجد  
 يقال له اهل وسهلا ومرحبا باشرف و قد مر جبابك من وقد  
 امتت الذي تخشى وفرت بما تشا وفوق الذي املت خرت من وقد  
 واخلف ما انفقته متضاغفا وفلسك امسى الف الف بلادك  
 وان شوكة ساكك في طرقاته فلات شك نلت الخلد في حبة الخلد  
 فلك جزاء للذي برحجبه وساعتك من ربه طالع السعد  
 والحمد لله الذي جعل الحجاج في كفالته وضمائه والبسهم في حالتي  
 الزهاب والادياب جلابيب حفظه وامانه فلا يصيبهم ظأ ولا  
 محصنة ولا نصب ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون  
 واديا ولا يعترهم وصب

كذا في نسخة اخرى  
 كذا في نسخة اخرى  
 كذا في نسخة اخرى

الا اثارهم بما لا يخطر في خاطر كاد وما لا يبصر  
 وجزاهم في هذه الدنيا بما شاؤا من الخير الذي لا يحصر

واباهم بحبوة الفردوس في يوم القيمة سارعوا وقصروا  
 فلذلك كان السلف الصالح يتوقعون في مثل هذه الطريق نزول  
 الشدايد ويعدونها من اغنى الذخاير واغنى الفوائد وارضع  
 التجاير وارضع الصايد واعلى الجواهر واعلى الفرائد  
 وان سلوا من افة في طريقتهم يعدون هاتيك السلامة مائما  
 وان انزعة انزعتهم طربوا لها وامت لهم غرما عظيما ومائما  
 فلا غرو ان اعزم العارفون بحمد من اعزى سهام المصايب بخور  
 الاسفار وجعل في ضمنها من عجيب الفرائد وغريب العجايب ما  
 لا تحمله اللفات ولو تسعه الاسفار

ففيها علامات القبول لانها تشير لقبال الملك على العبد  
 وترشدان العبد مهابا اصابه بنائبة موته قربت من بعد  
 ولا بدع ان شئ المعتنون عنان الودعنا للمدح والشكر والثناء  
 على من اقتضت حكمة ان اختصر المجاز منها با وفرضيب وجعل  
 سهمه هو السهم المصيب فهو يفقد على الاجسام تارة وعلى الوموال  
 طورا وقد يجمع بين الامرين اخرى وما زال الاول يعظم سبحانه لعباده  
 المومنين الاجر ويجزل لهم الثواب ويضاعف اعمالهم ويبلغ امامهم  
 بنهايب الذهب وسلب الودعنا

فيا فوز المصايب من اوله بداهية دهنه عن الملامى  
 لقد اسى مصيبا كل خير وبالولدان في الفردوس لاهى  
 فبحان مولانا من حكم لم تخل احكامه وقضاياه عن حكم بالفه  
 ومن لطيف لم يتبل عبدا في الظاهر لود قد جعل بلاياه في الباطن  
 نعمة ساقفه

فكم من نعمة في طي نعمة وكم من نعمة في طي نعمة  
 وكم من شدة صارت رخاء واعقب ضيقها فرجا ورحة  
 ارشاد ابان العبد عاجز عن جلب المنفعة ودرء المضره واعلما  
 بانه لا يميز طرق المثرة من سبل المسره  
 وانى له علم بذلك وقد عند لفقلة العظمى هو لو بنفسه

ومن اين يدري غيره من رشاده غذا وهو ساه عن تصاريف اسمه  
تخدم جلا اسمه على ان سهل علينا الطريق في هذه السنة وجمع لنا في  
الحجاز بين الرضا المفراط والوقوية الحسنه

واما ما سواه من الجريد و برقة ربه الخصب المديد  
فلا تسال عن الخيرات فيها ولكن قل اهل من مزيد  
تجر من لبوس البوس كل و ابرق بارق الزمن السعيد  
و تشكره تعالى على ان ابدا بنا ببلادنا عرفنا انها نعمه اذ لا تصاب  
الوالمومن كما صرح به اكا بر اويمه وصحت به احاديث سيد الوصين  
ففي الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ليس بمومن مستكمل الدنيا  
من لم يعد البلاد نعمة والرضا مصيبة قالوا كيف يا رسول الله قال  
لان البلاد لو يتبعها الوالرضا وكذا الرضا لو يتبعها الوالبلاد  
والمصيبة فرجه الطيراني وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه وعن  
في هذا المقام انشاد قول ابي تمام

قد نعيم الله بالباوي وان عظمت ويتلى الله بعض الناس بالنعيم  
وشهدان لوالله الوالله وحده لو شريك له الملك الجبار القادر  
القهار الفاعل على حسب المشيئة والاختيار لا يسئل عما يفعل والعبد  
مسؤل عن الحركة والسكون والنطق والسكوت والبراد والصدار  
وكيف يكون محجورا عليه وقد خلق الخلق والفعال  
فكل ملكه من غير حجر تعالى الله عن حجب تعالى

وشهدان سيدنا محمد عبده ورسوله وخليله ومصطفاه ومختاره  
وسفيره ودليله اشرف رسوله المشقات فكان يصبر عليها وفضل  
نبي كلف ابعدا الشقات فلم يكن يصبوا الواليتها ترغيبا منه صلى الله عليه وسلم  
في جزيل الوجور وتعلما لهذا الامة الشريفة بما اذا تنال عوالي الامور  
ليقتنوا في ذلك اثره ويتحلووا بامثال هذه الماثره  
فليقتفوا الاثار من ايام العاد وليستمع اثار احمد طم  
وليقتنم طاعاته تبعا فمن يطعم الرسول فقد اطاع الله  
صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه الذين خلقوا باخلاقه وتادبوا

بادابه صلاة وتسلما لا يخصص لها عدد ولا ينقطع لها عدد  
 فمن صلى على المختار عشرا عليه الله صلى الف مرة  
 وحرره على النيران ربي وكان لعينه في الخلد قره  
**باب** حمد الله الذي شرف بيته الحرام وكرمنا بالرحلة اليه اي  
 اكرام وجعلها من القربات العظام والطاعات الحسام والصلوة  
 والسلام على مولانا محمد المصطفى الذي نسب من حج ولم يزره الى القطعة  
 والحفا واية قرية اعاد وانقاد من الترحال للبيت الحرام  
 واية زوزة تمحو الخطايا كنزيرة احمد خيرا لونا م  
 فانه لما كان الحج من القواعد التي بنى عليها الاسلام والقربات التي  
 ورد في فضلها والترغيب فيها احاديث حجة عنه عليه الصلاة والسلام  
 كما نلم بالاشارة الى ذلك بعض الولا م امر فان تفوز ببعض ما اعد  
 الله لوزار حرمه من فيض فضله وكرمه

ونظف في ام القرى بمضى القرا ويمسى القرا خفا من الثقل والوزر  
 وعند صريح المصطفى خذ الوفا بما الصفا يشفي من لوثم والوزر  
 فامن الله سبحانه علينا بكما هذه الورد حثي فزنا في تلك لوما كن  
 المشرفة بما امرنا به من العبادة وتقلب القلب والقالب فيما رانه من  
 ذلك واراوه

وبالكعبة الغراء عن كل كاعب تسلى فاد يصبو لرغيد لوعب  
 وفي روضة المختار اصبح ها بما يروع ويفدو بين تلك المداعب  
 وكنا معنا في طريقنا نبتة تحتوي على ما سلكتنا من المراحل وتعدنا ما  
 نزلنا من المنازل وتشمل على ذكر من لقينا او تكلمنا معه في نازلة  
 من النوازل وفي ضمن ذلك آيات كان يقتضيه الحال وقصايد  
 شرفناها بذكر تلك المحال وفوائدهم بعثني بها ذوالهم فاستوت  
 على ذلك كله بالضياع وسرقها سارق مع ما كان لدينا من كتب وساع  
 فلم يسعنا الا الصبر الجميل لرغبتنا فيما اعد للصابرين على المصيبة  
 من الثواب الجزيل وعلما بان ذلك قضاء من رب الارباب وحكم من  
 الحكيم العدل المنزه عن الحجاب والباب فلم نبال والحمد لله نبي ما ذهب

ولم نلتفت بقوة الله لفضته ولو ذهب  
وكيف ابالي او اهدت بالي بفان من الاعراض اخلق بال  
وهب انه في الحجاز يصلح بالي اما هو في يوم المعاد وقال  
علي ان مولانا الكرم بفضله هو المصالح الحواريون ثبال  
فكن واثقا بالله جزو نعمل الى المال تحظى عن رشيون بال  
لكن حصل لنا اسف شديد على تلك الرحلة التي ليس لها في صنع  
قديد مع اشغالها على تلك القصيدا السابقة التي انشدها في الكعبة  
المنورة والروضة المشرفة الرايقة

فبالسنة لورد منها قصيدة وسامحة في المال اجمع والكتب  
وحيث القينا عصا التسيار واستقرت بنا من الحجاز في قصر الديار  
طلب منا بعض من يحب علينا اسعافه وموافقته وكيف تصح مخالفة  
وقد ثبتت خلته وموافقته ان نسبح القرحة الجامدة ونسرح  
الفكرة الجامدة لعلها ان تتاد في بعض ما تاد شي من تلك الرحلة البديعة  
ونقص من كل مقصد عجيبه وبديعه فاعتذرت فاني ان يقبل الاعتذار  
ثم اجبته بعد استخارة علي ما بي من الاعذار مستعينا بقوة من  
له القوة والحوار مستمدا من فضل ما لك الفضل والطول ورأيت  
ان اقدم مقدمات جامع ليجعلها تذكرة لكل حاج ويصبرها منه  
اذن سامعه **المقدمة الاولى** فيما ورد من اوتيا الصريح  
والاوتار الصريح في فضل الحج والعمرة وما اعد الله للحجاج والعمار  
مما لا يناله غيرهما وان افنى في انواع الطاعات عمر قد ذكره تعالى  
في كتابه الحكيم بيته الشريف المعظم وقلد لبته من ابلغ المدح واسبغ  
الحمد كل علق نفيس وعقد منظم وامر بعبادة ان يحويه بقصد العبادة  
وجعله مثابة وامنا لقاصد ونصب لكل مرتفع الى انجاده وتخفف  
الى اغواره جزما اسنى مقاصد فقال تعالى واجعلنا البيت مثابة  
للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم  
واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وقال  
جل من قائل واذن في الناس باطج يا توك رجالا وعلى كل ضامر ياتين

من كل في عميق لي شهره وامنافع لهم ويذكر واسم الله في ايام معلوما  
وقال عز اسمه الحج اشهر معلومات فمن فرض فيه الحج فله رفث ولو فوق  
ووجدان في الحج وقال جلت قدرته جعل الله الكعبة البيت الحرام  
قيام للناس والشهر الحرام والهدى والقلادة وقال سبحانه انما امرت  
ان اعبد رب هذا البلد الذي حرمها وقال عز وجل فليعبدوا رب  
هذا البيت وقال فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا  
وقال واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعي ربنا تقبل منا انك  
انت السميع العليم وقال قد نرى قلبك وجهك في السماء فلو نزلناك  
قبلة ترضاها وقال فاذا افضتكم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر  
الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين وقال ان  
الصفاء والمرورة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه  
ان يطوف بهما وقال واذا بوا ناولوا برهمن مكان البيت ان لا تشركوا  
شيئا وطهر بيتي للطائفين واطفئوا نيرانهم وقال وصعد على الناس حج البيت  
من استطاع اليه سبيلا وخرج الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله  
فيلثم ما اذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ما اذا قال حج مبرور وفي  
احمد وسنن ابن ماجه عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
الحج جهاد كل ضعيف وخرج البيهقي والنسائي وغيرهما من حديث ابي  
هريرة رضي الله عنه مرفوعا جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة  
الحج والعمرة وخرج البخاري والنسائي وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها  
قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل فلا يجاهد قال لكن  
افضل الجهاد وفي رواية احسن الجهاد واجمله حج مبرور قالت عائشة  
فلم ادع الحج بعد ان سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الطبراني  
والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال حجة لمن لم يحج خيبر من عشر غزوات وغزوة لمن حج خيبر من عشر حج  
وغزوة في البقي خيبر من عشر غزوات في البر ومن اجاز البقي فكاننا جاز  
الودية كلها والمماير فيه كالمثشط في دمه وخرج البيهقي برواه ثقا

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حجة افضل من  
اربعة غزوة وغزوة خير من اربعين حجة وحجة الاسلام خير من  
اربعة غزوة وخرج النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه  
عن ابي هريرة واسحق عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
الله ثلاثة الفازي والحاج والمعتمر وخرج ابن ماجه عن ابي هريرة  
وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج  
الى بيت الله والعمار وفداءه عز وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه  
غفر لهم وفي رواية دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم وخرج البخاري  
ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة  
ورواه الاصبهاني وزاد وما سيج للحاج من تسبيحة ووهل من  
تهليلة ولو كبر من تكبيرة الا بشرها بتسيرة وخرج احمد بن حنبل  
واللفظ له وابن ابي شيبة وابو يعلى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وسلم المسلمون من يده ولسانه  
غفر له من ذنبه ما تقدم وما تاخر وخرج البيهقي وابن حبان في صحيحه  
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ما ترفع ابل الحاج رجلاه ولو توضع يدا الا كتبت الله له بها حسنة او محا  
عنه سيئة او رفع له درجة وخرج الحرث بن ابي اسامة والطبراني  
في الاوسط والوزري في تاريخ مكة عن جابر رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا البيت دعامة الاسلام فمن حج  
يوم هذا البيت من حاج او معتمرا ونزأ تركان مضمونا على الله عز وجل  
ان قبضه ان يدخل الجنة وان رده رده بعنقه واجز وخرج الطبراني  
في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من ام في هذا الوجه حج او عمرة فمات لم يعرض ولم يجاسب وقيل له ادخل الجنة  
وخرج ابو يعلى والبيهقي في شعب اليمان عن ابي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج حجاجا فمات كتب الله له اجر الحاج الى يوم  
القيامة ومن حج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمرا الى يوم القيامة ومن حج

رضي الله عنه



5  
غازيا في سبيل الله فمات كتب له اجر الغازي الى يوم القيمة وقال الله  
تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد  
وقع اجره على الله وفي الجامع والكنز والمنتخب من خرج حاجا  
او معتمرا او غازيا ثم مات في طريقه كتب الله له اجر الغازي والمغتمر  
والحاج الى يوم القيمة وخرج الامام احمد والترمذي والنسائي وابن  
خزيمة وابن حبان عن عبد الله وقال الترمذي حسن صحيح غريب من حديث  
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الذين  
الحم والعمرة فانها ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبث الخلد  
والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة زاد الترمذي  
وما من مؤمن يظفر بربه محمدا او غابت الشمس بذنوبه وخرج الامام  
احمد والحريث بن ابي اسامة وابو بكر بن ابي شيبة عن هارم بن ربيعة رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الذين آمنوا انما  
بينها تزيد في العمر والرزق وينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبث  
الخدود وخرج البيهقي عن اشاعي انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا وانا كحوا تكثروا فاف اباي بكم  
الومم حتى السقط وخرج الطبراني في الاوسط والبرازيل  
الصحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعو  
حاج قط قبل الحاجر ما الا معارفان ما اقتصر وفي الجامع الصغير للسيوطي  
والكنز والمنتخب الكنز صحح تترادو غير نسقا يدفن ميتة السوء وعيلة الفقر  
وعن ابن عباس عن ابي اسامة الحاج في ضمان الله مقبلا ومدبرا وفي الجامع  
والكنز والمنتخب ايضا عن انس رضي الله عنه الحاج والعمار وفد الله بعظيم  
ما سألوا ويستجاب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا الدرهم الفاقين  
وخرج البرازيل عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحج  
في اربعة من اهل بيته ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وخرج الامام  
احمد وابوداود وابو بكر بن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الحج فليشجر وفي رواية لا يجد ثوبا للحج  
يعني الفريضة فان احدكم لا يدري ما يعرض له وخرج الدارقطني عن ابي

هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تجحوا  
قبل وما شان الحج يا رسول الله قال تعبدوا عما بها على اذنانها اولاد  
يصل الى الحج احد وخرج ابو يعلى باسناد رجاله على شرط مسلم الوانة منقطع  
وابن خزيمة والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة نخطوها سبعائة  
حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنات  
بمائة الف وخرج الجواد السيوطي في الجامع وصاحب الكنز والمنتخب انه صلى  
الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتصافح ركاب الحجاج وتعدو المشاة وفيها  
انه صلى الله عليه وسلم قال ان للحاج الراكب بكل خطوة نخطوها راحلتها  
سبعين حسنة وللماشى بكل خطوة نخطوها سبعائة حسنة وقال صلى الله عليه وسلم  
النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعائة ضعف وقال صلى الله عليه وسلم  
لو ادلك على جهاد لا شوكة فيه حج البيت وقال عليه الصلاة والسلام  
خير ما يموت عليه العبد ان يكون قافلا من حج او مفرطاً من رمضان وقال  
صلى الله عليه وسلم كثرة الحج والعمرة تمنع العيلة وقال صلى الله عليه وسلم من  
اضى يوماً محرماً لم يلبسها حتى غرقت الشمس غرقت بذنوبه وقال صلى الله عليه وسلم  
ما اهل مهلق قط الا آتت الشمس بذنوبه وقال صلى الله عليه وسلم ما اهل  
مهلق قط ولا كبير مكبر قط الا بشر بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم  
يلبي الا لبي ما عن يمينه وشماله من حجر او شجر او مدح حتى ينقطع (او من من  
ههنا وههنا وقال صلى الله عليه وسلم من مات محرماً حراً ملياً وقال صلى الله عليه وسلم  
الحجاج والعمار وفد الله ان سالوا اعطوا وان دعوا اجابهم وان اتفقوا  
اخلف لهم والذي نفس ابي القاسم بيد ما كبير مكبر على نثره لو اهل مهلق على  
شرف من اشراف الا اهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع به مقطع التراب  
وقال صلى الله عليه وسلم حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرهم وقال  
صلى الله عليه وسلم من حج وعليه دين قضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من حج  
هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واختار  
القرطبي وابن بزيه وغيرهما ان ذلك يتضمن التكبير والصغار وقال  
صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة

قال المازري اي لا يقصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه ولو بدان  
 يبلغ به ادخاله الجنة و قال صلى الله عليه وسلم من اراد دنيا واخرة فليؤم  
 هذا البيت ما اتاه يسأل الله دنيا او اعطاه منها وواخرة الا وخرها منها  
 وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه انه عليه السلام قال  
 اما علمت ان الا سلام يهدم ما كان قبله وان الهرة تهدم ما كان قبلها  
 وان الحج يهدم ما كان قبله وحكي عياض في الشفا عن ابي سعد بن الخواري  
 ان تو ما اتوه فاعلموه ان كرامة قتلا وارجاد واضرموا عليه النار فلم تعمل فيه  
 وبقي ابيض البدن فقال لعلمه حج ثلاث نجات فقالوا نعم فقال نعم حرة  
 ان من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثمانية دابن ربه ومن حج ثلاث حج  
 حرم الله شعره وبشره على النار **تنبيه** قال صاحب المطالع وغيره  
 الحج المبرور وهو الخالص الذي لا يخالطه ما ثم واصله من البر وهو اسم جامع  
 للخير ومنه بررت فلا نا اي وصلته وكل عمل صالح بر ويقال براسه حج واره  
 وقيل المتقبل وعليه درج ملك بن المرسل في نظم الفصيح فقال وبرد انك  
 الحج اي تقبل قالوا ومن علم ما القبول ان يرجع خيرا مما كان ولو يعاد  
 المعاصي وقيل الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رقت ولا فسوق وقيل الذي  
 لا معصية بعدة وقال الحسن البصري الحج المبرور ان يرجع ناهدا في الدنيا  
 راغبا في الاخرة وقال ابو الشعثاء نظرت في اعمال البر فاذا الصلاة  
 بجهدا لبدن والاصوم كذلك والصدقة بجهدا للمال والحج بجهدا فرائض افضل  
 ووافقه على ذلك جماعة من العلماء **المقدمة الثانية** في فضل  
 زيارة النبي لمصطفى وما اعد الله من القرب والوصفا لعباده الذين  
 اختارهم لزيارة رسوله واصطفى روى الدارقطني في السنن وغيرها واليه  
 وغيرها من طريق موسى بن هارون عن عبيد الله العمري مصفرا كما صوبه الحافظ  
 يحيى بن علي القرشي كما نقله السيد السمرودي عن نافع عن ابن عمر قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي قال السيد السمرودي  
 ومعنى وجبت انها ثابتة لو بد منها بالوعدا لصدق وقوله له اي يخص  
 بشفاعة ليست لغيره او يفرد بشفاعة لو تحصل لغيره تشريفا له او ان  
 دخوله في الشفاعة لا بد منه فهو بشري بموته مسلما فلا يضم فيه شرط الوفاة

عبد  
 بن  
 عمرو

على الاسلام بخلافه على الودى وقوله شفاعتى اى انه يشفع فيه هو بنفسه  
والشفاعة تعظم بعظم الشافع وروى البزار من طريق عبد الله بن ابراهيم  
الفقارى حدثنا عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من زار قبرى حلت له شفاعتى قال السيد السمرودى وهذا هو الودى  
وهذا عزاه عبد الحق للدارقطنى ايضا الودان فى الودى وحببت له وفى هذا  
حلت والقصد تقوية الودى به وروى الطبرانى فى الكبير والوسط  
والدارقطنى فى اماليه وابوبكر بن المقرئ فى معجمه من طريق مسلم بن سالم  
المجصى حدثنى عبد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر مرفوعا من جاني  
زايرا لويمة حاجة الودى كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة  
وفى معجم ابن المقرئ بالسند المذكور عن نافع وسالم عن ابن عمر مرفوعا من جاني  
زايرا كان له حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيمة واورد  
الحافظ ابن السكيت هذا الحديث فى باب ثواب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو محذوف الودى مقتضى ما شرطه فى خطبته ان يكون مما اجمع على  
صحته قاله السيد السمرودى وروى الطبرانى والدارقطنى وغيرهما عن  
ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبرى  
بعد موتى فكانما زارنى فى حياتى ومن مات فى احد الحرمين بعثت من الودى  
يوم القيمة وروى ابوداود بسند صحيح عن ابي هريرة رضى الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الودى الا ورد الله على روحى  
حتى اردد عليه السلام وفى مسند الفزدوس عن ابن عباس مرفوعا من حج الى  
مكة ثم قصدنى فى مسيرى كتبت له حجتان مبرورتان وعن العصبى اسمه  
محمد بن عبد الله بن عمرو اذ ركب ابن عيينة وروى عنه تاو دخلت  
المدينة فالتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزرتة وجلت بحذاءه فجا اعرابى  
فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولوانهم اذ ظلموا  
انفسهم جاوك فاستغفروا الله الودية وقد جيتك مستغفرا من ذنبى  
مستغفابك الى ربي ثم بكى وانسا يقول  
يا خير من دفنت فى القاع اعظم فطاب من طيبين القاع والودى  
نفسى الفداء لقبرانت ساكنة فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فغلبتني عيناى فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال  
يا عبتي الحق الودعاني فبشره بان الله تعالى قد غفر له بشفاعتي قال فاستيقظت  
فخرجت اطلبه فلم اجده وحكى السيد السمرودي رحمه الله في تاريخه وفي الوفا  
واو ماله في خلاصة الوفا قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان  
في كتابه مصباح الظلام ان الحافظ ابا سعيد السمعا في ذكر فيمار وبناه  
عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دقنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام فرمى نفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
وحثا من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فمعنا قولك ووعيت  
عن الله سبحانه وقد وعينا عنك وكان مما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا  
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا  
رحيما وقد ظلمت نفسي وجنتك تستغفرني فنودي من القبر انه قد غفر لك  
وروى الطبراني في الكبير عن عثمان بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى  
عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته  
فلقي ابن حنيف فشكا اليه ذلك فقال له ابن حنيف ايت الميضاء فتوضا ثم  
ايت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بشيئا  
محمد صلى الله عليه وسلم بنبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك فتقضى حاجتك  
فانطلق الرجل فصنع ما قال ثم اتى باب عثمان فجاءه البواب حتى اخذ بيده  
فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال حاجتك فذكر حاجته  
وقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال ما كانت لك  
من حاجة فاذكرها ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي ابن حنيف فقال له جزاك  
الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في فقال ابن حنيف  
والله ما كلمته ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه خيرا فشكا اليه  
ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او تصبر فقال يا رسول الله ليس  
لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايت الميضاء فتوضا ثم صل  
ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال ابو حنيف فوالله ما تفرقنا وطار بنا  
الحديث حتى دخل علينا الرجل كما انه لم يكن به ضرر قط رواه البيهقي من طريق  
بخوه ورواه النسائي والترمذي في الدعوات من جامعه عن عثمان بن

حنيف ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان  
يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال  
فادعه فامر ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسئلك  
وان توجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم بنبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى  
ربي في حاجتي لتقتضي لي اللهم شفعه في فقام وقد ابصر وفي رواية ففعل  
الرجل فبرا قلت هذا الاثر المروي عن ابن حنيفة اوردته السيد السهمودي  
في الوفا وخالصة الوفا في ابواب فضل الزيارة وتوسل المزائر به صلى الله عليه  
وسلم وتابعه على ذلك جماعات وصوبوه مستدلين به بخصوص الزيارة  
والظاهر ان هذا الاثر فيه دلالة قوية لوجوب الدعاء المتشفع بالنبي  
صلى الله عليه وسلم في تلك الكلمات التي علمها صلى الله عليه وسلم للضرير بعد الطهارة  
وصلاة ركعتين اينما كان وليس فيه تعقيد بكونه زائرا اذ لم يكن وقتئذ  
هناك قبر ولو غيره بل كان النبي صلى الله عليه وسلم قائما بين اظهريهم وعلم  
ذلك الضرير كيف يسأل الله تعالى فمن فعل ذلك اقتدارا واثارا وانقيادا  
لومره عليه السلام بنية خالصة فان الله يقبل دعاءه ويستجيبه سواء  
اينما كان كما هو شأن الدعوة النبوية على الكيفية المطلوبة المأمور  
بها عنه عليه السلام فانه كان يامر الصحابة بالدعوة والصلوات  
وغيرها من انواع الطاعات في ذلك المسجد ولو يكون ذلك خاصا بحيث  
يقصر عليه في تلك الامكنة فقط بل يعملون به ويأمرون به غيرهم على  
جهة العموم في اي مكان كان الا ان يقال ان ابن حنيفة فهم عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان ذلك مما يختص به المسجد النبوي او نحو ذلك فيكون مما  
يعد في فضل المسجد النبوي ومزية على غيره ولو دخل للزيارة اذ ذكر الا  
بحسب اللزوم فقط لكن الا نسب بساحة التشفع به صلى الله عليه وسلم هو العموم  
في اي مكان وفي اي زمان والله اعلم فليتأمل وقال الامام ابو بكر بن  
المقرئ كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكنا على حالة فاشرفينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء  
حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت  
قال ابو بكر فتمت انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شي فحضر بالباب

علوي فذوق ففتحنا له فاذا معه غلامان مع كل واحد منهما زنبيل فيه  
 شي كثير فجلسنا واكلنا وظننا ان الباقي ياخذ الغلام فولى وترك عندنا  
 الباقي فلما فرغنا من الطعام قال العلوي يا قوم اشكوتكم الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فامرني ان اعمل  
 بشي اليكم والوثار الواردة في فضيلة هذه القرب الخيمه والوخيار  
 الشاهدة بفوز من يشاهد هاتيك الاماكن الشريفه الواسمه بعجز عن  
 استيفائها الا حصا ويكر دون كلها الاستقصا ولو تنبضها  
 بسوطه واستقريناها من عقال الاختصار منشوطه لم تكذب  
 بمصنف مستقر واوردنا هذا النثر القليل لتنتفع به الغليل ونسفي  
 من داء الكسل كل عليل وننشط المكث ونهيج المقلر والوجع ما ذكرناه  
 نقطة من بحار هاتيك الفضائل الزاهرة ودره من عقودها الفاخره  
 وقطرة من سحابها الكفيلة باثمار اغصان الامان في الدنيا والاخره  
**المقدمة الثالثة** في السفر وفوائده وما قيل في موصولات  
 صلاته وعوايد اخبر العلماء ووسما ائمة الحديث في القديم والحديث  
 على ان الورد تحال غنيمه على كل حال والحركة بركة والسفر ظفر بشهادة  
 فلو نفر وقد جمع العلماء في فوائد السفر اسفارا واسفرا وعن وجوه  
 عوايدها اسفارا فلنقتصر بعض ذلك الاثر ولنقتصر على ما هو مويد تلك  
 الفوائد بحكمة او اثر فنقول وعلى الله المعول ان للسفر فوائدا بدها  
 الصدر الاول منها ان الانسان اذا كان في بلد بين قوم لثام  
 ليس بينه وبينهم التمام لا يقدر وانه قد مره ولو يطلقون في اقصر  
 شمس ولو بدره بل يحرمون نفقه ويخفضون نصبه ورفعه وينبون  
 على الخذف قواعد وينبون بالخلف قواعد فانه بالانصراف والرجل  
 عن ذلك البلد المحيل يتمكن من عوامل التمكين مكانه وتأسيس على اسس  
 التحصن اركانها وتذلل لرحلة عزته وتغز الاذلة بزته وتغصن  
 معاطف سياوته بمطارف التعظيم والتبجيل ويظوف بكعبة مجادته  
 حجاج افادته وعمار وفادته باجادة التكرم جبالا بعد جبل فلا تنصرف  
 في الوسماء الا فعاله انما كان ولو ينادى بالرفع الا عمله المفرد في كل

مكان ولا تنبج الا مقدمات علومه وفهمه ولا تنجبه الا فضائل منطوقه  
ومفهومه فيتموه من نعت الظهور بديك الخمول وتياكده عطف الوجوه الى القبلة  
بيته المامون ويدك لما اشرنا اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر  
من مكة الى المدينة اعزاه امرته وابرز امرته واكرم دينه فقد روي  
ايمة الحديث والسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة شرفها الله تعالى  
وهي احب البقاع اليه وهاجر الى طيبة فكان من امره ما ظهر للعيان وبهر  
الوعيان وقصود ونة البيان ثم عاد اليها عليه الصلاة والسلام  
وفتحها الله عليه وهو في عشرة اليف من الاسلام بعد ما خرج منها هو  
وابوبكر رضي الله عنه منقرهين بسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فاينما وجدت الخير فاقم واتق الله  
وقال صلى الله عليه وسلم لو يحمل المؤمن ان يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل  
نفسه قال يتعرج من البلاد لما لا يطيق وقيل

وان صريح الحزم والرأي لو نرى اذا بلغت الشمس ان يتحول

وقال الطعزائي

رضي لذي ليل يخفض العيش مسكنة والعز عند رسيم الويتق الذل

وقال بعض الاعراب

سأعمل نقر العيس حتى يكفني عن الما ان يوما او عن الحدثان

فالموت خير من حياة يرى بها على المرء بالوقاد وسم هو ان

وقال المناسم

ان الهوان حمار الذل يالفه والحريكة والقبيل والوسد

و لو يقيم بدار الذل يالفها الا الا ذرون غير الخي والوتد

هذا على المجلس مربوط برسته وذا يشج فلا يرفى له احد

وقال ابو الطيب

واطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جلال الخلود وقار ايضا

من يهن يسهل الهوان عليه ما يجرع بحميت ايلوم

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام

وقال عش عزيزا اومت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود



وقال التهامي

واذا الفتى الفاهوان فيتني ما الفرق بين الكلب والناس  
 موت الذليل كعيشة ويدا الفتى شادءا ومقطوعة سيات  
 ولو حذر حاولت ان التي الزمان بطبعه لو لو الوفاء وشيمة لو تنقل  
 في الارض متسع لنفس حرة ان تنب منزلة وعاهامنزلة  
**ومنها** ان الابدان تعدل بالسفر وتظرفية بالصحة غاية الظفر  
 فلا تخشى تخليط اخلاطها ولو فساد مزاجها ولو تفتقر شعفة كيوها  
 وقد صفت في نفوسها لمداوات صرفها بمزاجها عدل الاجسام اخلاف  
 الهويه وفاز كل خلط بما عشقه من ذلك وهويه فزى يتقلب في نعي  
 بلاد بوس وتتسر بل من ملاحف الستر اباسني لبوس ووشماله على هذا  
 الخط الوافر من الصحة حضر عليه النبي عليه الصلاة والسلام فقال سافروا  
 تصحوا كما رواه عنه مرفوعا جماعة من شيوخ الاسلام **ومنها** انه يحصل  
 له من المعارف والعلوم في منزلة ما يجز عن تحصيل عشرة بين عشرة  
 في شربة ولذلك كان السلف رضي الله عنهم يشترطون في العلم الرحلة  
 الى حصن القصيل الحصين ويتمسكون في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم  
 اطلبوا العلم ولو في الصين **ومنها** انه اذا قضى له في سفره بالوفاء وقضى  
 نخبه في غربته وفات فانه يحكم له بالشهادة بما صححه ائمة الحديث من شهادة  
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهذا الشهاده فقد روى ابن ماجه  
 والدارقطني في سننهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه موت  
 الضريب شهادته وذكره الدارقطني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه  
 يقاس له من مولده الى منقطع اثره في الجنة فيكون ذلك وقاية له من النار  
 وجنة فقد روى النسائي وابن ماجه في سننهما عن عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما مات رجل بالمدينة فعلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا لبيته مات  
 بغير مولد قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولد  
 قيس له من مولده الى منقطع اثره في الجنة **ومنها** انه يكتب له ما يقوته  
 بسبب السفر من صامع الودعان ويقوز من اجورها وان لم يعملها بغاية الامار  
 ففي صحيح البخاري عن ابن موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا مرض العبد وسافر كتب له من اجر ما كان يعمل صحى جامعيا ومنها  
ان دعوته مستجابة وكرهته دائما مستجابة فقد روى ائمة الصحيح عن ابي  
هريرة يرفعه ثلاث دعوات مستجابات لو شك فيهن دعوة المظلوم  
ودعوة الوالد ودعوة المسافر وقد جمعت جملة من فوائد الجود في الدنيا  
والذهاب هذه الوبيات المنسوبة عند جماعة من الفقهاء للقاضي عبد الوهاب  
تغرب عن الاوطان في طلب العلم وسافر ففى السفر خمس فوائد  
تخرجهم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحة ما جد  
فان قيل في السفر هم وغربة وقطع الغيا في ارتكاب الشايد  
فموت الفتي خير له من حياته بدا هو ان بين واش وحاسد  
ونسبها صاحب الدرر الفوائد المنظمة للشافعي رضي الله عنه وايدى كفاية  
بما راها مماثلة من الاحاديث والحكم او قريبة منه ونحن نشير لذلك غير  
مقتصرين على ما هنالك فنقول اما الفائدة الاولى وهي انفسهم للهموم  
وانكشاف الغموم فلا يخفى ان الله تعالى اجري العادة في العباد ما بين  
حاضر وباد بان الملازم لنوع واحد من الاطعمة او الشرية او الوصية  
لا يزال يسام من اللزوم ويضجر منه ما امكنه وتوسيما ان همه او غمه  
غم اهم فانه تشتد شدة الملل التي جبلت عليه النفوس في سائر الملل فاذا  
انفصل عن تلك الحالة وتشاغل بغيرها انصرف الهم عنه وانبعثت  
روحانية لما يروم من نعمها وجزئها قال يحيى بن عدي ان الطبيعة  
تمل الشئ الواحد اذا دام عليها ولذا اتخذت الوان الاطعمة والتزويج  
باربع نسوة ورسم التنزه والتحول من مكان الى مكان والاستكثار من  
الوحوان والجمع من الجد والهزك واما الفائدة الثانية وهي اكتساب  
المعيشة التي لم تزل النفوس بوغتها الودعنا اليها ثابته فلا يخفى ان  
السفر من الحج اسبابها واصح ما يتسكبه من اسبابها فقد ورد عنه صلى  
الله عليه وسلم انه قال سافروا تصحوا وتغنموا وفي حديث اخر سافروا تصحوا  
واغزوا وتستغنموا وفي التوراة ابن ادم خلقناك من الحركة فتحرك وانا  
معك وفي التوراة مكتوب ايضا احدث سفرا احدث لك منزقا وروى  
ان الله تعالى لما خلق الارزاق امر الربيع فشتها في الاقطار فمن الناس

من جعل رزقه في مكان واحد ومنهم من جعل رزقه في عشرة مواضع ومنهم  
من جعله له في مائة ومنهم من جعله له في الف وأكثر فكل واحد يطلب رزقه  
حيث كان حتى يستوفيه طوعا وكرها ومن الكلام النافع صعود  
الركام وهبوط الفيضان خير من القعود بين الجيطان قال الشاعر  
دع الهويينا وانتصب واكتب واكدم فنفس المرء كداه  
وكن عن الراحة في معزل فالطبع موجود مع الراحة  
وقال رجل لمعروف الكرخي يا ابا محفوظ اترك لطلب الرزق اجلس  
قال لا بل اترك فانه اصح لك فقال اتقول هذا قال ما انا قلته ولكن  
انه عز وجل امر به قال المريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك  
جنيا ولو شاء ان ينزله اليها من غير هذا نزله وقال التابعي  
اذا المرء يطلب معاشا لنفسه شكى الفقر و هو المصدق فاكثر  
فسرى بلاد الله والشمس الغنى تعش ذاي سارا وتموت فقعدرا  
وقال ابن عبد ربه هل يجوز في عقل او يتميز في وهم او يصح في قياس  
ان يحصل زرع بغير بذرا ويحني ثمر بغير عرس او يورى زبد بغير قدم  
او ينمو مال بغير طلب وقالت العرب من اجدب انجم وقالوا الحركات  
بركات وقيل لعراقي ابن منزك قال بحيث ينزل الغيث وقال الحمزي  
و اذا الزمان كما كحلة معدم فالسر له حلال النوى وتغرب  
واما الفائدة الثالثة وهي تحصيل العلوم فانها من المقدم العلوم  
وقد كان السلف رضي الله عنهم يرحلون في طلب الفائدة الواحدة ويقضون  
ابدا لافاق لاخذ من يروونه فزيد الزمان وواحد ورجل جابر بن  
عبد الله مسافة بعيدة في طلب حديث واحد وفي قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا  
العلم ولو بالعين حجة لكل منصف وجاهد واما الفائدة الرابعة  
وهي اكتاب التاديب فانه في السفر ينزل الطالب من كل حدب لان الانسان  
يتادب باداب من يلقاه من الافاضل ويكتسب من اداب العلاء والباب  
العقلاء الذين لا يباؤون قطرة كل شئسنة فضيلة وكل خلق قاضل ويتحلى  
بفرائد خواتمهم ويعود عليه من صلواتهم وعوائدهم فتعلم لذلك اخلاقه  
ويكلم حظه من التاديب والتهذيب وصلاحه واما الفائدة الخامسة

وهي صفة الماجد فهي ما لا يكاد يجده في القطر الواحد فاذا  
ضرب الانسان في اغوار الارض ووجودها كان السفر سببا في انتاج هذه  
الفائدة ووجودها فيكتب بذلك من المجد غايته وينصب لرفع الذكر  
وخفض الشكر ايته هذا وكم في السفر من فوائد غير ما ذكر ومنافع وعبادات  
لا يكاد يجدها منكر اذ لا يطلع على منافع الارض الا من جال الطول  
وجاب العرض واعظم فوائده واكرم عوايده ما يتحققه الانسان  
من سعة قدرة الله الحاملة له على شكر مولده فقد قالت الحكما ان الله تعالى  
لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل فرقتها واحوج بعضها الى بعض وقيل  
المسافر يجمع العجايب ويكسب التجارب ويحلب المكاسب وقيل السفر  
ما يزيد علما بقدرته الله تعالى وحكمته وتدعو الى شكر نعمته وقال الثعالبي  
من فضائل السفر ان صاحبه يرى من عجائب الوجود قطار وبيع المصار  
ومحاسن الاثار ما يزيد علما بقدرته الله تعالى ويدعو لشكره الى نعمه وقال  
المامون لوشي الذي من السفر لو نكبت في كل يوم محلة لم تحلها وتعاشر قوما  
لم تعاشرهم وقال عنترة السفر يشد لبدان وينشط الكساون ونهى  
الطعام ففي هذه الحكم دون ما من الفوائد ما يعود من موصوفها على  
تمامها صلوات وعوايد واعرضنا عن تتبع ذلك وبسطه لانه لطوله  
يستدعي التاليف بل قد توغى التاليف باستيفاء حظه وقسطه ولحقه هذه  
المقدمة ببينة من الاشعار الواردة عن له بالسفر اشعار المنبئة عن  
فوائده المبينة لعوايد فمن ذلك قول ابي الفنايم محمد بن المعلم  
سرطا لباغايا تها اما ترى فوق الثريا او ترى تحت الارض  
لو تخلدن الى المقام فانما سير الهلول قضى له ان يقمرا  
لو نك دارا فالفتى من ان دعا دمع اعصابه وان دعاه دما جرى  
ابن الكناس من العربيين وابن عزرون الفلاني المجد من اسد الشري  
لو ينج الوطن العلاء ما سار عن عبدان سيد حمير مستنصر  
ولو استتم بمكة لمحيا ما رام لم ينصب بيثرب ومنبر  
والليل لو وجد الفريسة رابضا او ناهضا في خيسه ما اصحرا  
لو عار في بيع النفوس على الردى عندي اذا كان العلاء المشترا

حتى م حظي في الوهاد وحظ اصحاب الدفاعة في الشواهد والذرا  
 ما الجبن يحيني الحمام ولو اري  
 لو بد منها وثبة تسعي الظبا  
 اشكو الى اويام ما القى لها  
 ما عندهن لم يبق وجها ابضا  
 ابوتام

وقال  
 وطول مقام المرء في الحي مخلوق  
 فاني رايت الشمس زيرت محبة  
 بديبا جتبه فاغترب بتجدد  
 من الناس ان ليست عليهم بمره

وقال ابن قلاقس

سافر اذا حاولت قدرا  
 والماء يكسب ماجرى  
 سار الهول فصار قدرا  
 طبيا ويحدث ما استقرا  
 وبنقلة الدرر النفيسة  
 بدلت بالبحر نخرا

وقال ايضا  
 ان مقام المرء في بيته مثل مقام الميت في الجده  
 فواصل الرحلة نحو الغني فالسيف لا يقطع في غم  
 والنار لا يحرق مشوبها الا اذا ما طار عن زنده

وقال ايضا  
 والصغير الخبير بسبويه السير فصنوله الكبير الجليل  
 فرزن السيد التنقل حتى انخط عنه في قيمة الدت قيل  
 ومثله قول ابي الفضل التميمي

دعني اسير في الورد ملتمسا  
 فبيدق الرخ وهو ايسر ما في  
 فضله ما ان لم يفترانا  
 الدت ان سار صار فرزانا

وقال آخر ليس ارتحالك ترناد الفناسفرا بل المقام على خسر هو السفر  
 وقال ابو الفرج

لم تحبك الهاد الى الغايات  
 لا يزد الوردى لزوم بيوت  
 ما غناء الورد في الغايات  
 مولد الرحمة فاذا سا فر  
 وقيل ليس بينك وبين بلد نسب فخير البلاد ما عملك وعقد ابن الساعا في قفار  
 اهلك والليل مطبا جهلك  
 شهر فخير البلاد ما عملك

لا خير في بقعة ترواق من الارض اذا لم تنل بها املك  
وقال ابو الطيب وكل امرئ يولي الجميل محب وكل مكان ينبت العز طيب  
وقال ايضا وما بلد الا فسان غير الموفق ولو اهله الا دنون غير الصادق  
وقال ابو محمد الحريري

لو تبك الفانأى ولو دارا	ودرمع الدهر كيفاً دارا
واتخذ الناس كلهم سكناً	ومثل الارض كلها دارا
واصبر على خلق من تعاشره	وداره فالسبب من دارا
ولو تضع فرصة السرور فما	تدري ايوما تعيش ام دارا
واعلم بان المنون جايله	وقد دارت على الوري دارا
واقسمت لا تراك قانصة	ما كرت عصر الحيا وما دارا
فكيف ترجى النجاة من شرك	لم ينج منه كسرى ولو دارا

وقال ابن شرف

وصيرا الارض دارا والوري رجاو حتى ترى مقبلا في الناس مقبولا  
وهو ما هو ذم من قول بهاء الدين  
شرق وغرب تجد من غادر بدو فالارض من تربه والناس من رطل  
وقال ابو الطيب

اذا صدق نكرت جانبه لم تعنى في فراقه الخيل  
في سعة الخائفين مضطرب وفي بلاد من اخطها بدل  
وقال ابو العرب الصقلي

اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادى وكل العالمين اقارب  
وقال اخر تنقل فلذات الهوى في التنقل ورد كل صفوة تقف حوز  
وان سار من تهوى فسر عن جنبه ولو تسكن دمعاً على متر حل  
ولو تتبع قول امرئ القيس انه ضليل ومن ذا الصدى تفضل  
ففي الارض اجباب وفيها منازل فلا تبك من ذكرى حبيب ومتر  
وقال ابن الساعاتي

وكن غايبا عن كل ارض باختها وان حل مغناها كواعب عين  
فلو فراق الدر اصداف بحره لو نكره تاج وصد جبين

وقال ابن قلاؤن

ان كنت تبغى وطناً من العدا فاعترِب فالسمر في غاباتها معدودة في العضب  
والشمس لا ترقب في المشرق لو لم تغرب وقال اخر  
والسمر كالتراب ملقى في موطنه والعود في ارضه نوع من الخطب  
فان تغرب هذا عز طلبه وان تغرب هذا سار في الذهب  
وهو ما خوذ من قول الوجد

اضيع في محشرى وكم بلد يعد عود الكباء من خطبه

وقال حماد بن هبة الله

قالوا نراك كثيرا السير محمدا في الارض تنزها طورا وترحلا  
فقلت لو لم يكن في السير فائدة ما كانت السبع في الابرار تنقل  
وقال ابو تمام

لا يمنحك خفض العيش تطلبه تروع نفس الهاهل واطان  
تلقى بكل بلاد ان حلت بها اهلا باهل واطانا باوطان

وقال الطغرائى

ان العدا حدثنى وهي صادقة فما تحدث ان العز في النقل  
لو كان في شرف الماوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل  
وقلت في ذلك سالتك بعض ما سدكوه من المسالك  
سافر الى نيل الميزة ان في السفر الظفر وانفرت ليل المجد فمن للمعالي قد نصر  
واعلم بان الملك في اليا واطان يدعو للظفر ويورث الاخطا والوجام انواع الضر  
او ما رايت الما لظول الملك يعرفه الكدير والبدر لو لزم الوقامة في محل ما بدس  
والدروا بقوه في قصر البحار لما افجر والسمر تراب في المعادن وهو حجر متغير  
والعود معدود لدى الغابا من جنس الحجر والبار المغمود لو لم يخرجوه لما بهر  
هذا وكم مثل سرى في الناس من عدى العبر ابدى البدائع منه من نظم الفرض من  
عن وجهها في غالب الود سفار اسفر من سفر فادام على الرجال في الود الاعمى تاسر  
واعلم بان البعد عن وطن به تم الوطر واغربا شرقا وشرق في الغرب ان كل نظر  
واجعل جميع الناس نزر كوالثرى طرا ووزر لو تخترن بدوا ولا حضرا وكن مع حاضر  
فالبدو عز واللطافة والظرافة في الحضر فاذا بدو وتفكر عز باذخ فيك اسفر

واذا حضرت فكل ظرف فظرفه لك مستمر لا تنك الفالا ولود دارا ولور سما دثر  
فالناس الفك كلهم والورض اجمعها مقر فمتى وجد الغز والعيش الهني اقم بئر  
واذا رايت الضد والصد الخفي فذرع وذر واجعل بضاعتك التي مع من اسروك حرام  
فاذا اتقيت الله فزت بكل كنز مدح

**تنبيهات** اول ما مر من الفوائد المشار اليها لا يخفى انها في مطلق  
السفر والارحال فما بالك بالسفر لبنت الله ورسوله الكفيل بالفوز  
الارزوي والدينوي على كل حال الثاني قول القاضي عياض

تعد عن الاسفار ان كنت طالبا بحاجة ففي السفر سمع عواقب  
تشوق اخوان وفقد احبة واعظها يا صاع سلكي الفياض  
وكثرة ابحاش وقله مونس وتبدد اموال وخيفة سارق  
فان قيل في السفر اربح معيشة وعلم واداب وصحة وافق  
فقل كان ذادها تقادم عصره واعقبه دهر شديد المضايق  
فهذا مقال والسلام كما بابها وجرب ففي الترحيب علم الحقائق

مردود بما اشرنا اليه فلا ينبغي ان يعول عليه الثالث قسم العلماء  
السفر الى هرب وطلب وكل منهما تعرض له الاحكام الخمسة فاما الهرب  
فينقسم الى واجب ومستحب وحرام ومكروه ومباح فاما الواجب فالخروج  
من ارض غلب فيها الحرام وقد تقر بان طلب الخلا فريضة على كل مسلم  
واما المستحب فالخروج من ارض غلبت فيها البدع ولم يقدر على انكارها  
فارتقاء واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا  
في حديث غيره واما الحرام فالخروج من ارض تعين عليه فيها وظيفة لمن  
تعين عليه القضاء او الفتوى في بلد واما المكروه فالخروج من ارض  
وقع بها الطاعون فترامنه لما ورد في الحديث الصحيح كما في البخاري  
وغیره من النهي عن ذلك واما المباح فخرج المريض من ارض الموجبة  
الى النزاهة لذن النبي صلى الله عليه وسلم اذن للرعاة حين استوعموا المدينة  
ان يخرجوا منها كما في البخاري وغيره واما الطلب فيقسم ايضا الى  
واجب ومندوب وحرام ومكروه ومباح فالواجب سفر الجهاد والحق  
وتحصيل القوت لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب والمستحب السفر

لطلب



لطلب العلم والزيارة والعشيرة والرباط والحرام سفر المعاصي والمكروه  
 السفر لا يستكثر من المان غير حاجة والمباح سفر لتزوره والتجارة وكسب  
 الزايد على القوت الذي لا ينتهي به الى حد الطفيلان في الغنى واما سفر  
 السياحة لا لغرض ولو الى مكان مقصود فمنه عنه وفي الحديث لو رهبانية  
 في الاسلام ولو تبطل **المقدمة الرابعة** فيما ينبغي للمسافر ان يركب  
 اذا اجتمع على النصركا به ينبغي لمن اراد السفر ورامه ولو سبها الى شعاب  
 شهب ورامه ان يستشير حازما في رايه عاقلا في تدبيره باذنه نصحه  
 لمن استنصحه من قريبه وبعيده وقبيله وديره موثوقا بدينه وعلمه  
 وصلاحه مجزوما برفع همه وخفض جناحه ونصب قارعه ولما اشملت  
 عليه المشورة من الخيرات المشهورة والبركات المنثورة امره سبحانه بروله  
 ان يشاور اصحابه مع ان جميع العقول بالنسبة لعقله عليه السلام نقطة من  
 سماه قال تعالى وشاورهم في الامر وقال في معرض المدح والثناء وامرهم  
 شورى بينهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تشاور قوم الا هداهم الله  
 لو رشحوا موثرهم وقال صلى الله عليه وسلم المستشار موثق وقال الحسن ان الله  
 لم يامر بنبيه عليه السلام بمشاورة اصحابه حاجة منه الى رايهم ولكن امره  
 ان يعرفهم ما في المشورة من البركة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل  
 به امر فشاور من هو دونه تواضعا عزمه لا على الرشد وقال عمر من الخطاب  
 رضئ الله عنه شاور في امر من يخاف الله عز وجل وكان يستشير في الامر  
 حتى ان كان رجلا يستشير المرأة فانصرت رايها فضلا وقال سلمان بن  
 داود عليه السلام لو بينه يا بني لا تقطع امر حتى تشاور مرشدا فانكر اذا  
 فعلت ذلك لم تندم وقالت الحكما اذا كنت مستشيرا فتوخ ذا الرأي  
 والنصيحة فانه لا يكتفي برأي من لا ينصح ولو نصيحة من يوراي له وقال  
 شاور رسواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات  
**فالعين تبصر منها ما دونها ونأي** ولو ترى نفسها الا بمرآة  
 وقال اذا عن امر فاستشر فيه صلحا وان كنت ذا رأي تشير على الصواب  
 فاني رايت العين تجهل نفسها وتبصر ما قد حل في موضع الشبه  
 وانشد ابو عمر بن عبد البر في بهجة المجالس لبعض الاعداء  
 عراب

خليل ليس الراي في صدر واحد اشير على اليوم ما تريان  
وانشد ابن عبد القدوس

وان باب امر عليك التوى فشا و رليبا و لو تقصه  
وان ناصح منك يومادنا فله ثنا عنه ولو تقصه  
فاذا اشير عليه بالسفر وظهر له وجه مصالحة و سفر با در مقبل على الشجرة  
ليتهياله ما اختار له مولاه تعا و خاره و صفها كما في البخاري وغيره ان  
يصلى ركعتين من غير الفريضة و استحب العلماء ان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة  
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة قل هو الله احد والغيث  
مخط شيئا الوالد رحمه الله و استحسن بعض العلماء ايضا ان يقرأ في الركعة  
الاولى بعد الكافرون و ربك بخلق ما يشاء و يختار الى بشر كون وفي الثانية  
بعد الاخلاص و ما كان لمومن ولو موضحة الى من امرهم ثم يسلم و يشي على  
الله تعالى بما هو اهله ثم يصل على النبي صلى الله عليه و سلم ثم يقول اللهم اني  
استخيرك بعلمك و استقدرتك بقدرتك و اسالك من فضلك العظيم فانك  
تقدر و لو اقدر و تعلم و لو اعلم و انت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان  
هذا الامر خير لي في ديني و معاشي و عاقبة امري فاقدري لي و يسره لي ثم بارك  
لي فيه و ان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني و معاشي و عاقبة امري فاصرفه  
عني و اصرفني عنه و اقدر لي الخير حيث كان و رضني به فاذا وصل الى  
هنا اعاده مرة اخرى على وجه اخر بان يقول بعد قوله و انت علام الغيوب  
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني و عاقلة امري و اجله الى اخره  
ثم يعيد مرة ثالثة و يقول فيها اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في  
عاجل امري و اجله الى اخره فاذا فعل ذلك فانه يوافق لفظ النبي صلى الله عليه و سلم  
جزما و يخرج من ذلك الوارد في الرواية كما افاده جماعة من ائمة التحقيق  
و التدقيق في الدراية و به كان يقهر شيخنا الامام العلامة المحقق الهمام  
ابو عبد الله محمد بن احمد بن المسعودي الكوفي الرواسي رحمه الله و الفقيه بخطه  
مرارا و منه نقلت و كذلك الفقيه بخطه و الدنا رحمه الله و زاد ان في بعض  
الروايات اللهم ان كنت تعلم هذا الامر خيرا باسقاط أن و نصب خيرا  
علي انه مفعول ثان لتعلم و رواية صاحب الدرر المفرد المنظم اللهم ان كنت

تعلم في هذا الامر وتسميه خيرا في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري  
وفي الامور كلها فاقدره لي ويسر لي وبارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا  
الامر شر في ديني ودنياي وعاقبة امري وفي الامور كلها فاصرفه عني  
واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ورضني بقضائك ولو حول ولو  
قوة الرباسه العلي العظيم اللهم حزني واختر لي مع عاقبتك ورحمتك اللهم  
ما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته الي خير قلت فيها زيادات حسنة  
وهي مع عزابتها في الدواوين الحديثة لو باس بها اذ مثل هذا المقام  
ينبغي فيه الوطناب والوكثار والالحاح في السوار والطلب كما لو يخفى والله  
اعلم فاذا فعل ذلك وانشره صدره لسلك تلك المسالك وقوى عزمه  
واشدت على السفر حزمه فليجتهد في امور **منها** ان يسعى ما يمكنه في تحصيل  
مال حلال يصرفه في تلك القرية العظيمة لوزن الحلال سب القبول واجابة  
الدعاء وغير ذلك من الخيرات ولذلك كان طلبه من بيضة كما مر ايام اليه  
بخلاف الحرام فانه سب المقت وعدم القبول حتى قال ابن جنبل ان من حج  
بمال حرام فان حج باطلا قال الامام النووي رحمه الله في مناسكه ان الحج  
بمال مفصوب او فيه شبهة صح حج في ظاهر الحكم ولكن ليس حجا مبرورا  
ويبعد قبوله هذا مذهب الشافعي ومالك والحنيفة وجاهير العلماء من  
السلف والخلف وقال احمد بن حنبل لو تجزئه بمال حرام قلت يوبده ما قره  
الطبراني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اذا خرج الرجل حاجا  
بنفقة طيبة ووضع رجله في الفريز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد  
من السماء لبيك وسعديك زادك حلال ونفقتك حلال وراحتك حلال  
وحجك مبرور غير مازور واذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله  
في الفريز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك ولوسعديك  
زادك حرام ونفقتك حرام وحجك غير مبرور **وقال** الشاعر  
يحجون بالمال الذي يجمعون • حراما الى البيت العتيق المحرم  
ويزعم كل منهم ان وزيره يحط ولكن سعيهم في جهنم  
وقال ابو هريرة اذا حجت بمال اصله تحت فما حجت ولكن حجت العير  
لا يقبل الله او كل طيبة ما كل من حج بيت الله مبرورا

**ومنها** ان يخلص التوبة عنه تعالى ظاهرا وباطنا من كل ذنب وقع فيه ولو  
مرة قولوك ان او فعلا **ومنها** ان يوصى بما يحتاج الى الوصايا من اولاد  
واموال وغير ذلك ويشهد على وصيته ويستحل كل من كان بينه وبينه  
معاملة في شئ او مصاحبة ويبادر الى اداء ما في ذمته من حقوق العباد  
واسترضاء ربه بها ويسرع لرد المظالم والفصوبات وغيرها ويجعل  
ادار ما ترتب عليه من حقوق الله تعالى من الزكاة والصوم وغير ذلك  
ويعزم بقضائها وبرائة ذمته منها وهذا وان كان مطلوبها كل وقت لكن  
عند ارادة النسيك يتأكد الطلب به **ومنها** ان يعلم مناسك الحج والعمرة  
ليكون على بصيرة فيما يفعله واذا استصحب كتابا اشتمل على المحتاج اليه  
في المناسك كان افضل واولى وكثير من الناس بل غالبهم في زماننا هذا  
يقلدون بعض عوام مكة الذين لا خبرة لهم بمناسك الحج بل ينقادون  
لصغار الولدان ويتوهمون انهم يعرفونها بالمناسك فيفترون بهم  
تخليط المذاهب وعدم المعرفة وذلك من الخطا الشنيع الذي يجب التحرز  
منه والتزهر عنه **ومنها** ان يعد النفقة لمن تلزمه نفقة من الزوجات  
والاولاد والخدم والوالدين وغيرهم ويسترضي جميعهم بما يمكن ولو  
سما والديه فان حقهما او كد لديه ويطلب منهم الدعاء الصالح  
**ومنها** اختيار الرفيق المساعدا لمنزل منه منزلة العضد والساعدا ليوافقه  
في مرافقته ويرافقه في موافقته ويساعفه على ما يقصد من امور الدينية  
والدينية ويذكره اذا نسي ويحسبه اذا ذكر ويحلم اذا غضب ويقبل  
اذا ادبر جامعا من خصال الكمال والتمام ما قال ابو تمام  
من في بائسان اذا اغضبت وجعلت كان الحلم رد جوابه  
واذا صبوت الى المدام شربت من اخلاقه وسكرت من اذنه  
وتراه يصغي للحديث بطرفة وبقلبه ولعله ادرى به  
**ومنها** ان يستكثر الزاد من غير اسراف ويوتر المحتاجين منه ولو خرج  
الى المفاخرة بالرفاهية وقصد التسم والوسطالة على من هو دونه  
ولو يخف بنفسه اجماعا فينتسب به الى ما يليق به بل يرتكب الوسط  
فان خيرا لورا وسطها دون افراط ولو تفرط كما وردت السنة بذلك

**ومنها** ان يطلع الجمال على ما اراد عمله من الزاد قليلا او كثيرا ولا يخفى  
 منه شيئا **ومنها** ان يحسن اخلاقه ما استطاع ويدين جانبه ويخفض  
 جناحه لجميع الخلق ولو سيما الضعفاء والمساكين فان في لين الجانب لهم  
 جبر الخواطرهم ويتأكد حسن الخلق مع الجمالة فانهم اصعب شيء واشد شراسة  
 وسو خلاق فيلين لهم ويعرض عن كلامهم ما امكنه ولو يقابلهم بشي ولو  
 جلب الضرر لنفسه وخصوصا جمالة الحجاز فانهم لا يعبر عن شر استهم  
 بحقيقة ولو مجاز فليحذر ان نسان منهم ما امكنه ويجعل اخلاقه معهم  
 في سائر الامكنة قيل انه لو بدأ يوم على ذلك بل يغليظ عليهم احيانا ويهتهم  
 بالضرب وغلظة الكلام دفعا لو متداذ ذبتهم وتمردهم اذا تحققوا  
 اللين من احد طلوعوا عليه وقاسوه المشاق وقد حكى ابن عمرو بن في  
 تذكرته عن ابي عمير انه حج فاصرم فادعاه الجمال في شئ من فزع عكازه فصحى  
 بها فقيل له لم ذلك وانت محرم فقال من تمام الاحرام شج الجمال وعمل  
 ابن عزم قوله على لفسقة منهم وقال ابن مفلح في كتابه الفروع وليس  
 من تمام الحج ضرب الجمال خلافا لابي عمير **ومنها** ان يتواضع لله تعالى  
 في هيئته وملبسه ولو يخرج الطور في ذلك بل يحل نفسه وهنئه وملبسه  
 تجمل ولا يخل بامثاله دون افراط ولا تفريط واما المركب فليستاق فيه  
 جهده وليتجنب في اختياره زهده لان في رذالة الدابة تعبت النفوس  
 والابدان ولو سيما مع طول السفر والتنقل في البلدان ولكن يتوسط  
 في كسوتها وحواسنها ولو يخرج بها عن طور امثاله **ومنها** ان يتجنب  
 الغيبة والنميمة واللعن للخلق ايا كان حيوانا او غيره ويترك الشتم  
 والمخاصمة ومزاجمة الناس في الطرق وموارد المياه وغير ذلك من كل  
 ما فيه اذانية له او لعيره ولا يصحب كلبا ولو دابة في عنقه احرص لان  
 ذلك ينفي الملكة عنه فان فعله غير ازاله ان قدر وان لم يقدر قال  
 اللهم اني ابراهيم مما فعل هو لود فاد تخمني ثمرة صالحة ما لك لا وبركتهم  
**ومنها** انه اذا عزم على الخروج فليخرج يوم الخميس كما استحبه بعض  
 العلماء ولو باس بالخروج في غيره وليتصل ركعتين في اهل الحديث المنظم  
 ابن المقدم الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف

احد عنهما هله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبر  
وعنه قال الامام النووي قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرأ في الروي  
منها بعد الفاتحة قريبا اليها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وقال  
بعضهم يقرأ في الروي بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية  
قل اعوذ برب الناس **واذا سلم** قراية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصب  
شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرأ لو يادف قرش فقد قال الامام  
ابو الحسن القزويني الفقيه الثاق صاحت الكرامات الظاهرة انما  
امان من كل سوء قال ابو الطاهر اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى  
القزويني اسالته الدعاء فقال ابتداء من نفسه قبل ان اساله من اراد سفرا  
ففرغ من عدوا ووحش فليقرأ لو يادف قرش فانها امان من كل سوء  
فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى **لاون ومنها** انه اذا فرغ من الصلاة  
وقراءة ما ذكر ان يدعو باخلاص ورقة وخشوع ومن احسن ما يقول  
اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذللي لصعوبة امري وسهل علي شقته  
سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرف لي  
صدري ووفر قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي  
وديني واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودينار حفظنا  
اجمعين يا كريم ويفتح ذلك ويختمه بحمد الله تعالى والصلاة والسلام  
على نبيه محمد صلى الله عليه واله فاذا نهض من جلوسه فليقل ما روى عن انس  
رضي الله عنه ان رسولا صلى الله عليه واله لم يرد سفرا الا قال حين نهض  
من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهتمي وما لا اهتم  
له اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير فيما توجهت  
**ومنها** انه اذا فرغ من الدعاء فليودع اهله واقاربه واصحابه وحيوانه  
ويسالهم الدعاء ويدعوهم فمضى مسندا لو امام احمد وغيره عن ابن عمر رضي الله  
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الله اذا استودع شيئا حفظه وعن ابي  
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله قال من اراد ان يسافر فليقل لمن  
تخلفه استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه قال الامام النووي رحمه الله  
والسنة ان يقول له من يودعه ما روينا في سنن ابي داود عن قرعة قال

قال في ابن عمر رضي الله عنهما او دعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
استودع الله دينك وامانتك وحوائجك عملا قال ابو امام الخطابي الامانة  
هنا اهلها ومن تخلفه وماله قال وذكر الدين هنا لوزن السفر مظنة المشقة فربما  
كان سببا لدهال بعض الدين وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فزودي  
فقال زدوكر الله البر والتقوى قال زدوني قال وغفر ذنوبك قال زدوني  
قال ويسر لك الخير حيث كنت وفي بعض المناسك ووجهك له وكفاك  
المهم وجعلك في حفظه وكفه **وقال الصادق الصفي**

ولما ان حجت جعلت اهلي وديعة رب زمزم والخطيم  
فيا مني عليهم في رواحي ويا فرحي بهم عند القدم

**وقال ايضا**

سريت بقصدى حين سرت لطيمه وما كل قصدي الوري راع ضايعا  
وودعت اولودي واودعت ضغنهم وعجزهم من لويضج الودايعا  
وفارقت اوطاني واوطار لذي وصيرتها اذ سرت عنها بلوقعا  
اما قد وكلت الود منهم الى الذي عند لطفه في سائر الناس ذاتعا  
فما قلقي من اجلهم راع مجديا ولو شغل قلبي بعد ذلك نافعا  
**ومنها** انه اذا ودع اهله فليخرج مقدا مارحله اليمنى ثم يقول بسم الله  
وبالله امنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله وتوكلت على الله  
باسم الله العظيم اللهم اني استلج خيره هذا المزوج وخير ما فيه واعوذ بك  
من شره وشر ما فيه خرجت بحول الله وقوته وبرئت اليه من الحول والقوة اللهم  
اكفني ما اهنى وما انت اعلم به مني اللهم زدني التقوى واغفر لي في نبي  
ووجهي للخير حيثما كنت اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الهم  
اللهم اني اعوذ بك من وعناء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في الهم  
والمال والولد اللهم اطولنا البعيد هون علينا السفر فاذا قدم رحله  
للكوب قال بسم الله فاذا استوى راكبا قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا الى  
قوله لمنقلبون ثم يقول الحمد لله ثلاث مرات الله اكبر ثلاث مرات ثم يقول  
سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب

الوانت فاذا نزل منزلا فليتحري عدم النزول في الطريق ويستعمل بالتسبيح  
حار حط الرحال فاذا استقر على الارض قال اهو ذ بكلمات الله التامات  
من شئ ما خلق فانه لا يضره شئ حتى ينزل فان نزل بها رافدا باس ان ينام  
نومة تعينه على دفع الوبسنة وتقويه على السير ليليا وان نزل ليليا قال  
يا ارض ربي وربك الله اعوذ بك من شرك وشركائك وشرايبك عليك  
اعوذ بالله من اسد واسود وحية وعقرب ومن ساكن البلد ومن والدي  
ولد فاذا اصبح قال اصبحت واصبح الملك لله الحمد الذي لا اله الا هو  
وحد لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير رب اسالك  
خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شره وشر ما بعده فاذا  
امسى قال امسينا وامسى الملك لله الى اخره اعوذ بالله من شر هذه الليلة التي اخذت  
فاذا ارتحل قال الحمد لله الذي عافانا من متقلبنا ومثوانا اللهم كما حملتنا  
من منزلنا فبلغنا غيره في عافية لا اله الا الله العظيم لا اله الا الله  
العرش العظيم وحسنادسه ونعم الوكيل واداب السفر كثيرة واذكاره  
غزيرة وليكن هذا القدر في هذا المختصر كفاية **خاتمة** وفيها  
امورا ولها قال بعض حذاق الارباب يجب على من اراد السفر جيدا وطويلا  
ان يتقي بدنه من الفضول بالقصد والمسهر خشية تولدها في بدنه والرب  
غلبت على مزاجه وافسدته فتمنى سافر وبدنه غير تقي لم يكدر يسلم من الخراج  
والبثور والحيمات المنطاوله وانواع الاورام والنوازل ثم يدبر في  
نفسه الى المياه التي تنتقل عليه بان يحمل من ماء بلد ويمنجه بالماء الذي  
يرد عليه ويحمل من ماء ذلك المنزل الثاني ويخلطه بماء المنزل الثالث يفعل  
ذلك الى ان يبلغ الموضع الذي يقصد فان تعذر هذا التدبير وكرهه  
فليجهد ان لو شرب ما يشربه او بمزاج شراب ان كان مرطوبا او يسكن به  
ساذج ان كان محرورا وان تعذر فخل وقد ينفع المرطوب البصل المكبوش  
في الخل والمقطع فيه والمفسول به ومن ساعته ياكله وينفع من ذلك ايضا  
ان يتزود من طين بلد الحرا الجيد من موضع الماء الذي الف شربه فيلقى  
منه قطعة في اي ماء يرد عليه ويتركه حتى يسكن ويصفو ثم يشربه فان كان  
الماء الذي يرد عليه كدرا صفاه وان كان مالحا منجه بسكنجبين ساذج



او شمن خرا و يلقى فيه فزو با او حب الاس او زعرورا او طينا حرا او الكثير  
 افضل من ذلك كله وان كان ما كذا او كانت فيه عفونة فليخرج برزب الفواكه  
 المرزة الحامضة كبر الحصرم والرومان والتفاح والسفرجل و بهجر الوغذية  
 الحارة ما دام الشرب منه فان هذا النوع من الماء اسرع شئ في تولد الحصاة  
 وان كان فيه حرارة فينبغي ان يمزج بجلاب او ماء السكر ويوكل عليه الاشياء  
 الحلوّة وما يدفع ضرره ان ان يجرع قبل شربه ماء الحصرم وكذلك الحوض  
 نفسه نافع من ذلك ومن سافر في بر شديد فلا يمتلي من الطعام والشراب  
 ولا ينبغي خلاؤه منها لما يودي اليه من الفراغ ولكن يعتدل فيها ويستعمل  
 الوغذية الباردة المسكنة للمعش كماء الحصرم والخلا والزيت و شراب  
 التمر هندي والسكجيين وحليب البقلة الحقا ويشرب شربة خفيفة  
 من السكر والسويق وليحذر اكل الاشياء المالحّة والحلوّة والحريفة وانواع  
 السمك والزيتون فانها معطشة وينفع البصل المنقوع بالخل والرفق  
 في السير وتقليل الاكل ومن سافر في برد شديد او تلج فقد يعرض له الجمود  
 او الجوع او الوبسرخاء ونحوها فينبغي ان يمتلي من الطعام ويمسك  
 عن الحركة بقدر ما يسخن الطعام في باطنه ويحصن نفسه بما يحتاج اليه  
 من اللباس المصحن وينبغي لكل سافر ان يستصحب معه انواع التفتيح  
 للدماغ والباطن والمعاجين والمربات على اختلافها بحسب الازمنة  
 والامكنة والودهان الحارة والباردة وانواع التكاويل والمرهيم وغير  
 ذلك مما تمس الحاجة اليه لينتفع به وينفع غيره او مر الثاني ينبغي لطواق  
 الحاج ان يستصحب معه ما يحتاج اليه من متعلقات تتعلق به او بدابة  
 فيكون نفسه او لوكسوة امثاله ولو سيرف ووسيم في لكان فانه امامه باقل  
 ثمن واكد ما يعتنى به وائمة جيدة تحول بينه وبين المطر والبرد بعد الكسوة  
 المألوفة وينظر في دابته فيستصحب ما يحتاج اليه من الصفيحة والسمار وطرق  
 ذلك ويهينه ويوثق اللجام والحزام والركاب ويكون معه في حوزة الخيط  
 وياكدا القنب والوترة ومخيطان او ثلاثة وعشرون ثمان من الوبر ونحو  
 اللقاط والمطرقة وشبه ذلك فاذا كان ممن ينتمى للعلم يستصحب زيادة على  
 ذلك ما يحتاج اليه من كتب الفروع كمناسك خليل ومختصره وان صاحبه شرعان شر

فلا بأس بذلك ونحو الشفا وكتاب يشمل على القصيد المرحبه ودليل  
الخبرات وروايات ويستصحى الوقد الكتابة من الخبرة والوقادوم الكثيره  
ويحفظها في جباب والمداد الغيرة والمقصع الموسى ونحو ذلك وقد ذكر الامام  
زين الدين عبدالقادر الحنبلى في كتابه الدرر الفريدة المنظمة ان عدد  
ما اصطلحت عليه كتاب القبط من اسماء الحروف الكتابية بينف على اربعين  
وسردها منثورة ونظير العلامة نور الدين على الصلى رقمه فقار

هذا لمن علمنا بالقلم	وعلم الانسان ما لم يعلم
وخصه بالنطق والكتابة	كما ينال بهما ادا به
وان من اشرف اوضاع البشر	رسم الكتاب فهو وضع يعتبر
فمن هنا تفنن الكتاب	فما به ينتظم الكتاب
فاود عواد وديهم قد بما	لما ذكرنا اربعين مما
لكن فيها الغث والسمينا	وما نرى اسقاطه يعنيننا
كشغل و مرود ومكمله	والحق ان مثل ذالوا اصل له
فالعزم ان تبدله والنه	بما له علاقة قوت
حتى يرى اطرف مما اشهر	وهذا عدتها كما ترى
محبرة مركب ملاق	وهو الذي يعرفهم مشاق
مرملة مزودة مجفف	لرملهم وهو بهذا يوصف
وبرد محدد و مز بر	لقلم ومجردو محضر
مفرشة مسحة ومكثرة	ومفرز ونقسم وسطوره
ملزمة ومكيس ملف	مصفاة حبر لاذى تكف
ومنقد ومكشط ومدية	وهي رسم ما تروم برية
كذامسن مستحد ومقط	وقلم الطرح يسمون محط
وملزق ومخيط مشك	مقطع كت ليس فيها شك
ومركز لما عليه بوضع	رؤس الوقادوم لثاد تصدع
كذلك الممواة والمقص	تمت محراة عليه نصوا
محفظة ومجمع ومنشار	لقطع اوصال التيراع يتجار
كذاك ملقاط لما شا القلم	مصفلة تكمل النظم وتم

او مر الثالث يجب على امير الحاج زيادة على ما مر ذكره في مطلق الناس  
 عشرة اشيا ذكرها الماوردي رحمه الله ونقلها النووي في مناسكه مختصراً  
 فقال واما تسير الحاج فهو ولوية سياسة ورعاية وتدبير والشروط  
 المعتبرة في المولى ان يكون مطاعاً ذارياً وشجاعاً وهداية والذي عليه  
 في هذه الولاية عشرة اشيا احدها جمع الناس في مسيرهم ونزولهم حتى  
 لا يفتروا فيما عليهم العدو والتعزيز الثاني ترتيبهم في المسير والنزول  
 واعطاء كل طائفة منهم محلاً معروفاً حتى اذا نزل عرف محله حتى لا يتنازوا  
 فيه ولا يضلوا عنه الثالث ان يرفق بهم في المسير حتى لا يعجز عنهم خفيفهم  
 ولو يضل مستطيعهم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المضعف امير القوم  
 يريدان من ضعفت دوابه كان على القوم ان يسيروا بسيره الرابعة ان  
 يسلك بهم اوضح الطرق واحسنها ويجنبها او غيرها واحدة بها الخامس ان يراهم  
 المياه اذا انقطعت والمراعى اذا قلت السادس ان يجرسهم اذا نزلوا ويحوم  
 اذا رحلوا حتى لا يتخطفهم داعرو لا يطعم فيهم متلصص السابع ان يمنع  
 عنهم من يصددهم عن المسير ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج يقال ان قدراً  
 او بذراً مال ان اجابه الحجيج اليه ولو يسعه ان يجبر احد على ذلك الحفارة  
 ان امتنع منها لان ذلك المال على التمكن من الحج لا يجب الثامن ان يصلح  
 بين المتشاجر بين وبتوسط بين المتنازعين ولو تعرض للحكم بينهم فان دخلوا  
 بلاد فيه حاكم جازله او الحاكم البلدان يحكما بينهما فإيهما حكم نفذ حكمه ولو كان  
 التنازع بين الحجيج واهل البلد لم يحكم بينهم او حاكم البلد التاسع ان يقوم  
 زائريهم ويودب خائنيهم ولو تجاوزا التعزير الى الحد الا ان يؤذن له فيه  
 فيستوفيه اذا كان من اهل ارضها فيه فان دخل بلاد فيه من يتولى إقامة  
 الحدود على اهله نظر فان كان ما اتاه الحدود وقبل دخول البلد فوالى الحجيج  
 اولى باقامة الحد عليه العاشر ان يراعى اتساع الوقت حتى يامن القوات وكما  
 يلحقهم ضيقة الى الحث في المسير فاذا وصل الى الميقات امهلهم للاحرام واقام  
 بسببه فان كان الوقت متسعاً عدل بهم الى مكة ليخرجوا مع اهلها الى الموقف  
 وان كان الوقت ضيقاً عدل بهم عن مكة الى عرفة خوفاً من فواتها فيفوت الحج  
 بها فاذا وصل الحجيج الى مكة فمن لم يكن على العمود منهم زالت عنه ولوية الوالى

على الحج فلم يتق عليه يد ومن كان منهم على العود فهو تحت ولادته قلت  
ومما يتأكد وجوبه على أمير الحاج ان يقف بالركب في اوقات الصلوات  
لخمس لاجل الصلاة في الوقت ويامر المنادي ان يقول الصلاة يا حجاج  
وان يكون له امام خاص به كما كان السلف فان من حج من غير اقامة الصلاة  
لا سيما ان كان حجه تطوعا كان بمنزلة من سعى في رجب درهم وضع  
راسه وهو الوف كثيرة وقد كان السلف يواظبون في الحج على نوافل  
الصلاة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يواظب على قيام الليل على رحلته في  
اسفاره كلها ويوتر عليها وحج مسروق فاما امر الاساجد وكان محمد بن  
واسع يصلي في طريق مكة ليلة اجمع في محله يومى ايماء ويامر حاديه ان  
يرفع صوته خلفه حتى يشغل عنه بسمع صوت الحادي فلا يفتن  
له فيجب على الامير ان يامر بالمحافظة على الصلوات في اوقاتها ويفعل  
ذلك ويظهره اذ لا يحل له ولا لغيره ان يوظر الصلاة لغيره شرعى  
كما هو مقرر في الفروع ونبهنا على هذا الزهادة الناس فيه في وقتنا هذا  
وغفلتهم عن الصلوات واعراضهم عنها وتأخيرها عن اوقاتها وجمع  
الليلية والنهارية دفعة والعكس ويتشاغلون بالنوم والهوان  
والاعراض النفسانية عنها ويثقل عليهم ابتداء الصلاة فلا ياتونها الا  
وهم كسالى وما علموا ان الله تعالى متى علم من عبده حرصه على اقامة  
الصلاة على وجهها اعانه وما قدم احد حق الله تعالى على هوى نفسه  
وراحتها الا اوتى سعادة الدنيا والاخرة ومما يجب عليه ايضا اجتناب  
ما يرتكبه امراء وقتنا من قطع مرحلتين في مرحلة قصد السرعة في السير  
وذلك ضرر كبير ومشقة شديدة على النفوس والابدان والحمال ومما  
يجب عليه الرفق بالناس في الحر الشديد فيريهم في وقت القيولة المفظة  
ويقصد بهم الظلال والمياه للاستراحة وفي وقت الرياح المفظة الشدة  
ويكون بالمرصاد لرعيته فاذا حصل لهم اذ في مشقة باد رالى راحتهم بالها  
ولا سيما في الحجاز ويحب عليه في الرحلة التي بها مضيقا ووعر منعه من الراحة  
والاصطدام والتشاجر او كل من يمنعه من ذلك ومن الرفق بالحجاج امهالهم  
بالدار بعد الاعلام بالرحيل بقدر ما يعلم ان اهل الركب في حال الاعتدال

للسير والى يصير الذي لم يحل جماله في غاية السرعة والدهشة خصوصا  
 ليل فقد يترك بعض متعة بالدار وهو نسيانا وينبغي له ان يجلس  
 بهم في كل دار ومنزلة ليحضر اليه من يشكو اظالمنا من جمال او غيره فيزيل  
 شكواه ويصلح بين المتخاصمين وان كان الحكومة شرعية جهزه لقاضي  
 الركبة ان لم يكونوا في بلد ولو ينبغي له ان يحتج عن الحجج ويدع امرهم  
 فوضا بينهم لانه راع وكل راع مسؤل عن رعيته ولو يمسك ترجمانا بحول  
 بينه وبين الناس الا اذا دعت لذلك ضرورة من عجة او عجة بعض الحجج  
 اما اذا عرف الالسنه وقصد بالترجمان اهانة وفدائه تعالى والتكبر  
 عليهم فقد ارتكب اثما عظيما مع انه قد لا يبلغه الترجمان ما قاله كل من  
 الامير والحاج لغش او ارادة رشوة او قصورا ونحو ذلك ويجب عليه  
 النظر في الفقرا والضعفا والمرضى خصوصا المشاة ويكشف على السائمة  
 في الغالب لانها مظنة ذلك وعلى غيرها وفي الدور وتحت الاشجار فان  
 الفتي ميتا فقيرا امر برفنه وغسله والصلاة عليه لانهم رعيته وهو مسؤل  
 عنهم كما مر فاذا كان الحرفينبغي له ان يحل معه من القرب المماوأة بالماء السقي  
 المطاش ويتفقد الجميعان ويركب العيان ولو سجا في الحجاز فمثل هذا هو  
 المطلوب من امر الحاج لوما يعدونه من تجهيز الاعمال الكثرة للماء  
 وتفق الماكل والمشارب والملابس والمراكب لوظها بالمفاخر لا يعملون  
 سه ولا لليوم الا فضل قدر تكبون الفواحش والنقايس ونحو لظون كل  
 خيس ناقص وينهمكون في انواع المحرمات على اختلافها ويرضعون من  
 ثدي الفسق والزنا فاقيض اختلافها فما احدى من يرتكب هذا الرذائل يقول  
 القائل حججت البيت لبيتك لو حجج ومناك الركبة في الافاق ضحوا  
ورحمت بحمل او زارت قال فعدت وفوق ذاك الحمل خرج  
ولو من سنا الملك

حج في العمرة وتعني واحدا واتانا من الحجاز كما راع محرما  
 فهو ذوالحجة التي تستحل المحرما ولا آخر  
راى البيت يدغى بالحرام فحج ولو كان يدغى بالحلال لما حجتا  
 وبعضهم حج وقد كان ذاعرام بالركن والبيت والمقام

وعاد من حجة سريعا يطمن في المشعر الحرام  
وهذا بالنسبة لوقتنا غير مستبعد ولا مستنكر لو فشا الباطل واذا  
المنكر فحن في زمان عاد او سلام فيه عزيبا والقابض فيه على دية  
كالقابض على الحجر وماذا يقال وقد حكى صاحب المحاضرات ان عبدة  
ابن شيرمة دخل على معوية بن ابي سفيان في ذلك الصدد من الزمان  
وقد اتى على عبدة مائتان وعشرون سنة فقال له ما شاهدت من الزمان  
وما ادركت فقال يا امير المؤمنين ادركت الناس وهم يقولون ذهب  
الناس فلا مربع ولو مفرغ وقيل ما بقي من الناس الا عمار بن ابي بكر  
نابج او اخ فاضح وكانت عاتبة ام المؤمنين رضي الله عنها تنشد  
ذهب الذين يعاش في اكنافهم البيت قال ابن عباس رضي الله عنهما  
لئن شككت ام المؤمنين من زمانها فلقد شككت قوم عاد من زمانهم  
اذ وجد في خزائهم سهم عليه مكتوب

بلا دبرها كما وحن نجبها اذ الناس ناس والزمان زمان  
وقال ابو صالح في قوله تعالى ويذهب بطريقكم المثلحى اى بيرة الناس  
وقال المتنبي وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلني انه بعض الانام

وهذا ملئت به الدفاتر فلا نطيل به ذكر ابتداء العزم على السفر  
والهوى للرجيل من الوطن في اشرف وطور اعلم ارشدنا الله

واياك واشرق بنور الطاعات ميمانا ومحياك ان الله تعالى اذا  
اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك وان جعلت قدرته  
اذا اراد بك السعادة يسرك من اسبابها وفتح عليك من ابوابها  
ما هو معدود من خرق العادة اذ قدرته سبحانه لا تتقيد بعادة ولا  
قانون بل تجرى على خلاف ما توهمه الودهام وتتحل الظنون طالما  
كانت منى الوصول لبينة الحرام ونسأله تعالى ان يلقنا من الروضة  
المطهرة النبوية غاية المرام ونسأله في تلك الاماكن الشريفة  
ولمستظلال بظلالها الوريفة فاصرح بذلك في ثارى ونظامي  
طالما من الله تعالى ان يقوى بمشاهدة تلك المشاهد ما وهنته الذنوب  
من عظامي وكان هيجان شديدا شوقى الذى لا ينحل وروجان قديرا توفى

الذي لا يبغي نحوه ولا يدخل زمن شرحي لنظم فصيح تعلب لملك ابن المرحل  
فكنت كلما مررتي ذكر الحرام او الاحرام اضرم نار الشواق بين الجوانح نغاية  
للضرام فتبرز القريحة الخامة النثار ما يبعد البلية من الضار وتبدي  
الفكرة الجامدة من الاشعار ما لم يكن لها به اشعار تشوقا لتلك  
المساكن وتشوقا لمن بها ساكن فمن ذلك قولي بعد شرحي قوله وقد  
حلت انا من احرامى اكلمته في البلد الحرام وقد هيج اللوعة واثار  
الغرام ذكر الحرمين الشريفين والحب والاحرام وتحركت سواكن القراع  
بعوامل الاسواق فنفتت بماراته نفاقا في هاتيك الاسواق وتشوقا  
لتلك المراتب وتشوقا بهاتيك الجامع مرتجلة امر تجاليد دفع عنها  
الاعتراض ويستمكنون جواهرها في جلي الاعراض وان كانت  
الاعراض هي التي تظهر في الجواهر والازهار هي التي تبدو على الفصن  
الزاهر والنقطة المشار اليها قولي دون روية بحول الله لا بحولي  
الاديت شعري هل ارى البيت صفا ومن لي بحج البيت في خير معشر  
وهل اريد ان يوما على الرف زمزما حداهم الحادي وغنى وزمزما  
واصبح ممن للمعالي به انتما فدعى هبارا انما القصد انما  
نتم بهاتيك البقاع فلما سما قدره حتى تطاول للما  
ولست ارى ممن يخص به الفها لنصفى الفواد المستهام المنها  
غيم فيمن كان لليمن خيما ونعرف منه الخير عرفا معهما  
عقاب جمار تحرق الذنب اينما واصبح في تلك الرياض منقما  
بها طابت الاكوان بخدا وايتها فاصبح فيه منشدا مترنما  
وارجو حصول السؤل منه متمما

ومن لي بان امسى على حجرات ومن لي بلخل الذي قد الفت  
نطوف بذاك البيت طورا وتارة وآونة تاتي الى الحجر الذي  
نغفر فيه الخد والوجه كله وطورا تضلي ثم نسعي الى الصفا  
ونسرع كي نلقى المنى ولدى منى ونحني ثمار العرف من عرفاته  
ونبر من كل العقاب اذا دنت ونصبح فيمن برتته حجة  
ويا ليت شعري هل ارى ضيبة التي وهل تبصر القبر الشريف محامري  
اخاطبه بهرا واسال ما اشأ

ويسعدني القول البليغ فانثني  
 وارجع مملوء الحقايب عامرا  
 وتخدمني الدنيا واصبح في غد  
 تخف بي الوملوك من كل جانب  
 فترج هاتيك التجارة كلها  
 واهدي الي خيلا نام محمد  
 حقواسه منا الرجاء وبلغ الامال بالفوز في هاتيك الارزاء بكرمه  
 وطوله وعزته وفضله ومن ذلك كلام واي كلام  
 فهناك يجلو المدح دون تردد  
 واخاطب القبر الشريف مشافها  
 واقول يا خيرا لانا مقيم  
 يا خير من وطى الرى واجل من  
 هذا عبيد جاء كم متطفل  
 متسربل بجرا تر وجرا ثم  
 فاشفع له فلقد اتى متشفعا  
 وسل الاله العفو عن اثامه  
 والختم بالحسنى فذلك عندك  
 والستر في الدنيا وفي الاخرى فلي  
 والفيض من كل العاوم بصدده  
 والورد من حوض تكفل ورده  
 وعليك ما يجمع الحمام تحية  
 وبنيت على بعض ما اشتمت عليه هذه الالبيات من انواع البدعيات  
 بقولي قلت قولي دون تردد المراد به التلثم وعدم الانحمام من  
 تردد في الشئ اذا لم ينطلق في فعله والمراد بتردي تكراري من تردد  
 الشئ بمعنى كرهه واعاده المرة بعد المرة او من قولك تردد بالمك  
 اذا اكثر من الذهاب والرجوع فيه فهو جناس تام لا يطاق كما يتوهم  
 من لا معرفة عند وان كان لا يطاق خاصا بالقواني فان اللفظ

تجنبونه

كلامه في قوله  
 يا خير من وطى الرى واجل من  
 هذا عبيد جاء كم متطفل  
 متسربل بجرا تر وجرا ثم  
 فاشفع له فلقد اتى متشفعا  
 وسل الاله العفو عن اثامه  
 والختم بالحسنى فذلك عندك  
 والستر في الدنيا وفي الاخرى فلي  
 والفيض من كل العاوم بصدده  
 والورد من حوض تكفل ورده  
 وعليك ما يجمع الحمام تحية  
 وبنيت على بعض ما اشتمت عليه هذه الالبيات من انواع البدعيات  
 بقولي قلت قولي دون تردد المراد به التلثم وعدم الانحمام من  
 تردد في الشئ اذا لم ينطلق في فعله والمراد بتردي تكراري من تردد  
 الشئ بمعنى كرهه واعاده المرة بعد المرة او من قولك تردد بالمك  
 اذا اكثر من الذهاب والرجوع فيه فهو جناس تام لا يطاق كما يتوهم  
 من لا معرفة عند وان كان لا يطاق خاصا بالقواني فان اللفظ





يتجنبونه حتى في التصريح ولو يخفى ما في قولي لناشد ومنشد من التورية  
مع ما في الإبيات من انواع الجناس واجناس البديع وذلك كله  
من بركة الممدوح صلى الله عليه وسلم ومجد وكرم وعظم ومن ذلك  
قولي وقد جرى له ذكر الحج المبرور سائدا من الله تعالى تعجيب الذها  
لحرمه والمرور لآحرمنا الله تعالى من حجة مبروره وعمرة بالخيرات  
مهوره وزيارة للروضه النبويه التي لم تزل بالانوار مهوره

فهنالك يدنو الهنا والسرور  
وافوز بكل خيرا اذا ما  
واذا زرت قبر خيرا الورى  
وتتم المنى وتناى الشهر  
قل لي ذاك حجة مبرور  
طرا عليه الصلاة ثم الشهر  
ومن ذلك قولي وقد جرى له ذكر الشريف وعرفه بعد ما نهت على  
ان يومه يوم شريف كل قد علم شرفه وعرفه جعلنا الله تعالى ممن يعرف  
هنا السنة بعرفات ويعرف من زمزم بل يكرع اذ لا تكفيه العرفات  
ويقال من فضل مواهبه في خراد يسه اعلا القصور والعرفات ويشاهد  
بعد تلك المشاهد لوانوار النبويه وينشد انشادته هنالك دون رويه  
وتسحف غم القوا في لانه مشوق الى تلك المراتب شيق  
ويوحى له من كل قول لبابه ومن كل نظم في المدايح ريق  
ويصبح رجب الصدر منه موسعا لانه من فرط الصباية ضيق

فهنالك يحق السرور وتذهب بحارا لوفراغ بمرآكب السرور الى غير  
ذلك مما تقبل فيه مولانا وله الحمد على ما اولونا سوالنا ودعانا  
واقدم بخيرات الباطنة والظاهرة في تلك الاماكن المقدسة الطاهرة  
كما سالناه سبحانه وعاءنا كقولي في القصيدة الغراء التي قافيتها الرار  
ام هل اطيب بطيبة زينا  
وهل ارى منشد بساحتها  
وهل اعود من عطرها عطرا  
مدح الرسول المبعوث من مضرا

ومستاقى بتعامها في الزياره اذا وصلنا روضه المصطفى ودماره  
وربما فترت فكري لتطاول اشجاني وكثرت حسرت لتداول الوعد  
الذي برح بي واشجاني فاعده التي انشاد عن الانشاء واستنش  
من الوداب بعض ما يحق له الاستقرار والاستنشاء فامثل بقول من

تقلب قلبه على نيران الاشواق لما صفا  
يا حيرتي بعد المحجون الى الصفا  
شوقى اليكم مجمل ومفصل  
وهو يثبطني وعهد اول  
فيظلم يفريني اذا ما يغزل  
فاقول قد عز الغداة تتدك  
عنها وحسن نصيري هل مجمل  
مثل المصروف او مجمل مجمل  
فيها من اهل العوارف تجزل  
فمر الزمان بها اغر مجمل  
وربما التواجد بما عشتني من الوجد وعادني  
الوهل لظلم بالاراك معاد  
وهل نرا الزوراء نرا بطح  
وهل لطوى والمازير ومشم  
وهل مدنف باك تكدر عيشه  
وهل ذلك السر الذي كان بيننا  
وكلما تحدث بالرجيل الى تلك الاماكن براجل  
المراجل اعود لاداب القطب فارود قوله الذي هو انز هو كلمة وابهي قوله  
اراحك وشك البين ام انت غافل  
لقد لج هذا الوجد حتى كانه  
تغيرت حتى لو سئلت عن الهوى  
احبنا بنا بالجزع عن ايمن الحمى  
تمنع من الهوى على بوصله  
كتمت هواه برهة فتمت به  
وربما فاضت الاشواق فيضاً  
او هل عشيائت المرارك رواجع  
ونزفل من القرب سا بل  
وترفع جزم الهوى عنا بوضعها  
فترجعت قوله ايضا  
فتنعم عينا والعيون هواجم  
ويسكن نصبا جرحته القويع  
عوامل لما ان عداها التقاطع

في ذيل  
هو

غريب له مذبان بان برامة	فواد معني از عجنه المطامع
يبيت يباحي البخم والظرف ساهر	بجنب قريح قد حفته المضاجع
له مذنانى الاحباب سفيح مدامع	وزفرة محمود وهل ذاك نافع
تشافل دهل بالحدث يظنه	يشنت هما وهو اللهم جامع
ولم يشنه قول الوشاة بانه	وان ظن عاصر فهو بالقطم طابع
تبدل من مر التصاني حلاوة	فلذله ما طال فيه التنازع
دعوا العتب فيما قد مضى وتصدا	ببذل لندي فالعمر لولاه ضايع
ومن لي بوصل ارجحه وانى	بطيب خيال في المنام لقانع
اجيروا من الجور المفرق للمنى	بجمع على مر الدهور يطاوع

ومهما خضت في ذلك الوادى اور كضت الى هيدانه جوادى  
او تشخصت ان يحل في تلك الاماكن المشرقة سوادى اعد وصى  
الدها من المحال واعتقدانى لو اقدر عليه ولو بالغت في الجمل والمحال  
زاعما ان الضعفا امثالى لا يستطيعون على كل حال دون الحج انما  
يستقيم بالوجسام الجسام والموال التى لا تؤسم بالحصر والانساء  
حتى كنت ربما اتفالى فاصرح بانى لو اصابحت من ههنا لك ذهب  
ولو ملكت ما ملكت من الفضة او الذهب وان كان التوحيد يحمل  
العبد على تعليق افعاله بمشيئة مولاه فنقول اله ان يشاء الله ولما  
دعانا مولانا تعالى لشريف حضرته وايدنا بتايدهم وتوفيقه ونصرته  
هيا لنا الاسباب وفتح لنا من خيراتة كل باب ولم يترك سبحانه نوعا  
من انواع التيسير الا امدنا به جللت قدرته في الهمد اليسير ليعلمنا  
ان قدرته سبحانه صالحة لتسوية الموسع والمقتدر وان دخلت حكمته  
لا فرق في ارادته بين القوى والضعيف والمقل والمكثر وبيننا ان  
وصاله لا ينال بحيلة ولا يرام بالنقايس الجليله وانما هو خصصها  
يخص بها من شاء من عباده وفضل محرمه في الخاديق على حسب اختياره  
ومراداه ولقد صدق القائل الذى ظهرت على قوله من الخصوصية مخايل  
قد كنت احسب ان واصلك يشترى بنفاس الاموال والارباب  
وظننت جهلا ان حيك هين تفنى عليه كرام الأرواح

حتى رأيتك تجتبي وتخص من تخاره بلطائف الامناع  
 فعلت انك لا تنال بحيلة ولويت راسي تحت طي جناحي  
 وجعلت في عش الغرام اقامتي فيه غدوي دائما ورواحي  
 فلذلك لما ازعجنا الشوق الذي منه سجانة في صدورنا وجوانحنا  
 الى شريف تلك المساكن حركت عوامله المعنوية من قلوبنا وجوارحنا  
 كل كائن وساكن حتى ذهلبنا عن النظر في العواقب ولم نلتفت لقوة  
 جسم ولا مال ولم نعتبر ذلك ولم نراقب وخرجنا متقادين  
 بسلاسل الارادة لما شاء ان يورثنا به سجانة من عظيم هذه العباد  
 وقبض لنا الرفيق الذي لم تكن لتفارقه والصدق الذي خلق على  
 الصداقة والمودة مخوره ومفارقة والخليل الحبيب الصالح المثل  
 الذي لم يكن له في خلته ومحبة من مثل والودع القائم باعباد روجه  
 لانه يرى الذهول عن حقوقها ليس من المروه الفقيه اللوذعي  
 الكاتب المجيد الذي قلبه براسخا الحلو ونظامه المستعدي  
 كل جيد اخانا ومحبنا وصفي وودنا ووفي عهدنا ابا عبد الله محمد بن  
 محبنا الفقيه الناسك العدل الوفي الوفي ابي عبد الله الخياط ابن ابي  
 الشهير بين الديار الحضرية الفاسية بابن جني المستنشق من اعراف  
 الودعراق واطيب الودعراق نسيم الحسب واربعه اصليح الله الولد  
 ورحم الوالد وبلغنا جميعا من المقاصد كل طارف وتالد فقد كانت  
 لوالده رحمه الله تعالى فنا زيادة محبة اوجبنا اخلاص مودة الولد  
 فلذلك لم نترك منها شقال حبه وتخلي الولد حفظه الله تلك المحبة  
 القديمة التي لم تنزل على ممر الزمان مستديمة فكنا بتوفيق الله على عشرة  
 لم تعهد للغير ومسا عفة ومساعدة شاهدنا لنا بكل خير كل منا الزم  
 لصاحبه من ظله واشد استغناء به عن قاربه واهله شنشنة عرفناها  
 في زمن الصبا وجعلناها اشهر الى الروع من نسيم الصبا فلو تذكر  
 ملازمة الفرقدين بالنسبة لذلك ولو تعبنا بما قيل عن منادمة عقيل وملك  
 فهذا هو الذي تستديمه ولو تسالني عن مالك وعقيل  
 ولو تذكرن الفرقدين فودنا على كل ذي ودرزي وخليل

الود  
ص

فقال مولودنا سبحان من ان يديم تلك المودة المحضه مصحوبه بالتوفيق  
 الى ان يرث الله ارضه دون القلوب بيديه والدمر كله لديه وكان  
 هذا الموضع بلغه الله امينته ووفاه قصده ونيتة قبلها بين السنين  
 بعام كلما تقيت الركاب للسفر سيج في بحر مدامه و عام ولم يملك قيادا  
 لنفسه ولم يميز وحشته من انسه شوقا لتلك الاماكن المشرفة المكرمه  
 وتوقا لذلك الخناب الذي عظمه الله تعالى ومجده وكرمه فاذا اعتدت  
 اشواقه ونفقت ببضايح الوجداسواقه طفوق يغريني بطرايق الوجد  
 ويحشني على الرحيل الى تهامة ونجد فيسرى ذلك منه الى ويستولى  
 بخيله ورجله على غير اني اتصبر فلا اساعد على قوله لما التحقق  
 من عدم قوته وحواله واظهر له التمتع من ذلك لما اعلم من انامعا  
 لو قدرة لنا على سلوك تلك المسالك وان كانت القلوب لتلك  
 الرباع الرابعة راحله بغير زاده ولورا حله فزال بي اعلى الله تعالى  
 قدره حتى شرف الله سبحانه صدرى لما شرح اليه صدره واذهب عنا  
 الموانع والعايق وارشدنا الى ان ذلك هو امر اللذيق فعند ذلك  
 لم يمكننا الا ان نرتضع من اوسعاف جميع الوجدان ولم نسمعنا بعد  
 ما ازهرت روضه الوفاق ان نستشيق زهر الخلاف فاخذنا جادين  
 في اهبه السفر وقد اصنا علينا بفضل الله تعالى صبح التيسر وسفر  
**ذكر حروجن من فاس ومفارقتنا لتلك الشايل الجنيه للانفاس**  
 حرجنا من فاس الغراء التي لم ينظر لها نظير سوى الحرم من الشريفين  
 فيما اظلت الخضراء واقلت الغبراء الوردى التي لم تزل رباحها  
 بما ثرا الكاوت ارضيه ومحاسنها الباهرة طويلة عريضة ارض جمعت  
 ما تفرق في الدنيا من المحاسن وهوت ما لا يوجد في غيرها من الفواكه  
 المنوعة وانها الماء الذي ليس باسن  
 ارجاؤها طبق المني وهواؤها شتاقه الوطهان في الاسحار  
 والطبع معتدك فقل عاشتة في الظل والوزهار والونهار  
 بلد تدفقت انهاره ونفقت انهاره واتسقت ابنته واتسعت  
 اقبنته فاذا تذكرت اسمه وبانته انشدت قول ابن اللبانة

بلد اعارة للحامة طوقها وكساء حلة ريشه الطاوس  
فكانما الهنار فيه مدامة وكان ساحات الديار كؤوس  
ارض تبت الثراء ثراها وتبت ربح النفوس مهماتها ارض حازت  
مصالح الدين والدنيا بغير شرط ولا ثنيا ارض ما زلت انشد  
كلما شوقني اليها لذاتها واثراها  
بلد ذبها نيطت على تماهي واول ارض مس جلدى تراها  
وما ذا اقول في ارض افرست محاسنها لسان لسان الدين ابن الخطيب  
وقد الف فيما جمع من البراعة والفصاحة والفضل والسماحة نفع  
الطيب وما ادراك ما نفع الطيب وبابى عبارة اعبر عن بلاد  
عج عن استيفاء بعض كالاتها القلم والقراطيس وما رام ان  
يصيب اغراضها وينيل سهامه من قراطيسها اغراضها الانبساط  
فاخطا القراطيس واذا طار صيت هذا ارض في الافاق وسما  
قدرها على جميع الامصار في ساير الاغصان وفاق وسارت محاسنها  
البادية في الحاضرة والبادية الركبان والرفاق واشهرت زواياها  
اشتهار اجلت به عن المثال والنزاع واقر الخضم بما لها من الكمال  
وارتفع النزاع فاد بخدش في وجه جمالها الباهر وكما لها الظاهر  
صيرت الفتن عجزها صدورا واقعدت الشهور والمحن او باشها من مفاعله  
التصرفات صدورا واستوى امرها امر الهادون اشرفها واكابرها  
وتحكم انزالها في كراسيها ومنابرها فان الشرير ظلمه وتويعلم احدى  
يتوجب ظلمه وتراكم الدهوان موجب لتغير الاحوال واتقلاب الدول  
مظنة الفتن من الزمان الاول على ان ذلك مستند بالنسبة لما مضى  
من تمام عافيتها وما هو ان شأه آت ومشتقر في جنب حسناتها العظام  
ان الحسنات يذهبن السيئات واذا المليح اتي بذيئ واحد جارت  
محاسنها بالف شفيح فمن رام ان يظن صفوها بلا قدر اسرع النقلة  
عنها قبل ايام الفتن وبدء وازمع الورد حال عند انتقال الحال وقد  
فارقتنا محياها الازهر وانصر فناعن روضها الذي بافتان قنون  
العلم والعمل يزهر ونحن نسئد المعونة من القادر ونسأله اللطف

والخيرة في جميع المقادير مصحوبون بالسلامة والعافية معفورون  
 في الآلة تعالى التي ليست بواهية ووعافيه صبيحة يوم الاربعاء  
 الرابع من رجب الفد الحرام سنة تسع وثلاثين ومائة والالف  
 لهجة المصطفى صلى الله عليه وعلى اله وصحابة الكرام وكان الركب  
 خرج قبلنا في يوم الاثنين الثاني من الشهر المذكور محفوظا بالسعادة  
 والقبال في الوصال واليكور وتأخرنا عنه نحن لقتضيات اقتضاها  
 لال مع مطر غزير تولدت منه اوجال واوجال فلما أصبح يوم  
 الاربعاء سميت ثغوره عن الصحو وهبت رياح القبال على السحاب  
 فمحت اثارها اى محو فخرنا بعد ان استعملنا ما اشرنا اليه في المقدمة  
 الرابعة من التوديع والودعية وافعلنا بزيارة من امكنت زيارة  
 من الصالحين الصدور والودعية

وسالت الاله مويدى ان يخلفنى في جميع اهلى ومالى  
 فهو ارحم حل منى بهم وهو ينيلنى غاية الامال

وختمنا الزيارة بسمس المغرب التي ليس لشرق انوارها مغرب بنية  
 الاكمل وملتقى القاصدين بالخلق الكامل بضعة الرسول ونهى  
 السون مولانا دريس بن ادريس بن عبد الله الكامل اعاد الله على  
 جميع المسلمين من بركاته واختصر هذا العبد الفقير باو فر نصيب منها  
 في سكتاته وحركاته ليكون الركوع في ذلك المسجد العظيم والمقصود  
 بين يدي ضريح المعظم هو اخر العهد من تلك المدينة المباركة التي  
 ليست في زواياها وماثرها بمشاركة ثم قصدنا زيارة رجال باب  
 الفتوح والدخول في منيع حرزهم وضمنا بالامام الاكبر ابى الحسن  
 على ابن حرزهم وخرج لتشييعنا جماعة من اصحابنا الاعيان واودى  
 الذين يقصر عن وصف حلاهم ووصف علاهم اورضاع ولبنا  
 فمنهم من ودعنا باب الفتوح والدموع منسكية انسكاب الفتوح  
 ومنهم من فارقتاه في واسط الزيتون وسحاب المدام حرى  
 فترى بالعارض المتهون ومنهم من عملته المودة على الوصول  
 الى عنق الجمل ولم يعبا في جنب المحبة بما تكلف من شقة الطين والوجل

تنا

وعلل فكان للبين بين هؤلاء القوم يوم وای يوم يوم وای  
بوقف من اعظم المواقف وترك المحبين ما بين جالس من جزع البين  
واقف سكر وابدامة الفراق وهما مواسلة النوى واختاروا  
ادامة الورتحال والنوى عن ملازمة النوى في جنب الوجه الذي  
نويناه اذ هو اكمل وجه وافضل نوى فيما اشع النفوس بتفيس  
تلك الجموع وبما اشع الوفاق بسحاب الدموع في ذلك الموقف  
العظيم الذي وقفت دون وصفه البراعة وقفت آثار الكل  
بالنسبة اليه كل فصاحة وبراعة موقفت فيه الى الله تعالى  
ايدي التذلل والضراعة وحسرا مشتاقون فيه ساعد الحامع  
في الطلب وذرعه وارتفعت الاصوات بالدعاء والبهال  
وانهار جبل الصبر الشامخ لعظيم جزع وانهاه وتوالت من النفوس  
زخراتها واستولت عليها شدايدها وصراتها واستعبرت  
العيون فلا تسئل عن سئل سحائب العبرات واستعبرت العيون  
من ذلك الموقف حتى قصرت العبارات عن تلك العبرات فياله  
من يوم غبط فيه المقيم الراحل وتعتني ان يطوى معه ولو على مقلته  
نشر الراحل وجعل تباؤ شوقا لتلك الاماكن التي لا تزان تزداد  
تشريفا وتعظيما يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وباله من  
مشهد استحلت النفوس فيه مرارة الفراق وحلفت ان لا يميل ذوقها  
لشراب الوصل ولو جاؤها بالفراق

فلا تعذلوا وتعبوا من مقالها فان الذي قالت هو الكلم الفصل  
لان فراقا مثل هذا وحكم وصل لان القصيدة منه هو الفصل  
الم نك فارقتنا البلاد واهلنا لوصول الذي في الكائنات هو الوصول  
عليه صلاة الله ثم سلامه ورضوانه ما اهتز في المعرك الفصل  
فلا سمع اوصحاب هذه الابيات المرثله طففوا يحبون من البديهة  
والعجلاء ويستحسنون معانيها القريبه ومبانيها الفا ئفة  
والترامات القريبه ثم اخذوا يتناشدون من اوشعار مارق  
وراق ويتذكرون فيما قيل في مثل هذا اليوم من ايام الفراق



فمن منشد قول من لم يجد لسقام الوجود من نصف و لوراق  
 لا تسالني عما جناه الفراق  
 حملتني يداه ما لا يطاق  
 ابن صبري او كيف املك معي  
 والمطايا بالظاعن من ساق  
 قف معي نذب الطول فهدى  
 سنة قبل سنها العشاق  
 واعد لي ذكرا لغوير فكم مال  
 بعضني نسيمه المتفارق  
 في سبيل الغرام ما فعلت بالعا  
 شقين القدر ودوا الهذاق  
 يوم ولت طلائع الصبر منا  
 ثم شئت غاراتها المشواق  
 ومن مستحسن قول بعض الناس  
 لما فيه من الجناس  
 ودعتكم فرجعت بعد وداعكم  
 ندما اعرض عن الفراق انا على  
 اما التصبر بعدكم فعدمته  
 ومن التثوق والغرام انا على  
 ومن مستحيد قول القائل المجيد  
 لو كنت ساعة بيننا ما بيننا  
 ورايت كيف نكر التوديعا  
 لعلمت ان من الدموع محذثا  
 وعلمت ان من الحديث دموعا  
 ومن ماثل الى قول القائل  
 ولما بدا التوديع من اجبه  
 ولم يبق الا ان تزم الرواحل  
 بكيت وابكيت العواذل رحمة  
 وحسبك من تبكي عليه العواذل  
 ومن جامع جميع الودطار في قول من بان عنه الفه او طار  
 حلوا عقود اصطباري عند ما رحلوا  
 وفي الخائل حلوا مثل امطاري  
 ان المنازل قد كانت منازله اذ  
 باتوا بها وهي اوطاني واوطاري  
 ومن قائل ان الراي الصالح هو انشاد قول المعافري محمد بن صالح  
 ودعت قلبي ساعة التوديع  
 واطعت قلبي وهو غير مطيع  
 ان لم تشيهم فقد شيعتهم  
 بمشيعين تنفسي ودموشي  
 ومن ساكن حركته عوامل المشواق  
 فله يقول القائل الودواق  
 كيف طابت نفوسكم بفراق  
 وفراق الودجاب مر المذاق  
 لو علمتم بلوعتي وصبيا با  
 في ووددي وزفرتي واحتراتي  
 لرثيتهم للمستهام المعاني  
 ووفيتهم بالعهد والميثاق  
 ومن قائل هل من صانع  
 مثل قول ابن الصانع

قد ودعوا القلب لما ودعوا حرقا  
 راودتد يستمير الصبر بعدهم  
 ومن أسوان فاضت عينه فيضان  
 السواني فمثل بقول القاضي الرشيد السواني  
 رحلوا فله خلت المنازل منهم  
 وناوا فله سلت الجواخ عنهم  
 وسروا وقد كتموا الغداة سيرهم  
 وضياء نور الشمس ما لو تكتم  
 وتدلوا أرض العقيق عن الحما  
 رؤيا عيونى اى أرض يتموا  
 نزلوا العذيب وانما هو مهجتي  
 رحلوا وفي قلبى المقيم خيموا  
 ماضهم لو ودعوا من او دعوا  
 نار الغرام وسلوا من اسلموا  
 هم فى الحشا ان اعرقوا واتخذوا  
 او ايمينوا او اشملوا او اتهموا

ومن مشتاق • يرد وقول من نزع لوحية واشتاق  
 غبتم فالى فى التصبر مطعم  
 عظم الجوى واشتدت الاشواق  
 لو الدار بعدكم كما كانت ولو  
 ذلك البهاؤها ولو الود شراق  
 اشتاقكم وكذا المحب اذا نأى  
 عنه احبة قلبه مشتاق

ومن مفرق فى جرد مع السائل  
 مغرم بقول القايل السائل  
 ولى فواد مذناى شخصهم  
 ظل كئيبا مدنفا موجعا  
 ومقلة مهما تذكريتهم  
 تذر فى ذمعا اربعا اربعا  
 وليس لى من حيلة كلما  
 لحت فى الاشواق الى الودعا  
 اسأل من الف ما بيننا  
 وقد الفرقة ان يجمع

ومن مشوق غلبته العبرة فازاد على ان توجع وتالم واتشد بلبان حاله  
 وماتكم • ومودع يوم الفراق بطرفه شرق من العبرات ما يتكلم  
 تلفت نحو الحبيب بغضه لو يستطيع وداعه فيسلم

ومن داع الى قول من اعتبر حروف الجمع والوداع  
 كنا جميعا والدار تجعنا مثل حروف الجمع ملتصقة  
 واليوم صار الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقة  
 ومن مصبر قلبه بقول من اعتبر من الوداع قلبه  
 اذا رايت الوداع فاصبر ولو يهتك البعاد  
 وانتظر العود عن قريب لو قلب الوداع عادو

ومن منتصوب ترك الوداع مستدل بقول من ليس له بطالب الوداع  
 عاقبة من حلاوة التشيع ما ارى من مرارة التوديع  
 لم يقم السن ذابوحشة هذا فزيت الصواب ترك الجميع  
 ومن واله ناسج على منواله منشد قول الزين بن الوردى تقوية  
 لتصحيح تلك الحجج وتتمية لتوضيح هاتيك الحجج  
 من كان مرتحلا بقلب محبة يوما فانك زاحل بجميعي  
 وانا الذى ترك الوداع تعهدا من ذابيطوق مرارة التوديع  
 ومن مخالف لهذا المذهب قائل ان عكسه هو الطران المذهب  
 محتاج بقول من اقام البرهان من فترسان ذلك الزمان  
 ارايت من رضى بفرقة الفه انا قد رضيت لنا بان نتفرقا  
 حتى افوز بقبلة في هذا عند الوداع ومثلها عند اللقاء  
 الى غير ذلك من الانتادات التى استتوفيتها ولو وضعت  
 مولفامستفاد فيها غير ان آخر ما سمعته من الانتادات بين  
 هؤلاء السادات قول من فاضت دموعه لما فارقت احسه وودعه  
 جموعه اودعكم واودعكم جناني وانثراد معاشل الحمان  
 ولو نعطى الخييار لما افرقنا ولكن لا خيار مع الزمان  
 وقد تكلفت القرحة الخامة فما وصلت وان صالت وقالت  
 تكلف الاعداء لا حبتنا حتى قالت  
 نودعكم ونودع اللب والقلبا لديكم ايامن لم يزلوا لنا قلبا  
 ونسالكم ان تعذرونا وتسمحوا وتوعدروا كلوا وتكثروا غيبا  
 وما كان هذا بين واسد عن رضى ولكنه وصل نطبع به الرقا  
 وفي ضمنه زيارة المصطفى الذى له خلق اسد المشرق والغربا  
 عليه صلاة الله ما ذر شارق وما طلعت شمس فاذهب الشها  
 ولما لم يبق الود التوديع وودعناهم واودعناهم من عظيم الشوق  
 ما اودعناهم فرجعوا وودعهم تعثر في اذيال الفرقة وسرنا  
 آمنين في اعظم رفقة واكرم فرقة ولما ادبر الناس اقبل على الوداع  
 الذى استلهمه ومحبته بالناس والصحاب الذى لم تنزل مودته

في القلوب راسخه واما والذي لم يبرح أي محبة لكل محكم من  
الوداد ناسخه الفقيه الاستاذ النبيه والاديب الذي ما زالت  
آدابه اللطيفة تنبئ عن نباهة ابن النبيه من لانسى محبة وعشرة  
عشيتى وبكورى صاحبنا ومحبنا الامير ابو العباس احمد بن محمد  
الكورى اعزاه جنابه وكفاه مانابه فناولنى رقعة لواقوم  
بحقوقها ولواستوفيتها ففتحها فاذا هي مكتوب فيها  
قد سرت يا ابن الطيب الطيب لزورة البيت من المغرب  
في رفعة موصولة ابدا وربنة تعلو على الرتب  
لازلت ترتقى في سماء العلاء حتى ترى في الركب كاللوكب  
وربنا يردك في نعمة كى لا يرى الغرب بلاد طيب  
والسلام عائد عليك وبعد منصرفه عنى بعث لى قصيدته اخرى  
مازلت اعد لها غنمة وذخرا اجاد في صنيع مبانها ماشاء وابدع  
في بديع معانيها الرشاء والاطال فيها القول واطاب ولاء  
العينة والوطاب بمسجد حديتها المسلسل المستطاب ونصها بعد  
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

تاهب فركب الحج قد كما دى رحل ايامن له شوق على الشرق يحمل  
اذا ما احد الحادى لطية معلنا بدت جمة بين الجواغ تشعل  
ومذود وعونى ودعت مقلتي الكرى وقلبي على غير الغضا يتململ  
هنئا لذاك الركب كم حاز من علا فصحنه وخرلن هو يعقل  
ولم لا وفيه العالم العلم الذى افاض عليه الله ما كان يسأل  
محمد بن الطيب الطيب الذى له همة عنها العوالم تنزل  
له الفقه والتوحيد طوع يمينه ونحو وتفسير به يتفضل  
وقد صار فى المعقول فى الدهر عمدا يقسم اجزاء القضايا فيعدل  
وان جنة تشكوا ليه عويصة بدت لك من عرفانه تنزل  
تصرف فى علم البديع حقيقة فانسى صفى الدين ما كان يفعل  
وانسانى الفتح بن خاقان نثره بطرس ومن نثر الحريرى اجمل  
وفى الشعر والترسيل ما زال قدوة اذا قال خلت السحر فى القول يجعل

انا نأبأى من نتائج فكره  
 بخطبه انسى بن مقله خطمه  
 ارتنا زهيرا وامر القيس والفق  
 شربت بها كاس البلاغه مترعا  
 فقلت اذا قالت خدام قصدي  
 فكم من قصيد عنده وخر يد  
 فلا زلت ابغيه واهتف باسمه  
 احي وصفتي بل وشيخي وسيدى  
 وانذب اطلا لا بها كان جمعنا  
 فيا اهل سلع والنقا وديار من  
 اذا ما اتى ابن الطيب الدهر عندهم  
 يمينا فماني الشرق من هو مشله  
 فهذا الذي ان قال قولوا انكم  
 سلوه على نظم الفصيح لتعلم  
 وان لاح اسفار اللثام اراكم  
 ومهما بدا سمط الفرائد فاغنوا  
 وان يند تحرير الرواية فانووا  
 وكم له في التخصر تخلص شاهد  
 الى كتب لا استطيع حسابها  
 وان رمتهم سر الحديث فعند  
 فمن كان ظانا الى العلم منكم  
 عليكم به لا تقربوا عوض غيره  
 عليه سلام الله ما فاع عرفه  
 وما انشد المشتاق من كلف به

لقد ذهلت من لا اخاله يذهل  
 اذا ما رآه قال خطي مشكل  
 لبدا ومن حبك ابن زهدون افضل  
 فملت بها وخذ كما مان بمنزل  
 مقالتها فالصدق للمر اعدل  
 تسليك عن حور الخيام وتغرل  
 واندعه لو ان نظمي ينهل  
 اسائل عنه الريح ان هبت شمال  
 على نظم آداب بها السعد يكمل  
 ببارقة الخفاف اسمعوا النصح وقبلوا  
 فقوموا على ساق اليه ومجاوا  
 ولوا احد فيكم عليه المعول  
 بسى وان ما رام شرحا يطول  
 يريكم له شرحا به الشرق يحجل  
 شواهد ترضى في الخطاب وتقبل  
 فوائده فالعلم فيه مكمل  
 معين معانيه التي تتسلسل  
 غدا كل عقل عن معانيه يعقل  
 فندت في فنون العلم طرافيل  
 احاديث ما فيها حديث معطر  
 فيها هو ذا ابن الطيب اليوم منزل  
 ففنه لكم كل المنى والموقل  
 بشرق وما سار الحجج المفضل  
 خليلي ركب الحج قد كاد يرحل  
 قلت في قوله سلوه الابيات الخمسة تلميح الى ذكر بعض مولفاتي  
 وتلميح بشي من مصنفاتي فاشار بالبيت الاول الى شرحي لنظم مالك بن  
 المرحل الذي ليس من جلال البلاغه كل وشي مرحل وهو شرح حافل

سميته مرطبة الفصيح لمواطاة الفصيح وقد بالغ اصحابنا في الثناء  
عليه وقرظوا عليه من الاداب ما هو جائر بنسبته اليه وسياتي بعض  
اقوالهم البديعة الرائعة في مدح ذلك الكتاب والثناء على معانيه  
الفائقة ولم يبق له وان نوع اسفار اللثام البيت الى كتابي المسمى  
باسفار اللثام عن محيا شواهد بن هشام وبقوله ومنها ما بدأ  
سمط الفرائد البيت الى كتابي المسمى بسمط الفرائد فيما يتعلق  
بالسعة والصلادة من الفوائد وبقوله وان بيد تحرير الرواية  
البيت الى كتابي المسمى بتحرير الرواية في تقرير الكفاية وبقوله  
وكلم له في تلخيص البيت الى كتابي الموسوم بتلخيص التلخيص من  
شواهد تلخيص وقد اشتملت هذه القصيدة الفائقة على انواع  
من البديع بدعيه وحازت من اجناس الجناس مستحسنه وبدعيه  
مع انطلاق تلك القرحة القوية وانسجامها وورود معانيها  
من معين المودة اذ لا ترتفع الا لغير انين جامها وصدور  
هايك الممدح عن صدر صادق المحبة وقلب قلب بن شغاف  
الشغف شغافه وحبته وجمع اوصاف تام العهد واصناف  
ووام الود فلم يترك منها شقال حبه ومحبة خالصه ليست كده  
على خالصه قضت على هذا المحب ان تتولد عن فكرته هذه الخريدة  
الحائرة من جواهر الثناء كل فريد وان كنت لست باهل لذلك  
ولا مغتر بما هنالك بل اعتقد واسر رقيب وشاهد اني على  
التقيض من جميع ما تضمنته من اوصاف المدحية هاتيك الشواهد  
فان اهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس فنزل  
مولونا سبحانه ان يجعلنا فوق ما يظنون ولو اذنا بما يقولون  
كما نساله تعالى ان يكافي هذا المحب على نيته ويكون له في سره  
وعادنيته ويجعل محبته لاشيا غنيمته له وذخرا وينفعه  
بطويته دنيا واخرى بقوة وحوله وكرمه وطوله ولما توجهنا  
الى طريق عنق الجمل الفيناها لا تسلك بجافر ولعل جمع  
الطين والمواحل ومنعت الرجال والرجال فاخذنا في ذات

اليسار رغبة في اليسار وعد لنا عن الطريق المألوفة عن اليمين جاء  
 السلامة بسلامها والمعونة بكلامها والبركة والقوة واليمين  
 ولم نزل سائر ما بين تلال وهضاب وشماريح لو تسال عن نيل  
 الشماريح ولو عن هضاب الهضاب وكلما وافينا شعبة او شعبا  
 الفينا بنواحيها من الاعراب قبيلة او شعبا فيبادرون الي  
 تلقينا باللين والخليب ويقولون مرحبا بزوار الحبيب فازدونا  
 نشاطا بتلك القالوت الحسنه وراينا في الافراد عن الطريق  
 الاخرى حسنة واي حسنة وبعد الزوال اخذنا اول الطريق  
 وادركنا من سلكها في احواله عزيز فلما سلمنا عليهم اخذوا في  
 التعجب والارتباب حيث اتيناهم انقياء الثياب ونزلنا بالتحلة  
 لتطربوا ديها لصلوة الظهرين ونجلاوا عن القلوب باداء  
 تلك العبادة كل رين ثم جدنا تسياره لنذكر من تقدمنا  
 من السياره وما زال الناس يجتمعون بعشائرهم ويجمعون  
 لملاقاتهم ما يستبشرون به من بشارتهم وكان اصحابنا تقدموا  
 في الرعل الاول فلم نذكرهم حتى اشفي الشفق على الغروب وعول  
 فالفيناهم نزلوا الغور ما بين نجد وغور فنزلنا متاهدين لصلوة  
 العشاء ووجدناهم جادين في مناولة صلاة العشاء فبتنا هنالك  
 حتى طلعت الفجر واغتنمنا ما في صلوة من المثوبة والاجر وارحلنا  
 صباح الخميس مستمدين العون من موثونا وما دبر له ابدى الشكر  
 والحمد على ما اولونا فظلمنا سائر في طريقة ارحلنا عنها هيون  
 الومطار وان غادرت من الغدران والعيون ما لا تستغنى عنه  
 ووافيت ما بين الظهرية والعصر ضريح امام العارفين ابي بكر  
 وجددت في الوادي الطهارة سائلا من الله تطهيرى من الذنبة الوزر  
 واصلت فيه الظهر وارتحت ساعة واصلت ايضا فيه ركعتي العصر  
 واقبلت ادعوا له جل بجاهه فيسرى في كل ما ارتجى امرى  
 ويمخني اليسير منه تفضلا فربى تعالى سدك العسر باليسر  
 الى ان ارى في مكة ممتا يلا تمايل زهو الوصل لا ميلة الكبر

كل

الومطار

ومن بعدها اسمى بطيبة طيبا  
اعرف خدي حول تربة احمد  
وطيبة كل الطيبات بطيبها  
فنسئل مولانا بجاه محمد  
يمن علينا بالوصول اليهما  
ويرفدهما الوفاء من فيض رفته  
الى ان يفوزوا في منى بمنام  
ويسعدهم في طيبة طيب سعدهم  
محمد المحمود في الكنت كلنا  
واذ مدح المولى الكريم بنفسه  
فماذا يقول المادحون باسمهم  
عليه صلاة الله ما من شائق

اجاز اذا جاورت طه من الجور  
فترب رسول الله انزهى من التبر  
تفوح فلا تسالهن الضبر الشى  
وطيبة والبيت الحرام وبالحجر  
عمى ابله قطع يكون ولو هجر  
بما املوا في ذا المقام من الخير  
ويمنع كل منهم رايح البحر  
بزورة خير العالم النائل البر  
بالسن اهل الحق والبحر والبر  
سنا خلقه الممدوح في محكم الذكر  
ولو ملاء الافاق بالحجر والشكر  
اليه وما اعيت مدائح فكره  
فلما قضينا الرب من الراحة واقتضينا من الاجابة ماملا الراحة  
اخذنا في الصعود لعقبة بني مجاره الكبيرة المسافة الكثرة للحجاره  
فادركنا الليل قبل الاخذار منها وبتنا في راسها مع من لم يمكنه  
الانفصال عنها وارتحلنا منها اصباح الجمعة لنذكر شيخ الركب  
ومن تقدم معه ودخلنا مع اشراق الشمس في عزنا الشيخ محرز وتوحيها  
لزيارته والدخول في حصنه الوعر

وحبت بكل ما اعينى واعوز  
وانزل عنده آمان ركب الحجيج  
فان مقامه في قطر تازا  
فيا مولى المولى هذا وفد  
وانت امرت بالدعوات ربي  
فنسئل من فذاك الرجب وصلاه  
بحق محمد خيرا لبرك  
ومن فاق الامام بلاد اشتراك  
عليه الله صلى كل حين

او تم به مقام الشيخ محرز  
فلا يخاف وليس يشاز  
لودوار الرجاء ازال تركيز  
نوى البيت الحرام وما تشمر  
وانت اجل من انجي وانجي  
الى الحرمين توصيل معزز  
وافضل من تسامى او تعزز  
وحاز المجد اجمعه واخرز  
وسلم ما انتنى فصن وما اهتر



ووالى بالرضى الاصحاب طرا والى المصطفى والشيخ محمدا  
 ونزلنا تاراضى ذلك اليوم واقنابها لاجتماع جميع القوم ولما  
 قرب الزوال توجهنا للمدينة لتغتم بها صلاة الجمعة وننال من  
 فضل الله الخيرا جمعه فقصدت مسجدها الجامع الذى هو لا شتا  
 المحاسن جامع مسجد ريفى على جبل مساجد المغرب وحاز كل صنع يدع  
 وشى مغرب وانفرد بالثريا التى فاقت فى سناها الثريا والقبه  
 المحرابية التى لم تنزل على سائر القباب رابيه والمنبر الذى لم تنزل  
 دررا عواده المقلده على غير اجياده ازهى من العود والفضير  
 فالى مسجد هذه الثاوث الخصال وقال المورخون انه فاقها  
 على الافاق وصان الى فضاحة الساعة وسعة الافنيه ورجابة  
 الرحاب واتقان الابنيه وغرابه صحنه الصغير والكبير وغير  
 ذلك مما يقصر دونه التعبير وبقيت فى زيتون الصحن الكبير  
 انتظر الصلاة والخطبه واستدفع بحضورها ريب الزمان  
 وخطبه حتى خرج من بيت الخطابة رجل تدك ذاته على اميته  
 وخطبه على عاميته فقضينا تلك الفريضة والقلوب من اندثار  
 العلم وانقراض العلماء مريضه ثم خرجنا لنجول فى تلك الارض ونقضى  
 من الخوايج السفرية ما يتأكدنا كذا الفرض فالقينا هابله حصنه  
 متمنه رصينه نصبت على بفاع وارتفعت بين الجبال الى الارتفاع  
 فكانت قلعة لا تنتشر عواصف هبوب المرواح وانقباض النفوس  
 من الغرياء والاورواع غلبت عليها احوال البادية دون الحاضر  
 وتيسرت لاهلها اسباب الفلاحة ففى لديهم بادية حاضره وقد  
 رأينا فى اطرافها واواسطها من اثار الاندثار والحزاب وعانينا  
 خلال ديارها من دمن السرجين والتراب ما يدل على املاكها  
 فارقت ملاكها وبان بين بانات ديارها للفساد غراب واى غراب  
 فله بدع ان اعرضنا عن اوصاف القاطن بها والساكن لوت  
 اللبيب يستدل على ذلك بما او مانا اليه فى اوصاف المساكن وفيها  
 من المساجد ما فيه غنية للراكم والمساجد ومن المزارات والشاهد

ما ينتفع بقصدك والوقوف عليه للغايب والشاهد وقد زرنا من  
امكننا زيارته من مشاهدنا كمشهد سيدى محمد بن الجبش وسيدى غرور  
وسيدى واضح وسيدى على الجيار وسيدى ابى الفتوح وسيدى  
موسى الجبلانى وسيدى على الدرارى وسيدى عبد الله متعدد ابى اعلان  
منها وفي خارجها مشهد الامام ابى الحسن سيدى على بن سري وسيدى  
الخفاف وغيرهم ممن لم نعرف اسمهم فنعنا الله تعالى بهم واعاد  
علينا وعلى جميع المسلمين من بركاتهم امين ولقينا بها جماعة من  
اصحابنا الذين اتخذوها وطنا وصبروها بعد مفارقتنا عطنا  
وسرنا فوصلنا مع الاصفهانيين فبتنا على ربوتها المشرفة العلوية  
وارتحلنا يوم الاثنين فظلمنا بالشرية وقد ابدى لنا فيها زمان  
الربيع من اقلان الربيع ريقه وريقه وسرنا منها فبتنا في ارض  
عارية من انبات خالية من البنين والبنات وارتحلنا يوم  
الثلاثاء فصرنا حتى وصلنا وادى دبدوا وهو جبل عظيم لم تنزل  
المران عليه تبدا ينحد من اعلاه ماء كثار لا يبالي وردة جماعة  
او كثار فاقضنا الناس في الاستقاء والطهر واداء صلاة العصر  
بعد الظهر ثم تجاوزنا ذلك الوادى وبتنا بقرب فم بلزوزنا من  
من عدو الوادى وارتحلنا يوم الاربعاء حادى عشر رجب ورحلنا  
فم بلزوز الوادى العظيم الذى يقضى من شدة تمنعه العجب استدار  
كالرفعان بين الجبال يمينا وشمالا وتعمق بين الامكام فلا تكاد  
تلقى به جنوبا ولا شمالا وفي اثنا عشر ظهرت لنا هضاب عالية  
قيل لنا ان بها ضريح الامام المشهور بالكرامات العزيزة الفالية  
ابى الحسن اورضى على بن المسامح جليل العظيما الخليم المسامح  
ثم ان الوفود القاصدين جنابه • ومكرمهم طرا باسنى المنابع  
فتوجهنا بالنية اليه اذ لم يتيسر لنا الوقوف عليه لاخترافه عن  
صوب الطريق وعدم المقدار على ارتقاء جبله الشاهق لضعف  
الطريق وقلة الرفيق في ذلك الطريق وسالنا الله تعالى بجاهم  
ان يبلغ المقاصد من كل قاصد ويعم بسببه الحاضر كل باد

وحاضر وهو سبحانه يجازي ببلوغ الارضيات على لنيات لو نها  
 ركن الزيارات فلا تتوقف على مباشرة المزارات ثم توجهنا لدخول  
 الظهر فالفيناها تفصم غراسا لكها وتفصم ظهره ارض تكل  
 دون وصفها الاقدام وتعي دون نصفها الاقدام وتضل  
 فيها القطا وتقص عن ادناها الخطا عرضت وطالت وصالت  
 على كل يهاء وطالت دخلت حتى لا تكاد تلقى بها الهانيس ولو  
 التمسته من العافير او العيس وبتنا بقرب جبل يسمى القارة الثا  
 في او ايلها سائلين من الله ان يومننا من غوائلها وارحمتنا يوم  
 الحيس وانصان رياض الزهور السرور علينا تيس فظلنا بوادي  
 بني مطهر الذي هو مجلى لجلاء الخصب والكلا ومظهر وصلينا به  
 صلاة الظهرين فظفنا بغاية الصلوة والقرب واستقمنا من  
 مائة الفير الذي لا تكدره الدلاء ولو تنقصه القرب ونجا وزناه  
 بقرب وبتنا في نعمة تسلي الحزين وتطرب الغريب وارحمتنا منه  
 وسرنا حتى وصلنا المنقوب بالقاف المعقوده وهو وار عظيم  
 استقلت عقده لما اثبت الله عقوده غير ان مائه كاد ان يعجز عن  
 تكميل الاوطار لو غدر ان غادرها فية الاوطار وتفرق الناس  
 في كل ناحية يحفرون فيها فيجمل كل طائفة من الماء ما يكفيها حتى  
 اكتفى الناس كلهم وذهب عنهم تعبهم وكلهم ثم ادبنا الصلوة  
 وقتنا ونجا وزنا ذلك الوادي وبتنا وارحمتنا بخد الجادة  
 بامتطاء الاكام واتعال الغيطان حتى اتينا على بيار السلطان  
 وهي ابار عديده ذات مياه اجرها وافرة مديده فاستقى الناس  
 ما يكفيهم منها لعدم استغنائهم عنها ثم سارت الابل امام والخير  
 يتقدمها كالامام وبقينا نحن خلفها نرتضع ثدي الراحة ونسرى  
 خلفها حتى صلينا الظهر والعصر وعصرنا النهار من الهاجرة اي  
 عصر وسرنا نقصرا اثر الركب السابق ونعمل في الوصول اليه نص  
 السوابق فلحقنا بعد المغرب وقد ضرب الخيام اي مضرب قبتنا  
 في عيش هني ونعيم مطرب وارحمتنا قاصدين ابا الصروس المنجو

برقيق الرمان ودقيق الصروس فنزلناه الضحى ناوين اقامة ذلك  
اليوم لاستراحة المراحل والقوم والاستعداد من مائه للمفازة  
التي استقبلناها امام اذ لم يكن لنا بالماء فيها المام وارحلنا  
خائفين من العطش اشد الخوف اذ لم يكن لنا بحصول الماء يتقن ولو  
له خوف فكان الامر بخلاف ما ظن الناس وانزل علينا مولونا تعالى  
بيوم لسنه لكثرة برده وبروده بالناس من فضل الله سبحانه وبركة  
رسوله عليه السلام التي لم تنزل على الوفاق فائضة سبحانه فظلمنا  
سائر من غير غماص ولو ظاء ومتنا على غير ماء وارحلنا نوم عين  
الحسنى فوصلناها وقد هدت سيوف مائتها اللجيني ونزلناها  
ناوين الإقامة لنسريح في نعيم تلك الخصابة وتستقي من معين  
تلك المقامه وارحلنا منها فابتنا بالقصاع وهو موضع سمي بذلك  
لوشمال حجارة على نقر عظام تشبه القصاع ومنه اصبحنا على  
القصيعات بالتصغير وهي نقر صغيرة حول حجارتها غدير صغير  
فالقينا المطر قد غاد رغبديرها ما قليله تسارعت لشربه  
للبل الكليله وسرنا حتى قربنا من عين الحجر وبتنا ما بين اذ حر  
وذخيره وجليل وجليله وارحلنا فاصبحنا ضحى على عين الحجر فالقينا  
من اثرها قد منع الخراب عمرانها وحجر وحشنا السير فوصلنا ظهرا  
لقرية المشريه فتعرض اهلها للحجاج واخذوا معهم في البيوع  
والاشريه والفيناء فيها من السمن والوغنام ما فيه غنيمه للانام  
ونزرها فيها روضه الشيخ محمد العمري الملقب بمولى الخلوه وروضه  
الشيخ عبد الرزاق المجلد في تلك الخلوه فقعدنا الله وجميع المسلمين  
بتلك المزاره ونعظف هذا الصدا المذنب مائمه واو مزاره وصرحنا  
بعد قضاء المآرب لبايها فادينا من دين الفرائض ما نسال الله  
ان يجعله من خالص العباده ولبايها وسرنا حتى مالت الشمس  
للاضطرار ونزلنا بحكم الاضطرار وارحلنا فظلمنا سائر من حتى  
اذنت الشمس بالمغرب فنزلنا سرعين لوداء صلاة المغرب فبتنا  
بواد قبيل النخيل بعد ما اشرفت على الاشفاء في الوصول لشرفه

نوع من  
الحجارة

رجلي

{

رجلي و خيلي و ارتحلنا فاتي بنا التخيبي وقد اشرق الصباغ و لو  
 اشرق الوجوه الصباغ وهو التخيبي تصغير نخل التمر اذ به يا نسب  
 و رايت في بعض الرجل انه مختلف بابدال النون فيما و بزيادة  
 الفاء بعد المثناة التحتية و كانه تصغير مخلاف وهو الكورة و منه  
 مخالف اليمين كما في القاموس و غيره و بعضهم يسميه نخل تصغير نخل  
 من غير ياء و لا تعريف و هذا الموضع فيه يجتمع طريقة الركب  
 الفاسي مع السجلماسي و سريانه حتى تجاوزنا و اديا عظماني يسمي  
 و ادي الطرفا و بتنا نسا من المواكب طرفا و من الكواكب طرفا  
 و ارتحلنا فاصبحنا ضحى على و ادي الاشبور وهو و ادي عظيم لوماء به  
 فضلاء عن السمك و الاشبور كثرت في جوانبه اجناس النبات و الشجر  
 و كبرت في نواحيه اساس الجبال و الحجر اكتنفت شواهي الجبال  
 و حف باصوله من معادن الملح ما لم يخطر ببال فاخذ الناس ياخذون  
 من هاتيك الملح و لم يعرجوا على مائه الا جاج الملح غير ان به عينا  
 اقرت بمعينها من الركب عينا اكتفى بما بها الحجاج عن غيرها من  
 الماء للحجاج و سريانه من ثلاثة اميال بين تلك الاطواد ثم اشرقا  
 على مد مشرب لم يبق الا اثاره بعد ذلك الاواد و بعد مجاوزة  
 ذلك المدشر الفينا عشر من الاعداب ينتظرون الحجاج و ادي عشر  
 فطلبوا من الشيخ النزول لاقامة السوق فاجابهم الود والناس  
 قائمون على سوق فتجاوزناهم حتى توسطنا شماريح البور و بتنا  
 على غير ماء سوى ما سقينا من عين و ادي الاشبور و ارتحلنا  
 فاضحنا بعين ماضي بعد ايمان السير الحثيث الماضي فانحنانا  
 الرحان و حللنا السحان و اخذنا نتعم في ما بها العذب الفرات  
 الذي هو ارض من النيل و اشرق من الفرات عم ماؤها جميع تلك  
 الودجاء بالانتفاع و شمل القاع و النفاع و قامت بين الحجاج  
 و اعرابها سوق عظيمة لا يعبر عن اعرابها و قد حاز اهلها من  
 كرم الاخلاق او في حظ و او فرخلاق اكثرهم للقران حافظ  
 و بالعرفان لفظ و امانساؤها فانهم من انزه النساء سناء و انزهاتها

نية تقديم الورد

نوع من  
 السمك

وابهرها سنا وابهاها عيون فواتر امضى في القلوب من السيوف  
البواتر وقدود زواهر ازهي في العيون من الفصن الزاهر وقد  
بالبحر ارباب الرجل في مدح ذلك الخمان ومدوا اطناب الاطناب في  
وصف ذلك الكمان فلذلك صبا القلب لذكر ذلك فقال لما مال  
عين ماض بها عيون مواض فاعلوت فعل السيوف المواضي  
والنفات الغزال لما غزالي صائلا صولة الاسود المواضي  
وقدود ترهوا اذا قدت القلب ازدهاء الاغصان بين الرياض  
غيرانا اخبرنا انهن لا يستعملن الماء في الاغتسال لانه يضرب باليمن  
مهما قطر عليها وسان وقد ورد علينا سائل بين موجب ذلك  
واوضح عنده قائل ان ذلك الماء يسقط حمل الحوامل ويندب  
من الاربكار بالعدوه وكنا اجنباه بان عدم الاغتسال ربما يخف  
في حق العذري والحوامل فقط لهذه الضرورة الكبرى واما غيرهن  
من الفارقات البطون والييامي فلا يعذرن بترك الاغتسال  
اذ لا ضرورة تلحهم لذلك والله سبحانه اعلم وارتحلنا من عين ماضى  
باتين على التحفيف كل مستقبل وماضى وسرنا حتى قابلنا بخموت  
وهي قرية حافلة ما نزلت في جلابيب السعة والرفاهية راقلة  
اشملت على بساتين وجنان وهدايق اهدقت السرور بكل جنان  
ولم ندخلها الا بخرافها يسار عن الطريق لكن خرج من اهلها  
لتلقيناكم من فريق فبقى الركب مع هوداء الاعارب ريثما قضا  
المآرب وسرنا نطوى نشر تلك الفيا في يها بعد يها حتى مالت  
الشمس للغروب وتبنا على غير ماء وارتحلنا فاصبحنا عند ارتفاع  
النهار على الاعواط البلدة المحيطة الابدان المدروحة الاعواط  
قال فيها ارباب الرجل انها بلدة واسعة ذات ارضين واسعة  
ومحارث كثيرة وفواكه متنوعة غير انها كثيرة الرياح والرياح  
حتى قيل ان الرياح ذهبت بقرية من قراها باهلها وطست عليها  
الرياح ولم يبق لها اثر نسال الله السلامة والعافية ولما وصلناها  
خرج اهلها لملاقائنا وطلبوا من الشيخ النزول عندهم للتسوية

واشتراء السلع المغربية وبيع السوق فساغفهم بذلك بعد تمنع  
 شديد لما رأى في إقامة السوق هناك لنا زلهم من الراي السيد  
 ونزلنا قبالة تخيلهم الباسقة وقصورهم المتناسقة وبات  
 الحجاج اخذين الخضر هناك لما يعتادون فيها من النهب والسرقة  
 وغير ذلك وقامت بينهم سوق جافله كقبلة بمقضيات الركاب  
 العظيمة فضلا عن القافلة وورد علينا هناك جماعة من الطلبة  
 فيهم اخونا في الله ومحبه شيخنا ووسيلتنا الى ربنا والواسطة  
 بيننا وبين بنينا الامام ابو العباس احمد بن ناصر اعاد الله علينا  
 وعلى المسلمين من بركاته ونفعنا بسكاته وكرامته والفقير المسن  
 الحذر الناسك ابو زيد السيد الحاج عبد الرحمن الفجيجي وولد الفقير  
 الاحب صاحبنا السيد اسمعيل واكرمونا بانواع التمر والخضر والفواكه  
 جزاهم الله خيرا وتناولنا معهم مسائل متنوعة في الفنون العلمية  
 وورد علينا سوال يتضمن البيه عن رواية الاستتار في البول  
 واستشكلت منه من الكبار في البخاري حيث قال باب من الكبار  
 ان لا يستتر من بوله **وكنيت** اجبت عنه بان معنى الاستتار التبر  
 والتوقى والتخفظ من البول كما تدل له الاحاديث وان الاستتار  
 افتعال من السترة وقول ابن مرزوق انه استفعال لا اتخاذه  
 سبق قلم كما لو يخفى وصوابه افتعال ورواية يستتر بمثنائين  
 فوقين هو الذي في اكثر الروايات وفي رواية ابن عساكر  
 يستترى بوجه ساكنة من الاستتار ولمسلم واخي داود من حديث  
 لعش لا يستتره بنون ساكنة بعدها زاي ثم هاء هذا حاصل  
 ما ذكره الفسطاطي من الروايات وقد وقع عندنا في نعيم في المستخرج  
 من طريق وكيع عن اوعش لا يتوقى ونقلها ابن حجر ايضا مع ما سبق  
 من الروايات وقال ابن مرزوق في شرحه انه روى لا يتاذي قال  
 وفي كلام بعضهم ما يقتضي انه روى لا يستتر يعني بالمثلثة وهو  
 استفعل من التراي لا ينفذ ذكره من البول فان صح رجع الى  
 لا يستترى وهذه الرواية التي فهمها ابن مرزوق من كلام هذا البعض

في غاية العزابة والله اعلم فمعنى لا يستتر يجعل بين جسده وتوبه وبين  
البول ستره اى وقاية منه اى من لا يستتر فقد فعل كبيرة وهو  
ترك الاستتار ومعنى لا يستترى اى لا يطلب البراءة من البول  
ولا يفعلها ومعنى لا يستتره لا يطلب التزاهة وهي التخلص والبعد  
من البول وهي كلها متقاربة **قال** ورواية لا يستتر وان امكن  
حملها على كشف العورة لكن بعده من البول بمن التعليلية وكشف  
العورة محرم سواء كان من اجل البول او من اجل غيره الا ان يقال  
اذا كان كشفها من اجل البول محرما مع الحاجة اليه فمع غيره احرى  
فهو من التنبه بالود في لكن بتوبيب الصحيحين وغيرهما يدل على ان  
الرواية انما فهموا الاستتار بمعنى التوق وهو وان كان مجازا من  
التشبيه والاستعارة لكن قرينة اتصاله بمن وتحرير لكشف مطلقا  
يرجحانه على عمله على الحقيقة وكذلك ما جاء من التصريح بهذا المعنى  
فيما روى تترهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه **قال** ابن مزيه  
في شرح البخارى **وقال** ابن حجر بعد تحرير الروايات فعلى رواية الأكثر  
معنى الاستتار انه لا يجعل بينه وبين بوله ستره يعنى لا يتحفظ منه  
فتوافق رواية لا يستتره لانها من التتره وهو البعاد وقد وقع عند  
ابى نعيم في المستخرج من طريق وكيع عن الامامش كان لا يتوقى وهي مفسرة  
للمراد واما رواية الاستتار فهي ابلغ في التوقى وتعقب الاستتار  
رواية الاستتار بما تحصل جوابه فيما ذكرنا **قال** ابن ديق الصدوق  
حمل الاستتار على حقيقة للزم ان مجرد كشف العورة كان سبب  
العذاب المذكور وسياق الحديث يدل على ان للبول بالنسبة الى  
عذاب القبر خصوصية يشير الى ما صححه ابن خزيمة من حديث ابى هريرة  
مرفوعا اكثر عذاب القبر من البول اى بسبب ترك التتره منه  
ويؤيد ان لفظ من في هذا الحديث لما اضيف الى البول اقتضى نسبة  
الاستتار الذى عدمه سبب العذاب الى البول بمعنى ان ابتداء  
البول سبب العذاب من البول فالوجه على مجرد كشف العورة زال  
هذا المعنى فتعين الحمل على المجاز لتجمع الفاظ الحديث على معنى واحد



ويؤيده ان في حديث ابى بكره عند احمد وابن ماجه ان احدهما لعذب  
في البول ومثله للطبراني عن ابن ابي عمير وقال القسطلاني بعد تفسير  
للاستتار بالتحفظ والتوقي ولا يعاد ولا يقال ان معنى الاستتار  
يكشف عورته لانه يلزم منه ان في كشف العورة سبب للعذاب  
المذكور لا باعتبار البول فيترتب العذاب على مجرد الكشف وليس  
كذلك بل المقرب جملة على المجاز ويكون المراد بالاستتار التنزه عن البول  
والتوقي منه اما بعدم ملابسته واما بالاحتراز عن فساده فتعلق به  
كالتفادى بالطهارة وعبر عن التوقي بالاستتار مجازا ووجه العلاقة  
منها ان المستتر عن الشيء فيه بعد عنه واحتجاب وذلك شبيه بالبعد  
عن ملابسة البول وانما رجع المجاز وان كان الاصل الحقيقة لانه  
الحديث يدل على ان للبول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالحمل  
على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية اولى وايضا فان لفظة  
من لما اضيفت الى البول وهي لا تبدأ الغاية حقيقة او ما يرجع الى  
معنى ابتداء الغاية مجازا يقتضى نسبة الاستتار الذي عدمه سبب  
العذاب الى البول بمعنى ان ابتداء سبب عذابه من البول واذا حمل  
على كشف العورة زال هذا المعنى والحديث تتعلق به وجوه كثيرة  
ومباحث اعرضنا عنها اذ ليس هذا محل بسط الكلام فيها مع كونها  
لم تتعلق بها عرض الباحث وفيما اشرنا اليه كفايه لمن له بمباحث الكلام  
درأيه وانه علم سبحانه وارتخلت من الغواط تحت المسير فوصلنا  
وادي الحوت عصرا واستقينا منه وبتنا بعد مجاوزته ببسائر  
وارتخلتنا فوصلنا بعد ارتفاع النهار دمت وبعضهم يسميه دمد  
بالدال بدل المثناة الفوقية وهي قرية على سفح جبال من يمن الذهب  
مشرقا وفي اصل جبالها وادعظيم كثير الشجار والفواكه والمياه  
كبير النعم لما شملت مسارحها من الانعام والاشياء غير ان اهلها  
مشهورون بالتلصص والانتهاك معروفون بسرقة الحجاج بين تلك  
السهاب فيا سعادة من غزا وادبهم وفرق عن جموع وفود الحرمين  
الشريفين نادبهم ولما توسطنا بين هاتيك الاطواد جلسنا هندية

للاستراحة والوضوء من ذلك الواد ثم سرتنا حتى وصلنا البرج ويقال  
عين البرج فبتنا به وظرفنا كل واحد من الحجاج فابته ومنه بتنا  
في اول عبد المجيد وهو مبدأ المفازة الحجازية التي طوقت بسحاب  
المشاق والتعب من المسافرين كل جيد وارتختنا منه فظلمنا سائر  
في عذبان غادرتها للمطار وإضاءة أضواء منها وجوه الموطار  
وسرى بها الروع عن الناس واستندك الروع من وحشة العطش  
كل ايتاس وذهب ما كان الناس يتخوفونه من قلة المياه ووجد  
كل واحد من الموطار جذا مطاب رية ورياه وهذه المسافة من اول  
عبد المجيد الى انتهاء وادي سيدي خالد من المفاوز التي ما زال  
يتحدث بعظم مشقتها وبعد مشقتها الولد عن الوالد كلها وعرة  
مخوفة معطشة بجهله لن يشك حاج فيما حوت من المخافات  
وابرزت من المفات ولن يجهله قال جماعة من ارباب الرحل  
قد اجمع الحجج وصح عندهم انه لا يسلكها ركب الموطار ويضيع فيها  
ادمى او غيره وجرى على سنتهم لا بد ان تاخذ هذه المفازة شاربها  
وقد تقرر ان اسمه سبحانه هو الفاعل المختار الجاري فعله حلت قديما  
على حسب المشنة والاختيار فالخذر الخذر من اعتقاد مثل هذه الاعتقادات  
الفاسدة القاعدية في بنائها على غير قاعد وقدمات لنا في رحل  
من الركب نادية منية قبل ان تبلغ امنية رحمة الله تعالى عليه  
وسرنا تحت المطيات حتى اصفرت الشمس وبتنا بعد مجاوزة التوقيت  
وهار بوتان عظمتان كانهما شبهتا بالتوأم الذي يولد مع اخيه  
في بطن واحدة لشدة تقاربهما وتماثلهما وارتختنا افاصبنا  
ضمي بوادي بني الله تعالى سيدي خالد بن سنان عليه السلام وتلقانا  
من المعراب الذي بنوا فيه اقوام يعجزون عن حساب ويكفل  
دون عددهم كل الحساب وملاوا تلك الارض ما بين الطول والعرض  
كان الارض تقور بهم فورا وربما تخيلتها مالت فارت موران  
وطلبوا من الشيخ نزول الركب ليتسوقوه فاني لما علم انهم لا يعتبرون  
في النهب اما ووايا فاسرع السير لما ثبت لديه من سرقة القوم

وخيانتهم وكثرة تلصصهم وقلة امانتهم وبعدهم فارقتهم اصابتنا  
 عاصف من الارواح كاد ان يذهب بالاجسام وينزهق بالارواح  
 وملا الوجوه والعيون غباراً واذهل الناس فتراهم سكارى وهم  
 سكارى فشغلنا بهذا الامر الشاق الشديد عن زيارة سيدي خالد  
 والوقوف على ضريحه المشهور بالفضل الوافر المديد ولما قابلنا ه  
 كنت قلت قصيدة من غير القصيد مشتملة من البديع على مر القرائد  
 واؤها حططنا بمغنى خالد بن سنان لخطي به عن اسنهم وسنان  
 اخالد منك الود اصبح خالد لدى خلدي بل في صميم جناني  
 اخالد هل لي للحسين وصلة انعم منها في فيج جنان  
 اخالد من لي ان افوز بحجة لها حجة في البرذات بدان  
 اخالد هل لي زورة لمحمد نبي سما عن مشبه ومدان  
 عليه صلاة الله ما حن شائق الجواخ من قاص اليه ودان  
 وباقيها ضاع مع ما اشرنا اليه من الشيء المضاع وقد ذكر شيخ شيوخنا  
 الامام العلامة الرحلة الوديب البارع ابو سالم عبد الله العياشي رحمه الله  
 في رحلته خالد بن سنان وقال ان قبره من المزارات الشهيرة ببلا د  
 الزاب تقصده الركاب للزيارة من قواصي افريقية كلها اشهر امره  
 لدى الخاص والعام والبدو والحضر وعليه مسجد عظيم وحوله مدرسة  
 والناس ينقلون عن ذلك المشهد كرامات قال وقد اشكل على امره  
 وسالت عنه من يظن به علم فلم اجد عندهما شيئاً ولو رايت خيراً  
 في تاريخ ولو تفسيد وغاية ما سمعت من بعضهم ان سيدي عبد الرحمن  
 الخضر اخبرهم انه شاهد النبي صاعداً من تلك البقعة الى السما ثلوث  
 ليال واخبرانه قبر نبي الله خالد فان كان اطلع على ذلك من كشفه فيعلم  
 له فانه اهل لذلك وقد راينا وسمعنا في بلاد المشرق بمشاهد متعددة  
 من قبور الانبياء والاولياء اظهرها اهل الكشف الصادق فتراهم يحسن  
 النية وجميل الاعتقاد وحسن الظن بقايل ذلك حتى ان المشهد المنسوب  
 لظيم الله موسى عليه السلام بالارض المقدسة انما اظهره بعض اهل  
 الكشف بعد استماتة او قريب من ذلك وهو ان من المزارات العظيمة

الشهيرة وقد اطلق في ذلك ونقل اقوال وجهه منها انه بنى من العرب  
 بعث بين عيسى وبنينا محمد عليهم السلام وانه بارض الحجاز واما بعده  
 الحجاز من الزاب واطال في استبعاد ذلك كله واستغرابه وحاصل  
 ما انفصل عنه ما اجابه به عن هذا المشهد شيخه ابو بكر بن يوسف السجستاني  
 لما ساله عنه ان الاقرب الذي يركن اليه النفس بعض الركون انه  
 احد رسل عيسى لثلاثة المذكورين في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب  
 القرية الاولى فقد ذكر بعض المفسرين ان احدهم اسمه خالد وانه بنى  
 اصحاب الرس وقد ذكر بعضهم ان بلاد الزاب هي بلاد اصحاب  
 الرس فان صح ان هذا قبر بنى اسمه خالد فهو هذا والله اعلم وتؤيد  
 ما نقله ابو سالم عن شيخه السجستاني ان صاحب الاستبصار ذكر  
 عن اسحق بن عبد الملك بن الماجشون انه لم يدخل افرقيته بنى قط  
 واول من دخلها باويمان حواري عيسى عليه السلام فليست امل قال  
 ابو سالم وقد مدحت خالد بن سنان بابيات لما مرت بهذا المشهد سنة اربع  
 وستين وهي يا بنى لاله يا ابن سنان خالد اجد لنا ثف بامان  
 مذب يطلب السماع ويرجو نعمة تطلق الاسير العاني  
 قد اناخ بيا بكم مستجيرا بحنايك من صرف الزمان  
 فاحمد انت خير من يمنع الجار ويظعن دونه بسنان  
 وحشاك يسام جارك يا خير الوري بمهانة وهوان  
 فاحم من ام بابك الرجح يرجو غارة تكشف الهوم الرواق  
 يخاف اذا اتى لحاكم مستجير من المها لك جان  
 كن كفيلا لمخوذ بنى فمالي بالذي قد جنبت منه يدان  
 ما اضعك اذا اضعك عيس من اجل مكان  
 بل حباك نبوة وارتقاها قد غدا دون قد هال القردان  
 لو اطاعوك في وصيتك الفراء راوا ما تقول راى عيان  
 قد ايتيك طالبا وصلة الله فان نلت هذه فكفاني  
 فجاهك اسال الله فيها لو فوزها بغير توان  
 وفضدتك مادها بنظام مثل زهر الربا ونظم جان

فتنقل

اي اشتدانه

تقبل بفضل جودك مني حلة رمت نسجها بلساني  
يا بني لاله فاجعل جزائي بالذي اتبعني وسكني الجنان  
يا بني لاله فاقبل علي ما سطرته من المديح بنا في  
فعلك من لاله سلام وصلاة تترى بكل اوان  
وتجاوزنا ذلك الوادي في حالة عدت عليها من العاصف ابيدي  
العوادي ونحن نتضرع الى الله تعالى ونبالغ ونبتهل اليه سبحانه  
بكل قول بالغ ونطلب منه ان يكشف عنا ما نزل بنا من شدة الاحوال  
التي غيرت الاحوال وان يسكن تلك العواصف التي شوهت الوجوه  
وبالعت في اذاهها وطست العيون فاسالت دموعها ولم تقصر  
على قذاها واذا كرنا ما قاله الصلاح الصفيدي في مثل هذه الحالة  
من الوداب التي فاع عرفها وعبق شذاها

ايا شعنا قام في وجهنا وزاد وعن ضربنا ما انتهى  
سفيت الرمال على وجنتي ومن ماء عيني حولتها  
تخيلت ان جفوني على عيون سطورا فرقلتها  
وسرنا حتى تجاوزنا واديا وثنا في غدوة آمنة لجفافه من غدوة  
فما غاب الشفق حتى كثر البرق والرعد وارسلت السماء من المطر  
مالم نره قبل ولبعد واشتدت العواصف وهب من كل ناحية ريح  
قاصف فابتهل الناس الى الله تعالى بالدعاء المتوال واخذوا  
يسألونه اللطف في جميع الاحوال حتى استجاب سبحانه السؤال وتداركنا  
بما املناه من اللطف في الحال والمآل وهدأت العاصفات وقبرت  
السحاب الواكفات فبجان من يستجيب دعاء العبيد ويكون  
معهم في ظلمات البر وظلمات البعد ويعاملهم بحفي الالطاف ابد  
المريد وارتحلنا فاصبحنا على ذلك الوادي الذي تجاوزناه  
عشية وهو ينس لوماء به البته فالفيناه قد نادى طم موصه ونعام  
لجه ولم نستطع قطعه ولوبته فبقينا على شاطئه ننظر انكسار سورته  
رجاء السلامة من سطوته وسورته ولما انت الظهيرة ظاهر كل  
واحد ظهيرة واقتمنا عبور ذلك النهر ونهرنا الرواحل على اتمام

المخدة والاورتفاع  
وشدة البرد

اي اعتدائه

شدايده اى نهر ونجى الله سبحانه و قدع من افاته وامنهم وله الحمد  
من مخافته وكانت الامواج عدت على بعض الثياب الفيناها  
موقنة عند اعراب ذلك الموضع في الماياب وبعد ما خلقنا من  
ذلك الوادى شدايد و امواج تفرض لبلادنا الرقوام افواجا  
افواجا يب الغون في التهنية والسلام ويدطفون وقد الله تعالى  
بالكلام واقام الحجاج معهم سوقا على ساق ريثما ادبنا الظهر من  
وهداهم الخادى وساق وبتنا بعد مجاوزة عين او مش والمدر  
الذى له بها التصاق واقساق وارثلتنا فوصلنا بسكرة ضحى  
يوم الخميس الرابع من شعبان وقد نزع لنا وجه السرور و بان  
فانقنا بها الخميس والجمعة وقضينا منها ارب السفر اجمعه وتوجهنا  
يوم الجمعة الى مسجد الجامع المزهو على ما عداه من الجوامع المتقن  
البناء المتسع الفنا وصعدت لما ذنته العظيمة البنيان الشهيرة  
الوثقان بين الماعيان الواسعة المداخل حتى ان الجمل ليصعد بحله  
من غير مخناه و لو اعوجاج في تلك المعارج وبقينا بالمسجد حتى ان  
وقت الصلاة فخرج من بيت الخطابة امام المسجد وخطبه و فقيه  
البلد الذى فاع عرف علمه بنواحيه و طيبه ابو محمد عبد الواسع بن محمد  
الرقماني فخط خطبة وعظ فيها الناس واستطرد بتبشير الحجاج  
فاذهب وحشتم باذنياس وبعد ما صلينا اجتمعنا في ذلك المسجد  
بجاعة من اصحاب شيخنا الامام الكبير العارفين بالله تعالى ابي العباس  
احمد بن محمد بن ناصر الدرعي رضى الله عنه وعنا به فيهم الراجح الصالح  
لما ذون له من الشيخ في تلقين الناس بتلك النواحي كلها البركة  
الحير المسن المرضي لوجوان ابو محمد عبد الحفيظ بن الطيب من اولاد  
سيدي تاجي نفعنا الله به واخوه الفقيه المشارك ابو عبد الله محمد بن  
الطيب و اولادها وغير هؤلاء من الوجوان وفرحنا من المسجد  
وتوجهنا لزيارة من امكنت زيارته من صالحها ومشاهدنا نفعنا  
الله تعالى بهم ورضى عنهم وعنا بسببهم وقلنا فيها فاذا هي مدينة  
عظيمة واسعة الجوانب حوت من الاشجار والبار والتخيل ما لم يوجد

في غيرها وقد اطلق شيخ شيوخنا الامام العياشي في رحلته الكلام <sup>عليها</sup>  
 وبالغ في وصف مسجدها واسفل على ما كان من العلوم ينسب اليها  
 وذكر ان ادراج ما ذنتها مائة واربع وعشرون درجة ووصفها  
 بالطول والسعة واتقان البناء الا انه قل عامروه وضعف ساكنوه فلا ترى  
 فيه مدرسا ولا قارئا مع ان هذه المدينة من اعجب المدن واجمعها  
 لمنافع كثيرة مع تفرغ اسباب العيران فيها جمعت بين التروا لصوا  
 ذات نخيل كثير وزرع كثيف وزيتون فاعم وكان جرد وماء جار  
 في نواحيها وارحام متعددة نطن بالماء ومزارع حناء وفيها انواع  
 من الفاكهة والخضر والبقول وكثرة اللحم والسمن في اسواقها وبجملته  
 فما رايت في البلاد التي سلكتها شرقا وغربا احسن منها ولو احصى  
 ولو اجمع لاسباب المعاش الا انها اقبلت بتخالف الترك عليها  
 وعساكر العرب فتستولي عليها هوذة تارة وهوذة تارة الى ان بنى  
 عليها الترك حصنا حصينا على راس الماء الذي ياتي اليها فملكوا  
 البلاد واصروا باهلها واجحفوا بهم في الخراج ولم يقدر على الخروج  
 عليهم لتمكنهم من الماء الذي به حياة البلد واهله فاجتمعت عليها  
 غارة العرب من خارج وظلم الترك من داخل قال وقد  
 اشفت على الخراب وقاربت بياب لو لو ما تائل من اسباب عمرانها  
 الموجبة لرغبة الناس في سكناها وسد الامر من قبل ومن بعد  
 وارتحلتنا من بسكرة التي هي قاعة بلاد الزاب يوم السبت  
 السادس من الشهر وسرنا حتى قابلنا قبر الامام الكبير الشهر الذي  
 اثبت له غير واحد من الائمة صحة سيد الائمة فاشتهر في تلك  
 اوفاق بالصحة وشهد له فيها بالكرامات وعلو الرتبة وصارت  
 الركبان تسير لمقامه في اقتناء المنافع سيدنا ومولانا عقبه بن  
 نافع زاده اسد رقصه واعم سائر العباد نفعه ولما لم يكن  
 الوقوف على ضريحه توجهنا لاستنشاق ريقه واخذنا نساير بحاجه  
 خيرات الدنيا والخرة ونبتهل الى الله تعالى ان يفيض علينا

بجاركوم الزاهرة وقد كنت خاطبة بابيات بدعيه تنفث على فم  
عشر يتا صاع في الرحلة الضائعه وقد غلق بالفكر منها  
اليفاظ اعرف نشرها ضايعة واولها

اعقبه جينا اجبار وعقابا اضلت مواخيرها قطا وعقابا  
اعقبه سل مولوك جل جلولة يومناكي لا تخاف عقابا  
فها نحن وفداه حجاج بيته وطبقة اذن طيرها الكون ظابا  
قصداك في نيل المقاصد كلها ومثلك من بالتمكرات اجابا

ولما تجاوزنا الوادي الذي قبالة سيدي عقبه طلب عربان تلك  
الارض من الشيخ النزول ليتسوقوا الركب فساغفهم بذلك

ونزلنا بعد النزول لواقعة السوق والمبيت هنالك وارجلنا

يوم الواحد فظلمنا سائر من في ارض اخصاب معشبة الاخصاب  
مياه عند انهارها سائح وطيور اغصانها صائح ونسفات انهارها

فائح وهداويل انهارها غادية ورائحة وجميع نباتاتها واشجارها  
حازت اذني رائحة فياما انزهى تلك العيون في الابصار والعيون

وياما اجمل تلك الانهار المحفوفة ببدايع الانهار اذكرها حسن  
حليتها الزهرية ما كنا نتناشده زمن الضبان من الاشعار الزهرية

كالقصيدة الحلية المجلية في حلبة هاتيك الحلية الجلية  
ورد الربيع وزحبا بوروده وبنور بهجة ونور وروده

وبحسن منظره وطيب نسجه وايق مبسمه ووشى بروده  
فصل اذا افتخر الزمان فانه انسان مقلته وبيت قصيده

يعني المزاج عن العلاج نسجه باللطف عند هبويه وركوده  
يا حينا ازهاره وثماره ونبات ناجمه وحت حصيده

وتجاوب الاطيار في اشجاره كنان معبد في مواجب عوده  
والفصن قد كسى الغادر بعد ما اخذت يدا كانون في تجريده

نال الصبا بعد المشيب وقد جرى ماء الشبيبة في منابت عوده  
والورد في اعلا العيون كانه ملك تخف به سراة جنوده

وكانما الاقاع سمط لنا لي هو للقضيب قلاودة في جيبه

في الجوارح

الغزبية



والياسمين كعاشق قد شفته  
 وانظر لزوجته الجنى كأنه  
 جوار الحبيب بهجره وصدوده  
 طرفا تنبه بعد طول هجوده  
 وانظر لناد ريونه وبهاره  
 كالنير يزهى باختلاف نفوده  
 وانظر الى المنثور في منظومه  
 متنوعا بفصوله وعقوده  
 او ما ترى الغيم الرقيق وقد بدأ  
 للعين من اشكاله وطروده  
 والسبح تعقد في السماء ما ثما  
 والارض في عرس الزمان وعيد  
 نديت فشق لها الشقيق جيوه  
 وانزهرق سوسنها للطم فذوده  
 واتى لي باستيفاء المعاني التي قيلت في مثل هذه المعاني وقد عرفت  
 كل قائل وانعت كل معاني وادخل ما اشتملت عليه هذه الارض من الخصب  
 والنعاء لم يحج احد فيها الى عمل ماء وذلك كله من فضل الله تعالى وبركة  
 الرسول صلى الله عليه وسلم والارض من يسلم في تلك المواضع لو ان الله سلم  
 ولما انثرت الشمس زعفرانها على الربا وفتت مسكها على الغيطان  
 وقربنا من وادي كبير ينحدر من ناحية جبل المصامدة يسمى وادي  
 كسطان فبتنا بين تلك الوكام نتجاذب اطراف الكلام ونزل من  
 المصامدة وهم اعراب تلك الارض فاس متدينون لا باس باخلاقهم  
 مع ابن الارض فمن توتبوا فيه لم نعلم انضافوا اليه وجالوا  
 معه في المسائل العامة بقصد الرواية عنه والقراءة عليه وارتحلنا  
 يوم الاثنين الثامن يسوقنا ما في حشوا لوحشا من الشوق الكامن  
 فمرنا ضحي بوادي الحميدات ومنه ظلمنا في وادي لاعراب المقابل لزاوية  
 سدي فاجي المشهورة في تلك الارض بين هولاء الاعراب ومن حفة  
 هذا السيد العظيم سدي عبد الحفيظ وسدي محمد ابنا لطيب المتقدم  
 ذكرها فمن لقينا به بكرة وقد ذكرها الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه  
 في رحلته واشتق على زاويتيها وجدها وبالغ في مدحها وشكره وقد  
 لقينا هنا ايضا جماعة من اولاده وجملة وافرة من اهل جواره وبلاده  
 وسراحتي اصفرت الشمس وتبنا في سجة عارية من النبات والاشجار  
 خالية حتى من الحجارة سماها لنا بعض الناس وزرا وما حوت  
 ملحاً ولو وزرا وهي في الناحية اليسرى بعد نهرية حامد الكثرة المحامد

ان الغربة

وكما تركنا الزرايب يمينا وسرنا قريبا من سفح ما حوالها من الوهاد  
خشية اشتداد الوحل في تلك السخات لقرب عهد هابسواكب  
العهاد وارتحلت يوم الثلاثاء فظلمنا في المغارة العظيمة  
المروقة بالنيفضه وبتنا بعد ان افاضت علينا من معينها  
فيضة واي فيضه وارتحلت يوم الاربعاء فاصبحنا على غران  
بكر العين المعية وزين عمران وهو جبل يخرج من ناحيته الى اسفله  
واد ساييل لوز تواء كل وارو وساييل فاسترحنا به ريثما شوق  
اعرابه مع الحاج واستقى من مائه الاجاج من له فيه حاج  
وسرنا حتى وصلنا ارضا سماها اعرابها سندن فبتنا باسطين  
من بسط ربيعها بساطا من سندن وارتحلت يوم الخميس  
الحادي عشر فظلمنا قبالة قرية الشبيكة التي باعد الرحمن  
عنها الظلم والعشر بل انبت في سفحها نخيلا باسقة وظلمنا من  
خيرها تلك السباح بنحابة باسقة وجميع هذه الارض بها ان  
ليس فيها من الماء وشل ولا سمان وعن يمين الزاهب شرقا السجة  
الملحة العظمى التي ما زالت تبعد في تلك السد من المسافر من جسا  
وتبديد منهم عظم وقد وصفها الامام ابو سالم وشيخنا ابن ناصر  
وغيرها ومررنا عصرنا بالواد خاديد لعظام المسماة بام الاحوى  
فاليناها فائضة بالمياه المطرية التي تروى مرعاها فلم يكن  
غناء ولا حوى فاخذنا في سقى البهايم واملاء القرب عند ذلك  
وبتنا بعد مجاوزة طرف من السجة التي هنالك وارتحلت  
فاصبحنا يوم الجمعة في الحامة التي منفعة ماؤها السخن في تلك  
الارض عاقه وهي قرية كثيرة النخل والماء والخصب والنعاء  
سميت حامة لكون ماؤها حميا وهو مع ذلك يصلح تلك  
الارض فتنبت به نباتا حميا وسرنا منها في مطر خفيف فوصلنا  
قبل صلاة الجمعة لتوزر المدينة التي ما زالت تستدبر فاهيتها  
كل ثلثة من الركاب وتوزر فبادرت لدخولها والجولون فيها  
فاذا هي من قواعدهن الجريد واعظم اصواره التي تقبى لسان

اي بيضاء

الجمعة ١١  
الجمعة ١١  
الجمعة ١١  
الجمعة ١١

واصفيها

واصفها اطال ارباب الرجل في وصفها وقالوا انها حسنة  
 البناء جدا كثيرة الجفان ولها شجار غزيرة المياه ينساب فيها واد  
 كبير من فربها واعرابها اهل بادية مخصصة فترخص فيها غالب  
 سمر السمن والحم واما التمر فانه يرخص جدا وليس في الجريد ما يماثلها  
 في كثرة النخيل والمياه بعد بسكرة ومساجدها حسنة متقنة  
 محكمة الابنية واسعة المآقنيه ولكن ما ذنبت بسكرة اتقن واعلا  
 واوسع واسد اعلم وتعدان نصبت الخيم ورفعت عن الدم  
 ورد علينا الفقيه العالم المقدم للفتوى في ملك العوالم المشهور  
 بين هاتيك الديار والقصور ابو عبد الله محمد بن منصور صاحب  
 الفقيه النبويه المسمى الذي ليس له في نجابته شبيه الشيخ  
 رمضان فاجتمع عندها من العلوم وروضان وورد علينا فاضل  
 توزير وخطيبها الفقيه الحبيب الحبي الناسك الدين النسب  
 ابو الحسن علي بن عبد الملك والفقيه المتورع الجليل السيد المبرور  
 وورد علينا من نقطة وهي بلدة غربي توزير الرجل الصالح الفقيه  
 الشريف البركة السيد ضيف الله ومعهم جماعة من الفقهاء  
 والطلبة ضلت عنى آسماؤهم وتناولنا معهم مسائل متنوعة  
 في الفنون العلمية واكثرها في الفقه وعلم الكلام وزيرنا من امكنت  
 زيارته من صلاحها نفعا الله بهم وبها خلوة للإمام الأكبر ابي  
 الفضل ابن النخوي صاحب المنفرجة وقدر الإمام ابي محمد عبد  
 ابن الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي السقراطسي التوزيري المتوفى  
 لثمان خلون من ربيع الاول سنة ست وستين واربعمائة وسقراطس  
 قصر قديم من قصور نقطة ولجانبه قبر ولده وللشيخ ابي محمد  
 السقراطسي شهرة عظيمة في تلك النواحي وطهم اهتبال كبير  
 بقصيده اللومية المشهورة التي اولها

الحمد لله منا باعث الرسل هدى باهدنا احمد السبل  
 خيرا لبرية من بدو ومن حضر واكرم الخلق من حاف ومثعل  
 توراة موسى انت عنه فصدقا انجيل عيسى بحق غير مفتعل

٥ اخبار ارجار اهل الكعبة قدرت  
 ضاءت لولد اليراقق وانصلت  
 وصرح كسرى تداعي من قواعده  
 وفار فارس لم توفد وما خمدت  
 خرت لمبعثه لروثان وانبعثت  
 ومنطق الذئب بالتصديق معجزة  
 وفي دعائك بالاشجار حين اتت  
 وقلت عودي فعادت في منابتها  
 والسرع بالشام لما جنتها سجدت  
 والجذع حين لون فارقه اسفا  
 ما صبر من صابر من عين على اثر  
 حي فمات سكونا ثم مات لدن  
 والشاة لما سحت الكف منك على  
 سحت بدرة شكر من الصرع حافلة  
 وآية الغار اذ وقيت في حجب  
 وقال صاحبك الصديق كيف بنا  
 فعلت لا تخزن ان الله ثالثنا  
 عمت لديك حمام الوحش جائئة  
 والعنكبوت اجادت نسج حلها  
 قالوا وجاءت اليه سرجة سترت  
 وفي سراقه آيات مبديت  
 عرجت تخترق السبع الطبايق الى  
 عن قاب قوسين او ادنى هبطت ولم  
 دعوت للخلق عام المحل مبتها  
 صدقت كفك اذ كف الغمام فما  
 اراض بالارض تجاصوب ريقه  
 زهر من النور حلت روض ارضهم

عمار او وروا في العصر الاول  
 بشري الهوائفة الماشقة والطفل  
 وانقض منكسر الجاه ذاميل  
 هذا لعمام ونهر القوم لم يسئل  
 ثواب الشهب ترمي الخن بالشطر  
 مع الذراع ونطق الصبر والحمل  
 تمشي باثر كرك في اغصانها الذليل  
 تلك العروق باذن الله لم عمل  
 شم الذوائب من افنانها الخضر  
 حين تكلي شجتها لوعة الثكل  
 وحال من حال من حال الى غطر  
 حتى حيننا فاضى غاية المثل  
 عهد الهزان باوصالها فحل  
 قروا الركب بعد النهل بالطل  
 عن كل رجس لرجس الكفر متكل  
 ونحن منهم بمراى لناظر العجل  
 وكنت في حجب ستر منه منسد  
 كيدا لكل غوى القلب مخيل  
 فما نجال خلد النسيج من خلد  
 وجه النبي باغصان لهاهدل  
 اذ ساخت الحجر في وحل باد وحل  
 مقام زلفى كريم قمت فيه على  
 تستكمل الليل بين المر والفضل  
 اذ بك بالخلق من داع ومبهدل  
 صوتت اذ بصوب الواكف المظلل  
 فحل بالروض نهار ابق الخلل  
 زهر من النور صافي التبت مكمل

في كل غصن نصير مورق خضر  
 تحية احييت الاحياء من مضر  
 دامت على الارض سباعا غير متقلعة  
 ويوم زورك بالزوراء اذ صدوا  
 والماء ينبع جودا من اناطرها  
 حتى توضع منه القوم واغترضا  
 اشبعت بالصاع الفامرلين كما  
 وعاد ما شبع الالف الجياغ به  
 اعنت بالوحي ارباب البلاغة في  
 سالتهم سورة في مثل حكمته  
 فرام رجس كذوب ان يعارضه  
 منهم بركيك الملافك ملتبس  
 بمح اول حرف سمع سامعه  
 كانه منطوق الورهاء شديب  
 امرت اليربل غارته مجتته  
 وايدس الاضرع منه شوم راحته  
 بريت من دين قوم لا قوام له  
 يستخفرون خفي الغيب من عجز  
 قالوا اذى منك لو تو علم خالقهم  
 واستصعبوا اهل دين الله فاصطبروا  
 لوقى بلادك بلاد من امية قد  
 اذا جهدوه بضناك الاسره هو على  
 القوه بطحا برمضاء البطاع وقد  
 يوجد الله اخلاصا و مذ ظهرت  
 ان قد ظهر ولى الله من دبر  
 نفرت في نفر لم ترض انفسهم  
 بانفس بذلت في الخلد اذ بدلت

وكل نور نصيد موثق خضيل  
 بعد المصرة تروى السبل بالسبل  
 لو لا دعاؤك بالاقلاع لم تزل  
 من يمن كفك عن العجوبة مثل  
 وسط الاناء بلاد نهر ولو وشل  
 وهم ثلاث مئين جمع محتفل  
 رويت الفا ونصف الالف من مل  
 كما بدوا فيه لم ينقص ولم يحل  
 عصير البيان فضلت اوجه الخيل  
 قتلهم عنه حتى العج حين تلى  
 بسخف افك فلم يخس ولم يطل  
 ما يجاج بردي الزور والخطيل  
 ويعتريه كلون العجز والمكمل  
 لنس من الخيل او من من الخيل  
 فيها واعى بصير العين بالسجل  
 من بعد رسال رسلك منه من حمل  
 عقولهم من وثاق الغي في عقل  
 صلده ويرجون ثبوت النصر من هبل  
 وحجة الله بالاعذار لم تنحل  
 منه على كل خطب فادح جليل  
 احله الصبر فيه اكرم التزل  
 شدايد الازل ثبت الازل لم يزل  
 عالوا عليه صخور احمه الثقل  
 بظهرة كندوب النظر في الطلل  
 فقد قلبت عدو الله من قبل  
 اذ نفر والرحمن والقدس من قبل  
 عن صدق بدل بيد اكرم البدل

من كل مهتصر لله منتصر "   
 يمشي الى الموت عمالي لكعب معتقلا   
 قد فانا لواد ونك الاقيا لغز جاد   
 وصلتهم وقطعت الاقربين معا   
 وجاء جبريل في جنده عند   
 بيض من العون لم تستل من عمد   
 احييت بجمل من التكون قد جنبت   
 اعيت جيشا بكف من حصا فمشوا   
 ودعوة بفناء البيت صادقة   
 غادرت جمل ابي جمل بمجملة   
 وعيبة الشرم يعذب فتعطفه   
 وعقبة الغم عقباة لشقوته   
 وكل اشوس عاني القلب منقلب   
 وجاء ثم بشار النعم مشتغل   
 عقدت بالخزي في عطفى مقلد   
 امسى خليل صفار بعد مخوت   
 دام يد يمم زفيرا في جوا نخ   
 يقاد في القدر خنقا مشر باحنقا   
 او صاله من صليل الغل في غل   
 ينظر بجمل ساحل الطرف خافضه   
 ارحت بالسيف ظهر الارض من نصر   
 تركت بالكفر صدعا غير ملتئم   
 وافلت السيف منهم كل ذي اسف   
 قد اعتقته عناق الخيل وهو نير   
 فكم بيكة من باك وباكسة   
 وكاسف البال بالي لصبر جدت له   
 فواده من سمير الفيظ في غل

بالبيض مختصر يا لسهر معتقل   
 اظلم الكعوب كشي الكاعب الفضل   
 وجاد لو ابحلوا د البصر والحرك   
 في اسم لولوه لم تقطع ولم تضل   
 لم تبند لها الكف الخلق بالعمل   
 خيل من الكون لم تستن في طيل   
 لجانن عن جناب الحق معتزل   
 وعلفوا عن حراكر النقل بالنقل   
 عدا امية منها شر مستخر   
 وشاب شيبه قبل الموت من قبل   
 منك العواطف قبل الحين في منزل   
 ان ظل من غمات الخزي في ظلل   
 جعلته بقليب البركا لجعل   
 مجاهم من اوارا التكل مشتغل   
 طوق الحافة باق غير منتقل   
 بالاميس في خيلاء الخيل والحول   
 جرح من الشك لم يجمع ولم يمل   
 يمشي بين الذعرشي الشارب الثمل   
 وقلبه من غليل الغل في غل   
 لمسكة المحل لو من مسكة المحل   
 ارحت بالصدق عنه كاذب الغل   
 وان منك بمرح غير مندمل   
 على الحمام عماه آجل الاجل   
 به الى ريق موت رقة الغزل   
 بفيض سجل من الياق من سجل   
 بوايل من وبال الخزي متصل   
 وعينه من غزير الدمع في غل

قد سرعت منه صدرا غير مصطبر  
 ويوم مكة اذ شرفت في اسم  
 خواق ضاق ذرع الخافقين بها  
 وجفل قذف الارجاء ذي لجب  
 وانت صرت بحكم الله تقدمهم  
 تنير فوق اعرا الوجه منجب  
 تسموا امام جنود الله مرتديا  
 خضعت تحت بهاء العز حين سميت  
 وقد تباشرا ملاك بما ملكت  
 والارض ترجف من زهو ومن فرق  
 والخيل تختل زهوا في اعنتها  
 لو لو الذي خطب الاقدام من قدم  
 اهل تهلان بالتهليل من طرب  
 اعدك الله هذا عز من عقدت  
 شعيت صاع قرش بعد ما شعبت  
 قالوا محمد قد مرادت كما تب  
 فويل مكة من اثار وطانة  
 فحدث عفوا ملك بفضل العفو نكاح  
 اضربت بالصغ صغى عن طوايفهم  
 رحمت واشج رحام اتيح لها  
 عاذوا بظيل كريم العفو ذي لطف  
 اذكي الخليفة اخلاقا واطرها  
 زان الخشوع وقار منه في خفرا  
 وطفت بالبيت محبورا وطاق به  
 والكفرة ظلمات الخزي مرتكس  
 حجزت بالاد من اطار الحجاز معا  
 وعل امن وامن منك في يمن

وحملت منه صدرا غير محتمل  
 تضيق عنها باجاج الوعد والسر  
 في قائم من عجاج الخيل والارجل  
 عمر م كرها الليل منسجل  
 في فهو اشرف نوط منكر مكتمل  
 متوج بعزير النصر مقبل  
 ثوب الوقار تو مراعه ممثمل  
 بك المهابة فعل الخاضع الرجل  
 اذ نلت منه غاية الامل  
 والحق بزهر اشراق من الخذل  
 والعين تتثال زهوا في ثنا الخذل  
 وسابق من قضاء غير ذي حول  
 وذاب نذبل نهلا لو من الذبل  
 له النبوة فوق العرش في الميزان  
 بهم شعوب شعاب لسها والقلل  
 كالسد تزار في انيا بها العصل  
 وويل ام قرش من جوى الهبل  
 تليم ولو بالتم اللوم والعذل  
 طوره اطال مقبل النوم في المقل  
 تحت الوشج نيشج الروع والوحر  
 مبارك الوجه بالتوفيق شتمل  
 واكرم الناس صغى عن ذوى الكر  
 ارق من خفرا لعذرا في الكطل  
 من كان عنه قبيل الفتح في شغل  
 ثا وبنزلة البهوت من نرجل  
 وحلت بالخوف عن حيفه عن مل  
 لما اجابت الى الايمان عن مجل

اللفظ بفتح اللام والطاء  
 لفتح اللام بضم اللام  
 وسكون الطاء بضم اللام  
 قاله ابو شاذان في شرح  
 هذا القصيدة

واصبح الدين قد حفت جوانبه  
قد عاد مخرف منهم لمعترف  
احب بخله اهل الحق في الخلل  
ام القيمة يوم منه مصطلم  
تعرفت منه اعراف العراق ولم  
لم يبق للفرس ليث غير مفترين  
ولو من الصين صون غير مبتذل  
ولو من النوب جذم غير متخذي  
وسل بالفرج بغير سيف اذ شرت  
ونيل بالسيف سيل النيل واتصلت  
وعاد كل عدو عز جانب  
بذمة الله والى ايمان متصل  
يا صفوة الله قد اصبحت فيك صفا  
الست اكرم من يمشي على قدم  
وازلف الخلق عند الله منزلة  
ثم يا محمد واشفع في العباد وقل  
وانكوت الحوض يروي الناس من ظم  
اصبغ من الشاي اشراقا من افة  
تخلتك الود على اذ تخلتكم  
يا خالق الخلق لو تخلق بما اجرت  
فما بجلدي لنضج النار من جلد  
واصحت وصل وواصل كل صلحة  
وقد ابدع فيها فاعلمها غاية الابداع  
صبح البلاغة اى انصاع وبالغ في الثناء على بلاغتها العبد  
في الرجله وملاء مدجها وطابه وزحلها واو لم الناس بها  
في تلك الارض شرقا وخرسا وتصديرا وتعجزا واحضروا لنا  
لها شرقا حافلا في اربعة اجزاء وهي جديرة بجميع ما ذكر لجمعها من

انواع



انواع البلاغة والفصاحة ما لا يكاد ينكره منكر واقمنا بتونزير الجمعة  
والسبت وقد قال الرجالون ان تونزير اكثر بلاد الله سرقة وخطفا  
واهلها اعظم الناس لجناا لودوزار في النهب والاختلاس فانهم  
يسرقون ليلاد ويخطفون النهار قل ان يعلم من اذاهم احد من الحجاج  
او الزوار جراه على عباد الله وعدم مبالاة بعذاب الواحد لقهار  
وقدر تحملنا منها اصباح للمهد بعد ما قضى لودوطار منها كل احد  
وسرنا فظلمنا في نخل كرز وهي قرية حازت بكثرة النخل والماء ينزل  
واي هيز ومنه سرنا بقية اشرفت بين تلك النخل لوداشراق  
الهادن معزوة لمونونا الشيخ ابي هادل فاخذنا في زيارته والوجه  
الله وسالنا الله تعالى من خيرات الدينوية والودخروية عند  
الوقوف عليه وتجاوزناه وتبتنا حواله وارتحلنا متجنبين بحجة  
العظيمة المهائلة المتغولة الموضوفة في الرجل المصرع بانها  
ساخت بركب عظيم ففرق فيما بوسطها من الوصل حتى صار  
بعد العين اضعف من لملر وشاع باستياد السخية على الركاب  
الدر وتركناها يمينا لقرب عهدها بالقطار مخافة ان نحول  
او حالها بيننا وبين لودوطار وبقينا نتجنبها مسيرة يومين  
لما صح من تغولها على داخلها من الشتاء بلاد من وكان الناس  
على غير وثوق في وجود الماء في تلك المفازة اليه ماء فامتن الله  
سبحانه علينا بكثرة المياه والودنوار بين تلك الودجاد والودغوار  
انهار متدفقة وانهار متفتقة ومرعى خصيب ومسعى حاز من  
الشكر او في نصيب فيا ما اوسع هذا الفضل العظيم وباما حق  
المنعم منه بالودجاد والتعظيم وارتحلنا يوم الاربعاء فظلمنا  
قبالة حامة قابس وهي قرية متصلة عند انهاء تلك السابس  
حازت من النخل اعلاها واطولها ومن المياه احلاها واطولها  
وماؤها اشده حرارة وسخنة من الحامة التونزيرية ومنافعها اعم من  
تيك فلذلك كانت عليها زيرية وسرنا بعد ما نزلنا من امكنت زيارته  
من المشاهد وسالنا الله لنا ولكل غائب وشاهد ونزلنا بعد

اي قضاء

اصفر الشمس قرب ضريح الشيخ سيدي هريش ففتنا من معين عينه  
 الزوال في امره عيش وارحلتنا يوم الخميس فاصبحنا على قابس  
 ودخل يقبس انوار مقضية منها كل قابس وخرج لملاقاتنا منها  
 ناس كثير ونفهم جماعة من التونسيين جاوا اليركبو معنا ظهر  
 السابس وظلنا تحت ظلال نخيل وارفات بين غيون جارية  
 ونباتات ورفات ثم مرنا بمارت وكانت الابل تقدمنا وسات  
 فزينا من امكتنا زيارته من صالحها كسيدي سالم قبيله وسيدي  
 عبد الله المغربي ووقت العصر وصلنا عرام وهي قرية صدرت  
 رمية عمارتها عن رام فزينا مقبرتها الحفيلة المشتملة على قبا  
 لم نزل بكل خير لقاصدها كفيله وقد سمينا ائمتها جماعة ممن شملته  
 قباها فمنهم سيدي عبد الرحمن بن جابر وابنه سيدي علي وحفيدة  
 سيدي يحيى وسيدي عبد اللطيف وسيدي محمد بن يحيى وسيدي  
 الزيتوني وسيدي زين العابدين وسيدي بوغزة وسيدي  
 ابراهيم بن عمر وسيدي سالم الصيدا وسيدي يحيى بوسيلين وسيدي  
 يحيى بن بوغزة وسيدي بلقاسم بن الطاهر وسيدي علي بوسيلين  
 وسيدي بلقاسم بن عبد العزيز وهو لواء السادات كلهم حارونه  
 كما حدثنا بذلك جماعة من اهل البلد وسيدي صيدون المراكشي  
 افاض الله من بركاتهم علينا وعلى جميع المسلمين ونفعنا بالوقوف  
 على مقبرتهم الحفيلة امين وسرنا ففتنا بوادي السماره على غير  
 عماره وارحلتنا يوم الجمعة فتجاوزنا الشيخ ابا فراره وما قبله  
 من العذبان الملحمة الفراره فنزلنا للاستراحة قبالة جربه  
 لنتظر من اهلها من له في السفر اية بدو اربه وفتنا نناقل  
 على البعد في بحرها المواجه وسفنها تتراى لنا من تلك الالواج  
 حتى صلينا الظهر والعصر وورد علينا منها جماعة بقصد السفر  
 للحر من ومصر وسرنا حتى ارضى الليل سدول الظلماء وبتنا على  
 غير ماء وارحلتنا فوصلنا ضحى ما ونبتش الذيب في ارض قفرا  
 لو تعلب فيها ولا ذيب استولى على الابنية التي حوالها الخراب

جمع رده  
 كسرة مع  
 ناصر

الابرع

وصاع في جوانب حافاتها اليوم والغراب ومررتا بعد ذلك  
بعقله آبار تسمى بحيره فالقينا ماءها الرودآته وعلو حته يترك  
شاربه في حيره وحولها تيك العقلة حلة من امراب بنى صريه  
ما فيهم الامن تلقانا بالترحيب وقال مقيم ووصلنا الى بئر يقال  
لها المويلحه فوجدنا بها ماء ياما ابرده وياما اغززه وياما اغذبه  
وياما اميلحه فخذنا من ذلك الماء المنير لظهر وادينا صلوة  
الظهر وتجاوزنا وادي فستي فارغنا من الماء وتنا بعد بكثرة في كل  
ونعاه وارتحلنا يوم الاحد فبادرنا للاستقاء من ابن مردان كل  
احد على مائه من الملوحة والرواه التي تبيع في اوعضاء داره  
وقدرنا في فواحيها من الاثار التي استولى عليها الانذار <sup>عظيم</sup>  
الربنية والمقابر والقباب الذي جاوز بياب وغالى الجوامع على  
الصوامع ما ينشئ من تقدم عمران عظيم كان تلك الساحة الضيقة  
المساحة وسرنا حتى قربنا من برج الملح وتنا على غير ماء عذب  
ولوامح وارتحلنا في السحر مبادرين الى الماء لكثرة ما كان  
في الركن من الظاء فوصلنا البرج مع طلوع الفجر ونزلنا على  
شفر النبي فتوضانا واغتسنا ما في اول الوقت من المجر وسرنا  
فصلنا الزوارات الغربية عند ارتفاع النهار ونزلنا ريثما  
سقيننا من ابارها العذبة الباردة الصافية الفاضلة ووفضنا  
الانهار واشترينا من اهلها الزبيب والتين وقضينا منهم بعض  
المصالح وشرنا من امكنت زيارته من صلحها مثل سیدی سعید  
ابن صالح وسرنا حتى اتينا الزوارات الشرقية ظهرا فصلينا بها  
وركننا من الجادة ظهرا وتنا قرب ملتية وارتحلنا وكل واحد  
يحد وأماليت فاتينا ملتية مع الشروق وعلنا لسیدی الفعيلة  
لنا من بركة ما يروق ومنه وصلنا قرية نزوانة فصلينا فيها  
الظهر بعد ما توضانا من مياهها الصوانة وعائنا فيها من اثار  
المران والبنیان الظاهرة للعيان ما يهر العيون ويقف الاعيان  
وفيها مسجد مشتمل على اساطين فائقة وهيبته في العيون رائقة

البراع  
الاول

غيران في قبلة اخرا فالعرب على ما كان فيه من الوصف المغرب منها  
بتنا في الزاوية فلقانا اهلها بالترحيب وكانوا البيوتنا زاوية  
وظعننا منها يومهم رجا فظلمنا نسير في ظلال الزياتين والكرور  
والتين حتى وصلنا قرقار ش قبل الزوان واخذنا في النزول  
فيه وتركنا الذهاب منه والزوان لتمام الراحة بالراحه ويكون  
دخولنا لطرابلس صباحا بعد ذلك ستراحه وورد لملدقاتنا جماعة  
من الحجاج المغربين وغيرهم من اهل طرابلس المقربين **ذكر**  
**دخولنا لطرابلس المستظرفه الشاملة لوزاع الفواكه والحق المستظرفه**  
دخلنا لطرابلس الطريف ذات الفواكه المنوعه والظلال الوردية  
صبيحة يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان فالفيناها ازهي  
من دمشق وشعبان وجناخله ديارها واشرفنا من شرفاتها  
على تيارها فاذا هي مدينة صغيرة المساحة خصبة الساحة كثيرة  
الفواكه ليس لها في نهرها ولطافتها مشابهة ولو مشاكه ولها بابان  
باب الى البر وباب الى البروان البحر محيط بكثير من جهاتها  
والحصار الذي فيه لمير متصل بالمدينة من ناحية باب البر بينه  
وبين البحر وقد شاهدنا هلهابركة عظيمة في امر معاشهم وقت الحجاج  
فقد يجتمع فيها الركبان والثلاثة والاربعة ويكون عسكرا البحر  
خارجا في البحر بعض الاحيان ومع ذلك لا يزيد فيها السعر على  
ما كان في كل مطعوم بل ربما نقص مع انه معروف بالبلاد بالنسبة  
لوريات النيل والمغرب غيران في الطين بها غاية المشقة اذا حارهم  
انما تدور بالادب قسط في الدوران وفيها من المساجد لونيقة  
الجسمه المشتملة على الابنية الفاتحة الوسيمه ما في عمارة البديع نزهة  
للمناظر بين المناظر ووسيم المسجد المعروف بجامعة الترك فانه  
ما ترك شيئا من المحاسن البديعه او حاز عجمه وبديعه ونزيراتها  
من المشاهد المزاره ما فسال مولانا ان يمن بالقول على من قصده  
او زاره ويحط بركته ماشه واوتاره واصبحت الجمعة فتوجهنا مع  
اصواتها واغتنام صلاحاتها ودرجاتها من درج لوقائعها

الدرج فرقى المنبر امامه المسن الحنزا لوكبر الشيخ ابو محمد عبد القادر  
الحنفي وابدى خطبة رائقة رقيقة جمعت لطيفا الوعظ ورقيقة  
وقد راينا فيها من الالهام من تروق بجلاهم الاقدام فمنهم  
صدر الافاضل المتحلي باسنى الفضائل واسنى الفواضل المتحلي  
بالكرامات لكل فاضل الفقيه البارع النبيه العالم المشارك الذي  
ليس له في مشاركته شبيه الا ديب الماهر الذي انزرت لطافة ادا به  
برقة ابن النبيه الحافظ الراوية الذي ما برح يدون ما يسند  
من العلوم ويروي اخونا ومحبنا الاعز علينا ابو عبد الله محمد بن علي  
المعروف بابن الوصم القروي ادام الله بهجته وابقى مرجته  
الفية ورد على طيب لغيره لا يمكنه الا عرض عنه بعد ما عرض  
ومع مساواته لنا في الماغتراب وحلول غير التراب مع غير التراب  
كان يباليغ في اكرامنا بانواع الطعام والشراب واخذة الرغبة  
في تانيس عزبتنا وماتنا في وواستراب واظهر لنا من المحبة  
الصافية والمخلة الوافية ما نسال الله تعالى ان يكافئه عليه ويثنا  
واياه يوم القيمة بالنظر اليه وكانت تقع بيننا في انواع العلوم  
مباحث يستحسن الخوض في بعضها بفلان فكل باحث وقد حمله اصاد  
المحبة وحسن السيرة وصفاء المودة والسرية على ان خاطبني بقوله  
قسما بمن اولئك ارفع منصب وبما حوت من البيان المغرب  
ما شنف الاذان مثل فصاحة اذنت بفضل محمد بن الطيب  
شرفت به فاس وحق لها العاد فلذاك اضحت بيت فضل المغرب  
وكننت خاطبتة بابيات اظن صورتها والله اعلم  
قسما بمكة والمطيم وزمزم والركن والبيت الشريف الاعظم  
ما ان سمعت بمشرق او مغرب كاد ولو في اتروم او في الديلم  
مثل الفقيه البارع اللسن الاديب اللوذعي محمد بن الوصم  
وكان ينشدني من المقطعات الندية الحائزة مستحسن الادب  
وبديعة ما يدل على نورانية بديرة واشراقية ذكائه وعلوه حقه  
ذكائه وكننت اثبت منها ما عدت عليه يد الرضا ع وحسن ريب

الزمان فالتلفه واضاعه غير اني تذكرت من ذلك السماع بينات  
علقا بالوسماع **وهما**  
ان لذي ادب يرضى بمنقصة ولم يكن مثل باز فوق قفاز  
يوما بمصر ويوما بالشام ويا لعراق يوما وايا ما بشيران  
فنسئل مولانا سبحانه ان يحضرنه مرة اخرى لنظفرتك انو ادب  
التي لم تزل لا ولى الالباب غنمة وذخرا وقد سالتني عن لفظ طرابلس  
وكيف يضبط وعن لغات الثلاث فاجبته بانه يقال اطر ابلس  
بالالف في اوله ويحذفها مع ضم الموحدة واللام معا وقد تسكن اللام  
وبعضهم يفصل فيقول طرابلس هذه الغربية انما يقال بغير الف  
فقط وذات الالف هي الشامية والله اعلم فاستحسن ذلك ومنهم  
الفقيه الحنبر المسن الاوثقي الملقب المستمسك من الريانة والمروقة  
بالعروة الاوثقي الشيخ ابو عبد الله محمد المكنى المشهور بالفتوى  
في تلك القطر منذ اعوام بين الخواصر والعوام **ومنهم**  
الفقيه النبيل الذي سلكت قفاويه العلمية في كم من شيل  
وانخذت المروقة والصيانة ربعة مربعا للمبيت والمقبل الشيخ  
ابو عبد الله محمد بن مقل **ومنهم** الفقيه المشارك في انواع  
المعقولات الذي عجزت عن تحصيل مباحثه اوصلية والفرعية  
المقولات فادرة الزوان الشيخ ابو محمد عبد العزيز مروان  
**ومنهم** الفقيه النبيل الفاضل الذي جازا فاضل الاخلاق  
واخلاق الفاضل الشيخ ابو العباس احمد بن الصغير وقد اكرمنا  
في داره مرارا وامر علينا كراماتة امرارا **ومنهم** الفقيه الخطيب  
وغصن الفصاحة الرطيب الشيخ ابو العباس احمد كست الخطيب  
بجامع الترك الاعظم وقد صلينا معه الجمعة الثانية فابدى خطبة  
بالغ فيها في امر الحاج وعظم مع فصاحة المنطق وانطلاق اللسان  
والوتقان في تحكيم الالفاظ والاحسان ورائنا غير هوذة من مطلق  
الطلبة زيادة على الاعيان لكن حال بيننا وبين اثبات ذكر اسمائهم  
النسيان واقفنا نحو التسعة ايام وقاهنا للتقوية على السفر والصيام

## ذكر خروجنا من طرابلس وتوجهنا لجمال برقة المزربية برضوى وبلنيس

كان رحيلنا منها بعد صلاة الظهر من يوم السبت الرابع من شهر رمضان الذي هو اكرم شهر فنزلنا بآبار قبل تا جورا وبات معنا جماعة ممن خرج لتوديعنا من الاحباب وغيرهم مبرورا ما جورا وارحلنا يوم الاحد فرجع من اهل التوديع كل احد ومررنا بتاجورا عند الصباح ووقفنا لزيارة من امكنت زيارته من مشاهد الصباح ثم مررنا بوادي الرمل ثم بوادي المسير بعد اعمال انواع الازميل والمسير وكلا الوادين وصفه ابو سالم بكثرة الخصب والنعاء وجزالة الخطب وغزارة الماء وبتنا بقرب موضع يسمى تعزغت وهو المعروف بالون بوادي التوتة والتوت وسماه ابو سالم وادي توت وارحلنا فاصبحنا بذلك الواد ومررنا بما حوالى النقازة من لطواد وظلنا بروضة الشيخ سالم القلعي نستظر بظلمة الظليل ونسال الله كما ان السلامة بحق ذلك السيد الجليل والفتنا بازاء الروضة جبا مملوا من الماء النخري فاخذ الناس في الاستقاء منه حتى اكتفى الماور والومير وبقينا هنالك ننتظر مرور الابل لتعذر تتابع السير بين تلك الجبال وصلنا الظهر وقرينا من وادي ليد وبتنا في انعم عيش وانعام عين وارحلنا يوم الثلاثاء فمررنا بقصر البنات المزربية شرفانة برؤس البنات قصر قصر عليه الحسن والوحسان وقصردون وصفه للسان برعت حجارته في الضخامة والعظم وتناسبها وتناسقها اعجب منها واعظم وظلنا سائرين حتى غابت الشمس وبتنا بالبر المعروفة بمسيلين لمبتنا بالومس وفي اثناء هذه المراحل السابقة قطعنا الجبل الذي هو منتهى الجبال في تلك البلاد وهو اخر الجبل الذي لا نظيره في الدنيا طول وعرضا وخطبا وماء وقرى متصلة وهران متراكب وقائل وافرة غاليها بربروا اوله من البحر المحرط اطراف السوس لا قصى ثم تمتد كذلك الى ان يمر قبل مراكش وهو المسمى جبل دزنا ثم يمتد كذلك الى ان يقارب البحر قرب تلمسان ثم لم ينزل ياب

البحر وان كان يبعد عنه في بعض المواضع ويسمى في كل بلد باسم وربما  
تعددت اطرافه فيسمى كل طرف باسم الى ان انتهى هنا باطراف برقة  
وقال صاحب تقويم البلدان انه يمتد من اطراف الواسط الى أقصى  
من البحر المحيط الى ان يبقى بينه وبين الاسكندرية خمس مراحل قال  
الشيخ ابوسالم وكان جعل بلاد برقة كلها والجبل الاخضر منه  
لان بلاد برقة مرتفعة على ما يجاورها من بلاد قران ونواحيها  
والبحر من الناحية الاخرى الى العقبة الصغيرة وبينها وبين  
الاسكندرية خمس مراحل ثم استظهر ما ذكرناه اوله وقال انه المذكور  
اقتصر عليه غير صاحب التقويم واقول ان عبارة قرينة من  
عبارة غيره اذ لو كبر فرق بينهما عند التأمل قال ابوسالم وغرب  
هذا الجبل في كل البلاد وبلاد مخصصة ذات انهار وعيون واشجار  
وقبلته صحرا ذات تخيل ورمال من البحر المحيط من اطراف الواسط الى  
الى اخر برقة وفي هذا المحل الذي قطعنا منه آثارا بنية كثيرة وفيه  
الذي يلي ساحل حامد مدينة عظيمة يقال لها مدينة ليدة قد خلت  
في العصور الاولى وايل وبقيت آثارها ورسومها قداكل الشجر كثيرا  
منها وفيها مبان عظيمة وهيكل جسيم وابراج خارجها مبنية  
بالحجر المخوت في غاية الإتقان قد هم الدهر وماهرت وتعاقت عليها  
الوزمنة وماثلت فترى لوبنية ماثلة متقابلة على رؤس الجبال من  
البصر بحيث يقضي الحدس ان كل ما كان داخلها كانه مدينة واحدة  
الى البحر وترى عمدة الرخام وغيره واقفة في وسط البحر قد احاط  
بها الماء بحيث لا يرتاب ان البحر قد اكل الكثير منها ومن هذه المدينة  
ينقل كثير من عمدة الرخام الى طرابلس والى مصر وغيرهما من البلدان  
ويقال ان باينها الملك دقيوس وبعد وفاته تملكها امرأة اسمها  
رومية وذكر بعضهم ان النمرود لما بنى دمشق بقي ثلاث سنين و  
ولدع وامره ان يبني مدينة بالمغرب فبنى هذه المدينة وجلب اليها الماء  
من وادي كعام في بناء متقن يحار الناظر فيه واتر البناء وتمر الماء  
باق الى اليوم متصل من خرق الوادي الى اطراف المدينة الوان ماء



هذا الوادي اقل من قليل آجن ويزعم اهل البلدان ماء هذا الوادي  
 كان حلوا فزيرا ايام عمارة المدينة وكان مما يوتر عند اهلها انه اذا  
 بدت الملوحة في ماء الوادي فذلك علامة خرابها فلما بدت الملوحة  
 فيه اخذ اهلها في الانتقال منها وادسه اعلم اي ذلك كان وقد ذكر  
 الصديقي هذه المدينة في رحلته وذكر انه وجدها خالية والذي يظهر  
 انها خلت قبل الاسلام اذ لم يذكرها احد من ذكر فتوح افرقييه واسم  
 تعالى علم بغييه وبعدها ذكر الامام ابو سالم خبر هذه المعالم قال عمر  
 اخبرني بعض اهل تلك البلدان الملك الذي بنى هذه المدينة وقع موبان  
 في عسكره حتى تفاقوا ولم يدبر ما سببه فامر بشق بطن واحد منهم فشق  
 عن قلبه فوجد فيه دودة فعلم ان ذلك سبب موتهم وامر بصب  
 جميع الوردية عليها واحدا فوا احد فلم تمت حتى اخرج زيتا كان عنده  
 في قارورة جارية من ارض الشام فصب عليها قطرة من زيت فانت فعلم  
 ان دواء ذلك المرض كل الزيت فعث الى الشام وجاءه غرس الزيتون  
 فامر بفرسه في تلك الوركين كلهما من مسرته الى سوسة وتونس واعمالها  
 ومن تلك الساعة بقي الزيتون في هذه البلاد وادسه اعلم وبعد هذه  
 الوردية ساحل جامد وهي بلدة كبيرة ذات نخل كثير ومنابع وزيتون  
 الا ان نخل هذا الساحل ردي لا يدخر ثمره ولو سيبس الا بعد نزالته  
 النوى منه فيبقى كقطع الجلد لا قوة فيه ولا حلاوة ولو طعم لا يضرب  
 بينه وبين حماء الشبي وفي هذا الساحل قبر الشيخ الشهر الماثر والكرامات  
 الكبير المفاخر والمقامات سيدى مفتاح وهو على تل مرتفع بساحل  
 البحر بينه وبين البلاد دعاء عند قبره مستجاب ويقرب الساحل وادي  
 تارغلات وفيه اثار سانية فيها قنوات تحمل الماء الى المدينة المذكورة  
 من عين يقال لها عين كمان وفيها صنعة عجبة وابنية غريبة  
 بحجارة منحوتة عظيمة تحار فيها العقول كل حجر فيه اربع اذرع فاكثر  
 منقورة في وسطها نقرا متقنا ومن رأى ذلك استغرب ان تكون  
 قدرة البشر واصلة الى ذلك المقادير وعلم ان دهر افنى اولئك الاقوام  
 جديرا بان يستاصل بغيه للانام وينقلهم من حالة الى حالة ومن اراد

وسوانى  
 ص

وبعد ذلك بلد زليتين وهي مثل الساحل في التخييل والسواني وبه قبر  
الشيخ المشهور بالقوة والتصريف المعنى بجماله عن التعريف ابي محمد  
عبد السلام الازمري قال فيه ابوسالم رجل من اهل المائة العاشرة كثير  
الكرامات عالي المقامات من اجل تلامذة سيدي احمد بن عروس نزل  
تونس والغالب عليه الجذب في اول امره واخره وله تصرف قوي واخاره  
في قهر الجبابرة وفك الارسار من ايدي الفرج في حياته وبعد مائة  
شهيرة وهو من بلدة يقال لها الفواتر واهم مخرجة دراية ولم نزل  
هذه البلدة التي هو منها ماوى الصالحين والعابدين من قديم الزمان  
تواتر عندها اهل البلاد انها لا تخلو من سبعة من اكار الصالحين قالوا  
وهم ظاهر ون بها حتى اذن وليس عليهم سميت متفكرة الوقت بل هم على  
هيئة الصوام في بلادهم ومسكنهم وحرفهم اوانهم قايون على  
منهج الشريعة وكل من رام اهل هذه البلدة بسوء يقصمه الله ولو بدخلها  
احد فنجبر وتكبر الا اذ له الله وبلدة الفواتر هذه بازاء زاوية سيدي  
عبد السلام قريبا منها بنحو من فرسخ وفيها مزارات كثيرة للاحياء  
والاموات وقد اظهر الشيخ سيدي عبد السلام من المزارات والقبور  
شيا كثيرا منها قبر الشيخ مفتاح المتقدم الذكر وكانت له قبرين اظهرت  
قبورا كثيرة ايضا وذلك انه كان اذا ركب على فرسه ربما تم بمكان  
فتحت برجلها في الارض فيقول لهم الشيخ احضروا فان هنا قبر ولي  
فيجدونه فظهرت بذلك مزارات كثيرة وفقر الساحل الى اذن  
يعرفونها فيقولون هذا من الذين اظهرهم فرس الشيخ ولو بدع في ذلك  
فان السر في الرأفة في الفرس والكرامة للشيخ لولمكونه وسر لولوية  
موروث عن النبوة وقد بركت فاقه النبي صلى الله عليه وسلم في مكان سجده  
وعندما دخلت الحرم يوم الحديبية فاسه الله اخواني في خدمة الصالحين  
ومحبتهم والحرص على ملاقاتهم وزيارتهم والوخياش الى ظلالهم وحمى  
مزاراتهم فان لذلك اثرا عجيبا في قلبين القلوب وتسخير النفوس وانزاله  
المطلوب واذا كان لها تاثير في الحيوانات والجمادات فابالها لا يؤثر  
فيكم معشر الادميين وانتم السادات جعلنا الله من المحبين لاهل ولويته

وحشرنا مع حزبهم وفريقهم تحت ظلال علم الرسول ورايته وارتخلفنا  
 يوم الاربعاء فدخلنا مسرعة وتوجهنا لزيارة الامام العلامة المحقق  
 في علوم الباطن والظاهر وسراسر المتجلى في جميع المظاهر العارفة بالله  
 والدال عليه ابي العباس احمد بن احمد نزهة البرقي الفاسي حقق الله تعالى  
 نسبتنا اليه فوصلنا اليه قبل الظهر وتوضانا في السائبة التي جنبه واستفتحنا  
 بصلاة ركعتين في المسجد المتصل بروضته المباركة ودخلناها بما  
 اقتضاه الوقت من الاداب والوقار واخذنا في قراءة ما تيسر من السور  
 القرآنية كالكهف وطه و يس وسورة الملك وغير ذلك من قصائد  
 المدح كالبردة وغيرها وختمنا بوظيفة رضي الله عنه في جماعة حافلة  
 من الركب وغيرهم وحضرت في ذلك الوقت نفحة ربانية من الله تعالى  
 وابتهل الناس للدعاء والتوجه الى الله سبحانه واخذ كل يسأل ما يشاء  
 ويودع الناس عند قبره انفسهم واموالهم واديانهم وقد فعلنا ذلك  
 فزينا ببركة وشاع عند الحجاج ان من اودع الله عنده نفسه وما له  
 لا يصيبه مكروه حتى يرجع ويفعلون ذلك اذا مروا به وحاذوه  
 في البر فيجدون بركة وتودع في ذلك ولو غرابه فان الله حفيظ  
 لا تضيع ودائعه والاولياء ابواب الله فمن اودع الله شيئا عند باب  
 من ابوابه فكيف لا يحفظه فيه والله خير حفظا وهو ارحم الراحمين  
فنبهنا تعالى ان يمن علينا بالقول وبلوغ المأمول بمنه وكرمه امين  
 وكنت خاطبت الشيخ بقصيدة فائقة مشتملة على انواع من البديع رائقة  
 اولها احمد في مغناك قد ظلت احمد ومثلك من يدي اللذات حين محمد  
 ولو سبها والقول منك مصرع بذلك في بيت من الشعر ينشد  
 اذا كنت في ضيق وغم وكرية فناد ايا نزهة ق يا نيك احمد  
 فها نحن وفدا لله زوار بيته وطيبة اذ يدعوا اليها محمد  
 عليه صلاة الله ثم سلامه ورضوانه ما رجع في الافق فرقد  
 فعمل قرا نانا لسؤال لربنا ليبلغ من كل لدى الرب مقصد  
 ونظف في ذلك المقام بنجاة لها حجة في البر ليست تفند  
 وفي روضة المختار نصبح كلما عزجنا عشقنا العود والعود احمد

هذا ما علق منها بالبال وما زال في القلب لفقد الضايح منها  
وجيب وبلبلان ثم صلينا الظهر بالمسجد المذكور ونزلنا خلوة الشيخ  
التي توفي بها رضي الله عنه وهي امام المسجد قريبا منه ونزلنا حوالية  
وقامت هناك المسواق العظيمة امتلأت بالشعير والذيق والسمن  
والتمر واللبن وغير ذلك من كل ما فيه تأرب الالعام وورد علينا  
جماعة من طلبه البلد وبالغوا في الاكرام جزاهم الله تعالى جزاء الكرام  
وسالوا عن مسایل علمية تدل على ضعف العلم في تلك الارض وانقضاه  
وقبول الجهل في ذلك العرض واعتراضه واستعد الناس لمفازة نخوة  
ايام وبالغوا في استقاء القرب مخافة اللوام وارتجلت ايام الخميس  
مستقبلين مفازة برقة لونها مبداها عند الحجاج من نزروق الى مصر واقام  
اعراب تلك البلاد العارضون بها فانما يطلقون اسم برقة على العقبة  
في هذه الازمان على نحو مسيرة ستة ايام من المنعم الى سلوك وفيها  
اثار ابنية كثيرة قال ابو سالم واطلاق برقة على ما سواها مجاز علا  
المجاورة ورأيت له تقسيما اخر نصه ارض برقة منقسمة في عرف  
اهلها الى اقسام اولها من حسان الى ما وراءها يومين يسمى سرت  
ومن هناك الى قرب المنعم يسمى برقة البيضاء ومن هناك الى سلوك  
يسمى برقة الحمراء ومنه الى التميمي يسمى الجبل او خضرو منه الى العقبة  
الكبرى يسمى البطنان ومن العقبة الكبرى الى الصغرى يسمى بن العقاب  
ومن العقبة الصغرى الى الاسكندرية يسمى العقبة الصغرى قال  
وتقسيم العبدري جار على اصطلاح وقت قلت وهذا التقسيم  
هو الجارى على اصطلاح زماننا هذا في الغالب واما العبدري فقال  
برقة مدينة قديمة من بناء الروم وكان اسمها عندهم الظابلس قال  
البكري ومعناها بلغتهم خمس مدن ومعنى ظابلس ثلاث مدن وليس  
الون هنا مدينة تسمى برقة ولو مدينة مذكورة الاطلميشة وهي قديمة  
ولست ادري اهي برقة فغير اسمها الى طلميشة ام غيرها وبرقة الون  
عند الناس اسم ارض لو اسم مدينة والمقاربة يسمون بها ما ردت عين  
قيان من غرب جدانية الى الاسكندرية وذلك نحو من اربعين مرحلة

واما عرب تلك الارض فاني رايتهم لا يسمون بها الا ما ردد الحصون شرقا  
 الى ارض برنيق عزبا وهو حد الغابة وما والاها من الساحل ومن القبلة  
 ويسمون ما ردد الحصون الى العقبة الكبيرة البطان ومنها الى البحر الكندي  
 لا يذكرون الا العقبتين قلت واوله في غاية البعد عن اصطلاح  
 وقتنا واما اخره فقريب منه والله اعلم اعانتا الله على قطع فيا فيها ورزقا  
 القوة التامة فيها وسرنا من تراوية سيدي احمد زروق الى اخر تلك القرى  
 المتصلة به لانها اخر العمران هناك ووعامة بعد في طريقة الحاج الى  
 الاسكندرية ومهرنا في اخر العمران بقبة الشيخ سيدي ابي شعيبه على تل  
 مرتفع بساحل البحر وزرناه ووقفنا حول المغارة التي هناك بساحل  
 البحر يتعبد فيها الصالحون ولا يكاد يطلع عليها احد الا من عرفها  
 لانها صغيرة مستقبلة البحر وتركنا معطن المريعين بين السبخة والبحر  
 لا استغناء عنه بما قرب وان وصفه ابو سالم بكونه طيبا جالوا  
 ووصلنا ظهر الموضع يسمى السميد بالتحصير وكانه سمي بذلك لشبه  
 رمله بالسميد شابهة تامه كما يشهد بذلك كل من راى حروشه رمله  
 ودقته من الخاصة والعامه فتفرق الناس فيه واخذ كل واحد يحضر  
 مقدار ذراع ويطلع له من الماء ما يكفيه فسقينا من ماءها الملح الدواب  
 وتوضانا واعتقنا ما في اداء الفريضة من الثواب وسرنا حتى وصلنا  
 الموضع المعروف بالملف في سباح مديدة على شاطئ اليم وبتنا في امرغد  
 عيش واتم وارحلنا يوم الجمعة فوصلنا عند الزوال للهايشه التي  
 هي كما سماها ايشه استقطت في عندنا من ركب وعثر في حجارها  
 الضخمة كثير من المراكب قال الامام ابو سالم والهايشه سبخة  
 مستطيلة وعلى جوانبها بناء قصور خالية وفيها نخيل متفرق كأنه رول  
 الشياطين لا ترى اوجس منه ولو اقل طلعة على الحاج في ذهابه سيما  
 المعاد ولما يستشعر بعد من المغاوير والمهامه والمعاطش التي يجار فيها  
 الدليل كما لو آتس منه ولو ابره منه في منظر اليب لدلته على انقضاء  
 المغايرة وقرب العارة ونخلة آخر نخيل يراه الذاهب واول نخيل يراه الوب  
 وماء الهايشه ملح اجاج لا يكاد يساغ يضرب به المثل في القبح وليس في مياه

برقة ايق من الواضع قليلة لا يعتمدها الحاج مع ان هذا ايضا  
لا يستقي منه الماء من اضطره العطش او كانت ايام الحر وهو مله اكد في مواضع  
كثيرة يحيط به القصب وبعضه اشد قبحا من بعض وبآخر الهايشة واد  
من الملح تجري الماء على ارض من الملح فاد الماء يجد ملحا ولا الملح ينوب  
ماء واظن ذلك لقوة ملوحة الماء ونداوة المجل وحيث وصلنا الهايشة  
تفرق للحجاج يسقون دوابهم من مائها الرجاج وتوضانا فيها  
وصلينا وسرنا الوادي الملح المتصل باخرها المعروف اليوم على السنة  
الحجاج بالمنخاضه فعبرناه بعد اوى وادى وخصناه فمن خاضه وسرنا  
حتى غربت الشمس واخذوا في الركب في النزول ولم ينزل اخره حتى  
زال الشفق وكاد يزول وارحلنا يوم السبت فحشنا السير ومررنا  
بين الظهر والعصر بقبر الشيخ المشهور بالصالح في كل عصر سيدى  
بومديونة من اولد الوادي عن يسار الذاهب شرقا فزهرناه وسرنا حتى  
وصلنا مطرو وبتنا حواليه لا حثياج الناس اليه ومطرو بئر كبير  
المياه خصبة الساحة للذعام والاشياه قضى المحتاج من مائها  
اربه وحلت بفرارها للظمان اربه ورويت البهايم ولم يبق  
في الناس هايم والفيناء بقربه محلة عظيمة من البرراك يقول رائها  
لصاحبه تراك تراك قيل لنا انها جاءت لنهب بعض قبائل الاعراب  
دون اعراب فقلنا ان الجور عام في العالمين وسالنا الله تعالى  
ان يقطع دار الظالمين بجاء الرسول صلى الله وسلم عليه امين واعراب  
تلك البلاد يعرفون بالفرجان وهم اصحاب سميت حسن واخلاق  
ازهى من اللؤلؤ والمرجان وورد علينا منهم طلبية يقرؤن مطلق القراءة  
فاخذوا يتبركون بكل احد ويسالون دعاءه وارحلنا يوم  
الاحد فدخلنا بلاد سرت وسار الناس جادين في السير وسرت وتركا  
الزعفراني يسار الحيد وودته عن الطريق واستغناء الناس عنه بما في  
القرب من الماء الرقيق قال ابو سالم ومعطن الزعفراني احساء في سائر  
البحر ما وها طيب وعليه كيسان من رمل احر يظهر من بعيد ومن وراء  
الكيسان من ناحية البر قصور سرت وهي ثلاث قصور تحزن فيها العرب

ميرتها

ميرتها وكانت فيما قبل هذه السنة خالية وفي هذه السنة ربما يوجد  
 فيها بعض العمارة ممن تركته العرب على خزاينها حافظاتها وبلاد سرت  
 هذه من اخصب البلاد ذات مزارع كثيرة واعرابها اهل مرفاهية لو  
 ان الجوار اجادهم عن بلادهم وشنت شملهم وقال في موضع اخر لما ذكر  
 مزارع اولود سيدي ناصر وهي بعد العويجة ما نصم واولود سيدي  
 ناصر فقراء مرابطون من اهل سرت يطعمون من وهد عليهم ومعهم طرف  
 من الدنيا لو انهم اضربهم جوار لعرب لانهم بين عرب سرت وعرب  
 برقة فقل ما يسلم لهم وقت من فارة اما من هو لود او من هو لود غير انهم  
 لو ان مستظلون بظلال اسما من العاقبة لما ولي عبد الرحمن الجبالي الملقب  
 سيدي روعه على البلاد وقهر الاعراب وقويت شكيمته على اهل البادية  
 فامنت السبل بعض الالمان فزجع فقراء الاعراب الى بلادهم وعمرت  
 البلاد بعض العمران وتلك سنة الله في البلاد والعباد ان الولة  
 وان جار واخير من مرج الرعية بعد بعضهم على بعض فيعم الخراب  
 المواضر والبلاد وهذا السبب حلت ارض برقة كلها وهي مسافة  
 شهرين وكانت متصلة العمارة من اوسكندرية الى افريقية وتكاد  
 تسير فيها بريد ليس فيه اش بناء ورسوم عمارة دائرة وقد جاء  
 الاسلام وغالبها عامر ثم لم تزل عمارتها تضعف الى ان خرج عرب  
 هلال من مصر واخر الرابعة واوايل الخامسة فخرى البلاد واستولوا  
 على القرى فافسدها وخلت البلاد من بوءئها وما صرع به من كون  
 سرت ارضا لا مدنية هو المعروف المتداول واعرب البكري فنقل انها  
 مدينة ونقل ذلك العبدري فقال وسرت يطلق على عدة قصور  
 بينها مسافة اولها الشبكية وهوا عمها في الوقت واخرها يسمى المربية  
 واكثر ما يطلق اسم سرت عليها وحكمها كلها حكم القفار وقال البكري  
 في المسالك ان سرت مدينة كبيرة على ساحل البحر لها نخل وبساتين  
 وذكر نحو ذلك في اجنادية وانشد البكري في سرت  
 يا سرت لو سرت بك الالفن لسان مدعي فيكم افرس  
 البستم الفبح فلو منظر يروق منكم لو ورو ملبس

بجستهم في كل اكرومة وفي فعال القبح لم يتخسوا  
ومررنا في وقت الظهر ببيت قرب القصر المعروف بقصر الذباب  
وهو قصر استولى عليه يباب وناداه الخراب من كل باب فتفرق  
الناس بيا لغون في الخيلة والتدبير في كيفية الاستقاء من تلك  
البيير فمنهم من يتسره من مائها الملح سقى الدواب ومنهم من يرى  
ان ترك ذلك هو الصواب لما في مناولته من المشقة وبعد الشقة  
وعدم الوفاء بالوعراض وعمق البيير وملوحة الماء الذي الى الصدود  
عنه والوعراض فقضينا منه ارب الطهر وادينا دين صلاة الظهر  
وختنا السير وقد اشتد الحر ونزلنا بعد ان اسود وجع الليل واهم  
وارتجلت ايام الاثنين قاصدين معطن التنعيم الدال باسمه على غاية  
التنعيم فوصلنا في العصر بعد اعمال السير التنعيم والتنعيم معطن  
على ساحل البحر دل اسمه على سماء وفاق بمائه العذب غيرة من  
المعاطن واسماء ولما وصلنا بات الناس في سعة من الماء والمرعى  
والخطب واخذوا في استقاء الدواب واملاء القرب واستعدوا  
للمفازة التي امامهم وهي خمسة ايام الى المنعم اذ لاء بينها يعتد به  
ويقضى منه الدوب الوما يعرض من الربار الملح القليلة الحدوى  
المحدثه في الاجسام ادواء لا تتداوى منها ولكن تدوى وقد وصف  
ارباب الرجل هذه المفازة بكثرة السموم والرياح التي هي احر من  
السموم اجارنا الله من جور سمومها وعصمنا من ذوات سمومها  
بمنه وفضله وارجلت ايام الثلاثاء فمرنا ضحى بمعطن البحر ونزلنا  
بئر العويجة بقصد المبيت وقد نثرت الشمس على الربا ذهب اصيلاها  
الوجه وارجلت ايام الاربعاء فمرنا ضحى بالرحبه وقلنا في قنوة  
رحبه وحوالنا رحلة من البحر داخله في البر تسمى بانوار عادة  
الحجاج فيها اصطبا د السمك بالقصب والوعواد ووصلنا الى  
بئر الكحيلة فتناحو اليها تلك الليلة ولم ينتفع احد من الحجاج  
بمائها القليل الوجاج وارجلت ايام الخميس فظلمنا بالحدادية  
وهي بركا لكحيلة في قلة الماء والحدوى وان تكلف البعض



وسقى منها الدواب وما روى وبقي الناس يستريحون في واديها  
 وسارت الابل تهدي امامها هوادها وصلينا الظهر فيها واخذنا  
 في طي ما حولها من فيا فيها وكانت تترأى لنا عن يسارنا اذ هب شرقا  
 اثار قصور ضخام وابنية عظيمة مرصوفة بالحجارة المنخوفة  
 والرخام بالغ في اتقانها باينها ودلت على امر عظيم مبانيها  
 وذلك كله خرب واندر ولم يبق منه سوى لوثر وسه الومر من قبل  
 ومن بعد وبيد سبحانه تصاريف الامور وامور الحروا لعباد  
 واتينا سبخة تقطع الكبريت بعد ذلك فبتنا هناك وسمى هذا  
 الموضع تقطع الكبريت لونه في اعلا السبخة معدن الكبريت في ابار  
 وعيون كالمرج يحمل منها كالطين ومن هناك يحمل الى طرابلس  
 وكذلك الى مصر واسكندرية ويذهب منها مع الركب الى مصر  
 في كل سنة احوال كثيرة لان العرب الذين يحلون بالكرا من مصر الى  
 طرابلس للحجاج اذ ارجعوا حملوا على ما فضل من ابلهم عن الكرا  
 كبريتا ويتقدمون امام الركب بيوم اذا شارف هذا المحل ثم يجفون  
 الركب في المنعم بالقرب والجلود مماوة بذلك ويتركونها الى ان تجف  
 لتدوى بها الابل الجربة فقد ذكرنا انه لو انفع منها الجرب للابل  
 قيل وكذلك جرب الودهي ايضا فانه ينفعه جدا واذا ارادوا المداواة  
 به حلوه في شي من الماء وطلوا به الجرب فيذهب باذن الله تعالى الباهر  
 الحكيم الواسع الرحمه وارتخلنا من تقطع الكبريت فنزلنا المنعم  
 كما تنفكه بمائه العذب ونبغم والمنعم معطن عظيم مشتمل  
 على احساء كثيرة لا تكاد تعد في وسط كيسان من الرمل على سافل  
 البي وماؤها عذب طيب فزات ولو سيما الوبار التي في حيز المشرق  
 فانها فاقت في العذوبة وكلما انحازت الى لغرب ضعفت حلاوتها  
 قدرة الملك القدير المنفرد بالتدبير ومن المنعم يتنا بالمصانع  
 وهي عند ران مصنوعة بين كيسان الرمل من غير صنائع وارتخلنا  
 نعل السير الخشب المريد فورد في العصر بار الحديد وهو معطن  
 اباره منقورة في صفاح الحجارة ومياهه جاوزت الحد في الحلاوة

والغزاره مع سهولة المأخذ وقرب التناول من تلك الماخذ  
فطفق الناس يسقون ويستقون من مياهها الفايفة الرابعة  
خشية الزحام في الحدابيه وتوضاها منها وصلينا العصر  
حواليها وقصدنا الحدابيه فوصلنا مع الاصفهانيها قال  
الامام ابوسالم وفي هذه الحبابيه اثار عمارة كثيرة وبار عظيمة  
منقورة في الحجر وبنيان هائل بالحجر المنخوف وهناك رسم مسجد قديم  
تهدم ووجدنا في بعض حجارتها قارئ بنينا منقوش سنة  
ثلاثمائة قال واخبرني شيخنا سيدي محمد بن مساهل عن بعض  
المشايخ ان الامام سحنونا كان مدرسا بهذا المسجد ثلاث سنين  
وهذه المدينة هي مدينة بركة المذكورة في كتب الفقه وقيل انها  
مدينة بالجبل الاخضر في الجانب البحري واستغرب هذا القول  
من جهات منها ما يذكران بها قبرا احد الصحابين الذين ذكر المورخون  
انها بها وهما ربيع بن ثابت بن السكن الا نصارى التجارى  
لا تدفن بها لما كان اميرا عليها من قبل مسلمة بن مخلد وزهير بن  
قيس البلوي نذبه عبد العزيز بن مروان الى بركة فلقى الروم  
فقاتل حتى قتل في بركة ومنها ما يذكر على السنة الفقهية ان بين بركة  
وبين كل من مصر واخر يقية نحو الشهر وهذا تشاركها فيه الحدابيه  
ايضا لان بينها وبين المدينة التي بالجبل الاخضر نحو من خمسة ايام  
ومنها ان التي في الجبل اقرب الى مسمى المدينة لما بازاها من المياه  
والوماكن المخصبة والمزارع الكثيرة والقباض الملتفة من انواع  
الحشائر بخلاف الحدابيه فانها في صحراء من الارض وامنه تعالى اعلم  
بغيبه وقد سبق لنا ان مسمى بركة على التعيين عند عرب البلد اليوم  
هي مسيرة ستة ايام من المنعم الى سلوك وفيها رسوم ابنته كثره  
وان اطلاق بركة على ما سواها محتمل لعلها وردة وهذا يقوى  
ان مدينة بركة هي الحدابيه وذلك المسجد الذي ذكره ابوسالم  
هو باق الى الان من اشهر المعالم وبازائه قبر محوط عليه بالحجر يزار  
يقال لصاحبه سيدي يونس وهو من عرب الفواخر وقد ذكره ابوسالم

ايضا ومرت عبارة في تسمية هذا المكان بالجابية وهو سهل ولونه لا يعرف  
 في برقة ارض ولوحديته بهذا الاسم وانما اسمها المحدثية كما في القاموس  
 وغيره والله اعلم وفيما بين الجديدة والوحديته اثار ابنية عظيمة  
 وقواعد من هائلة جسمه مبنية بالحجارة المنخوة المحكمة الصنعة  
 والوتقان وذلك كله صار خرابا بعد عظيم العمران فسيان المنقره  
 بالبقاء بعد فناء الخلاق سبحانه وارتخت من المحدثية وظلنا  
 سايرين في ارض هشة كثيرة الغيران مماوة بحجرة اليرابيع والقران  
 لويكا ويستقيم فيها سير البغال والنعران ووصلنا في العصر  
 الى ارض سماها لنا اهلها الشبان قلقا لنا اهلها الكهول والشبان  
 وطلبوا منا المبيت لديهم بقصد التسويق واقاموا سواقا حافلة مماوة  
 بالغنم والابل وغير ذلك من الابلان والسويق واعراب تلك الارض  
 يعرفون باهل الزاوية وهم ناس وجوههم طلقة غير زاوية واثار  
 الرفاهية بادية عليهم غير واهية غير انهم يشكون جور الفيارات  
 من العرب والعمال وينعمون انهم لو يحصل لهم لوجل ذلك مما  
 للعمال اخذوا من نيران الظالمين واذهب الجور من العالمين امين  
وارتخت وقد نظمتنا الفيا في سلوكها واوصلتنا فيما بين  
 الظلمين معطن سلوكها وسلك معطن كالوحديته في الماء ونقرا  
 المباركة الحجاره غير ان ماء سلوكك اشد عذوبة وغزاره فارينا الغد  
 منها ولو اغزره ولو اشد حلاوة واكثر بحيث تكفي للركاب العديدين  
 ولو تثار مياها الوافرة المديدين واخذنا ناس يستقون من كل بير  
 حتى مضى من الليل جزء كبير وكان الناس ينتظرون اعراب تلك  
 الارض ليقضوا من اقامة السوق معهم نافلة السفر والقران فلم  
 يظهر لهم اشر وكنا وجهنا اليهم من مخبرهم فاقف ارض عليه ولو عليهم  
 ولو عشر واحترنا بانه مرض في الطريق فبقي لواله لوهو الفريقي ولو  
 الى هولو الفريقي وهذا المورد هو ارض برقة الحقيقية كما مر وتسمى  
 برقة الحمراء وهو سمر اى من الجبل الاخضر وبازائه اثار ابنية عظيمة  
 وان كانت ابنية المحدثية اكثر والعادة ان اهل ابن غان يلقون

الركب بأنواع الفواكه والخضر وكانهم لم يصلهم ان الركب هناك قد  
حضر مع كون الرسول المبعوث اليهم والى الاعداء عاقبة المرض عن  
استيفاء المقصود منهم والغرض وابن غازي مرسي حسنة بسفح الجبل الخضراء  
بينها وبين سلوك مسافة يوم وفيها عامل وعسكر لصاحب طرابلس  
وفي تلك المرسي نصب اودية السمن والعسل والشحم والودكر من  
الجبل الاخضر الذي لو اخصب منه ولو اكثر ادا ما بحيث يكفي منها  
اهل تلك النواحي وتحمل السفن منه اضعا فامضا عفة الى طرابلس  
وجربة وما بازا منها من البلدان ومن هذا الجبل غالب ادا مهم وطعام  
مع رخص الاسعار الرخص الخارج الحد بحيث تشتري القناطر  
من ذلك بالثمن النافه من برا وعروض وغير ذلك وغرائب هذا  
الجبل وغفلة اهله وجهلهم ورخص الودام فيه مما هو مشهور معلوم ومع  
ذلك لا يكاد احد يستوفيه وقد ذكر بعض هاتيك الغرائب ابو سالم  
رحمه الله **وارتحلنا** متوجهين لدخول مفازة السروان الموصوفة  
بشدق الهوال فكان لطف الله حاضر في جميع الاحوال وكنت قلت  
اياتنا ضلت عنى مباينها وان كان لطف الله وتعويد الخير لعباده  
في جميع المواطن وسؤاله تعالى ان يكمل علينا في هذا المحل هو المقصود  
من معانها فظلمنا في فم السروان ثم دخلناه في قرب الزوال  
والناس في وجل عظيم مما يعنادون من شدق الحرو وكثرة الودام  
اذلوماء في مفازته الطويلة مسيرة سبعة ايام فلم نزل باسا ولحم  
بل سرفا في برودة تامة ونسب طيب من فضل الله تعالى وبركة رسوله  
صلى الله عليه وسلم واجي ببركة هذا الوعد من جميع الرفا وسلم  
وتبنا بابن فردان والليل قد اتم **وارتحلنا** مجد من السير للمزرب  
لعلنا نجد به من الماء ما فيه بعض الرب وهو واو توجده جوانبه  
عند ان اذا قرب العهد بالمطر فوصلناه في العصر وما فرغ عهد  
بالعباد فضلا عن كونه قطر وتبنا في فلاة يهماء **وارتحلنا**  
قاصدين وادى سمالوس لعلنا نجد به شيا من الماء فوصلناه بعد  
ارتفاع النهار فالغياه جاقا وجوانبه تنها لرمالها اليه ونهار

وقلنا بموضع يسمى لشبكة حتى طينا بصلادة الظهر فيها نفسا وبتنا  
 بموضع تسمى لنفسا وارتحلنا فسرنا بالمخياي او مخيل او مخيليف كما  
 سمعنا كاد منها ولم نجد من نقله في تلك المعارف وصرنا فبتنا بيسار  
 العلب الشارف وهو اسم راييه على تلك الطرقات راييه وارتحلنا  
 يوم الاحد فسرنا في مطرف من روى من غدرانة كل احد فبلغنا معطن  
 التميمي قبل الزواك وهو معطن عظيم تزان بسوقه الحافلة بالحوار  
 فاجتمع اهل تلك النواحي من كل فج وجاء اهل درنة وغيرهم  
 لتسويق الحج وقامت هناك الاسواق ليرى الحجاج مثلها في جميع  
 الفواكه والخضر وانواع الورد وضروب النعم ولو يجتمع في غيرها  
 ما يجتمع فيها من السمن والودام والتمر والشعير والذقيق والغنم  
 والنعم ودرنة مدينة على ساحل البحر بها منى منها وبين التميمي  
 مسافة يوم ونصف من غربيه وكانت خالية منذ ان زمان الى ان عمرها  
 الا ندلس قرب الاربعين والالف ولم يزلوا بها الى ان بطروا  
 فانشبوا الحرب بينهم وبين امير طرابلس فاخرجهم منها صاغرين بعد  
 وقعة قتل فيها مئون من اشراقتهم وهي الون في طاعته وفيها عاملة  
 ومرسى هذه المدينة عجيبه تنزل بها السفن الواردة من الهند سكندرية  
 ومن طرابلس ومن بئر الروم ووسيم جزيرة كندية فان بينها وبين  
 درنة مسافة يوم في البحر يونها في مقابلتها والمعاش في هذه المدينة  
 متيسر كثير الجمعا بين البادية والحاضرة واقمنا في معطن التميمي  
 يومين لينال الناس من مطالبهم ويقضوا من آرائهم ما فيه قرة العين  
 ويتوسعون في استقاء اسقنتهم من كل عين وارتحلنا منه يوم الثلاثاء  
 في الفجر فظلمنا سائرين على ساحل البحر حتى نزلت الغزالة ووصلنا  
 الى عين الغزالة وهي عيون من الماء العذب على ملوحة فيه تصب بحيرة  
 منقطة عن البحر يدور بها القصب عن كثر جهاتها وليس في بركة  
 كلها ماء بحري لو هذا فاستقى الناس دوابهم من تلك العين وظلوا تحت  
 ظلال اشجاره جوانبها حتى افر وابدادة الظهر من العين وصرنا في  
 سبخة مستظيلة بين جبلين ثم خرجنا لورض طيبه ذات محارث مخصبة

ومزارع متصلة بسواقي صيته ومررنا في العشيّة عن يسار الطريق  
ببيت منحوت في الحصى الصلابة طولها عشرون ذراعاً في مثلها وبداخله  
بيت آخر نحو نصفه وفيه غرف صغيرة وكانها محازن وكل ذلك منقور  
في الحصى الصلابة تقريبا مربعا كهيئة احسن ما انت راء من البيوت  
وله باب مربع كاحسن الابواب وعند الباب حجرة واسعة منقورة  
في الحجر ايضا فتجينا من بديع صنعها واتقانها ورايع حسنها  
واحسانها وتذبرنا قوله سبحانه وتختون الجبال بيوتا وجرى على  
السنة الحجاج تسمية بقصر فرعون ولم ندرها اصل ذلك ولو <sup>حسب</sup>  
احدائه هنالك وقد اطال في وصفه العبد العبدى واجاد واوله اليه  
الشيخ ابو سالم ومررنا قبله بيت اخر متصل بالارض قريب من الجبل  
يسميه الحجاج بلحام ولم يذكره احد من ارباب الرحل غير ان العبدى  
ذكر انه من في ايا به بيت اخر يماثل الاول وابدع في وصفه ايضا  
وذكر ان له مساطيب ومر احيض ومطابخ وغير ذلك فلعله مر به  
الذي مررنا به اوله وانه سبحانه اعلم وله الامر من قبل ومن بعد وطمعنا  
يوم الاربعاء التاسع والعشرين من رمضان فظلمنا بالمدور وهو  
ما جل معدة للماء يتالف فيها ماء المطر ولو يتغور وسرنا فوصلنا  
في العصر للشجرات السبع وهي انواع مختلطة من الشجر كالريمان  
والخروب وغير ذلك في وسط حفرة منقورة في الحجر وتجاوزناها  
حتى اقلت الظلماء وتبنا على غير ماء وارتحلنا يوم الخميس من عطفين  
لناحية البحر لنزد منزل الدفنة ونقلد من جواهر مائة كل خر فوصلناه  
قبل الغروب وانزاحت عنا بحصيلة الكروب وهو منزل قرب البحر  
شتمل على احساء كثيرة سهلة التناول قريبة الماخذ نحو القامة وكل  
من اراد احداث بئر حفرها فينبع معه الماء لسريانه في ذلك الساحل  
كله وماؤه من اطيب المياه واطلاها واعذبها واحسنها واعلاها  
وقدمنا الحجاج منه اسقيتهم وتمعوا فيه دوابهم واوعيتهم وورد  
علينا لهذا المورد طوائف من العرب بالسمن والغنم والابل وجاؤنا  
بهم سوى واخذ الناس منه كفايتهم بارخص سعر وذلك فضل الربيع

ونعمة واحدة والفضل العظيم وتمسوى من احسن التمار لم نر تمرا  
 يشبه تمس سجلاسة في رعة من يوم عز وجنا الما هذا لونا وطعما وهذا الطف  
 منه وانقى لان عادتهم انهم لا يحملونه الا في قفا من العزق كل واحدة  
 قريبا من نصف قنطار ويجعلون لها معا ليق تعلق بها على اقواب  
 المابل فيحمل الجمل منها عشرة او اكثر واقل على حسب صغرها وكبرها وقوة  
 المابل وضعفها وتلك صنعة مجيبة يعني التمر لا جعلها على حاله نظيفا وله  
 يحتاج مشتميه لغزارة ولت اهل مغربنا يفعلون مثل ذلك وقد ورد  
 علينا لهذا المنهل قوافل من المابل بهذا التمر حتى تنعم بشرا به المامور  
 وذو الامر واصبحنا في الدار يوم الجمعة مهل شوال ريثما اصالحنا  
 الهيات والاحوال وارتحلنا متاهبين لا قامة سنة العيد فمرا غير  
 بعيد وكان شيخ الركب طلب مني ان انوي الصلاة والخطابه  
 فزيت ان املد بالموعة واحتياجه اليها وطابه بل رايها غال هولا  
 القوم محتاجين للموعدة والنوم وراو يقاظ من الغفلة التي  
 استولت على قلوبهم والنوم ولو يمكن التوصل لذلك غير هذا اليوم  
 مع ان الظاهر من مخوى كلام الفقهاء انه لا محذور في ايقاعها للمسافر  
 بل ربما يستشعر من افعال السلف واقوالهم استحبابها والقول بكراهتها  
 عندي وان اختاره جماعة من الفقهاء وما ان الله شيخنا من ناصر في  
 رحلة من الامور البعيدة وانه علم وبسط القول في هذا من اجع <sup>بضم</sup> بنية  
 الفروع الى الماصون في الابواب والفصول وبعدها فرغنا من  
 الصلاة خطبت لهم خطبة حافلة جامعة لما يتعلق بالقواعد محذرة  
 مما افه الناس من الغيبة والنميمة وغير ذلك من العوائد <sup>بضم</sup> مشتملة على  
 الانتداب للبحر وذكر فضائله والاحاديث التي وردت عن النبي عليه  
 السلام في فروضه ونوافله مع قلة الالفاظ وجزالة المعاني السهلة  
 للحفاظ وكنيت اثنتي في الرحلة الضائعة لما حوت من المعاني  
 الرابعة والفصول الجامعة تغلبها الله على الرضا عه وجعلها لنا في  
 الاخرة انفع بضاعه امين ولما انصرفنا من الصلاة انجاز كل فريق  
 لفريقه واظهر في طريقه حسن طريقه واحضرنا من انواع الاطعمة

المختلفة الالوان ما لا يجتمع ايوان في مثل ذلك الالوان مما لا يتفق  
في الامصار والخواضر واوسمو من ذلك كل حاضر تقبل الله الاعمال  
وبلغ الامان بمنه وكرمه وبعد ما استرحنا في ذلك المكان اعملنا  
السير فبتنا في فضاء من ارض بطنان وكان بقربنا قبر يزار يقال  
لصاحبه سيدى عزيز وهو من عرب سما لوس تاقية الالعاب بابهم  
وغنمهم فيمرون بها بين كومين هناك ويزعمون ان من شواها  
هناك لا تصيبها افة في تلك السنة وربما اقتدى بهم بعض الحجاج  
فينعلون مثل فعلهم وطلعنا يوم السبت فالتينا العقبة الكبرى  
في وقت الظهيرة وهي عقبة مشرفة على البحر وعرقة ذات حجارة  
عظيمة ترجل فيها الناس كلهم ولحقهم فيها تعبهم وكلمهم وبقينا  
تحت العقبة على ساحل البحر ريثما استرحنا وصلينا الظهر والعصر  
وسرنا فوصلنا في المغرب منهل المقرب ولم يصل اخر الركبة حتى غاب  
الشفق وغرب فتفرق الناس بين هاتيك التلال يستقون من ماء  
العذب الطيب الزلون ومنه يتنا عن يمين الخشومي في موضع يقال  
له حور البقر وربما سماه بالفسح بعض من جث عن اسمه ونقر وارتحلنا  
يوم الاثنين فظلمنا سائر من في بلاد دمشق على ما جل كثيره واثار  
عمران عظيم وابنية دائرة اشيرة وبتنا في فلاة يهمل على غير ماء  
وارتحلنا فاصبحنا في وقت الضحى بمورد جرجوف وهو معطن على  
شاطى البحر معروف مياهه كثيرة وآباره كبيرة وفالها عذب طيب  
المذاق والقليل ردى لا يكاد يذاق مع شدة مقارنتها ومجازاتها  
وانحاء تربتها في ذاتها صنع الفاعل المختار الذى يخلق ما يشاء ويختار  
فتفرق الناس على الملبان يسقون اليها يم والملبان واقبلوا على امتلاء  
القرب كل الملبان وجدنا في احصائها الظهر وصلينا به الظهر  
وسرنا حتى وصلنا في المغرب لحاذرين وهو واد لوماء برملة الياس وبتنا  
فيما حوالية من البساس وارتحلنا يوم الاربعاء فمرنا بابى خلاق  
وهو اسم ولى قد يم الوفاة مشهور من اولياء الملك الخلاق والفسنا  
بقربه ما جلا عظيما ملوا بماء المطر فبادر اليه من احتاجه وقضى منه الوطر



ثم مهرنا بوادي الرمل بعد ذلك وهو واد عظيم تكثفه جافاً مرتفعة  
 هنالك وهو وان كان جافاً من الماء ففيما يتصل منه بالبحر عن يسار  
 الذاهب شرقاً آبار تسمى المطروح فيها من المياه العذبة ما فيه غنية النفس  
 وشفاء الروح ولكننا استغنيانا عنه بما جرحوف الذي في القرب وما  
 اخرف له احد من الركب الا شذمة قليلة من العرب ثم مهرنا بواد اخر  
 اعظم من واد الرمل مساحه يسمى وادي نصر الله بين اعراب تلك الساحة  
 وهو وان كان جافاً من الماء ايضاً فعند اتصاله بالبحر يترسماً  
 العبدية تفيض مياهها لكثرتها فيضاً وهي مطوية بحجر في سفح  
 جبل مفرطة الكبر بحيث تقوم للدركاب مقام السبل وقابلت  
 غروضها بالوعراض استغناء عنها بما في القرب اذ لم تتعلق بها  
 لوحد اعراض ثم مهرنا بوادي ابى كرية الكبير المعنى بعيونه الملحمة  
 بها ثم الركب وان كان جافاً من الماء عن كلفة البير فشرب منه عملة  
 من البهايم وتجاوزوا الركب مع العلام والخير وجعلوا يرتادون  
 المنزل واخذ كل محوز موضعهم وينزل فاذا بصاحب شيخ الركب  
 ينادى بين اهل ذلك النادى لا تنزلوا بل جدوا في المسير فقام  
 الناس واخذ كل من الرجاله يوقد في فيه ناراً كالشعل ليهدى  
 اليه من خلفه ويسير فمنازل الشيخ المالك حتى مضى من الليل جزء  
 معتبر وعبرنا الدار قرب معطن المدار وطعننا يوم الخميس مع  
 الفخ فمناضحي بقصبات المدار وهي اثار ابنية قديمة مخوثة في الحجارة  
 متفرقة تتراى في الطريق وعن يمينها احاط بها البناء ودار ثم  
 وصلنا منهل المدار وهو احد المناهل التي عليها في ارض برقة المدار  
 كثرت احساؤه وطاب صباحه ومساؤه وقرب تعاطيه وسهل  
 تناوله وكثر ماؤه العذب الطيب واشتهر فضله وقطاوله فقفر  
 الناس فيه وسقوادوا بهم وابلهم ثم استقى كل في قرية ما يكفيه وبعد  
 ما صلينا الظهر وقات الزوال اعلمنا السير المتوال وتبنا بعد  
 غروب الشمس في ليلة غراً بعد الاخذار من العقبة الصغرى وطعننا  
 يوم الجمعة آخذين الخبز من اعراب وهم السائمة وهو بلد الذين اغربوا

في الناصب والعدو غاية الإغراب وعند ارتفاع النهار ظهرت خيول  
كثيرة يعلو غبارها امام الركب كالرخان وما فهم لهم من غدر فخا  
فتشوش الناس واستعدوا العدو والأهـب وما فهم لهم من اسلم  
نفسه لمقاتلة السلامة وخويلد وهب فلما راوا تاهب الحجاج اليهم  
اظهروا انهم سلم جاوا التسويق الركب واقبلوا بعلم السلامة عليهم  
ثم ظهرت خيول اخرى في اخريات الركب فانظروهم الحجاج فلم يظن  
لهم خبر بل رجعوا وقد علاهم الهـم والركب وسلم الله وقد نبهت  
وزوار رسول الله من الظالمين وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله  
رب العالمين وحشتنا السير وتركنا راس الحصان يمينا ونزلنا  
عن يسار زمر زورة وهي رهوة صغيرة تقابل جمجمة من ناحية الغرب  
وجمجمة مور ومشملة على احساء كثيرة في رملة بيضا ذات ماء طيب  
عذب ولم نمر به استغناء عنه وان يتناثر بياضه وان تحلنا يوم  
السبت اخذنا الخنزير ايضا من هولاء العربان الذين ظهر شرهم وبان  
وبعد ما ارتضينا في غوط منخفضة بين الكتيبان قام على رهوة من  
الحجاج حاج لقضاء بعض الحاج فاشرف على خيول كثيرة في اخريات  
الركب يلتمسون الغرة للاذنتهاب فركب الناس واستعدوا للملاقاة  
والتفتوا اليهم واقبلوا بكثرة العدو والعدو عليهم ورموهم  
بالبنادق ليرتبهوا اى ارتهاب فلما علوا تاهب الناس لقتالهم  
وتحققوا ان الحجاج لا يبالغون بقوة الله وفضله بالوضع  
المضاغفة من امثالهم رفعوا امامهم راية وجعلوها علامة على  
انهم سلم لا ارب لهم في الشراية وان كانت المخايل تكذب حالهم  
وتظهر مكرهم ومخالهم وغادروا في غدران غدرهم هائمين  
وسرنا في يوم الامن والامان عائمين وما زال الناس يبصرون  
اثارهم الى ان ولي النهار وانقطع خبرهم الذي لم ينزل على شفايف  
هان وحال الله بيننا وبين القوم الظالمين وخذل وفده من  
خويلد والسلامة سالمين وبتنا في قصبات الشامه وهي ابنته كثيرة  
تترأى في جوانب الطريق وامامه وان تحلنا يوم الاحد قاصدين

منهل الشمامه لنزول من مائة العذب ولوعذوبة مياه الغمامه فحسنت  
 لنا خيول كثيره في هبة عظيمة وابتهه كبيره ورئيسهم محمد باريك عامل  
 البحيره خرجوا بقصد التعرض للوركاب والبيث فيما بين الرحاله  
 والركاب عن رجل يعرف بسر كس وهو احد سنا حقم وكبرائهم  
 وقوادهم العظام ووزرائهم كان عناء عتوا كبيرا في تلك العرض وحدثت  
 شوكة الطول منها والعرض فعزموا على تغيير احواله وسفك دم  
 وانتهاب امواله فخرج من مصر خائفا يترقب ونشط للفرار بنفسه  
 نشاط غير على مرقب فكان استنصاره بالجزاير ليس بمزور وفيه الخفنة  
 ولو زاير فتحير اكا بر العسكر المصري من سكونه وخفيه وتكونه  
 وبقوا يتجسسون عن اخباره ويبحثون عن اثاره وينقرون عن  
 استخباره مخافة ان يعود الى مصر على ما فارقه عليه من العتوالذي  
 لاحد له ولو حصر فكان من راي باشا مصر وشدة عزمه وقوة همة  
 واحتراسه وعزمه ان وجه هذا العامل بجيشه العرمم لفحص الركاب  
 وتفتيشها عن ذلك النكس البزم فتعرضوا او لوركب الجزاير ففتشوا  
 حتى الدهرابك والمحاير فلم يقفوا له على خبر في حافرو لو وبر ثم تعرضوا  
 لنا في خيل مستومه وعدد كثير وعدد مقومه واظهر وامر للطبال  
 ما حير الربان ومن الغوايط ما عم صوتة كل اكمة وغايط ومن  
 المعازف ما تنكرت منه المعارف واستعد للمحاج ملاقاتهم كل الاستعداد  
 واستمدوا من معونة الله فوق ذلك الاستعداد فسرا تخب ونضع  
 ونرفع ما اتضع حتى دوننا منهم اذ لم يسعنا الاعراض عنهم فاقبل  
 كبيرهم على الشيخ وسلم عليه واكثر من المفرغ بلقائه وشدة الاستباق  
 اليه واخذوا في مسابقة الخيول واكثروا من اللعب بالمعازف والابواق  
 والطبول والركب ساير وهم يلعبون امامه حتى وصلنا منهل  
 الشمامه وهو احساء كثيرة على ساحل البحر المحاج كالمعاطن المتقدمة  
 في طريقة المحاج فاخذنا الناس في السقي والاستقاء بنية الانصراف  
 من ذلك المورد وعدم البقاء فبعث رئيس العسكر للشيخ ان اقيموا  
 اليوم فساغفه بالإقامة خشية المصيبة واللوم وقام اكا بر العسكر

بالتفتيش والتفتير كل القيام وعموا بالبحث ما امكنهم جميع الخيام  
فما وجدوا السركسهم من خبز بعدما اختبر كل منهم جميع الاسباب  
وخبز وارتحلنا يوم الاثنين من الثمامه فركب جيش الازراك وتقدم  
الركب وسار امامه فقلنا انهم ركبوا الخيول بقصد التوديع ليخرجوا  
من تشنيع عدم الشيباع فاذا هم ارادوا ان يذهب من كان معنا من  
عمالهم من الاعراب ففرضوا لولا الركبة اخذوا من عرفوه من  
قبيلهم دون استحياء ولوا استفراب وحازوا ابلهم دون تبين  
ولوا اعراب وسدوا من قبل ومن بعد وفيه الكفاية اذا انقطع  
الرجاء من العبد وانفصلنا عنهم والقلوب متعلقة بين حمار  
غضى الجور في ذلك الفضاء سائله من الله تعالى اللطف في القضاء  
فهو سبحانه ينتصر على من انتهك حرمة وفده ويجازي الصابرين  
على ضير الصائرين من واسع احسانه ورفده وبتنا غري القرعة  
في ربوة تسمى العرجف في فلاة قرعه وارتحلنا يوم الثلاثاء فبيتنا  
بمنزل عقونه وهي ربوة ذات آبار عذبة ليست بمتروكة ولو معقونة  
وماؤها من عذب المياه واطيبها واحلاها واسهلها واصفاها  
واجلاها وارتحلنا يوم الأربعاء فبتنا عن وادي الرهبان  
وهو واد ممتد بين عظام الكنان سمي بذلك لكون فيه رهبان  
النصارى يتعبدون في ديور اربعة كل طائفة في دير ولو يدخل  
اليهم احد من غير جنسهم وليس لهم زرع ولو صرع واهل الذمة  
من نصارى مصر يعاملونهم ويوجهون اليهم بالصدقات والذور  
في طعام وكسوة وغير ذلك وقد ما ان اليهم بعض الحاج وشاهدتهم  
هنالك وبتنا في اثناء هاتيك الرمال في ارض لو نبات فيها ولو  
من عرى للبهائم والجمال وارتحلنا يوم الخميس فظلمنا قبالة الهرام  
التي رمت الدهر بالمشيب واشرفته على الهرام وقد جمع السوطي  
في وصفها ما قصد الهرام كقول ابن الساعاتي في ذلك المرام  
ومن العجايب والعجايب حجة دقت عن الاكثار والوسهاب  
هرمان قد هم الزمان وادبت ايامه وتزيد حسن شباب

من اى بقية انزلية تبغى الزمان باطول الاسباب  
 وكقول سيف الدين بن جبار  
 من اى غريبة وعجيبه في صنعة الاهرام للا لبااب  
 اخفت عن الاسماع قصة اهلها ونصت عن الابداع كل نقاب  
 فكانما هي كل خيام مقامة من غير ما عمد ولو اطباب  
 واطال في انشاد الاشعار فيها ونبه على اصل وضعها وبانيها  
 وغير ذلك من الامور التي لو يقوم بها النايف ولو يستوفيهما  
 وسرنا متياسرين عن الاهرام حتى ان العصر وتنا بعد مجاورة  
 كرسداسة بين ارباب مصر وورد علينا فاس كثيرا من مصر بانواع  
 القناء والبطيخ وغير ذلك من الخضر وجاءوا بجميع انواع اطعمة  
 الخضر واستقينا من ماء النيل العذب الزلال وتنا منعمين  
 في انواع الخيرات التي لو جزاء لها الادامة شكر ذى الكرام والجلال  
 ولم يزل الناس ليلتهم في ارغد عيش شبعاء وريا وكيف لو ونحن على  
 ساحل النيل الذي اشرف الونهارا لوربعة الخارجة من الجنة الى الدنيا  
 واشتركة ظاهرة للعيان في مائه وترابه وقراه ومدابنه بحيث لو يوجد  
 بلدا وسع مزارع واكثر خصبا مع اتصال العارة نحو الشهر من هذه  
 بيدنا لها من يد اختصاص بمضاغفة الوظائف الجورية على الرعية  
 بحيث تملك رقابهم فضلا عن اموالهم ولو يجدون عن ذلك محيضا  
 بمنعة او خمار حتى ان احدهم لو اراد ان يتخلى ويترك الزراعة والقلد  
 لم يتركوه ولو فر لو تبعوه حتى استفاض هذا النعمان الفسقة ان  
 ثلثة لو تقبل فيهم شفاعنة ويعيدون منهم من يريد ان يتخلى عن القلدة  
 والزراعة قائلهم الله اني يوفكون لو هم ينصفونهم ويحققون عنهم من  
 المظالم ولو هم يتركونهم يذهبون حيث شاؤوا من هذه العوالم اتخذوا  
 مال الله ولو وعباد الله خو لو وقد ذكر المورخون ان مصر لو يدان  
 تشمل على طائفتين احداهما في غاية العتور والاستكبار والاخرى في  
 غاية الزك والوختقار وقد صدقوا قد كان فيها فرعون وملاؤه فلم  
 يبنه دون ان قال انار بكم الو على وبنوا اسرائيل اذ ذك استضعفون

في الارض يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم ثم لم تزل كذلك وانها  
في زماننا بل قبله بان زمان لعلي مثل ذلك الوصف فبشواتها وصناجعها  
وولوتها وحكامها بل وسائر جندها وعسكرها فيما ظهر لنا ليس  
فيهم اومن اعماه الباطل وحب الدنيا واسكره شراب الرياسة والظلم  
وختم على سمعه وقلبه فهم لو يرحمون ضعيفا ولو يوقرون كبيرا ولو  
يعظون مشروفا ولو شريفا فلا يامن الناس معهم على نفس ولا مال  
لانهم عدل بهم هو اهم عن حريقة العدل والحق ومال واما رعيها  
وفلاحتها فلا تسلم عما يادقون من الظلم والجور من الجند وما هم فيه  
من الهانة والاحتقار تضرب ظهورهم وتوقذوا مواضعهم ولو اشتكى  
لهم لاله ومن تجاسر منهم واشتكى صنوعه عليه العذاب الاليم واخبار  
مصر وظلم الولاة بها وغش الباعة وحيل المتسبين ومكر العالمين  
اعظم من ان تحصى ولو عرض في تتبع ذلك ومن وردها يعلم غالب  
ما هنالك واصبحنا على ابناءه وتوجهنا لزيارة سيدي اسمعيل الالباني  
وقرنا باباه وابنابه مدينة على ساحل النيل لها اسواق حسنة ووكايل  
ومساجد على هيئة القاهرة وهي بالجانب الغربي في مقابلة مدينة بولاق  
ولما انتهت مدينة ابناءه اشرفنا على النيل يرفع على سواحله عبايه  
فذكرت حين ابصرت تلك المحاسن التي لا استوفينا قول ابن ناهض فيها  
شاطي مصر حنة ما مثله في بلد لا سيما من حضرت بنيلها المطرد  
والرياح فوقه سوابغ من زرد سرودة ماقتها داودها بمبرد  
سابله وهو لها برعد عاري الجسد والفلك كالوقادك بن جادرو مصعبه  
وقول الوتر انظر الى النيل الذي ظهرت به آيات ربي  
فكانه في فيضه دمعي في الخفقان قلبي  
واجتمع الناس على شاطي النيل مواكب مواكب واخذوا يعبرونه  
في المراكب وحيث عبرناه ونزلنا ببولاق الفينا عم رقيقنا سيدي  
محمد وهو السيد الحاج سمود جا، فابقصدنا لبلاد والفيها هناك  
من لابل المعدة لحمل الحاج ما فيه غنية للحاج ويحمل على الواحد منها  
اربابها من عظيم الاعمال ما يكل عن عمله في موضع اخر الجارن والوجال

فقتضينا من ذلك العجب وذكرنا حكاية تحتم ذكرها هنا ووجب  
 ذكر الشمراني في طبقاته عن بعض الصالحين ممن يسكن في بعض قرى  
 مصر انه كثرت اذاية اهل القرية التي هو بها له فعزم على الخروج منها  
 فاكترى جمالا يحمل امتعته فاتي بحمل فجعل يلقي عليه كل ما كان من  
 الامتعة فلما اكثرت عليه قال له الشيخ انك قد ثقلت على هذا الحمل فقال  
 له صبي هناك يا عم ان الحمل يحمل اكثر من هذا فتذكر في نفسه وقال هذا  
 خطاب من الحق لي فاذا كان الحمل وهو من الحيوانات العم لا يعقل  
 ولا يرجو ثوابا يحمل اكثر من هذا فكيف لو تحمل انا اكثر من هذا من  
 اذاية الخلق فحط امتعته ورجع فسمع منشدا ينشد

ان الجمال التي بالحمل قد عرفت قاضي العياض ولو مت من العتب  
 فاكد ذلك عنده فافهمه وقد راينا هم حملوا على حمل واحد ما كانت  
 تحمله الخمسة والستة من الابل في الطريق وقد سخا الله لهم للبل ونزع  
 الرحمة من قلوبهم عليها يحملون عليها القناطير المقنطرة من الامتعة  
 واعمال التبن والخطب وغير ذلك حتى لا يظهر من الحمل الى راسه  
 ثم يدخلونها السفينة كذلك وينحونها فيها باعمالها على ظهورها  
 ثم يخرجونها منها كذلك وقد الفت ابلهم ذلك واما ابلنا فلا يدخل  
 منها حمل الى المركب الا بعد عناء شديد ووثاق وثيق وضرب عنيف  
 وادارة الرجال بها بعضهم يحملها وبعضهم يضربها وبعد ما حملنا  
 الحوايج وانفصلنا عن ذلك الموقف الراجح تقدم عم رفيقنا الحاج  
 مسعود يرتاد لنا منزله قريبا من الزهراء لانه لدينا سعدا تسعود

**ذكر دخولنا مصر القاهرة حفظها الله وامنها من كل صولة قاهرة**

ثم دخلنا ضحوة الجمعة الى القاهرة ذات المحاسن الظاهرة والمزايا  
 الباهرة فالفينا الحاج مسعود الاكترى لنا محلا في الغورية قريبا من  
 الناحية الزهرية فانزلنا امتعتنا فيه وانطلق بنا الى منزله الكريم  
 الاهل المحفوف بالفرح وسهل واهل واحضر لنا من انواع  
 الاطعمة ما لا نكاد نقوم بحقه ولو نستوفيه وختم لنا بما فيه من  
 الرطوبة غاية الشهوة وجرى على اصطلاح اهلها تيك الارض فتاكيد

حضور شراب البن المعروف عندهم بالقهوة بعد ما نوع لنا الطعمة  
المغربية والمصرية وجمع لنا منها بدوية وحضرية وان كان اهل مصر  
بل وكذلك غيرهم من اهل الحرمين والحجاز والافاق المشرقية كلها انما  
يتكلمون بالقهوة التي لا يعرفها المغاربة ولا يعدونها في الطعمة  
ولا في الشرية ولا في الادوية ولا في المشهيات والكلام فيها من  
حيث الحكم بالوباحة وعدمها طويل عريض واسع معلوم مشهور نظما  
ونثرا واكثر العلماء ما تلون فيها الى الوباحة وترشح قولهم بفعل الثر  
الصوفية مع تورعهم في المطاعم والمشارب لما اشتملت عليه من الفوائد  
التي منها اعانة على السهر في العبادة والمطالعات الليلية ومنها  
انها تزيل ما يحصل في الراس من التدويج بسبب السهر وخالو المعدة  
صباحا فاذا شربها الانسان وجد في اعضائه نشاطا عظيما واحسن  
بخفة في راسه زائدة كما شاهدنا ذلك منها وتوسعا في السير ليل  
بالحجاز ومنها انها تعظم الطعام وتذهب بثقله على المعدة ومنها  
انها تنفع في الحر وتبرد حرارة العطش فادبحس شاربها بعطش ولا  
حرو ولا غير ذلك وكونها باردة هو المتداول بين الناس ولكن قال  
الشيخ داود ان نطاك في التذكرة ان ابن حارث الاول يابس في الثانية  
قال وقد شاع برده ويبسه وليس كذلك لونه مر وكل مر حار ويمكن  
ان يكون القشر حارا ونفس البن اما معتدل او بارد في الاول والآخر  
يعضد برده عفو صفة وذكر له منافع منها انه مجرب لتخفيف الرطوبة  
والسعال البلغم والتزلات وفتح السدد وادراة البول قال وقد شاع  
الون اسمه بالقهوة اذا عص وطبخ بالفا بالماء وهو يسكن غليان  
الدم وينفع من الجدي والحصى وذكر غير ذلك مما حمله غيره هذا المختصر  
وقد كان ورد على ونحن في الحرم الشريف سوال يتضمن ابحاث  
نفسية تتعلق بالقهوة واحكامها فجمعت في ذلك تاليف مستقلة حافلة  
سميتها الاستمساك باوثق عروه في الاحكام المتعلقة بالقهوة ورتبته  
على مقدمة واربعة فصول وخاتمة وابدت فيه من نفيس الابحاث  
ودقيق النظر ما يشهد بحججه عند مشاهدته جميع النظر فعدا عليه



ذلك السارق واخذ فيما اخذ من القراطيس والمهارق تقبله اسه على  
 التلف وعوضنا فيه وفي غيره حين خلف وقد صح بعض العلماء انها حرم  
 على من طبعه السوداء وتكره لمن طبعه الصفراء وهي نافعة لصاحب  
 البلغم قلت وكذلك غيرها من انواع المطعومات والمشروبات  
 يحرم تناول ما يضر منه على من علم انه يضره ولو يكون ذلك موجبا للتحريم  
 مطلقا كما لا يخفى والحاصل ان الشارحين لها كما قال الشيخ ابو سالم  
 فريقان فريق يشربونها في اماكن معدة لذلك من حرفة قليا تخلوس  
 لهو وحضور من لا يحمل حضوره من الجوارى ومن في معناهم من المرد  
 مع ملات الطرب والقتاء فهو له الحامل لهم على شربها اتباع الهوى  
 والتلذذ بما قارنها من الامور المذمومة فينبغي ان يقال انها محرمة  
 في حق هؤلاء لولذاتها بل لما قارنتها من الامور المحرمة وهذا اختصاص  
 له بالقهوة بل وكذلك الحليب المجمع على حليته اذا قارنته هذه الامور  
 المحرمة المذمومة شرعا فانه ينبغي ان يمنع الاجتماع عليه بمثل هذه  
 الهيئة الفاسدة اذ ليس شربه هو المقصود منها بل ما حلف به من  
 المنكر العظيمة المبينة على غير قاعدة والفريق الثاني يشربونها  
 في مساكنهم وهو ينتمون وفي مطلق السوق من غير قسوة ولو احتفال  
 ولو جلوس مع الفريق الاول فهو له الحامل لهم عليها الفهم لها حتى  
 انهم يتضررون بتركها ومحدث لهم تركها ضررا في ابدانهم وقد يكلمهم  
 على شربها تحصيل ما اشرفنا اليه من المنافع وغالب ما يستعملونها مع  
 طعام خفيف من كعك او كسر خبز او نحو ذلك هذا مع خفة مؤنتها  
 اذ بفلس واحد يشرب من ذلك ما يكفيه مع يتسرفها في جميع الاوقات  
 من غير احتياج لكبير مؤنة ولو مقارنته ادام او ملح او زهر او خضر  
 او غير ذلك مما يحتاج اليه غالب الاطعمة ونورا وعلى ما ذكر من منافعتها  
 وهو اكبرها عندهم انها تقوم مقام القرى للضيف بحيث لا يستحي  
 احد في تقديمها للباشا فمن دونه ويقوم ذلك عندهم مقام ما يتكلمه  
 المرء عندها من الاطعمة الكثيرة الفاخرة المنوعة التي تبلغ قيمتها  
 الدنيا نيرا لكثرة ودوهم واحد يقوم مقام الدنيا نيرا ويكرهه احد

على انه لو قدم لا حد هنا كاي طعام لم تكن معه فكانه لم يقدم له شيء  
وان قدمت هي وحدها كفت قال الامام ابو سالم بعد ان ذكر مثل ما تقدم  
لطيفة اخبرني شيخنا الملا ابراهيم بن حسن الكوراني ان شيخنا  
الامام صفى الدين القشاشي كان يقول مما انعم الله به على اهل الحجاز  
هذا ابن لو منهم ضعفاء فقراء في الغالب والناس يقدمون عليهم من  
الافاق والانسان لا بد له من طعام يقدمه ممن دخل عليه ولو قدرة  
لهم على تكلف ذلك لكل احد يدخل عليهم وهذه القهوة خفيفة المؤنة  
والناس راضون بها غنيهم وفقيرهم ورئيسهم ومرؤسهم فكانت  
صيانة لوجوه الفقراء عند ورود احد عليهم فلا بعد ان تكون مستحبة  
عند اهل الحجاز لان اتخاذا لانسان ما يصون به عرضه مطلوب شرعا قال  
ذلك في معرض المزاج وقد سئل عن حكمها قال ابو سالم وكلام هذا الشيخ  
مع جلالة قدره وجمعه بين العلم الظاهر والباطن وكلام غيره من ائمة  
الطريق مما يتقوى به قول من قال باباحتها دون المسئلة اذا كانت ذات  
قولين وكانت الصوفية مع احدى الطائفتين تنحى قولهم ومجاله  
لما رزقوا من صدق الهام ونفوذ البصيرة مع تاييد الله لهم عند شتيه  
الامور فيماليون مع الحق اينما مال لرفضهم وواعي الهوى نصر على  
ذلك غيره احد من الائمة وقد شاع وذاع عند كثير من الناس بل  
ذكره غيره احد ممن تكلم عليها ان اول من احدثها واضربها من ارض  
اليمن الشيخ المتفق على وتوحيه سيدي علي بن عمر الشاذلي اليمني وامر  
اصحابه بشرها ليستعينوا بذلك على السهر في العبادة ثم لم يزل امرها  
يفشوشيا فشيا ومن بلد الى بلد الى ان الى مال بحيث عميت البلاد  
المشرقية وكثيرا من المخرية فيجعلونها في كل سنة من بلاد اليمن الى كل  
اقوم من الافاق شرقا وغربا آتوف من الاعمال فتدفع فيها اموال قلما  
تدفع في غيرها من التجارة فيبلغ الخمل منها في مكة اذا رخص فوق  
العشرين ريالة وبمصر الى الخمسين وفي البلاد السابعة كافر بنية  
وببلاد الروم من القسطنطينية وغيرها فوق المئين قال ابو سالم  
ومن احسن ما رايت من المسئلة والوجوب في شان القهوة تظلم

ما اشتملت عليه هذه الوجادة فاقول **و**حدثنا بخط شيخنا الامام  
ابي مهدي عيسى بن محمد الثعالبي بمكة المشرفة ما نصه كتب العلامة رضي  
الدين محمد بن ابراهيم الحلبي الحنفى المعروف بابن الحنبلى للشيخ علي بن محمد  
ابن عراف يسأل عن القهوة

ايها السامى لكنا الذريتين بجوار المصطفى والمروتين  
العلى القدر علما وكذا عماد فوق علو النيرين  
من له في الزهد باع ويد وهو في بذل النذر اجالدين  
افتنا في قهوة قد ظلمت حيثما شيب تعاطها بشين  
من تلة هالتنا منهبعه وافتراق لا قاول ومين  
ومراعاة امور شهدت فعلها في الحان كلنا المقلتين  
وهكى شرها اهل الطار فالتداني بين تين الفرقتين  
او دعوا ذا الطرس ما جوفى او دعوا فالياس احدى الراخين

**فاجاب** الامام ابن عراف بقول **هـ**

ايها السامى هو الفرقدين وامام العلم مفتى الفرقتين  
يا رضي الدين يا بحر الندى من رجاكم راح مما لو الدين  
جاني منكم نظام قد حكى في نضوع اللفظ مسبوكر اللجين  
قلت فيها ان ذى القهوة قد خلطوها بتلة و بمين  
و بمطعوم حرام و غنا وبرقص و بصفق الراخين  
وظللت الحكم فيها بعد ما قد رايت ما ذكرتم راى عين  
وجوابي انها حلال ولا يقضى ما قلتم تحريم عين  
وعلى ذى الامر انكار الذى شأنها حتى تصفى دون رين  
والتداني من حماها وهي في وصفها المذكور شين اى شين  
والصفا في شرها مع فئة اخلصوا التقوى وشد المئزيرين  
ثم فاجوابهم جح الدجا نجشوع ودموع المقلتين  
فابتداء الامر فيها هكذا قد حكاها عن ولى دون مين  
ذا جوابي واعتقادي انه في عندك كاعتدال الكفتين  
قال ابو سالم والامام ابن عراف مشهور فضله وعلمه وورعه وهو

صدر في علماء الحرمين علما وعملا وجوابه في المسئلة هو الحق ان شاء الله  
والى مثله تميل اجوبة كثير من الائمة من انها اذا اخلت مما يضاف اليها من  
المحذورات فهي في نفسها مباحة وعلى ذلك عمل كثير من الائمة المتعقبن  
في الورع تركا لما لو باس به هذا مما به الباس كما هو شأنهم في غيرها  
من المباحات التي هي من الفضول قلت وهذا الذي اختاره  
ابن عراف ووجه له ابو سالم هو المصريح به في فروع المالكية كما في الخطا  
وغیره وهو مختار الشافعية والحنفية ايضا كما وقفت عليه في كثير  
من اجوبتهم وتأليفهم فيها وكنت لو اعلم الخبايا ما يقولون فيها  
ولو ما يحكمون به عليها وكان ذلك يحدش في الصدور وان كان يغلب  
على الظن ان اقوالهم لو تخرج عن هذه القواعد حتى وقفت على  
الكتاب الموسوم بالدم الفرائد المنظمة في اخبار الحاج ومكة المعظمة  
تأليف الامام الكبير زين الدين ابي محمد عبدالقادر بن الشيخ بدر الدين  
محمد بن عبدالقادر بن محمد بن ابراهيم الانصاري الخزرجي الحنبلي وهو  
كتاب حافظ ابدى فيه واعاد وافاد واجاد واطان واطاب  
وملا الوطاب فرايته استطراد الكلام على القهوة فقال بعد كلام  
واذا شربت مخالطة لوصف خبيث كما فشي الاجتماع عليها في البيوت  
والخانات في هذا الزمن وعمت به البلوى وتواترت به الممن من الزمان  
في خانات لهوهم على ما يورث من فسادهم وزهوهم متصفين بقبايح  
افعالهم الشنيعة واحوالهم المخالفة لومور الشريعة كخلط القهوة  
بالمخيمات وادارتها كالمسكرات والتوسع في الغيبة والنمات  
وقذف اعراض المحضات المومنات وانبعاثهم في اختلاق الآكاذيب  
التي لو حقيقة لها وباطل الاشاعات وما لو خرفه من لو عمال  
والمقاصد القبيحات فلا خلاف في حرمة ذلك فاولئك الذين حبطت  
اعمالهم ونمت منهم الوزار والسيئات ويحب على ولوة الامور ودمهم  
وزهرهم ومنعهم من خباثت هذه الاجتماعات واما المنفذ والمجتمع  
على شرها السالم من شوائب افعال المخلطين في دابها فلا يمنع من  
استعمالها سواء كانت مستعملة للوعانة على العبادة او على امر مباح

كسهر في صناعة او نشاط في عمل مباح لو نها حينئذ من اجل الخلال بالنص  
والجماع ومن زعم ان شرها منفردة يسكروا وغير فقد اقرى بصنانيا  
واثما عظيما قال وقد الفت في حلها مولفا بديعا في بابها وسميته بعمدة  
الصفوة في حل القهوه وبينت فيه الحل بالنصر الصريح وبطلان قول  
المخالف لذلك من هول شرها غير مبيح ولو يحمل هذا المؤلف المطالة

**وقلت** في حلها واطراها

ام نار قهوة تشر في وجا الظلم	اصنوا نس بد يهدى لذى كرم
في حفظ اوقاتهم ليلاد على قدم	موضوع صفوة اقوام قد اجتهدوا
والهم بكاساتها الميام منسجم	فانهض الى جانبها واشهد منصفها
ولا تصد عن الطاعة او ترضع	فيها منافع لا اثم يمان جهها
او كالخيش وما فيه من النقم	ولو تخدر كاد فيون ان شربت
في الذات والعقل والحوال والشيم	ولو كبرش يودي مسح مدمنه
تسفي من النوم او عرف بد بقم	سمر لا تنزل الى كابر سا حتها
والصداع ففها اي معتصم	واللحصاة مع الماد بر ارق بشفا
وللباد غم قل ما شئت ان تدم	ينشف البلة الرطباء في معد
اهل التجار حتى صاروا لعلم	و فعلها في بوا سير تدا وله
حتى يرى ذلك في فعل وفي عديم	وفي الجماع لم رطوب المزاج يزد
وتذهب الهم في بد ومختم	تفيد في اللون اشراقا حرايتها
وفي العبادة مفتاح لذى الهم	لا غيب فيها سوى تنشط شارها
فيه سواها ومشفاة من السقم	ففعلا في نشاط لو يعاد لها
الهام آل طريق الله ان تدم	اكرم بها من شراب طاب مورده
حل مساقفها في الحكم فاحكم	حلو فكاهتها من مذاقتها
وهو ارتياح لنفس الشارب النهم	بها من البسط ما يعنون من حجة
مع اقتدار على الاعمال بالهيم	وخفة عند اسباب يعالجها
قلنا المضرة فيها بسر القسم	ان قلت فيها حرام وهو مجتنب
فان وقت آت ما قد كان من عدم	فتورا عضاء مدمنها اذا فقدت
كل الكثير عد والطبع بالسقم	وان تصفها يبس للمزاج فقل

فدع مقالة من قد ظل يمنعها  
 ولو تكن عن اصول الشرع في دهش  
 وللإصل في مطعم حل بلاد شبه  
 وزعمه انها كالخمر مسكرة  
 اهل ترى شاربا منها يعر بدار  
 نعم اذا اقترنت بالوصف وجمعت  
 وحيث شئت بحظور تعاطيها  
 وادخل لحاناتها واشرب وكن لها  
 واستجل فيجانها واغتم سرتها  
 مع الخجور والريجان في ملاء  
 ولو تكن بالحديث اللطيف مستغلا  
 وقلها في عبارات وفي شهر  
 فانها الخلع ما دامت منزلة  
 وكل من مرام اعدا ما لمشرها  
 لو نها تحفة السادات في شهر  
 وكالمساوي وكالتنجين في يمن  
 وقل من عابها للمواقد وصفت  
 قد قيل ان بها سرا لولي قدع  
 وكن بها هذلا وابعجها عما  
 فقد جلوت عروس الشرع وانقشت  
 ثم الصلاة على المختار من مضر  
 لو بن الجزيري يا بولوي هدي برضى  
 قلت اوردت هذه القصيدة وما قبلها ليعلم منها ما يقوله  
 الحنابلة وانهم موافقون لغيرهم من المذاهب مع ما اشتملت عليه من  
 الفوائد المتعلقة بالقهوة والمنافع الناشئة منها غير ان ما اوردناه  
 اليه من انها تنفع من الصداع ومن البواسير مخالف لما قاله الشيخ  
 داود الرانطكي في التذكرة فقد صرح بان شراب القهوة على الكيفية

المذكورة

المذكورة يجلب الصداق وهزل جدا ويولد البواسير وقطع البائة وربما  
 افضى الى الما ليخونيا قال فمن اراد شربه للنشاط او غيره من المنافع  
 فليكثر معه من اكل الخاود ودهن الفستق والسمن قال وقوم يشربونه  
 باللبن وهو خطأ يخشى منه البصر وكنت **بتهت** على جميع ما يتعلق  
 بهذا وغيره في كتابنا المستمسك بما وثق عمره الذي اشرفنا اليه قبل  
 وقد الف فيها جماعة من اهل مصر والقاهرة والحرمين والشام وغيرهم  
 مولفات عديدة وكتفت على جلها واثبت خالصتها في ذلك الكتاب  
 وجليتها صريحة من عموم قوله تعالى قل لو اجد فيما اوحى الى محرما  
 للمية فقد قرأه اهل الاصول انها دليل على ان اصل كل مطعوم من  
 نبات وغيره الحلية او ما استثناه الله تعالى او اوى الى عذري في عقل  
 او بدن وانه علم والكلام فيها كما قلناه طويل عريض ما بين متر  
 وقريض وهذه النقطة غاية ما يحمله هذا الجدول من ذلك السج  
 العارض والبر الطول ولما قضينا الغرض من جميع ما عتق من الاطعمة  
 والشرية وعرض توجهنا للجامع الزهر الزهر الزهر **فصلنا**  
 به صلاة الجمعة وقلنا بالحضور في حضرة الفضل جمعه ثم شرعنا  
 بخوب بعض مشارعها ونجداد يمد جادتها وشارعها فاذا هي ام  
 العجايب ومعجزة كل جليل وجائيب حازت كل اعجوبة واتسعت  
 حتى حازت من المرض ما لا يقدر احد ان يجوبه وجمعت اصناف  
 الخاويقي وتعد فيها اللدني وغير اللدني فهي ام البلاد وشرق  
 وغربا وقاعة الامصار بعدا وقربا فلا يستغرب شي مما يحكي عنها  
 ولا يستوفي احد الغرض منها ومصدق ذلك ما حدث به بعض  
 التجار قال لما دخلت مصر في حدود الخمسين سكنت في بعض الوكائل  
 وكان من قدر الله ان اجتمعنا في محل واحد جماعة منا فادون تاجر وفلان  
 طالب وفلان صوفي وسماهم قال فاذا اصبحتنا تفرقنا كل واحد يفتد  
 لمخاضه فاذا جن الليل جمعنا المنزلة فتحدث بما راينا فيقول التاجر  
 ما رايت مثل هذه البلدة في التجارة فاهلها كلهم تجار ويقول كل مثل ذلك  
 وما ذلك الا لكثرة اجناس الناس فيها فمن طلب جنسا وجدا وبالجملة

فاهلها لهم عقول راجحة وذكاء زائد فمن استعملها في الخير فاق فيه غيره  
ومن استعملها في الغير فكذلك و ذكر ابن خلدون في كتابه مشهد  
العبران بعض ملوك الغرب سال بعض العلماء ممن حج عن مصر فقال  
له اقول لك فيها قول واحد واخصر من المعلوم ان دائرة الخيال اوسع  
من دائرة الحس فغالب ما يتخيله الانسان قبل رؤيته اذا رآه وجدده  
دون ما تخيل ومصر بخلاف كل ما تخيلت فيها فاذا دخلتها وجدتها  
اكثر من ذلك وسئل افرغنها فقال كان الناس فيها قد حشر والى  
المحشر لا ترى حدا يسال عن احد كل واحد ساع فيما يرى فيه خلاص نفسه  
وجميع ما يحتاج اليه من احوالها مستوفى في تواريخها واحسنها حسن  
المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة تاليف الامام السيوطي رضي الله عنه فمن  
اجاد مطالعه لم يفته من اخبارها الى المعانيه واصبح السبب فتومنها  
لزياره للامام الذي لا ينبغي لاحد دخل مصر ان يهمل زيارته اذ هو صاحب  
التصرف التام بمصر رئيس الائمة وشيخ مشايخ الائمة ابو عبد الله محمد بن  
ادريس الشافعي رضي الله عنه وعليه بناء عظيم ومسجد حافل وفيه  
المشهد لا يفارقه ليله و لونها را وهو من المشاهد الكريمة والمآثر العظيمة  
له اوقاف عظيمه ويتخذ عند قبره في كل ليلة سبت مولد يجتمع فيه ناس  
كثيرون ويضيق بهم المسجد اذ ينه يتيتون طول الليل بين ذكر وقرآه  
وصلاة مفترقين محتفين في ذلك كله لا يفترقون الى طلوع الفجر وذلك  
دايمهم ابد في ليلة كل سبت وتسمى عمارة الروضة بمن ذكر يوم السبت الى  
الزوال وقد لفيناها مملوءة باصناف الناس ما بين شريف ومشروف  
وامور وامير ونساء ورجال والناس كلهم ينادون في طريقه يا الله  
يا امام وذلك المجمع لا يخالو من جماعة من الصالحين فقد ذكر الامام الشافعي  
رضي الله عنه ان جماعة من اولياء يحضرون كل يوم لزياره للامام  
الشافعي رضي الله عنه وهو حقيق بذلك وجدير باهناك فانه بالمحل  
الذي لا يدرك علما وعملا وحاله وعلما وسعة اخلاق وحسن طبيعة  
وزكاء اعراق ونصرة للدين وحماية له باذله في ذلك نفسه وماله وجاهه  
فقد اتفق العلماء على انه ليس في اصحاب الامام مالك رضي الله عنه اثبت



ولوا علم ولا فقه ولا عرف بالمحدث من الإمام الشافعي كما اتفقوا على ان  
 ليس في مشايخ الإمام الشافعي جمع للخصان المذكورة من امام الائمة مالك  
 ابن انس رضي الله عن جميعهم وزينا المشهد العظيم المحتوي على جماعة من  
 اهل البيت رجالا ونساء اشرفهم السيدة نفيسة الطاهرة والها ينسب  
 المشهد وبها يعرف وعليه بناء عظيم وبازانه مسجد وبيوت تسكن قبا  
 تخلو من زائر ورابع الى الله في كشف كبره وقبرها معروف باجابة الدعاء  
 فهو تزيانق لينيل كل مراد كقبر ابن عمها موسى الكاظم رضي الله عن جميعهم  
 ببغداد وهي السيدة نفيسة بنت الامير حسن بن زيد بن علي بن الحسن  
 دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق وكان للإمام الشافعي  
 يصلي بها التراويح في رمضان وزينا مشهد السادات المالكية ابن القائم  
 واشهد وغيرهما ومشهد السادات الوفائية وتوجهنا لزيارة جميع من  
 بالقرافة بلا تعيين لاشتهار فضلها وفضل ما اشتملت عليه من المزارات  
 وقد ورد في الآثار انها بقعة من الجنة ولذلك امر عمر بن الخطاب رضي الله  
 جعلها مقبرة للمسلمين فانه لو اعلم تربة الجنة للمقابر المسلمين رضي الله  
 ما اصدق فراسته ولم نزل احدنا اقامتنا بمصر هذه الايام القليلة نتردد  
 لمشاهدها الخليله ونزور من امكننا زيارة من مزاراتها الخليله مثل  
 المقام المشهور بالحسين وروضة الإمام الخواجي وغير ذلك ودار المحل  
 المرة الثانية يوم الاثنين الموفى في عشرين من شوال واما المرة الاولى فلم يحضر  
 لها لان العادة عندهم ادا مرتبة مرتين فالمره الاولى تكون في نحو النصف  
 من شوال وصفة ذلك انه يوفى في ذلك اليوم بكسوة الكعبة المشرفة  
 من دار الصبغة فتضرب سحابة على باب القلعة فيحضر الصناجق كلهم  
 والولوة والامراء والحكام والقاضي كل واحد مع اتباعه ولكل واحد  
 مجلس معلوم في السحابة المضروبة ومجلس الباشا في الوسط وعن يمينه مجلس  
 القاضي وكل اقل واحد من الامراء والرياب الدولة جلس في مجلسه المعروف له  
 وقربهم من الباشا بحسب قربهم في مناصبهم فاذا تكاملوا كلهم واخذوا  
 مجالسهم وصفت الخيل عن يمينهم صفا كل طائفة مع جنبها الى ان تحيط  
 بالميدان الذي هو امام مجلس الباشا وهو ميدان كبير يسع الملا في من الخيل

وآخر من يخرج الباشا فخرج امامه طائفة من عسكره بعضهم اثر بعض  
على ترتيب معلوم وقانون مضبوط وآخر من يخرج معه طائفة الشاوشيه  
على ارجلهم عليهم جاود النمر وعلى رؤسهم طرايطر طويلة من اللط لها  
ذيول معكوفة بين اكتافهم وعلى جباههم صفائح من الفضة مستطيلة  
مع الطرايطر الى فوق موهبة بالذهب تلحم لمعانها فاذا خرج هو وخرج  
الباشا باثرهم راكبا فاذا وصل الى السجادة قام الكل له واضعين ايديهم  
على صدورهم حتى يجلس وكذلك يفعل من تقدم للمجلس من الومراء  
مع من ياتي بعده فاذا جلس الباشا جلى بالجل الذي يحمل المحل وعليه المحل  
وهو قبة من خشب رائقة الصنعة بديعة الاقان لها شبابيك ملونة  
بانواع الاصباغ وعليها كسوة من رفيع الديباغ المخصوص بالذهب ورقية  
المحل وراسه وسائر اعضائه محلاة بجواهر منظمة نظار ارقا يدعا وفي  
راسه رسن محلاة بمثل ذلك والمحل في غاية ما يكون من السمن والاضحامة  
وعظم الجنة وحسن الخلقة وجلده كله مخضب بالخناء يقوده سائس  
لطيف وعن يمينه آخر وعن شماله اخر يحفظونه ويتبعه حمل اخر على مثل صفة  
ثم يوقى بالكسوة المشرفة ملفوفة قطعا قطعا كل قطعة منها على اعواد  
شبه السلا ليم معدة لذلك يحملها رجال على رؤسهم والناس يمشون بها  
ويتركون ويوقى بكسوة باب الكعبة منشورة على الاعواد وتسمى البرقع  
كلها مخرصة بالذهب حتى لا يكاد يظهر فيها خيط واحد بصنعة فائقة  
وكتابة رائقة ثم يمر بكل ذلك بين يدي الباشا والومراء ويقومون لها  
اذا مرت بهم تعظيما ثم يجمع على الذين صنعوها بحضور ذلك الجمع ثم يذهب  
بها كذلك حملتها ويمرون بها في وسط السوق والناس يمشون بها  
حتى يبلغوها الى المشهد الحسيني فتشترى صحن المسجد وتخطا هناك فاذا  
كان اليوم التاسع عشر والعشرون والحادي والعشرون خرج المحل  
الشريف من القاهرة وهذا اليوم هو المشهور بالمعلوم المتداول بدوران  
المحل لانه من ايام الزينة التي يجتمع لها الناس من اطراف البلاد المصرية  
واقصاها ويوقى بكسوة البيت من موضع خياطتها وتجعل في المجال التي  
تحمل فيها ويجتمع الومراء والصناجق والجند جميعا على الهيئة المتقدمة

في الخروج الاول لاول هذا انتم احتفالوا واكثر جمعا فاذا تكامل جمع  
 الامراء على الوجه المتقدم وصفت الخيل والرمات وخرج الباشا على جميع  
 ما يحتاج اليه امير الحج من ابل وقرب واولى النحاس وخيل ورمات وغير  
 ذلك من الاسباب التي تخرج من بيت المال فيحضر جميع ذلك في ذلك الميدان  
 كل طائفة لها امير مقدم عليها حتى الطباخين والفراسين والسفارين  
 ثم يوفى بالمحل الشريف على جملة المذكور اوله يقوده سائسه حتى يناول  
 رسن المحل للباشا فيأخذ بيده ويناوله امير الحج بحضور القاضي والامراء  
 ومعاينتهم ثم يناوله امير الحاج لسائسه فيذهب به وذلك كله كالشهادة  
 على الباشا بانه مكن امير الحج المحل وكل ما يحتاج اليه امير الحج عرفها به الى  
 ايا به وعلى امير الحج بانه تسلم ذلك ويشهد على ذلك القاضي والامراء  
 ويكتب بذلك الى السلطان فاذا امر المحل بين يدي الباشا وذهب حتى  
 بالابل يمر بها بين يديه بما عليها من القرب والواقي والودواق كل  
 طائفة بمقدمها فاذا مرت لابل كل حاجي بالمدافع وهي ثلث او خمس تجرها  
 البغال او الجمال ثم جاء الرعاة الرجالة من ورائها فيمرون ثم تاتي الخيل  
 فتمر فاذا مر جميع ذلك بين يدي الباشا جاء ارباب الطوائف كل طائفة  
 من مشايخ الصوفية بشيخهم ولوائهم رافعين اصواتهم بالذكر كالقادرية  
 والرفاعية والبدوية والدسوقية حتى السعاة ياتون بشيخهم فيمرون  
 بين يدي الباشا ويعطيهم ما يتسرفواذ لم يبق احد ممن يمر بين يديه  
 خلع الباشا على امير الحاج خلعة وعلى امرائه الذاهبين معه كلهم الكعبيا  
 والدويار وغيرهما فاذا خلع عليهم باجمعهم ودعاهم وانصرف ثم يمر  
 بالمحل وسائر اهل بل والعسكر وسط المدينة والناس مشرفون من الديار  
 والمساجد التي تلي الشوارع ويتعطل جل السواق او كلها في ذلك اليوم  
 وقد تقرر لدينا عن الموثوق بهم ان بعض تلك الديار المشرفة على الشارع  
 قد تكرر من اول السنة ولو يسكنها مكثرها ولو ينزلها لو في ذلك اليوم  
 قصد التفرج وفيما سواه من الايام تبقى معطلة او يسكنها غيره وبالجملة  
 فهذا اليوم عندهم من اعظم ايام السنة ولوا في له لو يوم كسر النيل عند وفائه  
 ويقرب منه ايضا يوم قدوم الحاج ويوم تبديل الباشا وتجديد هذه الايام

الورجة هي التي يجفل لها عندهم غاية الاحتفال ويهتبل اتم الالهتال حتى  
لقد اخبرت ان نساء مصر يشترطن على انزواجهن التفرغ في هذا اليوم  
دون معتبة ولو لوم فاذا خرج المحل من الميدان الذي على باب القلعة الى  
قضاء الرملة بقي الكثير من الخيل هنالك للمسابقة واللعب و لو يذهب مع  
امير الحاج الوالمصيون للسفر معه فيتقدمون في ابهة عظيمة على خيل مسومة  
و عدد مقومة و لو يبالون بلبس الذهب والفضة واستعمال السلاح  
المجادة با نواع الخيل المطرز بالجواهر النفيسة لانفسهم و خيولهم و اما  
انواع الحرير و الدباغ فهو مما يكمل به رفعتهم عند انصافهم و جرد بولهم  
فيا له من يوم عظيم يجب له الوجدان و التعظيم لو ما اشتمل عليه من  
المنكر البادية التي تمنع من له اعتناء بالسنة ان يحضر ناديه فنسئل  
مولونا سبحانه ان يتجاوز عن هذه الامة المحمدية في مثل هذا اليوم من  
انواع البديع و المنكر الموجهة لادانتقام و اللوم كرامة لمولونا محمد صلى  
الله عليه و سلم العين الذي تكرم لوجلهما الفعين بل لوجله بكرم جميع  
القوم و لما دار المحل الخذلان في التهيئة للسفر و الاستعداد و الاعتناء  
عليه و الاستعداد فطفقنا نقضي معهم للوطار الجوبان ما في الحجاز  
من المطارات فالتفتان تغيرت الحان و تبدلت الاخصاب بالوجان  
ان اصبح رفيقنا ابو عبد الله نفس المصاب قد وخره سهم الطاعون في  
اصل فخذه و صاب فضاقت علينا لوجل ذلك الارض بما رحبت و تحيرت  
افكارنا و تعبت و كلما رجونا قيامه اشدد به المرض و مهارا و دنياه  
على السفر لم يكن له فيه من عرض فبقيت اقدم رجلا و اوخر اخرى و اخبر  
الله تعالى و اسأله ان يعدر لي ما يراه لي خيرا و كلما اشدد به الهلم  
نزل في اشد منه و ألم اذ هو الذي كان ياخذ بيدي في الامور كلها  
و يريحني من كد المشقات و كلها و عازلت ساثر مع القدر صابرا  
على تحمل ما طبعت عليه هذه الدار من القذار و الاكدار و احير جوابا  
و لاد من خطا صوابا و لاد احسن بشي عني صدر و لاد اعرف من و رد من  
صدر فكان من حسن شيمه رفيقني ابو عبد الله الذي و لوه الله من كرم الاخلاق  
ما و لوه ان اطلع على في السفر دون المقامه و ذكر في ان لاد فائدة في التخلف

بنت  
١٠٠

عن وفد الكرامه قاهبت للسفر ونفرت مع من نفر وفارقت ابا عبد الله  
الذي هو لدى شقيق الروح وقد كادت النفس ان تروح  
وسرت وقلبي محرق بلفظ النوا لبين الذي بين الجوامع قد توى  
وقد ما توى ان لا يفارقني كما نويت فحيل بين مر وما توى

**ذكر خروجنا من مصر الى الحجاز وتحقيق القول في حقيقة ذلك الحجاز**

وافق خروجا من مصر وقت الزوال من يوم الاثنين السادس والعشرين  
من شوال وكان خروجا على باب النصر وسرنا والطريق كلها سوق  
واحدة من كثرة الباعة والذاهب والجائى من البركة الى مصر ونزلنا  
بالبركة التي هي محل نزول الركاب مع العصر والبركة اسم لفسح من  
الارض على شط بركة واسعة مدا لبصر يتوج فيها ماء النيل العذب  
الضات على الاطراف تنصب للسواق الخافلة بشط البركة والقهاوى  
المرحرفة المونقة والفساطيط الموشاة المرونقة فلا تسلم عما يوحى  
في تلك الاسواق من مبهجات الاشواق طعام وشراب وقرب وقرب  
وحوافر واخفاف وجوارب وخفاف ومحارة على حمل وانواع  
الحدى والخلع وسمن وعسل وسيف واسل وتمر وزبيب وتين حليب  
وغير ذلك من انواع السلع والبضايح التي ليست احصيتها واحنا  
الوثاث والحيوانات التي لا اكا داستقصيها ففضى الناس من الغراض  
ما كان لهم عنه في المدينة اعراض وتبنا هنالك في عيش ارضنا تنال  
البغية من ماء النيل وتتفكك بفواكهه الى الغد ولما غاب الشفق وغرب  
وسكن الناس ولم يبق لهم في الحركة ارب اخذ اهل الركب المصري ايقاد  
الثريا ومصايح الاشارات واخرجوا من المدافع والمخارج ما يدل  
على تمام المقدار وعظم الشارات حتى طاولت هاتيك الارض سمواتها  
وطربت لقيام نارها وانارة منارها مقام شمسها واقارها صبح  
جماداتها ونجاواتها وقضينا من عجيب مخترعاتهم وغريب مبتدعاتهم  
العجب العجاب وراينا من صور الحيوانات البدعية في تلك الاشارات  
عالم يره من جال غير تلك الارض ولو من جباب وتلك عاداتهم في كل بند  
من البنادر يخرجون من المدافع والمخارج ما يعيد من عزيز النوادر ولما

اشرق الصبايح واد اشراق الوجوه الصبايح اخذ المشيعون في الاربعاء  
وانشاد مارق وراق من الاشعار والاسجاع فمن نشد عند مفارقة  
احبابه ومباعدته عن نيل ماء النيل وجبابه قول البدر الذهبي  
وبمهجتي المتماون عشيمة والركب بين تله زم وعناق  
وحدا ثم غنت حجازا بعد ما غنت وراء الركب في عشاق  
ومن افر استولى عليه عظيم الحب واجله فانشد قول الشهاب احمد بن ابي حنبله  
ولما اعتنقنا لوداع عشيمة على ركة الحجاج والدمع يسكب  
فرحنا وقد جزنا البويب لانه الى فصل من نهواه باب محرب  
ومن اخر غلب عليه الهيام فانشد قول الزين بن الحسام  
ولما اعتنقنا لوداع عشيمة وفي القلب نيران لفرط غليله  
بكت وهل يغني البكا عند هيام وقد غاب عن عينيه وجه خليله  
ومن اخر ابدى وداع خليلته فانشد قول من قال عند فراق خليلته  
ولما اعتنقنا لوداع ودعها على خدتها يغشى الصباية والوحيد  
بكت لو وارطبا ففاضت مداعي عفتها فصار الكل في نحرها عقدا  
وقال الصاذع الصفدي في مثل هذا اليوم عند مفارقة من وادعه من القوم  
لما اعتنقنا لوداع النوى وكنت من حر الحوى احرقه  
رايت قلبي سار قد امه واد معي تجرى ولو تلتحقه  
ولم ايضا وقد فاضت دموعه لما بانته هجوعه فضا  
ولم انس اذ ودعوني ضحى وقد مطرتنا غيوث البكاء  
وبت بحال يسرا لعدا امامي وفاني وعيني وراي  
وقال اخر لا تحبوا اني تجلت بدمع بحري دما يوم الفراق حقيقا  
ما ان تجلت وكان دراقلا اذا ايجوز تجلج حين صار عقيقا  
وقال اخر فواجبنا من يد يمينه الى الفه عند لوداع فيسرع  
ضعفت عن التوديع حين ردت فودعته بالقلب والعين تدع  
وظفق الباعة ايضا في الرجوع عن الحجاج اذ لم ينق لهم في البركة حاج  
واب بعد هم من خرج بقصد التزوه والتفرغ وخفضوا رافع  
فسا طيظهم المنصوبة ولم يتوقها تبرج وبقي الحجاج يتمعون بماء

الليل العذب الفرات المزري بدجلة والفرات ويتصلعون من شربه  
ويشتاقون للرى منه على قربه ويستقون الروايا والقرب ويعتقون  
او خاربه لعجروود من اعظم القرب فيا سعادة من ساعد الجمال واكثر  
له الجمال وساعفه على عمل الماء زيادة على الجمال اذ سهولة الجمال  
يسهل ما في الجواز من الاتقان وصحة الصالح الصديق اذ قال

درب الجواز مستقنة لكن اذا الجمال هان تساهلت احواله  
اصبحت في تصريف جمالي على ما يشتهي فكما نرى جماله  
قد كان خفا على فوادى لوعدا من فوق ظهري في الثرا اجماله  
ويكون طوعى في الذي اختاره لكن قسى وتضاعفت اثقاله  
وله في معناه

درب الجواز مبارك لكنك يحتاج صبرا نرا ثدا الجمال  
وعيونه شتى ولو مثل الذي اصبحت القاه من الجمال

وقدم في المقدمة الرابعة بعض ما للجمالين من المراتف الرابعة  
وانه ينبغي معهم سعة الاطلاق واعطاء وهم من المجاملة واخر الحظ  
واحسن الاطلاق الى مساعفة ومساعد وعدم مجافاة ومباعدة  
لان مدار السفر كله عليهم وما ان عمل الاتقال اليهم فلا يخفى عن كل امرئ  
عاقل انه لا تقطع اذ بالجمال والجمال هاتيك المعامل فيكثر له من  
الاحسان وحلاوة اللسان وكان ابن المبارك رضي الله عنه يكثر  
المشي براجله فساله رجل لم تمشي فلم يرد ان يخبره فقبض على كفه وقال  
لو ادعك حتى تخبرني قال فدعني حتى اخبرك اليس يقال في حسن  
الصحة قلت بلى قال فهذا من حسن الصحة مع الجمال اليس يقال قد  
اعبرت قدماه في سبيل الله ونحن نمشي فيه اليس يقال اذ قال السهروردي  
المسلم صدقة قلت بلى قال فهذا الجمال كلما مشينا سر قال السائل هذا  
احب الى من الف درهم غير انه لو ينبغي للانسان ان يستمر معهم على لين  
الجانب وادامة الاحسان بل يغلظ عليهم غلظة ما ويجفونهم بالفعل  
واللسان فان الجمالين ولو سيما جمالة الجواز موصوفون بالظلم والبغى  
ومجازاة الحد في الفساد والغي لا يباح لهم عرض وهم الذين يفضون

اذا عن الذباب او عرض فاذا راي الانسان منهم ذلك الضرب فيهم  
الى السبقية بالشتم والضرب فقد مر عن الومئش وهو ما هو في العلم والكمال  
ان من تمام الاحرام شج الجمال وقال ابن ابي عمير حيلة التماساني  
لجمالنا في الليل مشي لاجله ارى ضربته في الخضرية لا زب  
عديم ضياء الحسن يمشي بحمله كما طب ليل في طريق المحاطب  
وقال الصلاح الصفدي

عند سفر الجمال كما تراه لا خلاق الرجال بدا محكا  
فكم من صاحب امسى عدوا به وصحيح و قد تشكى  
وقال جميل لا تراه وعكام اتي من ارض عكا  
كما ان المقوم في اعوجاج وحين يقمه يندك و كما وله  
كم جعل تشتب للشقا ماهرة الجمال اولا انكسر  
وكان في الركب يرى متبدا فانه من بعد هذا خبر

وقال حذمة الجمال موصوفون بهذا الووصاف وقلما تجد احدا  
منهم يحمل بالوصاف او الووصاف فلا ترى من مشاعلي او عكام  
او سقاء او طباع او فراش او وقد سدد سهام اخلاقه الصعبة  
الشرسية لمن اخذته وراش واما حسن الصورة فقريب في هاتيك  
الوجناس وفتح السيرة تابع لفتح الصورة كما هو مقرر من الناس  
غير اني رايت بعض من استعبده الغرام واستخدمه ابدى غزوا لطيفا  
في انواع هولاء الخدمه فمن ذلك قول الشهاب بن حجر في جمال موصوف بالجمال

وسيروان قاذ قلمي وقد قطرد معي همرة كالجمان  
وكلا واصل قالت له حواسدي قاطفه ياسيروان  
وله فيه وسيروان قد نضر قطرد معي اذ قطر  
فلا تشق بوعدده فذهنه على وبر

ولو فر فيه وسيروان كالشمس وحنه قطرد معي وليس ذالمجب  
مازلت اهوى مناخه زفنا فضاع رحلي وحشي القتب

وتوبن ابي عمير حيلة التماساني  
كم قلت للجمال ياسعاده ان كنت تبغى للكري زياده



قد في المضيوق جملي ولو تحف وفي الفداء أسمى بلا قياده  
وقال الصادع يورى بهجان عدس الملاح

يا حسن هجان رايت قوامه منه تغار معاطف الراضان  
ابصرت خط عنذاره في فدا فقرة يا ليت هجان

وقال ابن ابي حجلة فيه  
كم قلت للهجان انت الذي فطرت ومع العين الوانا  
باسمه هل هجانك هجوى امرو فقال مذا حبت هجانا

ولو خر في ملبح سقاء  
سه سقاء له طلعة لنيل حسن قد عذت حاويه  
اروم ان يسكن الى قرية وعبرني عن صبوتي راويه

وفي ملبح فراش  
فتنت بحسن فراش بديع به قد همت من فرط المحته  
كان الردف والساقين منه اذا ما من اعمدة وقته

وفيه لا خر  
رب فراش له وجنة تفوق لون الورد بالجره  
منبسط النفس يحي اذا حيا محبا قدم السفره

وفي ملبح طباع  
فضع الوجد بطباع به اضربت فارغامي يا اخي  
وعذت نفسي به معنومة مذا قد في الهوى من غيرتي

وفي ملبح حناز  
رعيف ذا الحناز لطف احكى من وجه التدوير والجره  
اذا راى ميزانه المشتري قال هنا الميزان والزهره  
وللهجد عبد الوهاب في مشاعلي

باي فرا لا جاء يحل مشعلد يكسو الدرما بملء ثوب اصفر  
فكانه غصن عليه باقة من نرجس او زهرة من نوفر

وفي ملبح طت دارك وهو الذي يحل الطاس والبريق ويترك مبصره  
بالبريق اضني فوادى طت دارك وجه كبد راو كشمس النهار

وكما اساله دورة يوما الى نخوي بالوصل وار  
وفي ساع بين يدي الوير ملازم لركابه كالسمير  
بالروح افدى ساعيا جماله يضني الوري  
لا بد لي من وصله ولو جري لي ما جري  
وفي قواس ابدى من حاجبيه موثر القواس  
رايت قواسا كبد الدجا يرمي بقوس حسن المنظر  
فقلت ذا القوس لمن يافتي فقال ان القوس للمشترى  
وفي سانس الخيل وقد ابدى وجهها ازهي من القر في جمع الليل  
وسانس هام قلبي بحسنه واليكاسه بالشرع مانلت منه شيئا ولو بالسياسة  
وفي بيطار سار صيت حسنه في الاقطار واشتهر وطار  
يا حسن بيطار اقول له وقد اصبحت في بحر الدموع غريفا  
لو ان قلبي من حديد لم يكن في مثل حيك يحمل الطريقا  
وفي بخار بروحي بخار حكي الفصن قد رشق التثني احوال الطرف و سنان  
يميل على الاعواد قطعا باجت وماسرقت من فده وهي اعضاء



ارتفاع النهار يا بار نبط المزمية بفانض لانها و هو منهل من المناهل المشهورة  
 والمياه المذكورة وفيه آبار اربعة محكمة البناء بالحجر المنخوت والغينا ماءها  
 في غاية الغزارة لقرب عهدها بالومطار لون غزارة مياه اودية الدرب انما  
 تكون بحسب كثرة المطر وقلته فاذا حمل الوادي ولو مرة بالسنة غزر  
 الماء سائر السنة وماؤه من اعذب المياه واعلاها واجلها واصفاها  
 واجلاها فيكون للمجاج رفوق عظيم ووسما اذا لم يكن بالوجه كثير ماء  
 فان الماء لا يرد على ماء حلو طيب من مغارة شعيب الى نبط وانشد الزين  
 للشهاب ابن ابي حمله

مغارة نبط اخصب الله ارضها ولو زال يهيم بالمياه بها الخو  
 يقال لها بحر الحجاز لونها بها الماء مثل البحر لكنه حلو  
 وله جينا مغارة نبط والمياه بها للوارد من بها في الحج ماشوا  
 فلم يزد بعد صا في ماها ثمدا في الدرب حتى بدأ ينبع الماء  
 ولا في عهد الله العنومي ~~و~~ وغيره في معناه وهو الفارضى  
 استنى من ماء نبط لو يكن في العرمة ودع الحورافاني صرت اشناها واكره  
 وتسمية هذا المنهل بنبط كما في غالب الرجل هو المتداول المشهور  
 الجارى على لسنة والوقدمون يسمونه مغيرة وهو الذي في بلاد  
 العيبة قال ابن رشيد ووافينا من ينبع المغيرة ماء يحتضر في احساء  
 قال وضبط هذا الاسم منفتح الغين من التغيير قال ابو سالم  
 والماء المذكور يسمى في هذه الازمان نبط وما ذكر في ضبطه ان كان من  
 التغيير كما قال فتكون مفعلة بفتح الغين المعجمة وتشد يد الياء اسم مفعول  
 والذي ينطق به الكافة في امثالها وهي كثيرة مغيرة بفتح الغين المعجمة وياء  
 ساكنة خفيفة تصغير مغارة من العور وهو الا نسب بالامكنة المعجمة  
 بهذا الاسم والله اعلم وارحلنا من نبط وسرنا على طراط الراعي بين جبال  
 ليس فيها راعي وبعضهم يسمى المنزلة طرطور الراعي وبعضهم بالرباط  
 جمع ابطح وهو المنبسط من لوض ثم مررتا بوادي النار الذي وافق اسمه  
 سماه اذ هو اذ هو اشد حرارة من النار وهو واد مغبر طبق بين جبلين  
 لوسعة فيه من نبط الى الخضير فاذا امتد النهار واشتد الحر حجت

دع الحورافاني  
 صرت اشناها واكره  
 وتسمية هذا المنهل بنبط

الجبال عنه الهواء الجوى فيعكس هزيبا وشرقا صاعدا مع الوادى  
 او منحدر فيصير سموما محرقا مع قلة الماء بهذه المفازة فربما هلك المار  
 فيه وربما احدث سمية في الابدان ببيع الهواء وحرارته فيموت المئون  
 والولوف في سرعة في ساعة واحدة ويكون في الاياب اكثر وقد لحق الناس  
 في هذه السنة طرف من ذلك فاصبح كثير من الناس في الهواك وانه  
 على الناس حره في الليل غاية الشده فتوجهوا الى اسم تعالى يسألونه الفرج  
 فارعين بابه الذي هو اعظم سده فنظر بعين رحمة اليهم وادرك  
 سماتهم بهبوب السمات عليهم وما احسن قول الشهاب لمن قلبه  
 في المحبة التهاب

مررت بوادى النار والليل مقبل وقد مال جفن الليل والغض للصبح  
 فلما اختلف طرطور راعيه في الدجا توليت رعى النجم عنه الى الصبح  
 وله اسير بوادى النار والقلب في الحشا يكاد لريح هبت فيه يذوب  
 ولو نسيم هبت من غوطية لما كان عيشي في هواه يطيب  
 واصبحنا مع ارتفاع النهار في الخضير، مصفرا ويقال الخضراء وهو  
 اخبت مكان على وجه الخضراء وربما سماه بعضهم الخضير فابدي  
 ضرره واظهر ضرره وهبت فيه على الججاج سموم انقع من السموم فادخر  
 بعد بسيرة الالفنت تحتها ميتا قد اتخذها قبرا وبيتا وارحلنا  
 من الخضير، بعدا لظفر في تعب عظيم ومشقة فادعه وهرشدي  
 وقيلولة فاضى وخلفنا فيها من الاموات ما ملأ ما في جوانبها من  
 الاشجار والفلوات وتذكرت قول الصلاح لاموات ظهر شخصهم  
 تحت شجر ام غيدان وروع

اقول لمن بدا في الركب ملقى بقارعة الطريق من المنايا  
 خرجت بعير مركوب وزاد فنفسك لم ولو تلم المطايا  
 افاض الله تعالى سجال رحمة على وفده واباح لهم ببوحه جناية بفضل  
 ورفده ومررنا نقطع الرحلة المعروفة بالسبع وعرات في مضائق  
 وحجارة وهدرات وعرات وثلاث منها اعظم من اربعة وهي رحلة  
 متعبة تحتاج الى اعمال الديدان والرعب وبعدها قطعنا هاتيك المواق

خرجنا لارض رملها من النبات عار ووصلنا لبندر اليمن مع طلوع  
الشمس اغتناما الراحة النفس لو في تقدمت قبل الركب خشية ما يحدث  
الحرف في تلك الارض من الكرب وبقيت امام البندر مستظلا بفنائنه  
ممتعا بما اسدى الى بعض من سخى الله الى من رطبه ومائه وما زال  
الركب يمتدد حوله على التوال حتى فات وقت الزوال ودخل امير  
الركب المصري في هيئة عظيمة الضخامة دالة على علو القدر وسعة النجا  
ونشر من الرايات والعلام ما لا تحيط بوصفه السنة الاقلام وقدم  
امامه من العسكر جملة وافره حازوا ميدان الخرم ووافره واظهروا من  
السلوح الفائق والملا بس الفاضل ما ابدى ما تركبهم ومفاخره  
وكسوا المحمل الشريف بما علم من لباسه المعظم وحلوا جملة بما اشرفنا اليه من  
جوهر الجمال المنظم وجعل الامير حوله من اطباء ما حرك تلك الجبال  
ومن الغنيمات والوبواق ما هيج كاسن الاشواق وخرج للملاقاة  
اشراف تلك الارض في ابهة عظيمة واظهروا بتجيلة وتعظيم ومعهم  
من الوعراب ما لا يعبر عنهم اعراب عند الحصادون احصائهم  
واستقصاء الشهباس من استقصائهم وامامهم اطباء ليس لها  
بالنسبة لهيئته بال وقامت سوق جامعة لكل ما يحتاج اليه وشتملة  
على كل ما يتوقف الانسان عليه من انواع المطعمة والفواكه التي  
ليس لها مشاكة وخصوصا الرطب والليم ففي اليمن منها ما يوجد  
في اقليم وتترك هنالك شوم عظيم سكنت الحركة المرواح وراحت  
دون تعويل على الرواح ففات من الخاديق ما لا يعد ولو يحصر  
ولو يجد عهدك بالرجل يتكلم فاذا باجمله قدالم وما توجه ولو تالم  
وبالخرتينا والحوارج من الخيمة للبيت فاذا هو منذ زمان ميت  
وبالخريطون من خلف وامام فاذا نشره قد طواه الحمام فله لو من  
قبل ومن بعد في القرب والبعد واما البهائم والخيل والجمال فاول  
عما بقي منها ملقى بين تلك الرمال تقبل الله ذلك وسلك بنا وضع  
المساكن **قالت** الزين الحنبلي اليمن منقول من مضارع نبع الماء كضر  
اذا ظهر وهي على اربعة ايام من نواحي المدينة سميت ينبعا لكثرة ينابيعها

قال بعضهم بها مائة وسبعون عينا قال السيد السهمودي وسكانها  
 جهنمة وبنوليث والوفصار وهي في زمنا لبني حسن العلويين قال وسجد  
 العشرة معروف ببطن ينبع وهو مسجد القرية التي ينزلها الحاج المصري  
 في وروده وصدوره والعين اليوم جارية عندنا لكن لا يعرف بهذا  
 الاسم قال المجد وهذا المسجد اليوم من المساجد المشهورة والمعابد المشهورة  
 المذكورة تحمل اليه الذبور ويتقرب الى الله تعالى بالزيارة له والحضور  
 ولا يخفى على النفس المومنة روع ظاهر على ذلك المكان وانما تشهد  
 له بانه حضرة سيد النفس والجان وبها مياه عديدة اشهرها اوت  
 عين البركة وعين علي رضي الله عنه وقال صاحب تقويم البلدان  
 والينبع مدينة بالقرب من المدينة وورد ذكرها في الحديث قال ابن  
 سعيد والينبع بها عيون وحفير وحصن وهي منازل بني الحنظليين  
 وقال ابن حوقل وينبع حصن به نخيل وماء وزرع وبه وقف لعلي بن ابي  
 طالب رضي الله عنه يتولاه اولاده ويقرب ينبع جبل رضوي مطر عليها  
 من شرقها ومن رضوي يحمل حجر المسن الى ساير اقطار وبينه وبين  
 المدينة سبع مراحل ورضوي جبل منيف ذو شعاب واودية ونبع  
 مياه جارية ونخيل وزرع وبها جامعان معطلان من الخطبة  
 وغالب اهلها على مذهب الزيدية يستيحبون دماء الشافعية واذا نهم  
 حتى على غير العمل وبها الحدائق والخانات والافران والبيوت وقد خربت  
 ودثرت منها ماكن كثيرة جدا وتنصب به سوق عظيمة لبيع القماش  
 وغيره من المأكولات والدقيق والفول والغنم وعلى مرحلة منه البندر  
 الذي بساحل البحر الملح عزبا وبه خان وحصار ونوبا جيه وجماعة الشريف  
 ياخذون المكس من اهل المراكب المارة بهذا البندر وهي عادة لوميس  
 الينبع يستعين بها على مصروف امرته وعلى امير الينبع عوايد ومصروف  
 لجماعة امير الحاج بطريق المكارمة وحسن القيام بخدمة السلطنة والينبع  
 من المناهل الكبار ويوجد فيه من المأكولات ووزن غنم والسم والعل  
 والتمر والرطب الذي لا نظير له والدرجاج والوز والملاوضية والباذ  
 والليمون والفجل والكرات وانواع المخللات وغير ذلك ما لا يوجد

نجان

في قواعده مصاروبه عدة خيوف يقال انها نحو الستين خيفا ذكرها  
صاحب الدرر القرائد المنظمه والمجد والسيد وغيرهم وما قدمناه عن  
الزبير من ان الينبع منقول من المضارع هو المصريح به في الرواوين  
التي رايناها في جمعها وعليه جماعة المحققين ولذلك قال العلامة  
ابو عبد الله السوسي فاجاد ما شاء في التوريات وغيرها  
ان كان صدق قضى الفراق وصدق عنكم حجاز من نوى لا يرفع  
فانا الذي دعي العقيق وناظري يا بدر بعدا لبعده عنكم ينبع  
وعلى ذلك جرى الراجز في قول

وادخل الى جزيرة منبسطا يا نيك اهل ينبع لمن سطا  
وقال ابن جماعة وفي ينبع كان المقام فبينا ديار لعمري لا احب سواها  
وجماعة من العلماء يعبرون بالينبوع بزيادة الواو ظنا انه منقول  
من ينبوع الماء الذي هو عنصره واصل خروجه وعليه درج الشيخ  
البكري في رحلة والشرف البوصيري في الهضبة حيث قال  
خاورتها الخوراء شوقا فينبوع فرق الينبوع والخوراء  
واقره جميع شروعه وهو مخالف لما في امهات الاقدمين فليتأمل وفي  
قربة الينبع تنشرح الصدور وتقرأ العيون وتظن ان اثار الرسول عليه  
السلام الذي هو صدر الصدور وعين العيون وتنسبط النفس  
لما في نواحيها من الينابيع والعيون ويستبشروا ردها بطقا الاحياء  
ودنوا شرف المنازل وارفع القباب ويتأمنون عند تلك العيون  
والخدائق بكل امر لائق ويا ما احسن قول الشهاب ابن ابي حجلة  
وقيان صدق ما البدور سواهم قطعت بهم كالبدرا فوق المناهل  
وواختهم في الزاد او في احوه وراضعتهم في الماء ثدى المناهل  
وقد تذكرت عند رودة نامنهل الينبع وتلقانا اهل بتغات يطرب  
لها وعر ذلك القطر وسهله ما قاله الشيخ المحدث ابو عبد الله محمد بن شيبه  
السبتي الفزري في رحلة الجامعة قال ولما وافينا ينبع خرج مغنون  
باصوات طيبة عذبة يرددون هذه الابيات ويحيون بها القاديين  
ويحيون نفسهم الميته بطيب تلك النغمات



ايها القادمون اهلا وسهلا كيف بخد وكيف بان المصطفى  
 كيف خلفتم العقيق وسلما وقبا والنقا ومن ثم حلا  
 فاجابوا لله ما كان اهنا زمن الملتقى وما كان احلا  
 قال ابن رشيد بن درهم حاد وواعن الجواب لما راوا انهم لا عذر لهم في الاياب  
 قال وينبع عن يمين رصوى لمن كان منقرا من المدينة الى البحر روى  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد يبيع وهو من حديث محمد بن عمرو بن  
 علي بن ابي طالب انتهى قال ابو سالم يفهم من قول ابن رشيد بن درهم  
 الى اخره ان كيف في كلام السائل لا دنكار والتوبيخ عن الرجوع من  
 تلك الاماكن وكيف طابت نفوسهم حتى خلفوها وليس في الكلام ما يدل  
 على ذلك بل يمكن ان تكون للسؤال حقيقة عن تلك الاماكن على وجه  
 التحسر والتحنن والاشتياق اليها كالتى قبلها واذا كان كذلك فالجواب  
 مطابق لادنه اخبار بما يزيد في شوق السائل وحسينه الى تلك المعاهد قلت  
 هو كلام صحيح في غاية الحسن والتوضيح واما مسجد يبيع فقد مر عن السهمودى  
 انه من المساهد التى صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وانه مسجد القرية  
 التى ينزلها الحاج وقد ذكر اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم وصل اليها  
 فى احدى غزواته وهى الغزوة المشهورة بغزوة العشرة وكذلك المسجد  
 يعرف بمسجد العشرة كما فى السهمودى واما البيات فقد اشهرت  
 بين ادباء المغرب فى قريه ذلك العصر واكثرها من معارضتها وتذليلها  
 ومن ذيل عليها الاديب البارع ابو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن  
 الحسن بن جيش اللخمي الزاهد تزيل تونس المتوفى بها سنة سبع وثمانين  
 وستمائة قال الرزى بعد التعريف به وذكر جملة مستكثرة من نظمه  
 ما نصه وانشده بعض حجاج المغاربة هذه البيات فذكرها وذكر  
 لانه سمعها بالينبع وسالها ان يزيد عليها فقال رحمه الله تعالى  
 حيث روض النعيم بالودنس يجنى وعروس السرور بالسنعد تجل  
 حيث دار الحبيب تدعى سماء والذى حجت من الشمس اعاد  
 وقلاد من اليدر ابرى وقلاد مجده من الصبح اجاد  
 من راي ذلك المحل المحاد كيف بالصبر بعد يتحل

كيف يدنو الى دنية دنيا  
 اجمل ينسي بيئته او ير  
 او انيس لبانة غير لبني  
 او مر يدسوي حباية بهوي  
 ويح صاد ابيع ورد اصدني  
 اصعب الهجر في المحبة هجر  
 يا احبنا وللعدو يعزني  
 طيبة الطيبين قدس منها  
 ضاع ربا وضا رويا فقلنا  
 بعد وادي العقوق لا شهد يحاو  
 نهلا كان رشفة او وى  
 ليس لي غير حب احمد ذخر  
 هو لي في قبرى وحشرى كما قد  
 ليس له محمد قيل فيه  
 مصطفىاه احبه وجاه  
 ما عسى ينتهى له كل مشن  
 ما تنسمت بعد ذكره سكا  
 قلبوا القلب تبصروا فيه  
 واقرؤا للهوى بخدى طرسا  
 يا محب الرسول هذا ثراه  
 وقبول الصلاة والصوم ان  
 هانك يا اربع الاحبة منى  
 مقلتي مزنة وحي روضنا  
 من له ذلك الجلال تجارة  
 ضى بذاك الجمال دعاء وجملا  
 او يرى عمرو لعفراء مثلا  
 او كثير عن عزرة يتسلا  
 ان حاد فهو بالفراق تجارة  
 ذاقه الصب بعد ما ذاق وصاله  
 من تعزى على النوى او تسلى  
 منزل هيدت به انخان نزله  
 زهر طل او صباح اطلا  
 لا ولو شهد بعيني تجارة  
 وظمى يزيد لو كان غلا  
 ليس بلى اذا السرير تبلى  
 همت فيه هما وكهلا وطفلا  
 سيد الخلق وحده ليس الو  
 مخصال حازت من السنو خصلا  
 والمثاني بوصف عليها تنال  
 ما تعرضت بعد جدواه و بلا  
 للروضنة ولما قرى اللادثة شكلا  
 كت الدمع فيه ما الشوق امل  
 عفر الخذ حيث اوطأ نعاله  
 رمت فحاوله حيث صام وصلى  
 اربعا انت محبك محلا  
 وقرضى ورقا وصدري ظلا

وهي طويلة جدا وكلها سلسلة عزيزة المبانى رائقة الالفاظ عذبة  
 المعاني توبعانيها معاني وقد الفيناها عامرا بالاعراب القاطنين  
 بما حواله من المداشر وهم اقوام لا يحصرهم حشر حاشر فقد قيل انه متصل  
 العمارة نحو ثلاثة ايام كلها قرى كثيرة ومزارع ونخل وعيون جارئة

وفيها

وفيها عامل لا ميرمكة وهي اول بلاد الحجاز العامرة والقرية التي ينزل  
 بها الركب هي اهل القرى التي من ناحية البحر وليس بعدها لا ينبع البحر الذي  
 هو المرسي وغالب اهل القرى يأتون الى هذه القرية التي ينزل بها  
 الحاج للتسوق وتنصب فيها سوق كبيرة عظيمة يوجد فيها غالب  
 المحتاج اليه من البضائع والسلع واما الثمار والفواكه والحبوب والفول  
 فقد مر انه لا يعاد لها في ذلك اقليم ووجدنا بالينبع اخبار الخريجين  
 الشريفين وسائر بلاد الحجاز وتعرفنا خبر رخصها وغلاتها وخصها  
 ووجدتها ومنه تجلب الميرة الى المدينة فان السفن الجالئة للطعام من  
 مصر ما كان منها الى المدينة يرسى بينج البحر وما كان منها لمكة يتجاوز  
 الى جدة فاذا وصل الطعام الى الينبع حمل منه الى المدينة تحمله اعراب تلك  
 الناحية من بني سالم وجهينة وبتدركون بالطريق من هناك الى المدينة  
 وقد قنا فيه يومين ريثما قضينا الغرض من كل امر عرض وخرق الناس  
 شيئا من ازرادهم في حواصل البندر ليجدوا جدواه في الرجعة اذا  
 قل الزاد او تعذر وفي الليلة الثانية اخرج المصريون على عادتهم  
 المحاريق والمدافع وبالغوا في ذلك كما عدتهم في غير ما لهم فيه من الميرة  
 وكثيرا المنافع وارتحلتنا من بينج وسرنا في رمال واشجار قليلة فاصفنا  
 بالسقايف واهل الركب لولده قايف **قال** ابو سالم ويقال للسقايف  
 دار الوقدة لانهم يقعدون فيه الشمع الكثير يستصعبه الناس معهم  
 من مصر لذلك ويبعونه في الركب ويجعلونه على اقباب الخمار  
 بالليل فترى الركب كله كأنه من اعظم المساجد المسرجة مصابيحها في احد  
 المواسم وشاع عندهم ان الصحابة في غزوة بدر اوقدوا هنا نيرانا كثيرة  
 فتحن تشبه بهم وتلك غفلة منهم وخطا من وجهين احدهما ان وقوع  
 الامر يا يقاد النيران الكثيرة انما هو في غزوة الفتح بمر الظهران كما هو  
 معروف في كتب السير واما بدر فلم يقل فيها احد ذلك وثانيها لو سلم  
 ذلك وقع فيها فقد كان لدهاب العدو واظهار قوة المسلمين وكثرة  
 عددهم فحيت لا عدو فاد معنى له ولو شك ان الفرع بنصراته اوليائه  
 على اعدائه والاستبشار بالوماكن التي اعزاه فيها للإسلام امر مطلوب

ستحسن عالم يود ذلك الى محظور كما اعتقاد ان الوعود سنة متبعة بل ربما  
ظن بعضهم انها من افعال الحج فتعظم بغير ذلك من الفروع والسرور  
والصدقة والعبادة والاعلان بالشكر **قال** وقد جاني كثير ممن  
لا شمع عنده يستفتون ويقولون لا شمع عندنا فهل يلزمنا شراوة ظانين  
ان ذلك من مناسك حجهم وشعائرهم وكم مثلها من بدعة محدثة ترى  
الناس انها من اعظم القربات **نسأل الله** ان يثبتنا على سنة النبي المستقيمة  
لا نرى فيها عوجها و **وامتى قلست** هو كلام يوبس به وذلك  
الامر الثاني الذي يعده للبقاء لا يخفى ما فيه من التامل فكم من سنة ذهب  
سببها وبقى السلف يرتكبونها اغتناما لبركتها وكون دار الوقد  
هي السقايف كما قال الظاهر انه كان على وقته عنيدا لمغاربة واما اليوم  
فان دار الوقد هي بدر نفسها وفيها اسرجوا كل شيء كما سياتي واعتقاد  
البعض ان ذلك من المناسك هو صحيح كما قال فقد وردت علينا جمعا  
يستفتون في شرا الشمع وهل يكفهم منه القليل وغير ذلك مما تقتضيه  
عجزة العامة وتعظم في الجهل **وامر** تخلفنا من السقايف ولم نمر  
بالدهناء لان مكانها انخرق من صوب الطريق وناء مع كون بنيانها  
اندر ولم يبق منها الا قليل **لاثر قال** الزين لخبلي الدهناء بلد سيدي  
احمد البدوي وكانت قرية عامرة يسكنها بنو ابراهيم قديما وكان بها  
بيوت ومساجد وحدائق واشجار وعيون جارية حلوة فلما سعو في الارض  
الفساد وبالغوا في البغي والعناد جهز السلطان الغوري من يقطع  
دابرهم وقطعت رؤسهم وتوالي عليها المحل فخرت وغارت عيونها  
وجفت اشجارها وصارت مئاة وكانت احق بقوله تعالى وضرب الله  
مثال قرية كانت امنة مطمئنة ياتها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم  
الله الوية وبها الون اشجار ومحاطت وسرنا في قضاء ومضيق برمل ثم  
وعربين جبلين **الشرقي** برمل والغربي مختلط حجر و برمل يسميان بارو برقين  
وهما مشرفان ثم اخذنا في جسر طويل كان جدا بين المسلمين والكفار  
في غزاة بدر ووصلنا الى بدر الذي هو احد المناهل الحجازية **ضحى** ويقال  
لها بدر وحين وهو الجارى على السنة الحجاج في هذه الازمان **قال الزين**

الخيل وحنين امامها وليست المرادة في الودية وكذلك اوردتها  
 الشيخ البكري في رحلته وقد افينا الركب الشامي نازوا هنا لك  
 وقد نصبوا من الفساطيط المرفوعة في خفض العيش وسعة النعمة  
 وغير ذلك ما لا يعبر عنه بلسان ولا يكيّفه انسان وهم ناس البسوا  
 جلابيب الزانة وتخلّى كل منهم بما البسنة حسنا وزانة فوسع علينا  
 بعد العصر بالدرخمان واتسعت علينا الحمار وبتنا نقدا الشموع في  
 جميع المحال ونعم بها اعناق الابل وجميع اعضائها فضلا عن لؤلؤ قباب  
 والرجان وهنا في بدر جرت عادة المجاج بايقاد الشموع الزاهية  
 على الشمس والبدر وما ربتسمية السقايف بدرا لوقدك للديقا وفيها من  
 ابي سالم ليس بخارج عن التأمل ووسالم ووسيماء وهم بن عمون ان سبب  
 ذلك كون الصحابة اوقدوا النيران في غزاة بدر فم يشبهون بهم في  
 هذا القدر ولم يذكر احد للسقايف وقت فاني لابي سالم هذا الرقده  
 ولما بالغوا في الايقاد ومنعهم السرور والفرح من الرقاد اخذوا يديون  
 الرؤس السكرية في الماء ويطوفون بها على جميع الهماء حتى شرب من  
 ذلك جميع الناس وحصل لهم بنزول تلك الدار ما لا يكيّف من السرور  
 والويناس وبقيت الاشارات تدل على عظم الشارات وصوروا صور  
 الحيوانات في المصابيح وابدوا من هيات الطيور وغيرها كل شكل غريب  
 وشخص صبيح وبدر مسجد الغمامة وهو موضع الاربيكة التي كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم جالس عليها يشرف على القتال والغمامة مظلمة عليه  
 وقال السيد السهودي انه كان العريش الذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم بدر عنده بقرب بطن الوادي بين النخيل والعين قريبة منه وبقربه  
 في جهة القبلة مسجد اخبرني به اهل بدر مسجد النصر واما محطة الرك ففها  
 نخل وبيوت وعين ماء تجري والفسقية التي بها عظيمة تزوي منها الركاب  
 كلها وينقل فيها الماء وبالجملة فبدر من البقاع المشرفة بالوثار النبوية  
 ومنها التزود والمرور الى المدينة المصطفوية وبها كانت نصرة النبي صلى  
 الله عليه وسلم على الكفار وامداده بالمدادكة على الخيول البلق مسومين بالعمائم وبها  
 البقعة التي ضمت الشهداء الذين شهد لهم النبي بالجنة قال السيد السهودي وبدر

بئر حفرة رجل من غفار واسمه بدر بن قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة  
وقيل بدر رجل من بني ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه ويقال  
بدر اليم البحر التي بها سميت بذلك لوسنتها رتها او لصفاء ماؤها وحكي  
الواقدي انكار ذلك كله عن غيره واحد من شيوخ بني غفار قالوا انما  
هي ما وانا ومنزلنا وما ملكها احد قط يقال له بدر وانا هو علم عليها  
كغيرها من البلاد واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير  
وابن ابي حاتم عن الشعبي قال كانت بدر بئر الرجل من جهينة يقال له  
بدر فسميت به واخرج ابن جرير عن الضحاك قال بدر ماء عن عيين  
طريق مكة بين مكة والمدينة ويا ما احسن قول الصلاح الصفدي  
اتينا الى البدر المني محمد بخدا السري حتى نزلنا على بدر  
فهذا بديع ليس في اللفظ مثله وهذا جناس ليس في النظم والنثر  
قال الزين الحنبلي وبيدر امران مستمران لو يعلم سببها او لو  
لا يزال يسمع عند مرور الركب بين اذ برقين ونزوله من الخدرة في الغالب  
وخصوصا ليلة الجمعة صوتا عزيزا كالطبل قال وسمعت مرارا عدت  
وفي بعضها اشد من بعض ولم ارفق الاثر ما يدل على ذلك او ما نقله  
السيد السهودي عن المرجاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدر  
بسيفه الذي يدعى العضب وضربت فيها طبل خاتمة النضر فمن تضرب الي  
قيام الساعة قلت ما ذكره من سماع الطبل صرح به ابن مرزوق  
ايضا في شرح البردة فقال ومن الايات الباقية ببدر ما كنت اسمع من  
غير واحد من الحجاج انهم اذا اجازوا بذلك الموضع يسمعون كهينة  
طبل بلوك الوقت ويؤمنون ان ذلك لنصر اهل الايمان قال وربما انكرت  
ذلك وربما تناولته بان الموضع لعله صلب فيستجيب فيه حوافر الدواب  
وكان يقال في انه دمس من غير صلب وغالب ما سير هناك للمابل  
واخفاؤها لا تصوت في الارض الصلبة فكيف بالرمال قال ثم لما من الله  
تعالى بالوصول الى ذلك الموضع المشرف نزلت عن الراحلة اشى وبدي  
عود طويل من شجر السعدان المسمى بام غيلان وقد نسبت ذلك الخبر الذي  
كنت اسمع فاعني وانا اسير في الهاجرة الا واحد من عبدة الاله اب

الجمالين يقولون اطبل فاذتني لما سمعت كلمة قشعرية بيينة  
 وتذكرت ما كنت اخبرت به وكان في الجو بعض ريح فسمعت صوت الطبل  
 واناد هشن مما اصابني من الفرع او الهيبة او ما الله اعلم به فشككت وقلت  
 لعل الريح سكنت في هذا الذي في يدي وحدث قبل هذا الصوت وانما  
 حريص على طلب التحقيق بهذا الالية العظيمة فالقيت العود من يدي  
 وجلست الى الارض او وثبت قائما وفعلت جميع ذلك فسمعت صوت  
 الطبل سماعا محققا او صوتا لا اشك انه صوت طبل ثم نزلنا بيدر فظللت  
 اسمع ذلك الصوت يومى اجمع المرة بعد المرة قال ولقد اخبرت ان  
 ذلك الصوت لو سمعه جميع الناس انتهى قلت وهذه المسئلة  
 مما كثرت فيه كلام الناس وطال واذا صرح الموثوق بهم كابن مرزوق  
 والزين وغيرهما انهم سمعوه فالصحيح ان بعض الناس يسمعه دون بعض  
 وقد حرصت على سماع ذلك والقيت له البال وانتقلت اترقب موضعه  
 في تلك الرمال فاسمعت شيئا والله اعلم بحقيقة ذلك الامر الثاني من  
 الامرين اللذين ذكرهما الزين انه كان في كل سنة في الغالب بقدر الله  
 تعالى بفرق نفر من الحاج اما من المصرى ومن الشامى في الذهاب او في  
 المياب وقد يتفق الفرق بعد الايدان بالرجل فيقال ان البركة بها  
 سكان من الجن يحصل منهم ذلك ويكون سببا للفرق ويقال غير ذلك  
 والله اعلم بحقيقة ذلك قلت وهذا الامر لا شعور به للمغاربة  
 فلعله مختص بركبان المشارقة والله اعلم وتنا بيدر واصبحنا سير في  
 ازقتها وبين بسايتها المشرفة ونخيلها الشديدة الخضرة والنفوة المشرفة  
 العرايين وكثيرا ما ترددت في ارضها المباركة عسى ان نرى بوطى قدم احد  
 من اصحاب الرسول ولو علمنا قدم واحد منهم لكان تعفيرا لوجه فيه  
 غاية المنا والسوك وعلى هذه القرية انوار النبوة تاروم ونشر النضر يفيد  
 ويروع ينشرح في فواحيها الصدر وتنسط الروح وتطهر النفس عند  
 تحلى الله بصفة الجمال لكل صدر مشروح وقد ظهرت على اهل هذا البلد  
 بركة الرسول معلنين بذلك واسعارها في الغالب ارض من غيرها  
 مع صفوها وانقطاعها عن البلاد واهلها محفوظون آمنون مطمئنون

مع سوء اخلاق عرب صبح المجاورين لهم وقد نزلنا فيها محل الشهداء عليهم  
 جدار قصير محيط بقبورهم وبالقرب منهم قبور السادات او شراف  
 الردينية من اهل اليمن نزل اسلافهم بهذا البلد ولهم اتباع في طريق القوم  
 ومجلس ذكر وتوجهنا لزيارة المسجد النبوي الذي هنالك الموسوم بمسجد  
 العريش ومسجد الغمامة وسقى الناس ما احتاجوا اليه من ذلك الماء العذب  
 النزول الذي لا نظيره في تلك البلاد وارحلنا من بدر بعد الظهر  
 وتركنا اتجاهه وادي الصبراء وسرنا بمضييق وعروزل بعد فضاء واسع  
 لا يكاد يعالج سورة حياة معالج ويتصل بذلك الفضاء رملة عالج التي  
 قال الصلاح في حياتها التي توشى النفس من حياتها

في وسط رمل عالج	عجبة ابيها
حياتها التبرعنا	بماضها يشينها
رايت فيها حية	اشبه في تكوينها
مفتاح عالج ابيض	اسنانة قرونها

واصبحنا ضحي بقاع البرزخ والوجل من النشاط تنزوا نزوة اي نزوه  
 واخذت هنية في سبيلها الماول لما رايت الركع عنم على النزول به وعول  
 قال الزين والقاع اسم لكل مكان واسع مستومن الارض قال في القاموس  
 القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والمكام ويسمى طرف  
 الجحشا والحيت وانشد للصلاح

قد سلكتنا القاع المديد الذي اضحي مضافا دون البقاع لبرزه  
 فهو قاع لا نبت فيه نراه عين ساروكم لنا فيه سروره  
 وله ايضا

مردنا بقاع البرزوخ الا فبح الذي عليه صريح الذم راح جيسا  
 وكان به للماء قدر وعزة وكان به قدر الحشيش خيسا  
 فترنا به يومين والثالث انقضى وقد ذهبت فيه النفوس نفيسا  
 وكم زيلع وا في وموسى بكفه يسخر في وسط المفازة عيسا  
 وما ذكرناه من تسمية هذا المكان بقاع البرزوخ موقفا بالهاء هو الذي  
 في جل الرجل او كلها ولكنه لا وجود له في امهات اللغويين وروى في الكتب



المصنفة في ضبط اسماء المواضع بل الموجود فيها البرزوا ومدود الكرام قال  
السيد السهمودي البرزوا بالزاي كالحلوان بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل  
بين الجار وودان وانشد قول كثير

وودباس بالبرزوا ارضنا لوانها نظرت من اثارهم فتطيب  
وعلى ذلك اقتصر المجد في القاموس كثيره والله اعلم وقد جاءنا اعراب فيها  
بالخشيش والماء وان تحلتنا وسرنا على صدره ثم مررنا ببر الشريف شه  
بستان القاضى ولم يبق من ذلك الا المثل فقط وقد ذكر جميعه الزين  
الخنلى ثم مررنا بالحدرة المعروفة بعقبة وودان قال السيد السهمودي  
ودان بالفتح وودان مهمله مشدودة اخره نون قرينة على مرحلة من الحفة  
بينها وبين الوباء ستة اميال او ثمانية وقد اكثر نصيب من ذكرها  
في اشعاره كقول

اقول لركب قافلين عشية ففاذات اوشال ومولوك قارب  
فقوا اخبروني عن سليمان انى لمرور من اهل وودان راغب  
فجاجوا فاشوا بالذي انتاهله ولو سكتوا اثنت عليك الخقايب

وفي اثناء هذه الليلة مررنا بمسورة ويقال مسيرة بالتصغير بعد  
العشاء فزينا فيها عمادة وقهاوى وسرجا موقودة وروضة يتبرك  
بها وتزار قيل ان بها قبر رجل من شرفاء اليمن يقال له الشيخ يحيى فزناه  
بحسن النية واصبحنا بعد ارتفاع النهار برابغ في عيش رابغ مستتر  
بالوهرام ومسور من بالقرب للبيت الحرام ورابغ قرية عظيمة جامعة  
لانواع المحتاج اليه وماؤها عذب في الغالب قال الزين الخنلى رابغ  
لجانب البحر به حايض تعذب بتوالي الامطار وتعتريها ملوحة فاذا  
قلت وبها قرية حسنة جامعة لها مزارع وفواكه باقى اهلها بالحشيش  
والوفنام والخطب والبطيخ وغير ذلك قال ومحل الوهرام الحفة  
وهي تقابلها يسار اصوب الجبل وهي ميعات اهل مصر والشام اذا  
جاوا من بتوك وقال صاحب المطالع الحفة قرية جامعة بمنبر على طريق  
المدينة من مكة وهي مهيبة وانما سميت الحفة لان السيل اجحفها وهي  
على ستة اميال من البحر وثمانى مراحل من المدينة وقيل سبع مراحل من المدينة

وثلاث من مكة وقال السيد السهمودي الجحفة بالضم وسكون الحاء المهملة  
احدا لمواقيت قرية كبيرة ذات منبر على نحو خمس مراحل وثلاثي من رجل من المدينة  
وعلى نحو اربع مراحل ونصف من مكة وكانت تسمى ولومهيعة كعيشة  
ويقال لها مهيعة كمرحلة اسم للجحفة وقال عياض سميت الجحفة لكون  
السيول اجحفتها وحملت اهلها وقيل انما سميت بذلك من سنة سئل  
الجحاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاج وامتعهم وقال الحافظ  
المنذري لما اخرج العماليق بن عميل اخوة عاده من يثرب نزلوها فجاءهم  
سيل الجحاف فحفرهم وذهب بهم فسميت حينئذ الجحاف واستبعد ذلك  
كله العبدري فقال كانت تسمى الجحفة قبل الاسلام والى الآن وجاء  
ذكرها في الروايات الصحيحة والروايات الثابتة وكان سيل الجحاف  
في اماره عبد الملك بن مروان فكيف سميت به قبل وجوده واغرب من  
ذلك ان سيل الجحاف كان بمكة واجتف الجحاف والمحصب وذهب بهم  
وبامتعهم وهدم بمكة ذورا كثيرة ودخل المسجد الحرام واحاط  
بالكعبة وكان ذلك سحر يوم التروية من عام ثمانين فاشانه والجحفة  
حتى سميت به هذا مما لا يكون وانشد الزين لابي عبد الله الفيومي

لم انس بالجحفة يوما غدا عقلت من احواله را بغ

يوم لحوم الخلق فيه استوت من حره وانقلبت را بغ

وكون را بغ بالعين المعجمة هو المصريح به في جميع الرجل وكتب الفقه ودون  
اللفظة واغرب العبدري فقال انه را بغ بالحاء المعجمة بدل العين مقتضرا  
عليه مع كونه لم يقله احد وانما في القاموس را بغ موضع بنجد من غير  
تعيين واما را بغ فعرفه بانه ميقات كما في كتب الفقه والوفاء وخالصته  
وغير ذلك فليحروا قامت لنا فيها سوق واية سوق قام الناس لها  
على سوق جمعت من انواع الاطعمة والمشروبات والبضائع والعلف والحماير  
والشفاذف وغير ذلك من كل ما يحتاج اليه ما لا يصل التعبير عليه  
وكانت هنالك حوانيت تحضف فيها النعال المعدة للحرام يشترها كل  
من طلبها ورام وسقى الناس من حفاثرها الغزيرة الماء ماراوه  
شافيا من الظما وبالغوا في غسل الثياب والابدان وتوجه كل منهم الى الله

تعالى ودان واغتسلنا لا حرام وبالغنا في الشاء على الله تعالى اذ  
بلغنا المرام وتجر دنا من ثيابنا وصلينا ركعتي الاحرام بعد صلاة الظهر  
وتوبنا المهرام بحجة الاسلام المفترضة على امة الرسول عليه الصلاة  
والسلام ورفنا الاصوات بالتلبية ملون من لما يناسب المقام من  
الاحوال المادية خاضعين لله تعالى حامدين له على ما اولونا من  
المنعام ووالى اذ هو الميقات المعروف عند الفقهاء لمقابله للحجة  
وارتخلت منه وسرنا مطنين مسرورين فرحين مسرورين مدعين  
على التلبية من غير تفریط ولو افراط مستقبليين ما يرحى لمدير دنانير  
هايك الاجور من انواع القيراط ومررنا بطن هرشي وهي كما قال  
السيد السهودي هضبة مملئة بارض مستوية اسفلها ودان على  
سبلين مما يلي مصيب الشمس ويتصل بها عن يمينها وبين البحر  
خب ينسب اليها ثنية هرشي ويقال عقبة هرشي ودونها بميل منتصف  
طريق مكة ولها طريقان وكل من سلك واحدا منها افضى به الى موضع  
واحد ولذا قيل خذا بطن هرشا وقفاها فانما كلا جانبي هرشي هق طريق  
وتزلنا قديد بالتصغير ذات الفواكه الكثرة والماء الذي لا يفيض  
ولا يغير وبالقرب منها طارق قديد وهو اسم جبل بالقرب من قديد  
وقديد قرية جامع بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله البكري  
وعن غيره لكنا لم نجد في المحل المعدن نزول الحاج ماء بل الماء عنها بعيد وكذلك  
خبر عنها ابوسالم فقال وهي قرية غالب ابنتها جيشان وفتها قهاو  
وفواكه تباع ولو ماء بها لو ما يستقى من بعيد وكان البكري منه على  
كثرة المياه التي في نواحيها وقد ورد علينا جماعة من نواحيها بلخيش  
والدروع الجيد وهم يسمونه جبي بلقتهم واشترينا ذلك منهم باخص  
ثن وارثلتنا من قديد ظهرا فمررنا مع غروب الشمس بعقبة السكر  
ولا قد همون يعبرون عنها بعقبة السويق قال في الدرر الفرائد  
المنظرة ومن العوائد المتقدمة ان امراء الحاج يبادرون بتجهيز  
السقائين لنصب الالهواض اسفل الحفرة الكبرى ويملأونها من السكر  
المذاب لسقاية الحاج فيعمون بذلك الكبير والصغير والغني والفقير

ويعدون ذلك من مكارم الاخلاق وسعة الاتفاق ويعدون فرها  
بالقرب لوم القرى والوستبشار بما هدها فكانوا يفرقون المئين  
من رؤس السكر المذاب والرون اذا ملووها بالماء عدوا ذلك امرا  
عظيما قال وهذه العقبة معترضة في الجبل كثيرة الرجال والوعار  
سموها بذلك لما يقع فيها من سقى السويق وغيره وذكر ابو سالم انهم  
يذكرون في ذلك اثرا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعبارته واكثر الناس  
خصوصا المصاربية يجلبون السكر من مصر بالقصد ليشربوه بعقبة  
السكر ويأثرون في ذلك اثرا اصل له يزعمون ان رمل ذلك المحل  
قد انقلب للصحابة سكر فشربوه **قال** وهي عقبة في جبل صغير فيها رمل  
يتعب المبل وقد سوى البناء في جانبها والتقطت الحجارة وبني مسجد  
صغير في احد جانبيها **قلت** واثر ذلك المسجد باق الى الان وقد ريت  
مكتوبا على بعض جدرانها

نزلناها هنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارحال  
يظن العبد في الدنيا خلوها خلو والمر في الدنيا محال  
واخذنا من عقبة السكر قرب العشاء وقد تناولنا في اولها العشاء  
ومررتنا بخليص ليلنا وقد قاسينا في وصلة ما لا يقاس بعضه بمقاسة  
قيس ليلي فالينا مياهاه سائله وفواكهه مبذولة لكل سائل وسائله  
وهوله من المزارع ما يستغنى ولو برية الزارع فاستقى الناس من  
فساقيه وتنعم بفواكهه وارده وساقيه واشترى الناس من لوعه  
الشديد الحلاوه اكثر مما سقوا من مائه الذي لا يظير له في العذوبة  
واللذة والطلاوه وقد اكثر الرجالون من وصفه وما بلغوا بشار  
ما اشتمل عليه فضلا عن نصفه **قال** الزين الخبلي خليص فضاء واسع  
كثير الناس وبه حصن على جبل ومنه مرهات وخضر وبطيخ وكروم  
وسمون وانعام **وقال** اوسدي خليص عين غزيرة كثيرة الماء عليها  
نخل كثير وبركة ومشارع ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعند الحرة  
مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون لرسول الله في تلك المسافة مسجدا  
عند حرة عقبة خليص مسجد وعند العين المسماة بخليص مسجد وقد ذكرها

السيد اليهودي رضي الله عنه وقال **ابو سالم** وفي خليص عين بحري وابنية  
 وقهاوى وسور وقد سبق الماء في فتوات محكمة من العين بغيرها في  
 مواضع للسقي والوضوء الى ان خرج الماء الى بركة عظيمة تحت القرية لم  
 ارا احد منها ماء ولو اعظم يعرف منها من يومين العوم ويخرج الماء من  
 البركة الى مزارع قريبة من **البلد** قال **الزبير الحنبلي** وفي خليص يستبشر  
 الركب بالحداد من الشعب والاعياء والنخلة من المشاق الفادحة  
**وانشد للصالح** يقول سابق ركبى ولدت حين فاض  
 لقد بلينا بدرب بطول يوم القصاص فقلت حى به خليصا وابشر بخلاص  
 وله ومررت به ظباء وهو محرم  
 مرت ظباء القاع قدامنا ونحن بالاحرام في جمع  
 حتى نجت سالمة في الفلاة ولم يكن فيها لنا جمع  
 قلت لهم قولوا لها ان تكن فاشطة تلبث الى الرجوع  
**وانشد للشهاب احمد بن ابي حجلة**  
 حثنا المطايا من خليص عشية وطرفى الى افق السماء ترودا  
 ولما بدا فيه الهلاك لنا ظرى ذكرت حنين العامرية اذ بدا  
**وسرنا من خليص في امن وامان** ومررنا بالموضع المعروف بمدبرج  
 عثمان والعامية تنسبه الى علي رضي الله عنهما وهو كثير الوعر صعب  
 الملك ومن خليص الى عسفان غيضة كبيرة ذات اشجار ملتفة من اقل  
 وغيره وفي خلد لها فدادين يزرع فيها المقاق والدخن وغير ذلك  
 واخذرت في الثنية التي يحيط منها الى عسفان والطريق فيها مبنية  
 ملتقطة اجارها كعقبة السكر لان هذه اطول منها واسهل وباحد  
 جانبها مسجد وهذا المحل هو المسمى بمدبرج عثمان قال **الزبير الحنبلي**  
 ويجب على الامير ان لا يمر بوفداه تعالى في مدبرج عثمان ذهابا واما بالادع  
 نهارا لما فيه من كثرة الالوعار وصعوبتها وتعارض الطرق **وانشد للصالح**  
 طوبينا الفلاة بنغي الوصول لمكة فناحت علينا الورق من عذب البان  
**وكم مدبرج قد لوع في كفن الفلاة** ليوم التلوي في مدبرج عثمان  
**ولما فرجنا من اوعار تلك العقاب** التي طرفاها على شفا حرف هار

وصلنا منزلة عسفان بعد ارتفاع النهار فتفرق الناس يسقون من  
آبارها وورد علينا جماعة من صغار اعرابها وكبارها وقامت  
هناك سوق جامعة لادواع اللحوم والحضر والخيش وغير ذلك مما  
يستبعد وجوده هنالك وشربنا من البئر التي يقال ان النبي صلى الله  
عليه وسلم تفل فيها او شرب منها اذ لم يكن له منذ وصية عنها اغتناما  
لبركة اثار الرسول لونها لذيغاية المنا والسول فاشربت اعذب  
من ماءها ولو احلاد كما انه لا يكون اجل منه ولو اجلاد وما زال الناس  
يتزودون من ماء هذه البير ويكثرون من شربه ويسمون المنزلة كلها  
به فيقولون نزلنا بئر التفلة كما او ما اليه الزين وغيره وقد ذكره  
البيرجامة من اهل الرحل وماء الابرار اعذب سايع شرابه ايضا  
ولكن حلاوة هذه البير خربت المعتاد ببركة ريق سيد العباد وعسفان  
بالضم كانت قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يومين من مكة  
سميت بذلك لعسف السيول فيها قال الاسدي وفيها آبار وبرك  
قال الزين وبعدها منزلة العقلة التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة  
الخوف حين كان العبد في جهة القبلة وبعسفان اشجار الرراك وغيره  
من اشجار الحجاز وبه شجر اللسان البري وبعضهم يسميه البشام وكثيرا  
ما يوجد في رؤس تلك الجبال وارتحلنا منه ومررنا بالارض المسماة بقرية  
وهي ارض طيبة فيها مزارع ومقاني ثم بوادي العميان سمي بذلك لكون  
الفقراء يتعرضون فيه للركاب طلبا للصدقة وفي اثناء ذلك مررنا  
بفضاء نير كثير النوار والاشجار ورجا مررنا بمضيق وعربين جبلين  
بعد ذلك الفضاء ومررنا على طائف المنخنا وبعده اتينا جبل المنخنا  
كما نبه على ذلك الزين الحنبلي واشد لوبن في حجلة لما مرت تلك الجبال و  
له معالم مكة العظيمة العذر والبال  
اسيروني شوق الى ارض مكة له في الحشا والقلب مرشي ومرسخ  
اذا ما بدت في شامخات جبالها فاني على اهل البسيطة اشبح  
وقد ذكر المنخنا في هذا الموضع صاحب الرجز ايضا فقال  
وفي خليص سر و توخرج من بعدها تاتي الى المديح

منه الى عسفان ثم المنخنا و بطن مرتبها نيل المننا  
 ونزعم بعضهم ان المنخنا انما هو مذكور في اماكن المدينة فقط و هو ذكر له  
 في اماكن مكة وهو قصور فقد ذكره غير واحد على ان المنخنا المذكور  
 في مواضع المدينة لم يعين مكانه بل في الوفا و خاصيته و غيرهما من  
 مولقات السيد السمرودي المنخنا بالضم ثم السكون و فتح الحاء و النون  
 له ذكر في الغزل باماكن المدينة و هو عند اهلها اليوم بقرب المصلي في  
 القبلة شرق بطنان و لذا قال الشمس الذهبي  
 نولي شباب كان لم يكن و اقبل شيب علينا نولي  
 و من عاين المنخنا و النقا فابعد هذين للماصلي  
 ففي كلامه الاول ما يدل على انه غير معين عند القدمين و ان اهل عصره  
 اطلقوه على ذلك المكان الذي او ما اليه و هو لا يعين ان لو يكون  
 منخنا اخرى هذا المحل كما لا يخفى و انه اعلم و اصبحنا في القرية التامة  
 المعروفة بوادي فاطمة و هو المعروف بين الفقهاء و اهل السير بمر الظهر  
 و بعضهم يستوي عند في التسمية الومران و ربما يسمى بطن مرقان  
 الزين الخبلي بطن مرقية ذات حدائق و عيون و بنيان و مسجد و عين  
 و يسمى وادي مرو و وادي فاطمة عند اهل الحجاز و قال ابو سالم انه يسمى  
 وادي الشريف قال و هو واد كبير فيه قرى متعددة ذات نخيل  
 و بساين و عيون بحري و اعظمها القرية التي ينزل بها الحاج و فيها  
 سوق و عين كبيرة و بساين موقفة و قد لفينا الثمار بها من هوه  
 فكانت النفوس با انواع الرطب و البطيخ فيها من هوه فاسرع الركب  
 المصري في التوجه الى مكة المشرفة و تاخرنا عنه خشية الازدحام الذي  
 يكون في تلك المضائق على كل شرفه فانخنا في الوادي ريثما تغذي الناس  
 و كثير الى يناس و انقضت الزحمة و اخذنا في التوجه لنازل الرعم و حلنا  
 من الوادي و لوحنا من اعلام القرب البوادي و مررنا بسرف و بغير  
 ام المؤمنين يمونة رضي الله عنها لانها توفيت في هذا المحل و دفنت فيه  
 و من غريب الاتفاق ان النبي صلى الله عليه و سلم بنى بها بهذا الوادي و كان  
 تزوجها بكة و هو محرم بعرة القضية و بنى بها بسرف في رجوعه و على

قبرها بناء ومسجد تهديت جوانبه فزرنها وتجاوزنا الى التسعيم حيث  
 المسجد المنسوب لعائشة رضي الله عنها بنى في المكان الذي احرمت منه  
 بالعمرة مع اخيهما عبد الرحمن بامر النبي في حجة الوداع ومن ذلك الموضع  
 يحرم الناس بالعمرة في المواسم وغيرها وهو ارض الخلد حتى صار يطلق على  
 المكان اسم العمرة تسمية للشئ باسم ما يقع فيه ثم تجاوزناه ومررنا بسبيل  
 الجوهي وقد جمع هذه المنازل ايضا الرازي في قوله  
 سيرتاني مسجد الميمونه خيرا للنساء امنا المصون  
 وبعده المساجد المشهورة لو منا عائشة المبرورة  
 فطب اذا انفسا وقربا احني عينا وتاني في سبيل الجوهي  
 وسرنا في مضيق الثانية الى وادي الزاهر ويسمى جنان مكة وبه آبار وأشجار  
 وخضرو وبه قبر يذكر انه قبر الصحابي المشهور عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
 فقد صح انه مات بمكة بعد الحج فقبل انه دفن خارجا بوصية منه كراهية  
 ان يدفن في البلد الذي هاجر منه فمن قابل انه بهذا الوادي ومن قابل  
 انه بالوادي الذي بطرف المحصب وهو الذي شهره كثيرون انه ليس  
 هناك قبر ينسب اليه واكثر الناس يقول بالوغتسال في هذا الموضع  
 اقتداء بمن قال ان هذا هو ذوطوي الذي بات به النبي صلى الله عليه وسلم  
 واغتسل فيه واستحب اكثر العلماء الوغتسال فيه والتحقيق ما عليه  
 كثير من المؤرخين ان ذاطوي امام هذا وليس بينه وبين مكة واداه  
 وهو الوادي الذي وراء قعيقان وباسفله الموضع المسمى بالشبكة حيث  
 الثانية السفلى التي يخرج منها الحاج باعلا هذا الوادي هو ذوطوي  
 واسفله هو الشبكة ولم نغتسل نحن بواحد منهما لعدم تيسر ذلك بل  
 سرنا عامدين الى الثانية العليا دون مكة لها طريقان طريق باب الشبكة  
 بالمجادة وطريق باب المعلاة من الثانية العليا التي قصدناها لانها  
 الطريق التي دخل منها صلى الله عليه وسلم المسماة بكدا بالفتح وقد بلغ  
 الوادي في جوف هذه الثانية وتنقبتنا من الحجارة حتى صارت كأحد المراتب  
 ومع ذلك ففيها صعوبة ومنها يشرف على مقبرة مكة المسماة بالحجوف  
 وهي حدك المقابر التي تسمى لاهل السماء كما تسمى الكواكب لاهل الارض



كما ورد في الأحاديث ولما انحدرت من تلك الثنية انحاز معنا بعض اصحابنا  
الى بعض الاشجار وجعلوا لنا حائلا عليها للتستر واقتسلنا هنالك  
واشرفت علينا انوار الحرم الشريف ضاعف الله له التعظيم والتشريف  
ودوح لنا شعب ابي طالب الجامع لجميع المطالب وتذكرت قول ابن ابي  
حجلة في ذلك لما وصل هنالك

ولم انس اذ وافيت مكة بكرة ودعيت من المعاد بها يتحدر  
طويت اليها شقة البدر في الشرى وانوارها من ذي طوى لي تنشر **وقوله**  
بذل كنوز الدمع في مكة يغلب بذك المال في الغالب  
فكيف اخشى في الوري مهلكا ومطلبي شعب ابي طالب  
وكنيت لما انحدرت الى الحجون وددت لي مكة واشرفت عليها واشتدت  
في المشواق اليها قلت قصيدة اولها

لقد فرنا وبه الثناء وادركنا من المولى العطاء  
واشرفنا على حرم امين له من كل ناحية بحاء  
وكانت ازبد من ثلثين بيتا اختطفها يد السارق وترك القلب من  
اجلها في محارق **ذكر دخولنا لمكة المشرفة وجلولنا حول**  
**البيت الذي عظم الله وشرفه** دخلنا مكة المعظمة في عصر  
سادس الحجة الحرام ولم يسعنا ان نقدم شيئا قبل التوجه الى بيت الله  
الحرام اذ ذاك هو منتهى الشوق وغاية المرام فحسنا نوم البيت الحرام  
والثمين بينل المناو بلوغ المرام وكادت ان تطير من شد الفزع القلوب  
وفازت بما هولدها المامول والمطلوب ودخلنا البيت من باب  
السلام اقتفاء لوتر النبي عليه الصلاة والسلام داعين للبيت العظيم  
بزيادة التشريف والتعظيم **قال** التقى الفاسي باب السلام هو  
باب في الجنب الشرقي وعليه منارة المسجد الحرام **قال** فاذا دخل القادوم  
من باب بني شيبه وراى البيت رفع يديه وكبر وقال اللهم زد هذا  
البيت تعظيما وتكريما وتشريفا ومهابة وبراً وزد من عظمه وحجته تعظيما  
وتكريما وتشريفا ومهابة وبراً الحمد لله اللهم انك دعوت الى حج بيتك الحرام  
وقد جئتك له فتقبل مني واصح لي شأني كله واشرفنا منه على ذلك البيت الشريف

الغنى عن التعريف وقد بدت انواره وتدلست استاره وبرقعته مشمر  
 عن الاسافل حتى لو يكاد يناله على ولا سافل اذ عادت بهم ان يفعلوا  
 ذلك به من اول ما تقدم الوفود ولو تطلق استاره حتى توب وتعود  
 وقد قال ابو سالم في هذا المعنى وايدى فيه تشبها غريب المبني  
 فكانه لما بدت مشيرا والطائفون به جميعا اعدقوا  
 ملك همام ناهض للقائم قد زاره وله اليه تشوق  
 فتبادر الغلمان رفع ذيوله حتى اذ ارجعوا جميعا اطلقوا  
 قال ومن رأى اكابرا الملوكة عند قيامهم وتشمير الغلمان لفاضل  
 الذي يول عن عيهم وشمالهم علم غرابة هذا التشبيه وحسن موقعه  
 وانه واقع في موضعه وعلم ما بينه وبين من شبهه بصند وليلى وان لم  
 يجد وصفا ولم يحسن قوله فلما وقعت عليه الابصار تحير النظر والابصار  
 واقشعرت الجلود وذهلت العقول وشاهدنا من الهيبة  
 والعضة ما ليس بمعروف في غير ذلك المكان ولو معقول  
 بدالك الحق فاقطع ظهر ببداء واهج مقالة احباب واعدا  
 واقصد على غزوة ارض الحجاز تجدد بعدا عن الخط في نزل الوداء  
 وقل اذ انلت من ام القرى اربابا وهو الوصول باسراير وابداء  
 يامكة اسم قد مكنت لي حرمنا موقنا لت اشكو فيه من ذاء  
 فخذراى النازع المسكن مسكنه في قطرك الرحب لم ينكب بايداء  
 شوق الفواد الى مغناك متصل سوق الرياض الى طر وانذاء  
 ولما ضج الضجيج وارتفعت اصوات الحجيج ذكرت قول القائل  
 في مثل هذا الموقف الهائل  
 وافي الحجيج الى البيت العتيق وقد سجا الدجى فبدا نور به بزغفا  
 مجوا غمحا وقالوا الله اكبر ما للجو مو تلاق بالنور قد صبغفا  
 قال الدليل لها توابشار تكلم فمن نوى كعبة الرحمن قد بلغفا  
 نادوا على العيس بالقران وانتمجوا وود كل فواد محوه وصبغفا  
 وكل من ذم فعاد نال محمدا في مكة ومحاما قد جنى وصبغفا  
 وكلما جدت النظر في محاسن البيت الشريف كدت اغيب عن الوجود

واستشعرت قول العارف السبلي لما وفد على حضرة الجود  
 قلت للقلب اذ ترائى لعيني رسم دار لهم فهاج اشتياقي  
 هنا دارهم وانت محبت ما احتباس الدموع في الإماق  
 والمغاني للصب فيها معان فمن تدعى مصارع العشاق  
 حل عقد الدموع وأحلل بهاها واهي الصبر واربع حوق الفرق  
 وكلما نظرت يمينا وشمالا وهبت على من نغحات البيت صببا وشمالا  
 انشدت وقد ملت من الوجد مما لا  
 هذي اياطي مكة حولى وما جمعت مشاعرها من الخمرات  
 ادعوبها ليك تلبية امرئ يروح الخلد صر بها من الخمرات  
 قلت المناجى لوانى لم اخف بالخيف من ذنب احال سمات  
 وعرفت في عرفات انى ناشق للعفو عرفا عا طر التسميات  
 ثم تجاوزت باب بنى شيبه وفي قلبي ما لا كيفه من الهيبه وتيممت الحجر  
 السود وجنت كل امر واسود وكبرت وقيلت وجعلت البيت  
 عن يسارى وشرعت في الطواف واقبلت حتى فرغت من طواف  
 القدوم واستشعرت الوجود وقد كنت من الذهول في حيز المعدم  
 وربما كنت اتمثل في المطاف وقد لبست جلابيب اللطاف الدانية  
 القطاف بقول ابن رشيد البغدادي تقوية لو مرادى  
 على ربهم سه بيت مبارك اليه قلوب الناس تهوى وتهواه  
 يطوف به الخاني فيغفر ذنبه ويسقط عنه جرمه وخطاياها  
 وكم لذة او فرحة لطوافه فله ما احل الطواف واهناه  
 وربما توجه الى الله في نيل الوطار التي حبت لها الاقطار واعده على ان  
 سكن القلب في جرمه وطالما الى طار والجا الى فيما ارتكبه من الخطار  
 طوبى لمن طاف بالبيت العتيق وقد لحا الى الله في سرها جهار  
 فكل من طاف بالبيت العتيق نجح حقا وقد راع معتوقا من النار  
 وربما تأملت حسن جمال الكعبة الباهر فانشدتها قول من قبل  
 عليها بالنداء الظاهر  
 يا كعبة الله كم من عاشق قتل شوقا اليك ورام الوصول ما وصله

يسى ويصبح محزوننا ومكتئبا ويهجر الأهل والأوطان والطلد  
لولاك ما سرت الركب من طرب كاد ولو قطعت سهاد ولو جبال  
ولورات كل ضيق فيك متسعا كاد ولو خفت عنها كل ما ثقاه  
باعوا النفوس رخصا في هوأوما تغلوا النفوس بوصولنا ان حصاد  
فيا ما اطيب هذه الاوقات المباركة التي لا تعدك بمقاومة ولو شاركه  
ويا ما الذم القناه عند قبيل الحجر من المزدحام والمنهل العذب  
كثير الزحام ويا ما اقصر الوقوف وان طان بالملتزم ويا ما الذ  
الورود من ماء زمزم ويا ما احسن التمتع في الحجر بلو حجر ويا ما اكمل  
الهاماني بالوقوف حول الركن اليماني ويا ما اقرب الدعاء في تلك الأماكن  
للاجابة ويا ما اسعد من اكرمه مولده في ائبه الى بيته الحرام ولبى دعاه  
واجابه ولما غربت الشمس وطابت النفس اذ بنا صلاة المغرب وقد  
على ركعتي الطواف تحريا للخروج عن وقت النهي مع قلة الفصل ثم  
صلينا ركعتي الطواف خلف المقام وقبلنا الحجر وخرجنا للقضاء  
شعيرة السعي من باب الصفا وبدانا بما بدأ الله تعالى به فوقفنا على  
الصفا وارتمينا على مدارجها حتى قابلنا البيت وبالغنا في الدعاء  
له تعالى لنا ولوالدينا ولوشياخنا واحبا بنا ولعامة المسلمين  
وخاصتهم والرفق على المدارج مما ينبغي ان يتفطن له فان كثيرا من الحجاج  
يقف في الدرجة الاولى ولا يرتقى لغيرها فيخل بكيفية الرقي عليها ثم  
اتينا المروة في زحام كثير من اخلاط الناس لو اردت وغيرهم من  
اهل البلد لون المسعى سوق من اسواق مكة العظيمة ولو وفق الله الامراء  
لمنع الناس من التسوق فيه ايام الموسم لكان له في ذلك خير كثير لكثرة  
ما يحصل للساعين من النظر بكثرة الازدحام وما فرغنا من السعي  
حتى قربت العشاء فدخلنا المسجد وصلينا العشاء وخرجنا ننظر محادا  
ننزل فيه فما الفينا حتى مضى ربع من الليل بقرب المدعى فانزلنا فيه  
استعنا وبتنا به حتى طلع الفجر وتوضانا وحبنا لصلاة الصبح بالمسجد  
الحرام فطفنا لون تحيته الطواف ويتأكد في حق المسافر كما قررت في الفقه  
وصلينا فيه وبقينا حتى اشرقت الشمس وكملنا المناس وظلنا في ذلك

اليوم نرود العباد ما بين صلاة وطواف وتمتع بالنظر في الكعبة والطواف  
 وتضام بما نرزم وتذلل بين الركن والمقام والحجر والملتزم ونع ذلك  
 نبالغ في اللجا الى مولانا ونسأله الزيادة على ما اولونا ولما قبلت  
 الحجر الأسود الذي لو اشرف منه ولو اسود قلت  
 حصلت على المجد والسود وامننت من ساح اسود  
 وصلت ماشئت خلفا للمقام وقلت فا الحجر الأسود  
 وقلت في الملتزم وقد التصق به الجسم والتم  
 يا الهى قد اتى الملتزما عبيدكم يرفى لذنب ازما  
 هدى ياربى قواه وبراً جسمه مولوى حتى عز ما  
 فاخفضن بالفضل روى نصبه واجعل الملتزم الملتزما  
 وقلت في الحجر والحطيم وقد ضاعت اعرفها ووضوع المسك اللطيم  
 هديت الى الصراط المستقيم فحبت لجة البيت العظيم  
 وعند الحجر قال الحجر بشر فقد حطيت ذنوبك بالحطيم  
 وقلت لما بلغت الامانى بالطواف حول الركن اليمانى  
 حصلت على الذخاير والامانى وندل كل خوف بالامان  
 اما قد طفت حول البيت سبعا وروست اليد الركن اليمانى  
 وقلت لما خلص القلب وصفا وسعيت بين المروة والصفى  
 صفا القلب منى اذ وقفت على الصفا فله ربع فيه كل امرى صفا  
 واسمى فوادى لينا اذا سهولة وقد كان قدما وهو اقسى من الصفا  
 وفي المروة الغراء زادت مروى كما لم يودى وهي منزلة الوفا  
 وخرجت بعد ما ارتفع النهار لود بتر الخروج الى عرفات واصبح الؤا  
 مما اصابها من اللفات واستعد الزاد وانظر ما نقص وزاد  
 فظلت اسعى في تحصل ذلك الغرض وكلما عن وقت من اوقات  
 الصلاة آتى المسجد الحرام فاصلى فيه الوقت الذى عرض وبتنا بكة ايضا  
 وقد فاضت علينا انوارها فيضاً واصبحنا يوم الاحد جادين في  
 الرحيل لعرفات اذ لم يتاخر عنه في ذكر اليوم احد وهو ثامن الحج  
 الذى يتعين فيه الخروج لعرفات تكبيراً للحج وهو المعروف بيوم الترويه

وكان اخر العهد بالبیت الطواف به لانه مشروع عند الخروج لمنى وعرفات  
كما نص عليه الشيخ ابو الحسن والشيخ خليل وابن هلال وغير واحد من  
ارباب المناسك دار تخلفنا بعد الزوال لكون ذلك هو السنة في  
الورتحال فنزلنا بمبنى فوق مسجد الخيف بسبع شبر وبتنا في تلك الليلة  
بمبنى اذ المبيت بها هو السنة كما في دواوين الفقه وقد من الله علينا  
باحياء هذه السنة التي اميتت منذ ازمان فقد قال الخطاب وهذه السنة  
اعني المبيت بمبنى هذه الليلة قد اميتت منذ ازمان وبنه على ذلك غيره من  
الفقهاء ايضا وذكره كثير من الرحالين كابن رشيد والعبدري وغيرهما  
وذكر وان الخوف يمنع من المبيت هناك بعد ذهاب المركاب ولما راينا  
ذلك طلبنا من الشيخ ان يبيت هناك احياء لتلك السنة فساء عقابنا ذلك  
وتبنا هناك وقد صدق القائلون بان الموضع مخوف فقد سرفت  
في هذه الليلة جماعات كثيرة من ركبنا وذهبت بغال واموال عريضة  
وسرفت لنا خيمتنا بما فيها من حوايج وامتعة وطعام وغير ذلك  
حتى لم يبق لنا ما نسد به الرمي هناك تقبل الله جميعه منا وجعله  
سبب رضاه عنا فان المصيبة في مثل هذا المقام لا تخلو عن اللطاف خفية  
يتعذر حصولها من قعدا وقام واصبحنا مسرورين بقبول ذلك  
القربان وظهر علينا فضل الله تعالى في ذلك وبان وارتحلنا من هناك  
بعد طلوع الشمس قاصدين لعرفات التي عرف فيها من كل وحشة  
الانس وقاضيت فيها عرفات رحمة الله على الجن والانس وليس عندنا  
قلامة ظفر تقضي بها اذ في عرض بين اهل الوفر ومع ذلك لو ابالي  
ولو يخطر اسف على ما تلى ببالي فقبض الله جماعة الرك وقاهم الله كل  
كرب ان تعرضوا في الطرقات لما سمعوا اني من عمته السرفات  
ونوعوا لنا انواع المطاعم واظهروا كل نوع ناعم وبالغوا في الاكرام  
وانا لو اغاية المرام جزاهم الله خيرا ووقاهم ضيرا واكثروا من  
التردد الينا والورود علينا وتانىنا بالكلام اللين وتذكيرنا  
بان ما سرق سهل فحجب ما نلناه من اللطاف وهين وما علموا ان ذلك  
عندنا هو المطلوب وانه راحة الاجسام والقلوب اذ هو علامة

القبول ولما قال فأتى يخطو على التغير عليه بيان ولم نزل في الخيام  
 التي ضربناها للقبولة اقامة للسنة والناس ينوعون للطعمة والاشربة  
 فرحنا بهذا اليوم العظيم الجدير بالتبجيل والتعظيم وياتونا بذلك  
 او يطلبون منا التوجه معهم لخيامهم جبر الخواطرنا وتاينسا لنا بذلك  
 لان عادة اهل الدنيا انهم يبالغون في الإسراف على ما فاتهم منها او سرق  
 لهم فيقتسبون الناس على انفسهم وكانوا عظم بالاكل من طعام الوارد  
 والذهاب مع من طلبه جبر الخواطرهم ورغبة في استئناسهم حتى نزلت  
 الشمس واتانا بعض اصحابنا بكوب من ماء فاغتسلنا الاغتسال الثالث  
 من اغتسالات الحاج وصلينا الظهر والعصر جمعا وارتحلنا لفضاء  
 الركن الذي هو اعظم منه وهو الوقوف بعرفات الذي قال فيه النبي عليه  
 السلام الحج عرفات اي معظم اركانها كما قرره الفقه ومن اصابه علينا  
 بان جعله يوم الاثنين فقد صرحوا بافضليته من وجوه مذكورة في المناكير  
 وغيرها حتى جعلوه قريبا من الجمعة او مساويا لها وصعدنا الجبل  
 ووقفنا شامى القبة التي على الجبل وحشر الناس في نواحي الجبل اوقا جا  
 افواجا ودفعوا في ارجائه وجهاته امواجا امواجا واخذنا في الانتقال  
 من موضع الى موضع رجاء ان تحصل لنا من الوقفين بركة بسبب هاتيك  
 الحركة وكثيرا ما حرصنا على سماع الخطيب وقربنا من موضعه لوسماعتها  
 فلم يتمكن من سماع حرف واحد منها لكثرة الاصوات واختلافها وازداد  
 الناس على ارتضاع اختلافها مع اختلاف لغاتها ومطالبها وتباين  
 مقاصدها وآثارها ولم يبرح واقفين متذللين خاضعين لله تعالى  
 سائلين طالبين راغبين راغبين باكين داعين نبالغ في الدعاء ونسال  
 الله تعالى من فضله ان يمن علينا بخيرات الدنيا والاخرة العاجلة والاجلة  
 لنا ولوالدينا ولوشياخنا واصحابنا واهواننا ومن سألنا الدعاء  
 ولجميع المسلمين وعلى الله تعالى البلاغ حتى غربت الشمس وتحقق غروبها  
 ونفرا من هنالك ثم وقعت فتنة بين امير الركب الشامي وامير الركب  
 المصري حتى عزموا على القتال وتقاتلوا قتال فحال بينهما امير مكة  
 وفصل بين الميرين ودخل بينهما جزاءه الله خيرا وسرنا في الحزبات ولم نر

بفضل الله زحاما وروضيا حتى خرجنا من بين المازمين بعد غيب الشوق  
وعدنا بمينا واستندنا للجميل ونزلنا وجمعنا بين الصلاة بين وبتنا  
بجينة مجينا التاجر الفاضل الحاج محمد بن عبد الحميد المراكشي لونه كان  
يحاذينا من نفورنا الى ان وصلنا لهذا المحل حرصا على بيتنا عند حراه  
الله خيرا ولما نزلنا اكرمنا وسقى بغلنا وعلقها وتينا عند في ارغد  
عيش وجلب لنا من عرفات انواع الفواكه والرز وغير ذلك تقبل  
الله عمله مع كونه سرقته بغلة جيدة يوم سرقنا نحن بميني تقبلها الله منه  
والتقطنا الحمار من مزدلفة وتمنا حتى طلع الفجر وجاءنا السيد الحاج محمد  
بالماء فتوضانا واصلينا وارحلنا مغلسين الى المشعر الحرام فوقفنا  
حوله داعين مكبرين مبالغين في الدعاء والتفضل على الله تعالى لنا  
وله حبنا وجميع المسلمين الى الاسفار ثم سرفنا قاصدين منى واسرنا  
في بطن محسر المعروف بوادي النار وهو من اول ما تحاذى البركة الحرة  
التي هي على يسارك ان مررت بطريق الراكب وافت ذاهب الى منى  
حتى تاخذ في الطلوع الى منى وترتفع بك الارض وهذا عرفه اهل عصره  
بالمناسك الشيخ خليل المكي حبا نقله عنه البلدي في رحلته اذ ساله عن  
حده وسرفنا راكبين على هيئتنا حتى رمينا حجرة العقبة من اسفلها بالبع  
الخصيات التي التقطناها من مزدلفة وطلنا الى الحادقين الذين  
هناك قالينا هم في شغل شاغل من كثرة الزحام واكثر الناس يكتمون  
منهم مخلوق ناصية من براسه ويغتر بقولهم له بكفينا هذا فقد احدثت  
طلبنا للتفرغ لاجرا سكتارا في الاجرة فيصدقهم كثير ممن لو علم عند في  
الادعاء بذلك واذا اخلقوا لوجدوا راس كلهم لا يستوعبون وقد  
من الله علينا برجل عترفه بعض من حضر بحالنا ووقع له اجرة زائدة  
على ما يعتاد فخلق لنا كما ينبغي مستوعبا ذلك على المراد ثم ذهبنا كذلك  
لنغتم طواف الافاضه وتغترف بالدخول للبيت من جهه نونا الذي  
افاضه فبادرنا بالدخول للمسجد الحرام ووافنا الحجر الاسود فاقبلنا عليه  
بالقبيل والاشام وشرعنا في طواف الافاضه مغترفين من فضل  
الاحسان الذي اجراه الله تعالى على عباده وافاضه وكلمناه بالصلاة



خلف المقام بعد ما قمنا في الملتزم مع من حوله قام ولم يجرد السعي  
 لو كنا سعيينا اثر طواف القدوم كما هو السنة في ذلك **فتدبر**  
 كثير من العوام يظن انه يلزم سعي اجزاء الا فاضة وبعض المتفهمة  
 افتى من لم ينو فرضية طواف القدوم باعادة السعي قد اذ بظا هر  
 قول المختصر ونوى فرضية والقدم والتحقيق الذي يعول عليه هو  
 ان شروط السعي وقوعه اثر طواف اي طواف وكونه فرضا انما هو واجب  
 يجبر بالدم ولو يلزم منه بطلان السعي ومعنى الفرضية كونه يتوقف  
 عليه صحة السعي لو كونه فرضا في نفسه وهذا القدر يعلمه كل من له ادنى  
 معرفة بالمناسك واذ كان كذلك فله اعادة على من سعى اثر طواف  
 القدوم ولو لم يستحضر نية فرضية اذ كان عالما بذلك فان نية  
 الاحرام كافية في الحج لونه عبادة واحدة ولا يشترط فيه اذ نية  
 لكل جزء منه كالصلاة وتميز الفرائض من غيرها امر مختلف في كونه  
 شرطا في صحة الصلاة ام لا والحج اوسع من الصلاة ولو اعادة عليه  
 ايضا لو جعل فرضية طواف القدوم لان الشرط كما تقدم هو وقوعه  
 اثر طواف وهذا واقع اثر طواف فان كان عالما بالالتزام بينهما فله  
 دم ايضا اذ ذلك القدر هو المعبر عنه بالفرضية والقدم هذا هو  
 التحقيق الذي حره جماعة من المشايخ وسلمه ابو سالم وغيره وادله ذلك  
 يطول سردها وكثير من المتفهمة لا يحقق المسئلة هذا التحقيق ويشغب  
 على الناس التزامهم الاعداد ويقولون لا بد من ايراد نية لطواف  
 القدوم انه فرض والى بطل السعي والى **الحج** كيف يجعلون نية الفرضية  
 شرطا في صحة السعي ولا يجعلونه شرطا في صحة الطواف ذي النية  
 فتكون نية الفرض في ركن شرطا لركن اخر لانه والشرط اذا لم يوثق  
 في محله كيف يوثق في محل اخر فشد يدك على ما ذكرنا من التحقيق الاول  
 ولا تلتفت الى من طريقه التقيد بظواهر الفاظ المختصرين اذ ليس عليه  
 معول والله تعالى اعلم ولما اقرنا من الطواف وتابعه الفناء البيت  
 مفتوحا فاضنا في معاطاة اسباب الوصول اليه وتعرفنا للقيم عليه  
 فيسراسه علينا امره وهدى بعض ولادة تلك الامم وارفعنا للدخول

اليه راغبين فيما أعد من الثواب عليه ولم اشعر حتى وجدت جسمي ملقى  
في داخل البيت وكأني افقت من هيئة ميت ولم ادرك كف وصلت  
لذلك ولا بماذا نلت الوصول لهذا لك فاخذتني قسرة وغترني  
ما يعتري الموصول من ذهول الوصول واخذنا في الصلاة الى  
اركان البيت الاربعة واطلنا في الصلاة وبالغنا في الدعاء لنا  
وذهلنا واحببنا واشياخنا ولجميع المسلمين مما نسأل الله تعالى  
ان يتقبله منا ويرضى به عنا واطلنا المكث فيه رغبة في تحصيل  
ثواب داخله وقاصده واخذنا نذكر هوله الخدفة الذين يمنعون  
من رام دخوله لينل مقاصده فقد ذكر المحب الطبري انه لو جعل منع  
دخول البيت قال ودخول الكعبة مثاب عليه ففي سنن البيهقي والود  
من طريق عبد الله بن الحومل عن ابي محيصن عن عطاء عن ابن عباس  
يرفعه من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة وخرج مغفورا  
له وعدا الزين الحنبلي لدخوله ادا ابا اكرها كف البصر واظهار  
الخنوع والخشوع وداخل الكعبة كله من رحم برخام ملون مجزع قال  
العلامة الفاسي اول من رحم ذلك الوليد بن عبد الملك بن مروان  
في ما ذكره الوزير في ومنها ثلاث دعائم من ساج مصطفة في وسطه  
ما بين اليمين والشمال وكل دعامة منها قد سمت عليها الواح من عود  
من اسفله مقدار وقفة وداخل الكعبة وسقفها كله مكسوكسوة على  
هيئة الكسوة الخارجية في الصنعة والكتابة مخالفة لها في اللون فلون  
الخارجية سودا كلها والداخلية بياض في حمره وفيه مصابيح كبيرة معلقة  
بعضها من الذهب وبعضها من البوار والبيض الصافي المكتوب  
بلون ازوردي وتاملنا هذه الاشياء وان كان اعان النظر فيه سوء  
ادب لما راينا انه يقتصر في حق من اراد تحقيق الوصول والله علم ثم نزلنا منه  
مسرورين فرحين بنيل هذه البغية ولم تطل مدة فتحه بعد نزولنا منهم  
انما يفتخونه في هذا اليوم لتعليق الكسوة الجديدة وازالة العتيقة وليس  
بدخول عام بل انما يدخل القيم وامير الحاج المصري واتباعهما المتعنين  
في ذلك ولو نصب سلم للدخول وانما يدخل من تكلف الصعود بمعين

او خفة اعضاءه وعلى الباب احد خدام الو مير يمنع الناس من الدخول  
 الا ان الناس يكاثرون فان منع من جانب دخلوا من الجانب الاضرب  
 يتعامى عن البعض يحصل لكثير من الناس في ذلك المكان سواء  
 من ضرب وشتم بالفاظ ينزه المكان عنها فاولى عدم الدخول الو لمن  
 يتيسر له ذلك شقوا صفتوا من غير ايدام ولو ملام كما من علينا بذلك دون  
 كلفة ولو مشقة ولو سواء به هنالك مع احمد سبحانه وبعد نزولنا من  
 البيت جلسنا امامه نتامل الناس وننظر ما يحصل لهم من الو يناس وهم  
 محدودون في الطواف واحوالهم في غاية الاختلاف فمن مرهوب بوصاله  
 متختر في طوافه يتامل جميع اوصاله منشد بلسان حاله  
 لا تنكروا حال الطواف بتخزي و تامل ي سكر بغير شراب  
 قد كنت بالذكري اهيهم فكيف لا عند اوقوف بمرتع الحجاب  
 ومن متعلق باستار الكعبة مردد قول من سال فيها ربه  
 استار بيتك امن المتجبر وقد علقها طامعا في العفو يا باري  
 وقد نزلت بيت قد امرت بان فانيه لاد من في العقبى من النار  
 وانني جار بيت انت حافظه فارهم جوارى كما اوصيت بالجار  
 ومن اخذ ركة من ذنوبه فحمله فاخذ ينشد قول الشهاب بن ابي حمزة  
 سالتك كشف الضرى السرو لجر بحرمة هذا البيت يا سبل الستر  
 فخرمة انت العليم بقدرها ونحن مع الرباء في عالم الذر  
 وتركنا الناس قائمين هنالك على اختلاف احوالهم واختلاف اقوالهم  
 ورجعنا الى منى ليكمل لنا بالوما في فيها المنى فكان نزولنا عند محبنا  
 الرجل الخير الفاضل الحاج محمد الر سموكي فكان كثيرا ما يبر بنا ويوسع  
 لنا في الاكرام وينوع الارز واللحم انواعا وغالب اقامتنا ايام منى كان  
 في خمسة جزاه اسه خيرا وفي عشية النهار ذهب بعض اصحابنا ببغلتنا  
 فسقاها لنا من ماء قرب مزد لفة وعلقها لنا صاحبنا ومحبنا الطالب  
 الو لمعي الفاضل السيد سالم الصيدا القروي وبالغ في تكثير الشعر لها  
 جزاه اسه خيرا وفي الليل اوقدت اوركاب الاشارات واظهر واما يمكن  
 نظوره في المغرب من الاشارات وكل ركب من اوركاب يعارض غيره

وتأخذه على ما يبديه صاحبه غيره وروى المصطفى والشامى فقد  
 جاوز الحد في التسمية وكذلك ركب أمير مكة المشرفة وقابله ركب  
 جده بما أحده في العيون وشرقته وأبدوا في المصايح من أنواع الصور  
 التي لا يقدر عليها من تصوير في المغرب ولون من صور وأخرجوا المدافع  
 والمخارق وأظهروا من أنواع العجايب والغرائب ما لا يمكن جمعه  
 من قصص المغارب والمشارق فيما أطيب هاتيك الليالي التي  
 نظمت هذه الأوركاب في لبة هذا المنزل انظام اللؤلؤ وبما أجمل  
 هذا الزمان الذي هو في لبة الدهر قلاوة جهان وأقننا يومنا والذى  
 بعد سائلين من الله تعالى ما عندنا وكل يوم نرى الجمار والثواب على  
 سنتها بنسبى بارو على التي تلى مسجد الخيف ثم الوسطى ثم ذات العقبة  
 وفي كل واحدة نقف جهدنا نستعطف ونسال ونستلطف وفي أثناء  
 هذه الأيام كنت قلت ابيا ما علق منها بالباب

قد عرفنا الخيرات في عرفات	وضحنا من سائر الطوافات
وظفرنا بما اردنا وفرنا	بعلى القصور والفرجات
وانزد لقنا لرينا وجمعنا	كل خير يجمع مزدلفات
ولدى المشرك الحرام شمرنا	بقبول الأعمال والدعوات
وارتينا المنى منى ولدى الخيف	امنا من سائر الخوفات
ورميننا الجمار نطفى جمارا لذ	نب فاعجب للصدف في الجمرات
وحلقنا فحلقنا حولنا كم	حلقنا من اضرب الخيرات
ثم طفنا افاضة حول بيت	الله جل سبعا من الطوافات
وركعنا خلف المقام فاحسن	الركوع هناك والسجرات
ورجعنا الى منى لتمام الم	منيات هناك والنيات
منزل الحماه بجمع اوركا	ب طرامن سائر الساعات
قدزها وانزده في فليس له شبه	وما ان لحسنه من موات
وتشابهت السماء مع الامر	ضارديه في فاسق الظلمات
فالسماء بشبهها قد اضاءت	والثرى بشموعها الزاهرات
وكانت طويلة جدا فجد السارق حننها جدا ومن الغدا ستضافنا	

حاج محمود العرياني والحاج بوعزة بن حميدة المراكشي واكرمونا بانواع  
 غريبة من الطعام جمعت ما لا جزاء له الا الشكر من الالانعام والالانعام  
 ولما زالت الشمس خرجنا لرمي الجمار على الهيئة التي اشرنا اليها من الابداء  
 بالاولى التي تلى مسجد الخيف ثم بالوسطى ثم ذات العقبة ومررنا  
 في ذهابنا للرمي واينا بنا بالموضع المعد لذبح الهدايا فرائينا فيه من البقر  
 والغنم والابل مذبوحا ما اوسع الغنى والفقر ونال منه الجليل والحفة  
 حتى كان البعض من الفقرا ياخذ العشر من الغنم واكثر واما الجلود السا<sup>قط</sup>  
 فلا يلقطها لوقط بل رايت كثيرا من الغنم غير مسلوخ حتى رحل الناس  
 وبعيت لاستغناء الناس عنها ونيالهم فوق الحاجة منها وكان الفقرا  
 يبيعون ما اخذوه باجنس ثمن ومع ذلك فضل عنهم ما عجز الوحش الطير  
 والهوام وعم الخواص والعوام ضيافة الله الملك الحق الذي لا يقدر  
 احد على كفاية خلقه سواه فقد اجتمع من افاق الارض اصناف من الخلق  
 لا تكاد تحصى اغنيا وفقراء فاكل الكل من ضيافة ما لكرمهم وتزودوا  
 ما قدروا وفضل من ذلك ما امد الطرقات والمرجوم منه سبحانه بل  
 المحقق من كرمه تعالى كما عم وفد بالضيافة المحسوسة التي سوت بين  
 الفقير والغنى ايام الضيافة كذلك او اعظم بعم عبيد بالضيافة  
 المعنوية ويقابلهم بالمغفرة والعفو والقبول حتى يسوي بين المسع والمحن  
 ويعطي كرامة من عباده فوق ما يخطر بالبال ويجبر بالستر كل عظم بال  
 بمهنة وكرمه فما اسعدنا به تعالى من رب جواد محسن متفضل لوالده هو  
 ملك الملوك ورب الرباب وطرق ت سواق يقصر القلم دون وصفها  
 وويبلغ معشارها فضلا عن نصفها جمعت من انواع البضائع ما ليس  
 بضائع والناس يتنصرون فيها على البيع والشراء ومعاطاة التجارة  
 رجاء بركة ذلك المكان ويحصلون ما امكن وما جازحدا لو كان  
 واكثر التجار يقولون ان من اشترى شيئا من منى وجعله في تجارته وجد  
 بركة وظهرت له ثمرته وذلك غير مستبعد فانه موسم شريف ومحل بركة  
 ياتيه الناس من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام  
 معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام ومولونا سبحانه يعنا وياهم

فيه من امر الدين والدنيا والافرة بغاية الانعام ومن السوق قصدنا  
مسجد الخيف لنوقع الصلاة فيه ونترك به ونزور القبة التي في وسطه  
التي يقال انها محل خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يسمى مسجد الخيف  
ويقال له مسجد علي قيل ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول من بناه  
وصر هو ابانه موضع منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في حجة  
الوداع وكنت اتردد الى هذا المسجد طول اقامتنا بمكة وقد ذكرنا  
ان بمكة ايات كثيرة منها رفع ما تقبل من الجمار ولو ذلك لسد باب  
الجليلين وقد روى عن الشيخ ابي النعمان التبريزي شيخ الحرم ومفتيه  
انه شاهد حصي الجمار وهي ترفع ومنها انساها للحجاج مع كونها  
ضيقة في الودعين ومنها كون الحداة لا تخطف اللحم بمكة ايام  
التشريق مع اعتيادها الخطف ومنها ان الذباب لا يقع في الطعام  
بها مع عدم انفكاكه عنه ومنها قلة البعوض ايام الحج وفي الحول  
بمكة قال الشهاب ابن ابي حجلة وقد ظفر بالمكة

شكرت الهى بعد خلق في منى يوم عمدنا في صباحة القرأ  
ولو ان لي في كل منبت شجرة لسانا يث الجمر كان مقصرا  
**وله** بلغت منى في منى من الهنا ولم اخش من قرع الذنوب بها اصلا  
ونلت مع التقصير والحلو عفو كاتي بالتقصير استوجب الفضلا  
**وقال** الصلاح وقد ظفر عند رمي الجمار بغاية الصلاح  
قد رميت الشيطان في يوم حجي بجمار في طاعة الرحمن  
وعجبت ان لم يكن قد تلظي وهي سبعون جمرة في العيان  
**وكنيت** قلت في ذلك لما حلت هناك

بلغنا المنى لما بلغنا الى منى وزال العنا عنا فلم نعن بالعنا  
**وحصبت** المقام عند محصب وبالخيف زال الخوف عن كل من عينا  
ثم رجعت الى الحيام لو وقظ من قصدا لقبولة بالنوم من النيام  
فالضيق هم هتوا من النوم وخرجوا باداة الواجب من النوم فتقدينا  
وادينا من الواجبات ما ادينا وبعضنا بخلنا لتسقي من الظاء اذا  
وردت الماء وبعث لنا علفها في تلك الليلة صاحبا ومجنا الناجر

الفاضل المحيي بكثرة ما يجب مكارم الاخلاق سنن الفاضل ابو العباس  
 الحاج الشامي التازي فانه رعاها الله اكثر لها في تلك الليلة من العلف  
 وزادها على المعتاد فيما سلف وبتنا في تلك الليلة في عيش رغد وبتنا  
 ليلة ساهرة الى لغد وبالغ اهل مصر واهل الشام في ايقاد المصابيح  
 واتخاذ المصانع منها وصورا وشجارا وروحية والوحوش والطيور  
 واكثر والرمي بالمدافع والبنادق والمحارق المرتفعة في الجوف فعل  
 مثل ذلك سلطان مكة وقابله امير جند وابدوا في المعارضات  
 والمقابلات وهم يتجادون بتلك المرات ما فيه تزهة للابصار  
 وحيرة للابصار وتسلية للافكار ومجال للادعاء والودكار  
 والسبك والونكار وبالجملة فلبيا لي منى غمر في اوجه الزمان ومواسم  
 فزع وسرور اهل الايمان ومجال بركة وعافية وامان يتجلى فيها الحق  
 لوفده بصفة الجمال جزاء على رضاهم قبل ذلك بتجلى الجلال والكمال  
 فهناك يستصغر المرء ما قاسى في طريقه من الشدايد في جنب ما حصل له  
 من النعم والفوائد ومن الغدا صبح الناس متاهبين في الاربعين حالين  
 الاقناب والاورجال وبقينا هنالك حتى لم يبق في ذلك المنزل بعد  
 عمارته وان وفات وقت الزوال وارتحلنا متجملين من تجمل في بينين  
 فلا ثم عليه ومن تاجر فلا ثم عليه لمن اتقى اذ لم نجد من يعيننا على التمام  
 وطرقنا الجار فرمينها على الكمال والتمام وسرنا نوم البيت الحرام  
 دون تحصيب اذ لم نجد من سهم لغرضه مصيب والخوف مانع من  
 ذلك لكثرة اللصوص والحرامية هنالك فتركنا البعثة في الموضع الذي  
 اكثر بناه وتوجهنا للبيت الحرام نغتم بعض ما فاتنا في المدعى التي ما  
 اتيناها فيها ولورايناها فان القلب ما زال يتشوق اليه منى ويتشوق  
 له على قربه اذ هو المنى فالقلوب مجبولة على الميل اليه لا تكاد تصيب  
 ساعة عليه وهذا من فصا يصر هذا البيت المعظم الذي شرفه الله وعظم  
 فقد قال العلامة الفاسي رحمه الله في كتابه العقد الثمين وللكنية  
 ايات بينات منها بقية بناء الوجود الودن وهو لا يقتضي ان يبقى هذه  
 المدعى وعدا ايات كثيرة نقلها الزين الحنبلي وغيره وعدد منها انه يحين

اليه كل احد ويعطف اليه الاقدية والقلوب دون غيره من البلاد  
 فهو للقلوب اعظم من جذب المغناطيس للحديد وفي كل وقت  
 لا يزال شوقه على بلاد الزمان حديدا  
محا سنه هيو في كل حسن ومغناطيس اقدية الرجال  
 قيل وسبب الشوق اليه دعاء الخليل في واجعل اقدية من الناس تهوى  
 اليهم الالية فكما غاب الانسان عن محاسن البيت لحظه زاد اليه شوقا  
 وقصر عليه لحظه فهو لا يزال مشوقا اليه مع القرب منه والتبرج عليه  
لا يرجع الطرف عنها حين يبصرها حتى يعود اليها الطرف شوقا  
 بل يشاق القلب اليه وصاحبه به طائف رغبة فيما حو اليه من اللطائف  
 اطوف به والنفس بعد مشوقة اليه وهل بعد الطواف تداني  
 والتم منه الركن اطلب بردها بقلبي من شوق ومن هيمان  
 فوانسه ما ازداد الوصبا به ولولا القلب الواثرة الخفقان  
 فاجنة الماوى وياغاية المني ويا منيتي من دون كل اما في  
 آبت غليان الشوق الوتقربا اليك فالي في البعاد يدان  
 وما كان صبري عنك صدملة وتي شاهد من مقلتي ولساني  
 دعوت اصطباري عنك من بعد والبكا فلتى البكا والصبر عنك عصاني  
 وقد زعموا ان المحب اذا تانى سبلي هواه بعد طول زمان  
 ولو كان هذا الزعم حقا كان دواء الهوى في الناس كل اوان  
 بل اني سبلي التصبر والهوى على حاله لم يبله الملووان  
 وهذا محب قاده الشوق والهوى بغير زمان قايد وعنان  
انا ك على بعد المزار ولو نوت فطنته جاءت به القديان  
قال الزين الحنبلي ان قيل ما الحكمة في ميل الخلق الى الكعبة الشريفة  
 قيل انه لما خلق الله الارواح وتكاثرت عليها العلوم غشاها الماء  
 الكوفي للمراحة من تزايد تلك العلوم فكان اصل الكعبة طائفا على  
 الماء كالحشبة تجرت مع ذوات الارواح فكانت الارواح معها تلك  
 السبة من القديس وانشد  
 محبة ما عرفت الدهر ساوتها تجرى مع الروح او تسرى مع النفس



وما لها آخر لكن اولها تعارف سابق في حضرة القدس  
 في عالم الذرناجاتي البشيريها اهل بمشيتها طهر من المدس  
 اشهر الى النفس من امر على قلب ومن مجال الكرى في الراعين النفس  
 قال ثم استمرت على القدسية لونها من عالم الریحان فالوروا  
 تشاقها لذلك وانشد **يا كعبة ملائتنا**  
 شوقا يسوق العزائم كم ذاقلوب اليها مثل الطيور حوام **وانشد ايضا**  
 سه بيت علا في الارض منزلة تكاد يحده من اجلها المراق  
 قد ودعت فيه اسرار الهوى فلذا تراه يلثم اركانها ويعتق  
 قال فهي تكاد تفضل الحجر لونها تجرت من الماء قبل الجنة والحجر من الجنة  
 وانما اعني عرصتها وهواها واما اعمارها فخارثة قال وسئل  
 بعضهم ما الحكمة في ان المشاهد للكعبة المعظمة اذا فارقها يزداد شوقا  
 وكذلك كل مواصل اذا فارق محبوبه يزداد شوقا فاجاب **بانه لما**  
 فارق صار يشاهد بالروح بعد ان كان يشاهد بالعين وشهاده  
 الوراوع اقوى من مشاهد الوجرام فيقوى حبه بقدر شهوره وهذا  
 كلام بديع في معناه دال على ان قابله قصده مولوه بالنعانية وعناه  
 فدخلت على باب السلام وبادرت للطواف في سكنته ووقار كما اشترطه  
 علما وانا الاعدام اذ عدوا من جملة خصاير البيت انه لو يدخله احد  
 او متواضع عارى او طرف مقبل على رغبة مولوه فيما صدر منه من  
 الورااف اذ لو يحسن الورااض في مثل هذا المقام والوراافان بما  
 لو يعنى من موجبات الوراافان  
 يا من يطوف ببيت الله في الجسد والجسم في بلد والروح في بلد  
 ماذا فعلت وماذا انت فاعله مبرح في التقى للواحد الصمد  
 ان الطواف بلا قلب ولو بصر على الحقيقة لو يشغى من الكد  
 ولذلك كرهت الوراافة في الحرمين مع اشتغال البال بغيرها والشوق  
 للبلدان والورااض من غيرهما كما قاله الشيخ خليل في مناسكه وغيره من  
 الوراافة لو ان اشتياق الانسان من الحرمين وهو في بلد ثاب عليه بخلاف  
 اقامته في الحرمين وقلبه متعلق ببلد ومشتاق اليه وقد ذكر الغزالي

في الاحياء في فضل الإقامة بمكة وكرامتها عن وهيب بن الورد المكي قال  
كنت ذات ليلة عند الكعبة في الحجر اصابني فسمعت كلاما بين الكعبة  
والاستار يقول الى الله اشكوا ثم اليك يا جبريل ما التي من الطائفتين  
حولى من افكهم في الحديث ولغوهم وطهروهم لمن لم ينتموا عن ذلك  
لو نتفضن انتفاضة يرجع كل حجر منى الى الجبل الذي قطع منه وقيل  
يطوفون بالبيت العتيق تقريبا اليك وهم اقسى قلوبا من الصوفى  
فالواجب على الانسان في حالة الطواف القيام على حد الادب ولزوم  
السكينة والوقار واجتنابها في ذلك الوقت من كل جذب ويعلم انه في عهد  
من تباهى به الملكة ويتسبب فيما يعلى له عند الله منزلة في الجنة والبركة  
فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يساهى بالطائفتين  
الملكه وكما نكثر من الطواف مدة الاقامة رغبة في دار المقامه  
وجريا على ما اختاره ائمتنا من ان كثرة الطواف للفضباء افضل من  
الصلاة كما صرح به الرازي وغيره في تفسير قوله تعالى وطهرسني  
للطائفين والعاكفين والركع السجود قال في هذه الآية دلالة على  
ان الطواف للفضباء افضل من الصلاة للمقيمين افضل وانشد الزين  
الحنبلي للشريف موسى الخطاط

ظفرت من الطواف بيت رب باوقات لها في القلب حظوه  
فمن لي بالخادم ولو بشوط ومن لي بالقبول ولو بخطوه  
وكنت اطوف عند نزول المطر رغبة في نيل الوطر وجمعا للبركات  
في تلك الحركات فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم من طاف اسبوعا في  
المطر غفر له ما سلف من ذنوبه وعند نزول المطر في حالة المطاف  
كنت كثيرا ما اقرأ القرآن رغبة لما فيه من خفي الاطاف لوجع البركات  
المنصوص عليها في كتاب الله تعالى الذي القطار فقد قال العلامة  
المحدث الرحلة ابو عبد الله ابن رشيد الفهرى رحمه الله تعالى في رحلته بسني  
تلاوة القرآن في الطواف عند نزول المطر لما يرجع من اجتماع البركات  
التي وردت في المراتب الثلاثة وهي قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس  
لذي بكة مباركا ووقوله كتاب انزلناه مبارك وقوله وانزلنا من السماء مباركا

ومع ذلك استشعر الذلة والصفار ولو انظر في تلك الحضرة العظيمة  
 كبيراً لو ان لو كما بر فيها كلهم صفار  
 ونحن الموالي في البلاد جميعها وفي حتى الي من اقل عبيدها  
 وكنا اذا استدلنا حجر وهي الوطيس وحر ملنا لا تكثر من قبيل الحجر الذي  
 قصر الله تعالى الحسن عليه وحج فان لتقبيله فضائل اثنتي عشرة واخر  
 والموالين واعظها انه يكفر خطايا من يلتمسه ويشهد له يوم القيمة  
 كما وردت الاحاديث صريحة في ذلك فالحاميات الحديثة كصحيح ابن حبان والترمذي  
 وغيرها اقول وقد زعمت عن لثم اسود من السران يحب فما البيت يحب  
 فانك مني بالمحل الذي به محل سواد العين وانت اقرب

**وقال الصواع**

الى سيد الحجارة في الحرم الذي قضى الخالق الباري بتعظيم شأنه  
 حشماً طابا الشوق والسوق في الفلا فجاءت بنا انسان عن زمانه  
 وقال ايضا تقبل ذلك الحجر اسود نصداً عنى حر قلبي الصدى  
 في الكعبة الغراء خال من الندى على صفحة خدي ندى

**وقال** ايضا وقد فاضت عليه بحار المعاني فيضاً فاستطرد بعض  
 علاماته واياته ونشر على المراد بآء بذلك راياته وصدر بذكر  
 الكعبة وجمالها وما حازت بتسويد الكسوة من كمالها

اذا راحت لنا ذات الستور	فاهون بالشموس وبالبدور
لون جمالها في العين احاد	واعلق بالقلوب وبالصدور
سواد ستورها يحكي مناهها	كليل زين بالشعري العبور
وما للصب ان وافي جمالها	سوى حسن التاديب من ظهير
وتعفير الخدود على ثراها	واسبار الرموع على الخور
وارمان الخضوع بلا ملول	بقلب من خطايا كسير
وتكرار التماهي بالتحاي	ليرجع وهو ذوب بصير
الم تر خالها المسود اضحى	يفوق على الصباغ المستطير
تقبله الطوائف طافات	فيا شرف المباسم والثغور
تكون درة بيضاء لكن	تسود من ذنوب اولى القصور

فبا وبع القرامطة الذين استطالوا بالعتو وبالنجور  
 لقد نقلوه عدوانا وظلما الى هجر وجدوا في المسير  
 اتوا امرا عظيمهما فاستحلوا بذلك حرمة الامر الخطير  
 تغرب عندهم عشرين عاما ثلث عامين من بعد الكسور  
 ولكن المطيع شراهة منهم بخمسين الف دينار تضخيم  
 وجاء لؤخذه ابن حكيم وكان بامرته عين البصير  
 ومن جنت ومكر شبههوه بأخر فعل هتان وزور  
 وجاءوا والعير يضوع منه وقد لفته في حرق الحرير  
 فردوه الى ان كان حقا واوضح ذلك بالعلم الضروري  
 وقال لنا اما يرفيه جارت روناها باسناد شهير  
 علامته على الامواه يطفو ولو تشتط من نار السعير  
 ويحكى ان اجما لؤثلا ثا نتمى عنده تحت المروز  
 وحين اعيد جاء على بعير ضعيف طاب هذا من بعير  
 اقبله لعل في يده في مكانا فاز بالهادي البشير  
 محمد الذي ساد البرايا واخجل طلعة القمر المنير  
 تقدم انبياء الله طرا وان يك جاء في الزمن الخير  
 فكل في السيادة متباعا ولكن خناق فتر عن مسير  
 وجاء بشره عميت وطمت اياها بتضعيف الاحور  
 فزاع فقرا منه يساوي بفعل البر اصحاب الدثور  
 ونال الموتون علو مجد واهل الكفر خصوا بالدثور

وذكر ابو عبيد البكوي في كتابه المسالك والممالك ان الله عز وجل رمى  
 القرط على بعلته في جسده فطار عذابه حتى تقطعت اوصاله واره الله عز  
 وجل في نفسه عبرة وسن فضائل الحجر الأسود ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما قبله فاضت عيناه وقال ههنا تك العبرات يا عمر ليس معناه كما تفهم  
 وانما معناه ان الحجر يمينا الله في الارض وضع لمبايعة الخلق مع الله  
 تعالى فمن بايعه مبايعة صحيحة كان شاهدا له يوم القيمة فهو كالشجرة  
 في مبايعتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو افضل من الحجر بالاجماع لونه افضل

عالم الحضرة القدسية فضلا عن الكونية فلما قبله النبي صلى الله عليه وسلم بذل  
 العبودية وقال ههنا تسكب العبرات اي عبرات ذل العبودية حتى تخضع  
 لمن دونها وضعت خدي لادنى من لطيفكم وضع اختقار وما شئ بمختر  
 ومثله لا تدعني اذ بيا عبدها فانه اشرف اسمائى  
 فلهذا فهمها عمر فقال عند قبيله انى العلم انك حجر لود تضر و لود تنفع  
 ولو لود انى رايت محمدا يقبلك لما قبلتك  
 فى الحجر الأسود كم اودعت اسرارنا من علوم الغيوب  
 تزدهم لوفواه فى لثمه كما نال لقط قوت القلوب  
 وفى معناه للحجر الأسود كم لا ثم وساجد مرغ فيه الجباه  
 تزدهم لوفواه فى فوره كانه ينبع ماء الجباه  
 وفى معناه للحجر الأسود سر خفا وقد بد اللعين منه شهود  
 عليه قد ضمت قلوب الورى لونه اسود قلب الوجود  
 قال الزين الحنبلى والحكمة فى تسويد دون غيره العهد الذى فيه  
 والميثاق وهى الفطرة التى فطر الناس عليها وكل مولود يولد على الفطرة  
 وابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فقلبه الذى كان ابيض وهو  
 على العهد والميثاق الذى فطره الله عليه اسود بالشرك فناسب سواد  
 الحجر ذلك فان قيل لم يبيضه توحيد اهل اليمان قيل انه لو  
 بيضه حسنة المومنين لبقى على اصله ولم يتحمل عنا خطايانا ولم يكن له  
 فضل علينا بالتحمل وتومنته ودفع المفسد عنا اقوى من جلب المصالح له  
 اذ لا حاجة له بمنتنا لونه لما كان الله تعالى منزها عن الجارية نزل  
 الحجر اسود منزلة يمينه وصار استلامه كتقبيل يدا الملك المنعم بالقراب  
 منه وقد قال الله تعالى يمينون عليكم ان اسلموا اليه قلت واصل  
 هذا الكلام الاخير للشيخ ابى المودة خليل فى مناسكه واوما اليه جماعات  
 كما سبق ايماء اليه وقيل ان السواد صار كالجاب قال سواد يصبغ ولا  
 ينصبغ والياض ينصبغ ولا يصبغ وبقاء سواده فيه اشارة الى العلم  
 بان الخطايا اذا كان لها هذا التأثير فى مثل هذا الحجر خصوصا وهوليس  
 من اجار هذه الدنيا قاتلها فى القلوب اعظم ويشهد لذلك قوله

تعالى كلاب ران على قلوبهم الآية واحاديث في معناها مذكورة في النفاة  
اوردها السيوطي وغيره والله اعلم واذا تمتعت من الحرا بوسود  
بالقبيل ملت الى الركن والمقام في اوضح سبيل لا غنم بعض اجور  
ذلك اذا وقفته هناك فقد خرج ائمة الحديث رضي الله عنهم عن  
بجاهد مرفوعا ياتي الركن والمقام يوم القيمة كل منهما مثل ابي قبيس <sup>ان</sup>  
لمن وافاها بالموافاة الشهاب ابن ابي مجله

ياسايلو عن مقامى بالمقام عسى جالوت كاس صدام عند مغتبق  
به برق به اسيت ارمقه لم يتوقى ولو فيه سوى الرسق  
واميل الى الحجر فيحجر على محاسنه مني اللب والحجر واشرع املؤمن  
الصلاة فيه الركام والحجر ولم لا فعل ذلك وغفران الذنوب  
مضمون بالصلاة هناك فقد خرج ائمة الحديث رضي الله عنهم  
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسولا صلى الله عليه وسلم قال  
لا في ههريه يا باهريه ان على باب الحجر ملكا يقول لمن دخل فصلى ركعتين  
مغفورا لك فامض فاستانف العمل

طوى في طوا في الله لونه لذة اذا نثرت بشرت عسرى باليسر  
وكم حسنات فاض في الحجر درها وسال بها الميزاب حتى املا حجري  
وكم مرة ملأت حجري بماء الميزاب حول الحجر وتلقينه بالفم والاكف والحجر  
وربما حداني حادي الشوق وزمزم الى التصلع من شرب ماء زمزم فانه  
الماء الشريف العتي بزاياه الشهيرة عن التعريف وقد ذكره البز زمزم  
فضايل عديده وما ترمد يده مروية عن النبي عليه الصلاة والسلام مجربة  
بين الاسلام فمن ذلك ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم على وجه الميزاب  
ماء زمزم افرجه ابن حبان والطبراني وغيرهما ومنها ما ورد عن ابن عباس  
رضي الله عنهما مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتحف الرجل  
بتحفه سقاه من ماء زمزم ومنها ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ماء  
زمزم لما شرب له واشد الزين الحنبلي لبعض ادوية

وليل يبطن الحمي قد غنمته وطائر انسى بالهنا قد ترمنا  
وطان بكاسات اليماني وودنها فطيب عيشي في المقام وزمزم

وانشد غمنا عند بيت الله عيشا وغمنا في مقام هنا امين  
و دار بما وزمزم لي نديم وطاق لنا بكاس من معين  
وانشد لزمزم نفع في المزاج وقوة يزيد على ماء الشباب لذي فاك  
وزمزم فاقت كل ماء بطيها ولو ان ماء النيل يجري على المسك  
وروي بعضهم انها تقوم مقام الطعام والشفاء ولذلك قال  
بعض من صدق له بها الاستشفاء  
شفيت يا زمزم داء السقيم وانت اصفي ما تعاطى النديم  
وكم رضيع لك اشواقه اليك بعد الشيب مثل العظيم  
وقال بعض من اطراها واكثر ان ماءها يفضل ماء الكوثر  
ولذا قال من سوي بينهما في المقام  
يا زمزم الطيبة الخبير يا من علت قدرا على المشتري  
رضيع اخادفك لا يشتهي فطامه الولدي الكوثر  
وقد ذكروا لزمزم اسماء تنيف على خمس وعشرين بنه عليها الزين الحنبلي  
واوما الى بعضها النقي الفاسي وغيره وكل من شرب منه اشتاق له ولم يتفن عنه  
باسه قولوا النيل مصر بانني عنه في غمنا  
بزمزم العذب عند بيت محقق الستر بالوفاء  
وعدد الزين الحنبلي وغيره لبئر زمزم ايات بينات غنية عن اقامة  
البحج واثبات البيئات منها ان ماءها يقوم مقام القوت ولذلك  
عذوه طعاما وعليه بني جماعة من علماء المذاهب فمنعوا الوضوء به  
والاستنجا وغير ذلك مما يودي لاستعماله في القذرات كما صرح به  
في امهات الفروع ومنها انه لما شرب له كما وردت بذلك الاحاديث  
الصحيحة فمن شربه ناويا به مطلبيا من المطالب فانه ينال على كل حال ذلك  
الامر الذي هو له طالب ومنها ان الله خصه بالملوحة ليكون الباعث  
عليه الملح الاماني ولو جعله عذبا لغلب الطبع البشري ولهذا يرد على ابي  
العلاء قوله كذا الحمد فواه البلاد باسرها عذاب وخصت بالملوحة زمزم  
ومنها ان ماءها يعظم في الموسم ويكثر جدا كما هو مشاهد بالعيان  
ومنها ان المياه العذبة ترفع قبل يوم القيمة غير زمزم الثنا ابن ابي حنبله

لزمزم ببرغدا ماؤه ببرده يطفى حر الاله وام  
تزدحم الناس على شربه والمنهل العذب كثير الزحام  
وقال غيره وقد فاض عليه من زمزم خيره

حدثني ابي اذ بلغت مرادى بام القرى ستمسكا بعماد  
وقد رويت من ماء زمزم غلتي فلت يحتاج للماء ثماد  
وربما اشتد حرا لقلوله فعمت الشمس جوانب البيت وطلوله وعمي  
الوطيس في المطاف فصر المطاف فاميل الى اساطير السقايف المحيطة  
بالبيت المشرف واخذ في تأمل ذلك الجمال الذي عظمه مولده وشرف  
لو حصل ما اعد الله للناظر الى الكعبة من جزيل الثواب على النظر الى يدع  
ذلك المنظر فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انظر الى  
الكعبة عبادة وفي رواية انه كعبادة العباد وانه افضل من الصوم  
والصلاة والجهاد وورد ايضا ان الناظر الى الكعبة كما لمجتهد  
في العبادة في غير مكة من البلاد وروى انه يعدل عبادة سنة  
وروى ان من نظر الى الكعبة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وورد  
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تفتح ابواب السماء وتسحاب دعوة  
المسلم عند رؤية الكعبة

قفوا واحتلوا من كعبة الله منظرا فما لفوات سنة في الدهر تعوض  
وقد لبست سود اللباس تواضعا وكل ليا لينا بانوارها بيض  
لم لا حصل هذا الوجود الجزيل ولم يقدر على ان يمنع منه مانع ولا ينزل  
عنه مزيل بل ورد فيه اكثر من ذلك ينبغي ان لا تتركه وراة فذلك  
فقد ورد عن عطاء بن رباح رضي الله عنه قال سمعت ابن عباس رضي  
يقول انظر الى الكعبة بحض ايمان وعنه ايضا انظر الى البيت  
عبادة والناظر الى البيت بمنزلة الصائم القايم الدائم المحت المجاهد  
في سبيل الله تعالى وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه مرفعه من نظر الى  
الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته امه وورد القايل  
يا كعبة الله ان ربي آياته فيك بينات  
وحيث ما كنت يا منائي فلي الى وجهك التفت



لم لا يبيل الى ذلك الوجه الحسن وقد طالما فارقت عيني شوقا الى الوسن  
 ولم لو اتمتع بالنظر اليه وجميع الخطايا تعوض بحزب العطايا عند الورود  
 عليه محل الامن والومان ونزهة اهل الاسلام ولو يمان  
 رجوعا الى المولى فهذا زمانه وطرحا على الابواب هذا مكانه  
 وطف حول بيت الله للعفور اجبا وتب واسار الغفران هذا اوانه  
 فمن جاء هذا البيت برحمة قوله ومن خاف مكرها فضع امانه  
 امانه بيت الكريم ومن اتى فناء كريم لم يفته حننا نه  
 نعم هو بيت الكريم الذي اختص بنى ادم بالتكريم ونصبه لهم  
 لمقدارهم اذا جزموا بالتوجه اليه وتركوا خفض عيشهم في دارهم  
 وفضله على جميع البقاع عدا البقعة التي ضمت اعضاء الرسول  
 عليه السلام فهي باجماع اشرف من كل قاع وقد ذكر الامام ابن جماعة  
 لتفضيل البيت على مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام وجوها كثيرة تنيف  
 على اثني عشر وارحها وجوب قصد الحج والعمرة دون المدينة النبوية  
 وايدوا ذلك بما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عاد الى مكة استقبل  
 الكعبة وقال انك خير ارض الله واحب بلاد الله الى ولو اوتي  
 اخرجت منك ما خرجت فقد صحح جماعة من ائمة الحديث واقول انه  
 لا يعين لا فضلية على المدينة لما روى من فضلها وشرفها ايضا بسكناه  
 عليه الصلاة والسلام لوقال ان ظاهر الحديث العموم فيشمل  
 المدينة وغيرها لوقال في روودا لو حادث في فضل المدينة ايضا  
 صريح في افضليتها وعدم التصريح باستثنائها في هذا الحديث يمكن  
 ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تجنبه تواضعا منه وتعلما للامة بوجوه الود  
 لان افضلية المدينة انما هو بسكناه عليه السلام فيها وبسط الوشكال  
 والجواب عنه لا يخفى عن له اذ في مسكة بالعلم مع اوطاع على بعض  
 ما شرف الله به نبوته وليس هذا محل بسطه وانشد الزين الحنبلي عقب  
 ما خاطب به الرسول البيت قول الشاعر  
 هذي الديار التي قلب المحب به شوق اليها وتذكار واشجان  
 وانه وحنين كلما ذكرت ولوعة وشجي منه واخران

وصرحوا بان من وجوه افضلية الكعبة كونها في الفلك في المتوسط من الدنيا  
 ووسط كل شئ احسنه وانشدوا  
 لو لم يكن وسط الاشياء احسنها ما اختارت الشمس في افلاكها الوسطا  
 واقول انهم اذا ارادوا بالتوسط انه نقطة الدنيا وانها مستوية  
 في جميع جوانبها ففيه نظر غير خاف عن العارف بامور التعديل كما هو مبسوط  
 مقرر في محله وذكر الملكة اسماء عديدة بكل دونها الحصر فيما احاطه النظر  
 في ذلك البيت الشريف ويا ما اجلى جمال تلك الكوة السوداء الخايزة  
 بسوادها غاية التشريف ويا ما احسن الخالة التي يجددون فيها له  
 الكوه ويا ما اسعد من حصل له فيها بمصطفاه اشوه  
 يا حسن بيت الله وهو مجرد ولنا هبة نوره اطراق  
 فكسوه اسود والقلوب تود لو ضمت عليه سوادها الرقاق  
 ويا ما احسن الطوايف التي تكون عليها طوايف  
 كعبتنا قد اصبحت بنورها مخلقة تهب من اركانها رباح عشق عبقة  
 فصيرت قلوبنا بالوجد المطوقه وغادرت ارجلنا بعشرتها معلقة  
 ملكة بجوهرا لذ كرفدت بمنطقه والطائفون حولها جنود تلك الخلقه  
 ويا ما اكثر امنه للخائف اذا كان بنوا حبه خير طوايف  
 هانا من مخوف الدهر بيت له بالذكار كان وسقف  
 محوط بالسرور وبالتهاني عليه البشر والاقبال وقف  
 نزلنا في قنار منه رجب به المرام ليس بين خلف  
 فارشفنا من الرضوان ماء نزيد على المدا طبيا ويصفو  
 والسنن من المكرام ثوبا له بالوسن والاسعاف يحف  
 يصدعدونا الشيطان عنا ويخفنا ملائكة تحف  
 ويا ما امنع حجابيت لوعاوه الخمام وانما يطير في جوانبه خلف وامام  
 ويا ما اذهب الورد من سقاية العباس لكل باس ويا ما اشهد  
 فوزا لوافدين على البيت الحرام بغاية المرام ويا ما اشوقني اليه  
 اوما كن وانا بنها متردد وفيها كامن ويا ما انشدني للشعار  
 اذا احدا اليها حاد له بالادب اشعار فاقول له اذا راحت محاسن

الكعبة التي جلبت قلوب البشر واطمان الفؤاد بالاقبال عليها واستبشر  
 ياسائقا غنى النياق وزمنها      ابشر فقد جئت المقام وزمنها  
 كم كنت تذكر في منازل مكة      وتقول ان بها المنى والمغنا  
 بردها سقاية العباس ما      كابدته طول الطريق من الظما  
 وانقض فمروا بين مكة والصفا      وادخل الى الحج الشريف مسلما  
 ومقام ابراهيم نيرة مبادرا      والحجر اسمعيل صل معظما  
 وانظر عروس البيت بجلى حننا      للناظرين فلذبهما مستغنا  
 فهي التي ظهرت فضائلها فاد      تخفى وهل يخفى سنا قرا السما  
 ومن العجايب انها محروسة      والصيد فيها لا يزال محرما  
 والطراد يعلو على اركانها      الولى ليشفى ان غدا متسلما  
 تخال في حلال السواد وبابها      بالنور دام مبرقا وملثما  
 هي كعبة المولى الكريم وكل من      وافى اليها حقه ان بكرما  
 ما منهم الا ذليل خاضع      بانك على نزولته مستندما  
 يارب قد وقفت ببابك عصبه      يرحون منك تفضلا وبكرما  
 ذا طالب فضله وذا متفضل      مما جناه من الذنوب ووقدا  
 فاقبلهم وانلهم منك الرضى      وتجاوز اللهم عن امرها

لم لا تغفر الذنوب بهذا الحرم وهو منهل الجود والكرم ضمن الله تعالى  
 كل من جاء قاصده وبلغه مقاصده فقد خرج اية الحديث عن جابر بن  
 عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البيت دعامة للاسلام  
 ومن خرج يوم هذا البيت من حاج او معتمر كان مضمونا على الله عز وجل  
 ان يقضه ان يدخل الجنة وان رده ان يرد به باجر وغنيمه وقد سبق في  
 المقدمة الاولى من هذا المعنى ما اقفى واعنى هذا غالب ما كنا نضفه  
 غالب من الإقامه في هذا البيت الذي اتسمه الله تعالى على التقوى  
 واقامه وبعد رجوعنا من منى اقنا يومين وخرجنا للعمرة واجرنا لها  
 من التسخيم لتعذر الجمرات من كثرة الخوف وقلة الرفيق واتيناها  
 ليلا لكثرة ما كان من الحر ومع ذلك باننا الطريق من مكة الى التسخيم كانها  
 سوق واحدة ولما وصلنا الى موضع الاحرام اغتسلنا وصلينا ركعتين

في ذلك المسجد الذي يعبر عنه الحجاج بالعمرة وهو التسعيم وتوجهنا الى  
مكة رافعين الاصوات بالليلية حتى وصلنا الى المسجد الحرام فطقنا  
وسعينا وحلقنا وتمت عمرتنا وسمي الحمد سبحانه لورثه غيره بعد نحو  
النصف من الليل وبقينا طول مدة اقامتنا ونحن نكثر الطواف والنظر  
الى الكعبة المنورة ونتمتع بالنظر الى جمالها الاسنى وبهجتها الحسنى  
ونتضلع بالشرب من ماء زمزم بل كنا نشرب غيره اصلا رغبة في حصول  
بعض فوائده ونلازم على جميع ما اشرنا اليه من انواع العبادات من  
الصلاة وغيرها بل كنا نحافظ على ايقاع الفرائض كلها بل وغالب  
النوافل ايضا في البيت وسمي الحمد لورثه غيره ولقينا هنا لك  
صاحبنا الفقيه العلامة المشارك الحافظ الديرى ابا عبد الله محمد بن  
عبد الله الفيادى وولد له اوجب ابا عبد الله السيد محمد جاب بنى الحج  
والعمرة من المدينة المنورة فمئس لملاقاتنا وتبش واكرمنا اكراما  
زايدا وكان يتفقنا وينهنا بالطعام وغيره مع كونه باهلا له  
بمكة جزاه الله خيرا وكنا نجول معه في مسايل متنوعة من الفتون العامة  
نحوها وفقها وبيانا وحدثا وغير ذلك والفت مع جماعة من  
طلبة الهند فاخذيتني لهم علينا ويبالغ في الثناء بالسعة في العلوم  
لوصافه وارادته نفعنا وان كنا لسنا اهلا لما قال جزاه الله خيرا لى  
ان اقرهم طرفا من تفسير البيضاوى فتعللت له بانى لست بتلك  
المثابة وبانى لو كتبتى ووصواشى استعين بها على ذلك وان  
لا يصلح ان نتقدم عليه لشهرته هنالك ومعرفة الناس به فابى ان  
يقبل ذلك وما زاد الا قراءه وما قصد الا انتفاعنا فقط فناعفناه  
بذلك في تلك الايام التى انقضت كالعلم وكان يحضره وولده  
وناس كثيرون وذلك كان لنا سببا في نيل مقصياتنا الدينية دون  
كلفة فبلغه الله ما اراد وان لم اكن قبل فهمت ذلك المراد وطالع جملة وافرة  
من كتابنا شرح نظم الفصيح فاعجب به اعجابا كثيرا واستغرب فوائده  
وكتب لنا عليه نحو من خمس اوراق بالبح فيها بالثناء عليه وعلى مولفه  
بكلوم حسن وراق غير ان ما كتب الى ضاع الى مع غيره من الاوراق

وكثيرا ما عز علي ولقبته ايضا بمكة رجلا مستنا على سماه لنا  
 اصحابه بالشيخ محمد لا سكتد اخ ورد علينا مرارا واختبرناه فاذا هو  
 رجل شاب فشتت خصلته وعمي قلبه لما عميت عقلته طال امله  
 واشتد حرصه ونقص كماله وكل نقصه اذا تكلم بالله الدنيا دعوى  
 واطال بلا طائل ولا جدوى يفتي بالذهب للملوك للورقاد ولا  
 يصرف المهمة لمن افاد ولو لمن استفاد يكثر النظم في الرجز دون غيره  
 من البحور ويستحضر جملة وافرة من السير والحديث على ما بها  
 من القصور ومع ذلك تحده كثير الحدك والعتاد شديد الغلظة  
 والغلط على العباد يزين غماته وانته وما علم ان امثاله جديرون  
 ان يثنوا الله بعداته ومولونا سبحانه بحرك كسنا وكسره ويطلق من  
 هاتيك الدعوى العريضة الكاذبة **لقبت** من علمائها  
 الشيخ محمد بن محمد قاضي زادة الانصاري الشهير بالقاضي عبيد ورد  
 علينا اوله ودعانا الى داره فاسعقناه رغبة في ادخال السرور عليه  
 واقتنا ما له هوته لانه رجل ظعن في السن جدا يباهر المائة مع تعلقه  
 باسباب العلم وتمسكه باذيال الخلم وخصنا معه في مسابيل علمته  
 متنوعة الى عربية وحديث وادب وغير ذلك وقد شاهدنا من جواهر  
 سمة الصلاح لما راينا من اثاره للذكر واعلانه بالحمد والشكر وذكر  
 لنا انه من ذرية ابي ايوب الانصاري خالدين زيد صاحب رسوله  
 صلى الله عليه وسلم وانه لقب القاضي عبيد لانه ولد يوم عيد الفطر واطلنا  
 على مولفاته له بدعية في فقه الحنفية منها جواهر المتحاى على منية المصلح  
 تاليفه من الدين الكاشغري وهو تاليف جامع لجميع ما يتعلق بالصلاة  
 على مذهب النعمان مستوعب لفروعها واصولها وقد تتبعه القاضي عبيد  
 بالشرح وجمع فيه مجلدين كبيرين ثم اختصره في مجلد كبير سماه حلية المتحل  
 ومنها تلخيص الحقايق في شرح كنز الدقايق ومنها حسن السلوك  
 على تحفة الملوك ومنها الاحكام في احكام الخلع والابراء ومنها تاليف  
 في قولنا النبي صلى الله عليه وسلم ومنها آخرة المصارع ومنها اخر في فضائل  
 شعبان ومنها الفيض الصمداني في شرح الكيداني وهو تاليف في احكام

الصلوة خاصة على مذهب النعمان ومنها نحو العشرة مولفات في المنا  
الحنفية من مائة كراسة الى عشرة كرايس وطلب منا ان نكتب  
له على بعضها بقصد التبرك لحسن نيته واخلاقه طويته فساغفناه  
بذلك وان لم نكن اهلا لسلك تلك المسالك جبراً خاطرنا واستدانة  
لمودته وودعائه واحضرنا ولديه الشيخ حنيف الدين والشيخ  
زين العابدين وكلاهما له معرفة وحسن خلق واول هو النائب  
عن والدك في التدريس بالحرم الشريف وراينا الشيخ ابا العباس  
احمد بن محمد مدرس فقه الشريعة من الحرم وهو رجل لا بأس به له معرفة  
بالحديث كاسلافهم الله وراينا الرجل المسن الصالح الشيخ  
جعفر الفايز بكرم اخلاقه على التجار وهو جعفر ذهبت اليه الى  
داره بناحية باب العمرة احد ابواب الحرم الشريف فالقيته في من عالة  
وله اخلاق كريمة واسعة وحسن ملاقاته فاكثر من الترحيب بنا  
واظهر من التواضع ما يرفع الله به وخطبتي مخاطبات لطيفة حسنة  
وله مكاشفات ومعرفة تامة ووجه ظاهر البشروالطلاقة وحسن  
خطاباته ككل اخلاقه وسألناه الدعاء لنا ونوحيانا ومعارفنا  
شرقاً وغرباً فبالغ في الدعاء لجميعهم تقبل الله منه وراينا الشيخ ابا  
محمد عبدالقادر بن يحيى الحنفي اليماني احد خطباء الحرم وايمته وهو رجل  
له اخلاق حسنة وسمت حسن مع حسن خطابته ولطافتها وقصاحة  
لسانه ورقه صوته وتودته وكان يبدي خطبا بحبرة جامعة لا بأس  
بها مع اتقان الحفظ ومراعاة المعنى واللفظ وراينا غير هؤلاء  
من لم نعرف اسماءهم ولم نشرب ماءهم وفي اثناء هذه الايام  
ورد علينا سوال قال فيه السائل ما يقول مولانا الامام العلم الهمام  
شيخ مشايخ الاسلام وحامل شرعة النبي عليه الصلاة والسلام استاذ  
علماء المغرب وشيخ ائمة المشرق ومخلى بفرانده فوائده في جميع الافاق  
كل مفرق صاحب العلم الذي طبق الكلا والمفاصل والقنادي التي  
حكها بين الحق والباطل فاصل والتأليف التي وصفها بالوحادة  
من باب تحصيل الحاصل مولانا شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الطيب

المعزبي الرحلة الواصل ابقى الله بركة واسعد سكونه وحركته  
 في مسألة الشرب من الميزاب فانه من الذهب فاقصدنه قواعدهم التي  
 ما الاله را يك السديد وذهب فقد اشكل علينا ذلك ولم ندر  
 ما نسلكه فيه من المسالك فحققوا لنا فيه القول وبينوه واوضحوه <sup>وعينوه</sup>  
 من كان يسأل ربه امينة فانه اسئل ان يديم لك البقا  
 والسلام عايد على سيادة مولانا ورحمة الله وبركاته **وكننت**  
 اجبتة جوابا يناسب سواله في بلوغه الاسباع ويشفي ببلوغه  
 ما تحفته ادوار الجهالة من الوجود **وكننت** سرقا للجواب في الرحلة  
 وبقي السؤال في بطاقة محفوظة في الجيب لانه كان عندنا من نفس  
 غله وحاصل ما تضمنه الجواب ان الميزاب تجاذبه امران الجواز  
 بالنسبة لتعظيم البيت وتجميله اذ ذلك هو المراد منه ولم يقصد <sup>الانتفا</sup>  
 به في شئ من الاشياء والحرمة بالنسبة لكونه ذهباً واستعماله حرام  
 على ذكر هذه الامرة كما هو مقرر في امهات الفروع ثم ملنا الى جواب  
 مناولة الماء منه لما راينا من استعمال ذلك وخفته اما اول فانه  
 ليس آنية معدة للاستعمال وليس له وجه ينتفع به انسان به منه  
 وانما هو بمثابة الخشبة التي تجعل على السقوف بخدر منها ماء المطر  
 لتلا يضر بالسقوف واما ثانياً فانه قصد منه تعظيم البيت وتجميله  
 لانه انتفاع به والارتفاع في شئ من الاشياء واما ثالثاً فان الماء لا يتناول  
 منه اللحم وانما يصب على ايدي الناس وفي ثيابهم ويجمعونه في ايديهم  
 ويشربونه بعد ذلك وبالجملة فالمر فيه خفيف ثم رايت بعد ذلك  
 مثل ما قلناه للذين الخبلى غير انه ذكر الخلف كانه مقرر لونه **فان**  
 واختلفوا في الشرب من الميزاب فحدث الله تعالى على ذلك وشكرته وورد  
 سوال اخر يتضمن استشكال اقتداء المالكى بالحنفى الذي يصلح في داخل  
 الحجر في المغرب لونه اول من يصلها في الحرم واختلف في ذلك بين المالكية  
 الذين هنالك فجلست طائفة بلا صلاة وصلت طائفة بنية النقل  
 وشفتها بعد سلام الروام وصلت طائفة اخرى مع امام الحنفية مقصرة  
 على تلك الصلاة واطال في تقرير الاشكال **وكننت** اجبت بصحة تلك

الصلوة وانه لا ينبغي التاخير عنها الى غيرها ولا اعادةها لولا ان القدر  
بالمخالف في الفروع جائز اتفاقا بل قال المانري انه جائز اجماعا وهو  
الذي يقتضيه الفروع والوصول لانه يرى جواز الصلاة في الجوز مطلقا  
واطلت في تقرير الجواب مؤيدا بنصوص المذهب لولا انه سرق وذهب  
ثم بعد ذلك وقفت على استشكال ذلك بين علماء مكة من قديم حتى وقع  
في النازلة خط كبير والف فيها ابو سالم رضى الله عنه رسالة سماها رفع  
الحجر عن القدر بامام الحجر وقد اوضح فيها القول وابدى من  
النصوص ما يشهد له بالطول والظنون وحصل فيها اربعة اقوال  
اشهرها الجواز مطلقا كما هو المشهور المتداول على ما في مختصر ابن الحاجب  
وخليل وغيرها وحكى عليه المانري اجماع كما اشرفنا اليه وقان ان  
الاقوال الثلاثة المذكورة كلها تقتضي الجواز في هذه النازلة ايضا  
وصرح بان الصلاة صحيحة على الاقوال الاربعة فليراجع من رام  
الوقوف عليه ولما راينا ذلك حمدنا الله اذ وفقنا لما وفقوا باسلام اليه  
ووقعت امور ونوازل غيره لو نستحضرها مستوفاة وقد ظفرت  
في هذه الديار المعظمة المشرفة والاماكن التي عظم الله قدرها وشرفه  
بالرسالة التي قيدها الشيخ البكري فاسحت لبي وحبرت فكري وهو  
الشيخ محمد بن الشيخ زين العابدين احد علماء الاسلام وكبراء افاضل  
المهتدين الهادين والشيخ زين العابدين هو احد اشياخ الامام ابي سالم  
المتحلي يعرض مصون وعرض من الشوايب سالم وهذه الرسالة ذكر فيها  
منازل الحاج الحجازية ومناهل وسقى من بحار الادب الفارضية علا  
بعد ما كانت ناهله وابدى فيها من الفصاحة والبلاغة ما لا يستطيع بلوغ  
وصوله ولو بلاغة ووشح معاطف نثرها البليغ بمطارف اشعار  
دالة على الاشعار التام والتبليغ وحقق ما في كل مرحلة من الساعات  
والادراج والدقائق ودقق ما يتعلق باحوال كل مرحلة من الحقائق  
وقد اثني عليها الامام ابو سالم بما هي جديرة به من الثناء ووصف سجعها  
ونظامها بما يوجب الالتفات اليها والانتشاء ولما رايت اثبت في رحلته  
منها ما جعله في اذنها شفا وصرح بان كلامه لا يعد بالنسبة لكلام الشيخ



البكري صنفا و فرق ما اثبتته على المراحل ولم يات به على نسق واحد وهو راحل  
 رايت ان اثبت منها ذلك القدر واختلف على اخلافها لورق تضاع ما  
 فيها من خالص الدر واقل هذه الرحلة من حلي بداعتها بغير يد الدر ولم  
 امل اني افتراقها على مراحل البنادر كما فعل ابو سالم بل جئت بها على نسق  
 من ثوب التفريق سالم لوني رايت ذلك الغي لرونقها البديع واغنى  
 في الازواق من تفريق نثرها المزرى بجزر الحريري وابداع البديع  
 فان الافرراق غير تراق وتخلط الكلام غير خال من ملام واذا  
 كان ابو سالم لم يعد كلامه منه صنفا وجعله في اذن رحلته صنفا  
 وابدى ما هو جدير به من الافرصاف ولم يشخ انفا فاني لكلامي ان  
 يمزج بذلك الدر النفيس وهو ابعده منه وانقى وقد اقتصرقت من  
 تلك الرسالة على ما اثبتته ابو سالم واعرضت عن باقيها لونه من مجال  
 النظر غير سالم قال الشيخ محمد البكري فاوول المنازل البركة المباركة  
 التي بؤحت في مشارق انوارها ومشارع شوارع اقطارها عن المشاركة  
 وقصرت عن اوصاف محاسنها ذوو اللسن وجمعت بين الماء والخضرة  
 وقدم الوجه الحسن فهي مخضرة الكفاف بديعة الافرصاف قد  
 صدحت اطيارها وتفتت بالنسائم انهارها وبها الخيام منصوبة  
 ومرقعة والمخزرات لمقطوعة ولو ممنوعة مع وقوف اشايرها على  
 الاقدام يستدل بضوئها في الليل من له على القدام اقدام كانها في جمع  
 الليل بنجم الشرا اذا اقترنت بالنثره او اوكليل اذا قارن الزهره وبها  
 سوق يساق اليه ببيع البضايح التي يحتاج اليها المسافر في اكثر الوقايح  
 ما قصد نحوه قاصد الودعادمه موصولا بالصلة والعايد وكان هذا  
 النعيم المقيم مسامرنا ومساييرنا في الذهاب والاياب الى ان رجعنا الى  
 بركة الحاج ثانيا ولوقينا الارجباب قال الشاعر  
 في بركة الحج ترى نخلا زها لكن عجب زبرجد يحكي وما ثماره الودهب  
 فيها نسيم رايق بلطفه يشفي الوصب والطرف فوق مايرها يشد وبانواع الطرب  
 افيانها من بركة تبلغ القلب الارب عوذتها من طارق وغاسوا اذا وقف  
 وبعد ما كملت الركائب واجتمع بعد التفريق نجابة النجائب وانقضت مقام

المقبل ونودي في ذلك المكان الرجب بالرحيل وعمل المحمل الشريف وفارق  
المربع والنظر الوريث وسار الركب سير السيل وتساقت العيس لجهة  
الخيز كانها الخيل حتى وصل الى قرب البويب المعروف بالتصغير وفي  
الحقيقة هو باب الدرب وفتح السير فاجتمع شمل الركاب في ذلك المكان  
ورجع المودع في جنركان فاستراح الناس والبهائم واستيقظ بسر  
الليل كلنايم ثم اطعمت الجمال بعاديق وقطع الحجاج من تلك المحطة العاديق  
ومدة السير الى تلك المرحلة ثلاث ساعات بحملة ثم نادى منادى الرحيل  
فسار الركب الى ان اصبغ مقار باللبير الطويل وهو المكان المعروف  
بالمصانع ومطلب راحة الناس في الإقامة لولد الموانع وبه تقطير الجمال  
وضبطها في سير الركوب واحتياج الماشي من تعبته الى الراحة والركوب  
فيا له من يوم تقطر فيه الدموع ويطور فيه الوفوق والوقوع وتشرّب  
فيه الفقرا كاسات الردى لشدة ما يحصل لها من جور الجنود واعتداء  
الوعدا فامن فقيرا له ويحتاج الى غنى يسعفه والى عبادل من ظلامته  
ينصفه **قال الشاعر**

قد اتينا الى محل المصانع فاصنع الخير فيه ان كنت مصانع  
وانفع الناس في كثير جميل عرّ تلقى خيرا كثيرا ونافع  
واعلم ان عدة درج المسير الى هذه المنزلة ست ساعات على التبر ثم قام  
دليل الركب للمسير وامر الناس من تقطيع ازمة الجمال بالتقطير فترا  
طول ليلنا الى الاسفار واسترحنا بالوصول الى عجرود من مشقة الاسفار  
فوصلنا الى بندر عجرود وماؤه ملج اجاج غير مورود فاتانا اهل بندر  
السويس وعطفوا علينا انعطاف الوغصان في الميل والميس واهدوا  
الينا الوغصان المشاعل والوغصان للماكل وعدة درج هذه المرحلة  
المبهجة سبعة وثمانون درج ثم سرتنا الى النواظر ورأس الوادي المنصرف  
وهو واد بكثرة الرمال والكثبان قد عرف ليس به ماء ولو مرعى وانما  
عيون الناس لمضيق ارجائه ترعى **قال الشاعر**  
نزل الركب بوادي المنصرف وعلى لقياه كم مال صرف  
مخدا لله الذي جننا له وجميع اطمعنا منصرف

ثم سرنا الى وادي القباب وهو واد فسيح الرحاب تصيم به قلوب  
 الاحباب ويتذكر به عهد زينب والرباب لوسما اجتماع الاصحاب  
 في موطن البعد والوعتراب قال الشاعر  
 شاقنا وادي القباب المرتقى في اسمه وهو فسيح في الربا  
 فوصلناه وقد قلنا عسى بعد نافي الى وادي قبا  
 وميقات السراية عشر ساعات على التمام وبعدها قمتنا به الى وسط  
 النهار تهباً نال للقيام ثم نادى المنادي بالرحيل فسرنا الى راس وادي  
 تيه بني اسرائيل وهو واد واسع الفضل يعتبر فيه باحوال من مضى ليس  
 فيه ماء ترده الودان ولا ظل سوى ظلل بني اسرائيل من الغمام قال الشاعر  
 لا تسكنن بوادي التيه منفردا بل دليل ترى وقع الردا فيه  
 فما سمعت كلاما من اخي ثقة في الناس الا وقال اخذ من التيه  
 ومدت السراية عشر ساعات حررها اهل الميقات ثم سرنا الى قلعة  
 نخل المحية وتجبنا من كثرة الفواكه الشامية من سفرجل ورومان وعنب  
 على اختلاف الالوان والخيرات الكثيره وما يحتاج اليه الحج من الذخيره  
 والفساق المملوءة بالماء البارد المعدة للغادي والوارد قال الشاعر  
 الى نخل الحصينة سر محيدا ترى فيها المني والخرباق  
 ولا تشك الظاء لفقدا فساقتها مقيم بالفساق  
 ومدت المسير اليه ست ساعات محرمه وخمس من الدرج مقدمه ثم سرنا  
 من النخل الى وادي القريض المشهور وهو واد ينبت به الشوك عوضا  
 عن الزهور فكما اذى بشوكه اقدام وعطر من له على المشي اقدام ويسمى  
 الفيحاء لا تساع ارضه وزيادة فضائه في طوله وعرضه قال الشاعر  
 في وادي الفيحاء كم سائر من غير فعل ثابت الكعب  
 قد صار كالوعجاء من شوكه يقرص من قرص على الكعب  
 وسيرها اثنا عشر ساعة كاملة محررة في الميقات متواصله ثم سار الراكب  
 الى بئر العادي في البريد وهي محطة بئرها معطلة وليس بها قصر مشيد  
 وبقرها خضرة مخدرة واشجار اثل منتشرة وبجانها فسقيتان ليس  
 بهما منفعة فاورد عليها حيوان نظان الودان عند رؤيتها بالورقة قال

الى بئر العادى قد اتينا و فرنا بالجحاح والهناء  
شكرنا لادله وقد دعانا الى شئ يوصل للعلاء  
ومدة السير اليه اثنا عشر ساعة بالبحر وبعد ما الجدي الى سطح العقبة  
في المسير وهو سطح واسع الاكفاف تمتع الجوانب والوطراف  
لا يوصل اليه الا بالاستطاعة لان مدة المسير اثنا عشر ساعة ثم سرنا  
الى العقبة وما ادراكها العقبة فكم من حدرات ومضيق وجال  
في شكل الحرة والبياض وهي عقلة في الطريق وصعود وانهباط  
وعلو وانمطاط قال الشاعر

عقبات تسلك الناس بها بقلوب لم تزل مرتعبه  
قد قطعناها بوقت هين لم ترفها امورا متعبه  
مخدا من الذي خلصنا وارحنا من عذاب العقبة  
فقطعنا تلك الحدة الكبرى ثم سرنا الى واد بساطي البحر واحطنا  
به خبرا وبجانب البحر مغاير ما وها عذب فترات و ابار تسمى منها  
الناس بسائر الجهات وراينا نخلا زاهيه وقلعة حصينة عالية  
فاقمنا تلك المنزلة ثلاثة ايام ونحن في زيادة انعام وذبح انعام  
وقد وردت الفواكه من غزوة واعمالها فنصبت للبيع وانخفضت  
الاسعار ورفعت البواقي على اعمالها ونقلتها بوضع البضايح  
ودايح الى الارياب ومدة المسير تسع ساعات في الحساب ثم سرنا الى  
مرحلة يقال لها ظهر الحمار وهي محطة عالية كثيرة الازهار يصعد اليها  
من عقبتين واليمين اوسع من اليسرى في المسلكين قال الشاعر  
صعدوا على ظهر الحمار لعلمهم ان يبلغوا بصعودهم كل الامل  
تعب الحمار من الطريق وطولها ومد يد لها واحتث من بعد الرمل  
حتى الجمال به تلت يا اهل ترى يقبل به عذر الحمار ام الحمل  
ومدة السير اليها ثمانية من الساعات محررة عند اهل الميقات ثم  
سرنا الى ما بين الجرفين وهو مكان كان الجبال قد قسمت به شطرين يجتري  
منه ان يعذب بالحجاج في ايام المسيل الى البحر الملح الرجاج قال مفرافيه  
وخمسة احرف في اللفظ تقرا فان صحفتها صحت بحرفين

وان استطعت غشاها فيبقى ثلاثة احراف من اصل الفين  
ومنها الى الشرفة وهي بطول السير منتصفه تتعب فيها الجمال ولو  
رحلت بالارواح لما فيها من الوهاد والطلوعات الشداد وظف  
جبالها قبيلة بنى عطية المعروفين بالسرقة والاذية قال الشاعر  
اذا ما حبت للشرفة ترى العربان مختلفه واما العيس فاجعلها  
بحس الحفظ منتصفه فان منعت بحارسها والوفى منصرفه  
ومدة السير خمسة عشر ساعة من غير ريب وبعدها المغار المعروف بمغار  
شعيب وهو غار يتبرك به الناس وترى فيه الحظا واليناس وبه الماء  
العذب والخييل وشجر المقل والائل والظل الظليل قال الشاعر  
قد وصلنا الى مغار شعيب فزائنا المياه كالونهار  
فاستعنتنا من مائه واشتفينا وظفنا بغاية الود وطار  
وذكرنا بغاره غار ثور من هوى للصدوق والمختار  
خير من انزل اوله اليه ثاني اثنين اذ هما في الغار  
ومدة السير ثمانية عشر ساعة محررة عنداهل الصنعة ثم منها الى عيون  
القصب اذا نظرا اليها العاجز اذ هبت عنه الوصب الخضر منها نظره  
والاشجار بها منتظمة ومنتشرة قال الشاعر  
قد وصلنا لعيون القصب واستراح القلب بعد النصب  
وعيون الماء فيها قد جرت كسيول الغيث بين القصب  
فجلسنا في صفاء حولها وظفنا عندها بالاروب  
وتسوقنا لشار مطرب يتغنى بعيون القصب  
ورائنا مجاور تلك العيون نسوة من العرب يوصفن بحسن العيون  
ويتعاجبن بصفائهن والشعور فيمنعن من عقل المجل لشعور كانهن المقيار  
وكانما بنتت في وجناتهن الازهار فكان قطع المفاوز والودوعار كالمتر  
في الرياض والوزهار قال الشاعر في بدوية اسمها ساكنة  
بروحى احدى ظبية بدوية لها وجنة فيها الازهار نائمة  
اذا رمت منها ان تكلمني غدا تكلمني الحاظها وهي ساكنة  
ومدة السير اربعة عشر ساعة وثلاثة ثون من الدرج يتعب في سيرها

من ركب ومن درج ثم منها الى بندر المويلج المشهور وراينا بساحله المراكب  
من سويس والطور فياله من بندر فاق البنادر باقى اليه الوارد  
والصادر وبه جملة من الكروم التي تذهب برويتها الهوم وبخارج  
القلعة تودع الودايح والى سوقها تساق نفاس البضايح من ثمار  
تجلها العرب وزلوية عجنها كاللجين فاذا قلت اشبهت الذهب  
وبهذا البندر رجل من ارباب الاحوال حازرتى الجلال والجمال صاع  
مجزوب تميل اليه محبة القلوب وله اسرار ظاهرة ومكاشفات باهرة  
يعتقد الناس ويحصل لهم به الميناس لا يعرف الدرهم ولا الدينار  
ولا يقبل الا القوت عند الاضطرار لباسه من جبة صوف وراسه في  
غالب الاوقات مكشوف وان نطق تكلم على الخواطر وان صمت نطقت  
عليه السنة الناس بالثناء العاطر ويصوه المرات ذوات العدد  
فيقبلها ويعطيها لمن وجد لان من رآها عليه يطلبها فيدفعها اليه  
وهذا شان الكرام الذين قطعوا على بن الدنيا على الدوام فاقمنا  
بهذا البندر ثلاثة ايام وبعدها طويينا المضارب والخيام ومدد  
السير ثلاثة عشر ساعة وخمس من الدرج في علم الصناعة ثم سرنا من  
المويلج الى دارام السلطان التي هي لعرب البادية او طان ونزلنا  
بوادى سلى وكفافة وحصل من بدلنا من بعد المخافة وخلف جبلها الغربي  
البحر الاصيل وبجانبه القطل البرى مشظم كالنخل وحفائر ماؤها  
عذب بارد يشرب منه الغادى والوارد قال الشاعر  
ان وادى سلى بهى بهيج حيث فيه قصر الولى المسمى  
صاحب السرو المعارف مرزوق الكفا في طاب روحا وجسما  
فاذا حبت قبره فنادب وتوسل بجاهه ثم سل ما  
فاقمنا تلك المرحلة الى إقامة المعتاده وحصل لنا ببركة الشيخ مرزوق  
في الرزق الزيادة ومدد السير كاف تمام وعددها معروف من غير ايام  
ثم سرنا الى بندر الازلم ولا يرغب فيه من بحقيقته يعلم فاقوه مع اجاج ما  
انسان الا احتاج الى العلاج فاقمنا به من غير اقبال ورحلنا منه بعد  
الزوال ومدد السير اليها ستة عشر ساعة محررة وخمس من الدرج مقره

ثم سرنا الى مرحلة تسمى اصطبل غنتر وقد اختلفت بها العربان للاذى  
وتستر والمسير اليها بين جبال صاعد وصدراة واوعار متقاربة  
ومتباعه وها آبار عذبه يود كل ظمان شربه قال الشاعر  
ان حببت للاصطبل لو تفضل به عند النزول واحذر من العرب الذي  
يجاله ابدأ تصول ه واعلم فديك انه صعب ولكن قول  
قد سمي الاصطبل من عرب به شبه الخيول

ومدة السير اليها ثلثة عشر ساعة في العدد صحيحة الضبط والسند  
ثم سرنا منه الى وادي الوراك وهو واد ليس له فزاد محاسنه اشراك  
وبعد دخلنا بين جبال واوعار ومضيق واحجار وصدراة طوال  
وصعودات وتلوك حتى نزلنا بئدر الوجه المبارك وصار حصنه  
متقار بامتدرك فرائنا به الآبار الخالية وحفائر الماء العذب بقربه غير  
خالية فاقنابنا به الى قبيل العصر وقد زال من الناس الحصر قال الشاعر  
قد دخلنا بئدر الوجه الذي فيه قوت كل عام مختزن  
وشربنا من مياه عذبت شرها يجلو عن القلب الحزن  
مجدسه الذي اسعفنا ورائنا ذلك الوجه الحسن

ومدة السير اليها سبعة عشر ساعة وثلثا ساعة باره جماع حرها اهل  
العلم والاطلاع ثم سرنا من الوجه الى مفرش النعام ثم الى حدراة واكام  
واماكن يرى منها البحر الجاج وشدة تلاطمه بالامواج ثم الى حدراة كبيرة  
المقدار كثيرة الصخور والووعار ونزلنا في محطة يقال لها بركة اكره  
وهي ارض بها حفائر ماء تكثر ماؤها المذاق من تقيد بشره حصل  
له الاطلاق فهو مرحلة لا ترتفع بها النفوس ولو يضحك بها العيون  
يامن اتي اكره في سيره اشرب نيل القصد والمنه  
لا تكرر المكروه في اكره فاما لكاره حقت الجنة

ومدة السير اليها تسع ساعات بتمامها وثلث ساعة ثابتة في احكامها  
ثم سرنا منها الى مرحلة يقال لها الخنك ولها من بين القرى اسم مشترك بين  
فضاء واسع المجان ومرعى اعشاب للجمان الا انها خالية من الماء للوراد  
والاقامة بها انما هي على طريقة السير المعتاد ومدة السير اليها اربعة عشر

ساعة من الزمان حرها اهل الاقنان ثم سرنا منها الى العقبة السوداء  
المشتره وقطعنا مفاوزها ونزلنا بالخوراء البضرة وهي مرحلة  
رملها غزير ومحاط بها كثير وبها شجر الاراك الاخضر والماء من حفائر  
رملها يتفجر **قال الشاعر**

جئنا الى الخوراء وهي محطة فيها الورك نراه للرائ  
ناديت خلاقف بها متاملة وانظر لرمل مغربا لماء  
واعنم زمانا مقبله بسعوده فيه اجتماع الشمال بالخوراء  
ومدة السير اليها في عمل الاعداد حرها اهل الارشاد ثم سرنا منها الى  
مفازة بنط وهي حد عربان جهينة في الشيل والخط وبطرقها مضائق  
وعدرات وجبال راسيات شامخات وشجر اثل كالنخيل وحقائر ماء  
عذب يشفي العليل **قال الشاعر**

وفي اكره والتي بعدها مرارة ماء تزيد لقساوه  
فجئنا الى بنط نشكو الظما فاعتشنا ماؤها والطلاوه  
ولما صبرنا على غيرها فاعقبنا صبرنا بالحداه  
ومدة السير اليها عدد كاف وهي عشرون ساعة من غير اختلاف ثم سرنا  
منها الى طرطير الراعي وهي مكان تحديف المساعي وهي جبال سود فوق  
الجبال وتسمى ايضا بارو باطح كما يقال ثم الى واد يسمى وادي النار وهو  
واد بين جبال ووعر وغبار ثم نزلنا بالخصراء وقيل الخضيره بالتصغير  
وهي من اعمال بندر ينوع في المسير **قال الشاعر**

انظر الى الخصراء واعنم بسطها تلتقي بها نزهة للرائ  
فلا رجشاش شكى من همته قد نزل عنه الهم بالخصراء  
ومدة الوصول اليها في المسير نحو المائتين درجة بالتحرير ثم رحلنا  
منها واستقبلنا دارين البقر وراينا اول الوعرات قد ظهر وهي سبع  
وعرات كبيره اصعبها الاولى والادخير بين كل وعرة فضاء وبعد  
عقلة في الطريق ويليهما سف جبل هابل ومضيق ثم انخنا الركاب ببندر  
ينوع وهو اول بلاد الحجاز في الذهاب وانزلنا في الرجوع بهدائق  
ونخيل وعيون بين نزوع تسج وتسيل ولها سور منيع وجامع مفرد



وسيع وبيوت فضحة الركاب قال امرها الى الخراب وبه الواسوق للمحاج  
 ياخذون منه الذخيرة عند الاحتياج وبافران وحيشان كبار وعشش شتى  
 فيها القهوة من ايدى الخوار قال الشاعر  
 حبذا بندر ينوع وما في رباة من رياض وعبون  
 وسقاة من ملاح نهيد يصتر عن الصب من نبل العيون  
 فارحل عنهن واذهب وانقع فاذا خالفت اذهبت العيون  
 وجميع تلك الاسواق خارجة عن المساكن ويم نفعها للظاعن والسكن  
 فنصبت هذا البندر الخيام واقنابه ثلاثة ايام ومدة المسير لها  
 سبعة عشر ساعة في العد ومحيرة في ميفاتها صحيحة السند ثم سرنا من  
 ينبع الى دهناء في قضاء ورمك واكام وجبان حتى وصلنا الى المزارع  
 وهي كناية عن جبلين مفترقين احدهما رمل صاعد والآخر من وعور  
 وجلاد وبينهما تدف الطبول الحربية لنصرة خير البرية فسمعنا من  
 كان اهلا للسمع وبجبال اهل الزبيخ والابتداع ثم دخلنا الى قرية بكا  
 وحين التي هما ادم من كل شين وبها جسر طويل وعبون بحري  
 بين حدائق وبخيل وبها مسجد العرش وقيل مسجد الغمام وموضع حوض  
 المصطفى عليه الصلاة والسلام ومحل النصرة لجيوش الاسلام على اهل  
 الانصاب والوزوم وهي الغزوة العظيمة المقدار التي بها شأهت  
 وجوه الكفار فيا لها من غزوة قاتلت فيها الملايك وضائق لها على  
 اعداء الدين المسالك واخرى اهل الشرك والغوايب واستشهد  
 المسلمين من سبقت له العناية وخرج فيها اصحاب رسول الله عليه وآله  
 للجهاد وقتل ابو جهل رئيس العناد فلفت الشهداء من السعادة اوفى  
 نصيب وقلبت اعداء الله في القليب ووعدوا ما وعدهم ربهم من  
 العذاب الاوليم والله هدى من يشاء الى صراط مستقيم قال الشاعر  
 يا اهل بدر لقد طابت ما نركم وقد علا قدركم في ارفع الدرج  
 فنتم بغير ان اوزار حسن ثنا على المدا نشره من اطيب المراج  
 يكفيكم في علاكم قول ما دحكهم هم اهل بدر فلا يخشون من جرم  
 فيا لها من ليلة بتنا بها وقد اشرق بدرها وسما قدرها اذهبت عن العيون

المهجوع لا شتغالها برؤية القناديل والشموع فاما الشموع فقد ملئت  
الارجاء بالنور ومحت بضوئها ظلم الديجور وقد دقت طبول  
الافراح ونالت عن القلوب الاقتران واحضر السكر الماد واذيب  
في الماء للوراد وملئ به البواطي والحلل وسقى به جميع الطوايف واهل  
العمل فشرب كل منهم او في نصيب فكانت ليلة من صفاتها اقصر من  
جلسة الخطيب وقضينا الاوطار من مشاهدتها المبتهجة ومدت السير  
اليها ثمان ساعات واثنا عشر درجة ثم سرفنا من بدر الى قاع البروة  
وتسمى طرف النجبان ثم الى عالج وجبل القرد ومكان يسمى ودان ثم  
نزلنا بسبيل محسن المشهور وتنزهنا في خضرة اعشابها وسورة المعطور  
قال قد شكالى بعض المحبين يوما ظما الماء قلت ذا غير ممكن  
كيف تشكو الظما وتخرج منه وبهذا السبيل احسن محسن  
ومدة السير اليها ثمانية عشر من الساعات وعشرون درجة محررة  
بالميقات ثم سرفنا منها الى بستان القاضى ونسبنا بقرب الديار تبع  
السير الماضى ثم نزلنا برابع محل الميقات وتجر دنا من لبس المخطط بق  
النيات واحرنا بالعمرة والنجح عماد بقوله الحج الحج والنجح واعلنا  
بالتلبية لعلام الغيوب وسألنا الله تعالى غفران الذنوب فرانا خفا  
ما تنتبع ومزارع بطيخ بتنوع ومسجد قديم لوثر ويسمى ذا الحفة  
كما ورد في الخبر وهو محل اهرام المصطفى زاده بارفعة الشمر قال  
بحررت لما ان وصلت لرابغ ولبيت للمولى كما حصل النداء  
وقلت الهى عندك الفونز بالغنى وانى فقير قد ايتت مجردا  
ومدة السير اليه ستة عشر تمام وعشرون من الدرج ثابتة الاحكام  
ثم سرفنا الى الجريبات ونزلنا بظارف قديد الذى لا يحل في حرمة للمحرم  
المصيد وارجاؤه واسعة المجال كثيرة الوعر والريمان الا انها تبشر  
بقرب البلاد وهى موطن الومجاد قال الشاعر  
قد نزلنا بظارف لقديد ودخلنا عماك نرجوا الحمايه  
فتفضل على عبيد وفود منك يرجوا دفع العنا بالعبايه  
ومدة السير اليه سبعة عشر من الساعات محررة في الميقات ثم سرفنا الى عقبه

السويق وهي عقبة عالية الرمال في الطريق ثم منها الى خليص الشهيرة  
 وبها فسقية من الماء كبيره ويحترق فيها من اللصوص اصحاب النفوس  
 الخسيسه ثم الى هدير عثمان ثم الى قرية عسفان وبها البئر التي نقل  
 فيها سيد البشر وهي بئر من شرب من مائها زال عنه الضرر **قال**  
 ان عسفانا تسامت رفعة وعلت قدرا على كل القرى  
 وبها بئر النبي المصطفى خير من صلي وصام وقرا  
 فاذا حبت لها كن محسبا نفسي تحسب من اهل القرا  
 وصدق السر الهزازي في العدة معلومة في المدد ثم سرنا منها الى  
 جبل اغمار العميان التي تجتمع فيه الفقراء بقصد الاحسان تزلنا  
 بالوادي وهو نهاية بئر الوادي وهو واد خصيب يرى فيه طالب  
 النزاهة او فر نصيب اغصانه زاهيه وقطوفه دائية واطياره  
 ناطقة وجدوله دافقه ومن ارعه تنبت من كل زوج بهيج ويفوح  
 من انزهارها كل عرف اريج وهي زائدة الالبتهاج وعلى كل حديقة  
 ساج فلوراه مصري من الناس نسي الروضة والمقياس وبها  
 عشش تسكنها عرب الوادي وبارضه ينبت الشجر الكادي **قال**  
 يا حينا واد فيج الفضا اريحه قد عطرنا النادي  
 كم فيه من فاعية قد نكت وفيه زهر الفل والكادي  
 وكم ثمار وزروع به والماء فيه ينعش الصادى  
 قلت لخالج من شاهده ولوع لي نور السناباد  
 هل دار ليلى قد تدانت لنا فقال لي انك بالوادي  
 ووصوله خمسة عشر ساعة في المسير وشمس من الدرج بالتحير ثم سرنا  
 الى سبيل الجوف المعروف وراينا جنان مكة دائية القطوف ثم مرنا  
 بمسجد ميمونة بالعمرة وقد اقرن اسمها سموها كوكب الثريا بالزهره  
 فلاحت لنا اعلام الديار وشاهدنا المشاعر والوثار ووصلنا ثنية  
 كذا وبعده المعلى التي بها مساجد اهل الهدى وكنا عند حرجنا من عدم  
 الوصول خائفين حتى تلقيت هواتف البشائر بقوله لتدخلن المسجد الحرام  
 ان شاء الله امنين ودخلنا من باب السلام وتعاهدت البيت والمقام

وظفنا طواف القديوم وذهبت عنا الهوم وحبنا الى محل الصفا  
وسعينا في طلب الوفا ولما تم سعينا بالطواف وحقنا بعناية الله  
الولطف اقمنا بمكة بالاحرام الى سابع ذي الحجة الحرام هذا ابرع هذه  
الرسالة واما في الرجعة فقد رجع بجر الفكر عما كان اجراه او لو من البلاد  
واساله ولما قرب الرحيل وان الخروج عن ذلك الربيع الذي ليس  
بم شهر على طول الزمان فضلا عن دخوله في عداد المحمل اخذت  
في التردد الى زيارة المشاهد المشهورة هنالك وارجتها في  
تحصيل ما تيسر من ذلك فزرت مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتخذت  
دار مولده عليه السلام مسجدا وزار اعظيما تجتمع اليه الوفود من  
كل جانب ايام المولد النبوي غير ان اختلاف العلماء في محل مولد عليه السلام  
مما يحدش في تعيين هذا الموضع الا ان المشهور فقد علم من كتاب السيد  
السمهودي رحمه الله ما وقع من اختلاف في مولد عليه السلام هل  
هو بمكة او بالبوء وعلى انه بمكة فقيل بالشعب وقيل بالمحصب وقيل  
غير ذلك من اقوال المستطيلة قال الامام ابو سالم ولما ادرك  
من اين اخذ الناس تعيين هذا المحل بالمحصب اللهم ان يثبت ان  
تلك دار ولد اوجده صلى الله عليه وسلم فيخرج القول بانه في مكة بقضية  
عادية وهي ان ولادة الانسان في الغالب في منزل والده وان اريد  
بالشعب شعب ابي طالب الذي انجازه اليه مع بني هاشم وبني المطلب قضية  
الصحيحة فلا يبعد ذلك لان هذا الدار قريبة من الشعب من اسفله  
والعجب انهم عينوا محادا من الدار مقدار مضجع وقالوا انه موضع  
ولادته صلى الله عليه وسلم قال ويبعد عندي كل البعد تعيين ذلك من  
طريق صحيح او ضعيف لما تقدم من الجاد في كونه بمكة او غيرها وعلى  
القول بانه فيها ففي اي شعبها وعلى القول بتعيين هذا الشعب في اي  
الدار وعلى القول بتعيين الدار فيبعد كل البعد تعيين الموضع من  
الدار بعد مرور الزمان والاعصار وانقطاع الآثار والولادة  
وقعت في زمن الجاهلية وليس هناك من يعنى بحفظ الامكنة ولو سيما  
مع عدم تعلق غرض منهم بذلك وبعد محي الوجود فقد علم من حال الصفة

وتابعهم ضعف اعتنائهم والتقيدها بما كان التي لم يتعلق بها عمل شرعي  
 لصرف اعتنائهم رضي الله عنهم لما هو اهم من حفظ الشريعة والذب عنها  
 باللسان واللسان وكان ذلك هو السبب في خفاء كثير من الآثار الواقعة  
 في الاسلام من مساجد عليه السلام ومواضع غزواته ومدفن كثير من  
 اصحابه مع وقوع ذلك في المشاهد الخافلة فاما باللك بما وقع في الجاهلية  
 لا سيما ما لا يكاد يحضره احد الا من وقع له كولد علي رضي الله عنه ومولده  
 ومولد فاطمة رضي الله عن جميعهم فهذه اماكن مشهورة عند اهل مكة  
 يقولون هذا مولد فلان هذا مولد فلان وذلك في البعد بعد من  
 تعيين مولد عليه السلام لوقوع كثير من الايات ليلة مولد عليه السلام  
 فقد يتنبه بعض الناس لذلك بسبب ما ظهر من الايات وان كانوا  
 اهل جاهلية واما مولد غيره ممن ولد في ذلك العصر تكاد العادة ان  
 تقطع بعدم معرفته الا ان يرد خبر من صاحب الواقعة بنفسه واحد  
 من اهل بيته وواصل الامران هذه اماكن اشهرت بين الناس  
 فزار بحسن النية رعاية لتعظيم قدر من اضيفت اليه مستحض الزائر في  
 قلبه عظمة من نسبت اليه للمكانة وعظمة تلك النسبة ولو يشغل قلبه  
 بصفة النسبة وضعفها لوجودها في الخارج ولو عمدت في نفس الامر  
 فرعاية تعظيم الموجود على الالسننة له اثار كبيرة في الجلب والدفع  
 نسال الله تعالى ان يجعلنا من يعظم حرمانه وشعايره تعظما يوافق  
 اوامره هذا كلام ابي سالم وان كان اوله من التامل غير سالم وآخره  
 هو المتعين لونه امرين وما استبعد غير بعيد لشهرة ذلك النور  
 السعيد والله علم وزرت مولد السيدة فاطمة رضي الله عنها في دار خديجة  
 رضي الله عنها التي سكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم مع خديجة وولد بها  
 اولاد معها قال ابو سالم والنفس ميل الى صفة هذا المكان الثمين  
 غير وزرت مولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ودار ابي بكر الصديق رضي  
 الله عنه وغالب هذه اماكن اتخذت مساجد ومزارات وبقرت دار ابي  
 بكر حجر في جدار فيه كما في المرفق يقال ان مرفق النبي صلى الله عليه وسلم غاضت  
 فيه لما استند اليه ينتظر بعض اصحابه والناس يمسحون به ويتبركون

مكتبة جامعة القاهرة  
 رقم 10000  
 تاريخ 10/10/1980

وقد فعلنا ذلك بحسن النية والله سبحانه ينفعنا بذلك ويقال لذلك  
 الموضوع زقاق المرفق وتوجهنا باب المعلا لخصيل بركة زيارتهم فقد  
 اثني عليهم النبي عليه السلام ووقف امامهم وقال فيهم يا اهل باب  
 المعلا انتم اول عباد قرظنا ورضة ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها وجماعة  
 من المشاهير في تلك المشاهدة كعبد الله بن عمر والفضيل بن عياض واهل  
 ابن ادهك وعزالدين بن جماعة والسيد عبد الله اليا فعي وعثمان بن  
 طلحة وسفين بن عيينة وعبد الله بن الزبير ومقبرة الطبريين ومقبرة  
 المستفادين وغير هؤلاء تقبل الله بمنه وفضله ولما قرب الانتقال  
 من مكة الى طيبة ليكون المسك ختام تلك العيبة هبت علينا نسائم  
 الروشاق اليها فقينا نستلذ قول من قضى نهمته من مكة وارشد  
 السابق لطيبة بالورود عليها

من يهدى الرحمن خير هداية يحلل بمكة كي تباع المقصدا  
 واذا قضى من عجة الفرض انثني يشفي بروية طيبة داء الصدا  
 وربما رايتم القوم اخذوا في الاستجمال فامنت بقول ابي جعفر  
 الرعيبي المروجال وهو من التشریح احد انواع البديع  
 يارا حلا يبغي زيارة طيبة نلت المنى بزيارة الاخيار  
 واذا وقفت لدى المرفق داعيا زال العنا وظفت بالاروطار  
 وربما هبت على نسائم طيبة فارتهم بقول الشيخ زخايم المقدسي لونه مل العيبة  
 اذا هب لي من نحو طيبة ريح ترى الدمع من جفني هناك يسبح  
 ويصبح عندي والغرام محرك يكاد يسري في الغرام يبوع  
 وتزداد اشواق الى ساكني الحما ويمسي فواد الصب وهو جرح  
 يذكر رسول الله طاب حديثنا ومن طيبة كل ا لوجود يفوع  
 هنا لكم زوار قبر محمد هنا لكم رجب المزار فسبح  
 لكم عند بشري نعيم وجنة لكم منه ريجان لديه وروح  
 الايها الركب الذي يسم الحما ومن دونهم صب هناك طريق  
 لا تقفوا الى غيركم واجسو الشري لعلي انكي ساعة و انواع  
 والتم اخفاف المطي فانها سينفجرها من ارض طيبة شيخ

كمن جاء زيارتهم في جوارحهم  
 في جوارحهم في جوارحهم

اهل لك ياركب الحجازي عودة على فاغدو معكم واروع  
 واصبح نشوانا يميل في الهوى اذا اصبحت تلك القباب تلوع  
 ولما اشتدت الوشواق ونفقت بذكر طيبة الوسواق اخذت في  
 التاهب للتوجه اليها والورود عليها وطففت طواف الوداع  
 ودخلت في حزن كل متوجه الى الله وداع وركعت خلف مقام ابراهيم  
 واخذت اطوف على تلك الاماكن المشرفة واهيم وكيف لو ااهيم وجد  
 واتالم وفراق الكعبة المشرفة قد نزل بنا والم وكاد ان يذهب  
 بالنفس لو لماتت اذ وف به من التعلل بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم  
**ذكر خروجنا من مكة المشرفة الى المدينة المنورة وقصدنا**  
**لزيارة الرسول الذي كرمه مولاه على جميع الخلق ونوره**  
 زادهما الله تشريفا وتعظيما وابقى قدرهما على ممر الزمان عظيما  
 حزننا من مكة المشرفة غير معرضين عن ارجائها قاصدين بزيارة  
 الرسول عليه السلام اذ هي للنفوس غاية رجاؤها منشدين قول  
 الشهاب ابن ابي عجله لما ادركته في مثل هذا اليوم جلبة واية تجله  
 اقول وقد فارقت مكة قاصدا جناب النبي الهاشمي المعظم  
 فراق ومن فارقت غير مذموم وام ومن يميت خير ميمم  
**وقوله** وقد خلف البيت حوله  
 لئن زال بالتعليم في مكة الشقا فقول الصفا العيش الذي لو بكده  
 وان نظمت شملي بها ليلة اللقا فان دموعي بعدها اليوم ينثر  
**وقوله** ولم انس اذ فارقت مكة قاصدا بوادي الغزال الظبي والظبي راع  
 فكنت كذي رجلين رجل يري بها المقام واخرى للجيب تسارع  
**وقوله** الصلوع لما فيه من الصلوع  
 رحلت من بيت العتيق المحرم الى خير قبر في الامام معظم  
 فكنت كن قد قال قبلي حقيقة ابو الطيب الكوفي رب التكلم  
 فراق ومن فارقت غير مذموم وام ومن يميت خير ميمم  
 وكان عزوجنا من مكة المشرفة عشية الثلاثاء الرابع والعشرين من الحجة  
 وهو التاسع عشر من دحولنا وخرجنا من باب الشبيكة وهي الشية السفلى

التي باسفل مكة ومنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم واغرب ابن رشيد في رحلة  
فقال ذكر بعض ائمتنا ان الخروج الى عرفات من الثانية السفلى ايضا  
وايدع بنقل ذلك عن ابي محمد علي بن احمد بن حزم الوندلسي لظاهري  
وقال حدثنا بذلك احمد بن محمد لعذرني عن كل من لقي بمكة من اهل  
المعرفة بمواضعها من اهل العلم بالاحاديث في ذلك وصححه ابن رشيد  
وهو مما لم يذكره احد ممن راينا كما اوضحه ابوسالم وغيره فانه اعلم  
بحقيقة ذلك وتناقرب باب الشبكية امام سبيل الجوفي واصبحنا  
هناك حتى صلينا العصر وانكسرت سورة الحجر وامر تحلت  
راجعين في الحافرة في نعمة وافره غير اننا اكثرنا الاقامة في الرجوع  
الى بدير وزاد امير الركب المصري على ما قدر لذلك من القدر فمن  
الوادي نزل عسفان واقام في خليص وقديرو لم تكن تلك عادة من  
قله من الركبان واعتدرا بانهم كان ينتظروا ابدانهم من جده فلذلك  
قصر في السير وما جدده ومن بعد اخذنا الناس ما تركوه في بئره من الزاد  
ووصل العلف هنالك ثمنا جاوز المعتاد وزاد واغنا نانا سحابة  
عن شراء العلف هنالك لونا عملنا من مكة المشرفة ما يكفينا الى  
المدينة من ذلك وامر تحلت من بدير واخرقنا ذات اليمين الساعة  
القدر متوجهين الى روضة الرسول الذي من نوره استضاءت  
الشمس واشرق البدر فمررنا بالصفراء في بساتين وهدائق وعيون  
جارية بما عذب رايق بين هاتيك المضائق وراينا هنالك مزارع  
حسنة مزروعة جامعة لا تنوع الفواكه من الرطب والموز والبطيخ  
والعجوة وغير ذلك ولقد كانوا وردوا علينا بكثير من ذلك الى بدير  
وتهددوا الصلاح اذ قال في تلك المواطن الملاح

يا وادي الصفراء اذكرتنا في جلق عيشتنا الخضرا

فالراية البيضاء منشورة اذا ذكرنا وادي الصفرا

وقد قالوا ان بالصفراء مسمى معروف فابتكر به وذكر ابن زبالة ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نقله السيد وتزلنا مع الصباغ في الجديده  
ذات المياه الغزيرة والفواكه المديده وغالب الناس يسمونها الجديده



بالتصغير وهو الجارى على السنة الكبير من اعراب تلك البلاد والصغير  
 وهي قرية صغيرة بين جبال وحدائق وتخل ومضيق يخرج الى عين  
 جارية يطيب عندها النزول او الرحيل وجبالها شامخة عالية وتخلها  
 وارطابها متدانية وغالب اهلها زبدية كغيرهم من اهل قرى الحجاز  
 يقرؤون القرآن وليس لهم منار للاذان وتفرق الناس في حواصلها  
 يؤمنون هنالك اثقالمهم ويخزنون سلعمهم واعمالهم لتخف مؤنتهم  
 في الروضة المشرفة ويجدون شيئا من الفراغ عند الوصول لذلك  
 المكان الذي عظم الله شرفه وقد صرح ابو سالم وغيره بانه ليس في بلاد  
 الحجاز مكان اشدهر من هذه الخيوف وربما كثرت فيها الثوب فيموت  
 فيها ما لا يحصى من الخلد يتعهدك بالرجل يسعي في حوائجه ومقضياته  
 فقال لك مات وهو لو من قبل من بعد وكان الصالح في مثل هذا المكان  
 انشد اقول وحر الرمل قد زاد وقده وما الى الشم النسيم سبيل  
 اظن نسيم الجوقدمات وانقضى فعهدي به في الشام وهو غليل  
 او قاله في زمان نواحي البنيح التي ما زال ماء الثوب من ارضها يتبع  
 وارتحلنا من المدينة وخلقنا كل ما يتقل من الاحمال وبقي هنالك  
 جماعة من الاعداب والفلاد حين الذين لو عرض لهم في الزيارة اذ لو قصد  
 لهم لو في الكرا وغالبهم ايضا لا يحرم حج ولا عمرة لقلته اعتنائهم بامور  
 الدين سا محهم الله ومررنا بالنازية وبعدها بمسجد الغزاة ثم ببيت  
 الروحا قال المجد الروحا موضع من عمل الفراع على نحو اربعين ميلا من  
 المدينة وفي صحيح مسلم على ستة وثلاثين ميلا وفي كتاب ابن ابي شيبة  
 على ثلثة وثلاثين ميلا وقال ابو عبيد البكري قبر مضر بن نزار بالروحا على  
 ليلتين من المدينة بينهما احد واربعون ميلا قال الزين الخليلي لجمع  
 بين ذلك ان الروحا اسم للوادي وفي اثنا عشر منزلا للحجاج قال ابن  
 الكلبي لما رجع تبع من قتال اهل المدينة نزل بالروحا واقام بها  
 واراع فمها الروحا وسئل كثير لم سميت الروحا فقال لا نضرا بها  
 وروحا يقال بقعة روحا طيبة اي ذات راحة وروى ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال هذا واد من اودية الجنة يعني الروحا وان اسمه

سجاسج والسجج الهواء الذي لا حرفيه ولا برد وان موسى بن عمران  
مر بالروحاء في سبعين الفا وانه صلى بذلك الوادي سبعون نبيا  
قال الوددي وبالروحاء اثار الرسول صلى الله عليه وسلم وآبار  
كثيرة وانشد الزين الحنبلي لابن الرضيه

اذا اعزورقت عيناى قال صحابتي لقد اولعت عيناك بالهمدون  
الوفاء لادنى بارك الله فيكما الى حاضر الروحاء ثم دعاني  
قال الزين الحنبلي واعراب الروحاء بنو سالم فيقال لها وادي  
بنو سالم قال وكانوا يتلصصون كثيرا فقال فيهم الصواع  
نظرت في وادي بنو سالم لكل لصرظ لم غاشم  
يسرق كل العين من جفنها بجرارة من مقله الناييم  
كم عايط منه وكم هالك وهو مضاف لبني سالم  
واوما لمثل هذا صاحب الرجز ايضا فقال

اياك من خيف بنو سالم ان آتيت من جليص لا تطمان  
وكن له ضارب بالحسام تراه كالعفرت في الظلام  
ونزلنا شرف الروحاء في ارض فيحاء وشرف الروحاء هو المعروف  
اليوم بقبور الشهداء وقد ذكر بعض الناس ان الشهداء الذين  
يسمى بهم المكان هم قوم قتلوا هنا لك ظلما وذكر السيدان بهذا  
الموضع مسجدا من مساجد صلى الله عليه وسلم وهناك موضع محوط بزوره  
الناس فلا يبعد ان يكون هو ذلك وفي شرف الروحاء اثار آبار  
معطلة وبنيان داثر وقد كانت في القديم هناك قرية ولم يبق بها  
الآن شئ من ذلك وارتحلت من هناك فنشطت الابل في المسير  
وشرعت تسرع بلاد عاد وتسير فتبعته من نشاطها الذي صير كل  
رجل منها سالم وتذكرت قول الامام ابي سالم

خيلى ما للعيس في سيرها تعذوا ومن قبل اعيت من يسوق من عجدوا  
اظن لها علما يقين بانها لقبر رسول الله قد اصبحت تغدوا  
لذلك لم تجزع لخر اصايرها كما جرعت بالومس اذ مسها الجهد  
فلا تعجبوا من علمها باقترابها وليس لها بالدار من قبل ذاعهد

ففضل رسول الله في لكون ظاهر  
 وانوار ارض علمها قد تلاءم  
 دنت فذنت اعلامها فبدا لنا  
 عليها من الرحمن انزكى تحية  
 تكاد من الاشواق ارواحنا لها  
 ولو لو الذي قدما من جسمونا  
 وكنا نظن القرب يذهب بعضنا  
 ولم لو آى الوصل محكم ذكرها  
 اباع لنا الرحمن فيها اقامة  
 بجاه حبيب الله افضل من به  
 عليه صلاة الله مادام وصله  
 وسرنا في ليلة معتدلة الهواء  
 فلاح لنا انوارها مع الفجر  
 وغلبت ضوء الشمس بعد ما فجر على الافاق  
 اى فجر ووردنا ابار على ذات الجوار السامى والقدر على والفيناء  
 وادى لعقيق كالبحر الفايض وجمعت خيول الاشواق فلم يرضها  
 رائض وسكن الشوق المبرح لما لاح لنا اعلام طيبة من جبل مفرح  
 فاخذت اترنم بقول ابي سالم في تلك المعالم  
 يا صاحبي نلت المنى فاستبشر  
 وبيت معالم طيبة لك فاستمع  
 هذا مفرح كاسمه و كاسمه  
 وامامه السيد يسطع نورها  
 وعلى يمينك قد بدا غير يرى  
 واعز زكائك بالمعرس انه  
 واحد الركاب مع العقيق فنعما  
 يا حبيبا احذ نراه يحبنا  
 فكانما هو حلة من غسجد  
 واذا اتيت لحررة عربية

اقرت به العجماء والحجر الصلد  
 احست بها المابصار والعظم والجلاد  
 من الشوق في الاحشاء ما لم يكن بيد  
 تدوم دواما لا تحزه حدة  
 تطير ولم تجزع وان نالها كد  
 لطارت ولكن للجسوم لها قيد  
 بها فاذا بالقرب زاد لها الوجد  
 غدا ناسخا ما كان يقروه البعد  
 بخير الى ان يحوى الجسد للمجد  
 توصل من لم يغنه الحد والجد  
 يزيد له شوقا اذا ذكرت نجد  
 واصد من طيبة ورافضين جميع الهواء  
 فاحذت لنا انوارها مع الفجر  
 وغلبت ضوء الشمس بعد ما فجر على الافاق  
 اى فجر ووردنا ابار على ذات الجوار السامى والقدر على والفيناء  
 وادى لعقيق كالبحر الفايض وجمعت خيول الاشواق فلم يرضها  
 رائض وسكن الشوق المبرح لما لاح لنا اعلام طيبة من جبل مفرح  
 فاخذت اترنم بقول ابي سالم في تلك المعالم  
 يا صاحبي نلت المنى فاستبشر  
 وبيت معالم طيبة لك فاستمع  
 هذا مفرح كاسمه و كاسمه  
 وامامه السيد يسطع نورها  
 وعلى يمينك قد بدا غير يرى  
 واعز زكائك بالمعرس انه  
 واحد الركاب مع العقيق فنعما  
 يا حبيبا احذ نراه يحبنا  
 فكانما هو حلة من غسجد  
 واذا اتيت لحررة عربية

ودنوت من دار الرسول المأطر  
 او صافها من صادق لك مخبر  
 يا قوته رشت بذائب عنبر  
 لبصائر الزوار هل من مبصر  
 بالقرب كالنور العقيق لو عفر  
 مبارك و بمائه فتطهر  
 عينيك في ذاك المكان النير  
 ونجته جبل جميل المنظر  
 صبغت جوانبها بمسك اذ فر  
 وعلوت غارها علو مشمر

ودنا التقى و بدأ المصطفى فاعتبط  
 واترك قبا من عن يمينك واجعان  
 واصمد تجاهك يعترضك مهنسا  
 ما بعد ذال الال دخول لطيفة  
 يهديك للحرم المكين شذاه من  
 وعن الصلاة على النبي مسلما  
 واعلم بانك ان وقفت مصليا  
 في روضة من جنة متقلبا  
 تغشاك من رحمت ربك نعمة  
 فادنت بينهما يقينا واقف  
 فاذا وقفت امام وجه نبي  
 فهناك تسجل البصيرة ان صفت  
 فترى لعوالم كلها بجما لها  
 اصل الوجود ومنبع الجود الذي  
 نور الاله به استنار عباده  
 محمود كل الخلق احمد حامد  
 صلى عليه الله خير صلواته

ولما لاحت القباب وقرب الباب وآن الوصال واستولى على الشرق  
 وصال طفت انشد وانادي كل مشوق وارشد

ايها المفزم المشوق ههنا ما انالك من لذيتك اللذوق  
 قل لعينيك قهلا من سرورها طالما اسعداك يوم الفراق  
 واجمع الوجد والسرور انبها وجميع الاشجان والوشواق  
 وصر العيون ان تفيض انفالا وتوالي بد معها المهرق  
 ههنا دارهم وانت محب ما احتساس الدموع في الالماق

وكلما لاحت لنا تلك الانوار علنا عن الاكوار وثلنا من عرف تلك الجود  
 والوعوار وتخلينا عن الاغيار وتخلينا بحلا الاخيار وكيف لا وطيفة مركز  
 الودوار اذا لم تطب في طيبة عند طيب به طيبة طابت فابن تطيب

بالقرب من اصل المفاخر وا فخر  
 سلما قد يتك في الجناح لا يسر  
 بطمان دون مناخة والعنصر  
 بسكينة تمشي بدون تكبر  
 باب السلام ادخله دون تصبر  
 مها قربت لداره لا تفتنر  
 ما بين روضة سيدى والمنبر  
 هي ارضها في ظاهرو مطهر  
 تحظى بها دنيا ويوم المحشر  
 ما بين جنة عدن والكوثر  
 حياك بالرضوان منه الؤكبر  
 اصل الجمال بدا باعظم مظهر  
 وحلا لها حضرت باقدس محضر  
 عم المظاهر في جميع الؤعصر  
 دنيا وانرى ذى المحتا المزهو  
 ومحمد بمقام محمد اشهر  
 والاول والاصحاب الؤكرم عشر

وان لم يجب في ارضها ربنا الدنيا ففي ارضي للدعاء بحبيب  
 ايا ساكني اكناف طيبة كلكم الى القلب من اجل الحبيب  
 ولما حللنا امام الباب تذكرنا ما قاله كمال الدين ناظر قرص  
 من اللباب لذوى الالباب

اخ هذه والحمد لله يثرب فبشارك قد نلت الذي كنت تطلب  
 فعبر بهذا الترب وجهك انه احق به من كل طيب واطيب  
 وقيل ربوعا حولها قد تشرفت بمن جاورت والشئ بالشئ بحبيب  
 وسكن فواد الميزان باشتياق الهيا على هجر الفضا يتقلب  
 وكفكف دموعا طالما قد سقمها وبرد جوئ نيرانه تلهت  
 ثم تاهبنا لدخول المدينة وقد ثقل الشوق بذيون الشواق  
 مدينة حتى غاب في بجار الانوار لما تبسمت الروضة المشرفة عن  
 يافع الازهار وزاهر الانوار **ذكر دخولنا المدينة الرسول التي**  
**هي غابة المنى والرسول صلى الله عليه وسلم على ساكنها وشرف جميع واجرائها ساكنها**  
 ثم دخلنا المدينة والشواق تتجدد والافراح تجتمع والوترع تتبدد  
 واصبحنا فيها مع الصباغ واشرفت انوارها ففضحت اشراق  
 الوجوه الصباغ وبادرت لدخول الحرم لا كرم من مناهل النضل  
 والكرم وقصدت مواجهة الرسول واعتزاني ما يعتري الموصول  
 من ذهول الوصول والفوز بالبغية والرسول وفاضت العيون  
 بمدام السرور فيضان العيون

هذه روضة الرسول فدعني ابذل الدمع في الصعيد السعيد  
 لوتلمني على انسكاب دموعي انما صنعتها لهذا الصعيد  
 وكنت عندما اشرفت على الروضة المباركة وتبدت لي معالم طيبة التي  
 ليست بمزاجة في شرفها ولو مشاركة قلت قصيدة بديعه احزرت  
 براعتها بحبيب الودب وبديعه فاقت بمدد وصرها القصيد وسخت  
 بوارع نظرها العجيب فاحزرت فكر كل صايد وكانت طويلة تنيف على  
 مائة وعشرين بيتا ثم احييت ببلادها مينا واوتها  
 يا مقلتي هذا المقام الاكبر والروضة القنار فيها المنبر

والمسجد لا سمي الذي محرابه ابدأ على الماء كوان طرا يغمر  
 هذي فرباع طيبة الغز التي من طيبها طابا لشذا والعنبر  
 هذا البقيع وذاك اشرف بقعة الولد والاصحاب فيها قبر  
 هذا النخل وتلك دار المصطفى افلا ترى الانوار فيها تظهر  
 هذا المكان العظيم الذي قد كان فيه المصطفى يتقرب  
 هذا وحق اسمه اشرف منزل قد كان جبريل له يتكلم  
 هذا الرسول الطاهر الذي خلق في العراق وهو اول طهر  
 هذا الذي جمع المحاسن كلها فالحسن فيه كامل لا يشطر  
 هذا الذي من شعره اسود الدجى وابيض من مرآه فجر نبت  
 هذا الذي من وجنته حنة الورد الذي ومن لياه الكونثر  
 هذا الذي من رجع الورد في الطرف الكحل الذي بيض اللون الا غر الورد  
 هذا الذي حاكى العقيق شفاهه اذ صار يحكي ثغر فيه الجوهر  
 هذا اجل الخلق سبط الخلق طلق الخلق ليس له نظير ينظر  
 هذا الذي قد اشرفت من نوره انوار هذا الكون فهو العنبر  
 هذا الذي حرقت له العادات في كم معجزات صارها المصير  
 هذا الذي بان له مولد علاما ت وايات عظام تبهر  
 هذا الذي قد اخذت انواره انوار فارس بسن تلك الانوار  
 هذا الذي ايوان كسرى لم يزل مذبان نور المصطفى يتكبر  
 هذا الذي قد ردت عين قتادة بعد العاقبة من رعبا بصير **ومنها**  
 هذا الذي اثني عليه الله في التنزيل في كم آية لو تنكر  
 هذا الذي قد انزلت في شأنه شانك بين الناس هو الوتر  
 هذا الذي ردت له شمس الضحى بعد المغيب وشق بدر انوار  
 هذا الذي قد جاءه ضبت الفلاة متكلم وكذا الغزال الماعز  
 هذا الذي نطق الذراع له بما قد ضم من سم اليهود يخبر  
 هذا الذي في كفه قد سحبت صم الحجارة نعم تلك الحجر  
 هذا الذي قد اشبع الجيش العرم من صواع بل صواع اكثر

هذا الذي روى الخميني بصاع ما وفار توى اذا شبعته الوثر  
ومنها بعد فصل طويل من معجزاته التي لا يحصرها التطويل  
اسم اكبر لم لهذا المصطفى من معجزات حدها لا يحصر  
من ذا بعد لشهب في افق السما من ذا بعد لقطرهما يقطر  
من ذا بعد البنت او يحصي الحضا هبهات هذا الامر لا يتصور  
فتتقي يا مقلتي و تنزهي هذا الذي قد كنت قدما تنظر  
**ومنها** وابكي اذا ماشيت او فلتضحكي فالكل يحمد والمشوف محرز  
**ومنها** اذ عاده المشتاق يبكي دائما ان ينعموا بالوصل او ان يهجروا  
فاذا دنوا يبكي مخافات النوى واذا نوا واشوقا لهم يستعبر  
وكثيرا ما كنت اشتهى انشاد القصايد لمشارفها التي تذكر للمساكن  
واحبا ان انخرط في سلك من حضرة تلك المساكن وشاهد مجاسنها  
واخذ يدع المسكن والسكن و ارد وما يشتمل على ذلك كقول  
العلامة الرحلة البارع خالد البلوي لما حل هناك

اسم اكبر حينما اكباره روح المهدي وهدت لنا انواره  
لاحت معالم يثوب وزبوعها ماوى الحبيب وداره وحراره  
هذا التخييل وطبقة ومحمد خيرا لورى طراوها انا جاره  
هذا المصطفى والبقيع وههنا ربع الحبيب وهدى آثاره  
هدى منازل المقدسة التي جبريل زود بينها تكراره  
هدى مواضع مهبط الوحي الذي تشفى الصدور من العمى اسطاره  
هدى مواضع خير من وطى الثرا وعلا على السبع العلى استقراره  
ملا الوجود حقيقة اشراقها فاضاء منه ليله ونهاره  
والروضه الفيحاء هب نسيمها والبان بان وتم منه عراره  
وتعطرت سلع نسل عن طيبها لم لو تطيب وحو لها مختاره  
بشرا كريا قلبي فقد نلت المنى وبلغت ما تهوى وما تختاره  
قد امكن الوصول الذي املته وكذاك حتى امكنت اسراره  
قد كان عندي لوعة قبل اللقا فالآن ضاعف لوعتي ابصاره  
رفقا قليلا يا دعوى اقصرى فالدمع يحسن في الهوى اقصاره

قد كانت الدمن الكريمة في غنى  
 ايضاح من زار الحبيب وقد درى  
 ان يخيب من قصد الكريم وعند  
 ايوم بابك مستقبل عياثر  
 حاشا وكلا ان تخيب اماء  
 ياسيد المرسل ظهري مثقل  
 رحماك فيمن او تقته ذنوبه  
 لبس الصغار وقد تعاظم وزره  
 شط المرار ولو مزار وشدا  
 وافي حماك يفر من زلوته  
 واناك يلتمس الشفاعة والرجا  
 والعبد معترف ذليل خاضع  
 متوسل قد عرقت دموعه  
 قد فت به في عزبة اوطانه  
 فامن وسامح واعف واصح وغفر  
 صلى عليك الله ما حيا الحيا  
 وكما انشده الامام العلامة احمد المقرئ في فتح الطيب لما قام له من  
 اعراف طيبة كل طيب

اكرم بعبد نحو طيبة مستيد متوسل مستشفع مسترشد  
 يغلى الفلاة لها بعزم ايد وافى الى قبر النبي محمد  
 ولقبره الاسمى يروع ويعتدى  
 ازجاء صادق حبه المماكن وحده سابق عنهم المتعان  
 فلكي لدى شجوه ام المانعن هز جايرو دفيه صوت ملحن  
 ومدللا طراب صوت المنشد  
 ويقول حيث بعزفة نراعة ونهضت والدينا تمر كساعة  
 لمحل احمد قائلا باذاعة هذا الرسول المرعى لشفاعة  
 يوم القيمة بين ذاك المشهد



هذا الرؤف بجاره ونزيله هذا سراج امه في تنزيله  
 هذا الذي لا ريب في تفضيله هذا حبيب امه وابن خليله  
 هذا ابن باي البيت اول مسجد  
 هذا الذي اصطفت النبوة خيمه هذا الذي اعطاه الهدى تقديمه  
 هذا الذي نسى عند تشنجه هذا الذي جبريل كان خديمه  
 في حضرة التشرية اركى مصعد  
 هذا الذي شهد الوجود بخصه بمنزلة التفضل من مختصه  
 وابانه من وحيه في نصه هذا الذي ارتفع البرق بخصه  
 في ليلة الوساء اشرف مهتد  
 هذا الذي غدت الطول احدثه بجواره وودت بين ابيقة  
 هذا المكل خلقه وخليقة هذا الذي سمع النذاحقة  
 ودنا ولم يك قبل ذاك بمعد  
 فذاك كم رسل به تتوسل وعلى عماه لدى المعاد تقول  
 يا ارحم الراحماء انت الموئل يا سيد المرسلين انت الموقول  
 فترق في اعلا المكارم واصعد  
 امه رفع في سراه مناره وابان في سبع العاد انواره  
 فقفت ملايكة السماء اثاره واراها جنة هناك وناره  
 بويد ومحمد لمحمد **ومنها**  
 لما اتيت لرامة اصل الشرا من بعد قصدي مكة ام القرى  
 انشردت قصدا فيه اشرجوها واليكها يا خير من وطى الشرا  
 عذرا تترى بالعذاري الخرد  
 كل الحسان لحسنها قد ادهشا ما مثلها في زهرها شاد نشا  
 سمرت بعزم ما اجدوا طيشا نشات بطن القلب رتوت الحشا  
 زهراء من يرها هبل ويخجد  
 امك تشاي في مداها الانسا وترى اسارتها المجد الحسنيا  
 تعدو ولو شئى العنان عن الشا وانتك ترمع كالقضيبة اذا انشا  
 مترخا بين الفضون الميبد

قد عملت في المدح ثاقب ذهنها  
وعسى اذا عذبت بترية عذنها  
يحاو لك الاحسان بارع حسنها  
والحسن يحاوها وان لم تنشد

مدح خير العالمين فقيدتي  
ومطيتي بل طيبتني ونشيتني  
ونيتجيتني وهدي اليقين فقيدتي  
ولئن مدحت محمدا بقصيدة  
فلقد مدحت قصيدتك بمحمد

ادعوك يا مولود دعوة حائر  
يشكو اليك صروف دهر حائر  
وانه يعلم في هواك سرا يرى  
وهو الذي ارجو لعفو حائر  
متوسلا بحناياك المتناصد

لو لا حقوق عينك بمغارب  
لمكثت عندك كي تتام ما ربي  
ويكون في الزرقاء عذبة مشاربي  
حتى اجلي من نذاك تراثبي  
وانا في دنيا في بقيق الغرق قد

وعليك من رب حبال صلواته  
وساومه وهبانه وصلاحه  
ما اتم بابك من رحمة فلاته  
لعاوذك حتى يزخرت علاته  
فاتيح حسن الختم دون تردد

وكما انشدا ايضا وقد فاضت عليه نوار الروضة المشرقة قيصا  
مر النسيم بربعه فتلذذا  
حتى كان النشر صار له غدا  
فصحا وصح وصاح لا اشكوذي  
قل للصبيا ما ذا عملت من الشدا  
اسست طبيا ام عاوك غير

يا ايها الهادي الذي من فؤاديه  
قصد الحبيب وان يلم برسمه  
هذي منازل فرزم باسمه  
بابي الذي لم تزور زهرة جسمه  
لكنه غصن الجمال نصير

سه شوق قد تجاوز حد  
او في على الصبر الجميل فهده  
يا ناشوا الكافور لا تنعه  
طوبى لمشتاق يعفر خده  
في روضة الهادي اليه تشير

فهناك يبذل في التوسل وسعه  
ويصيح نحو خطيب طيبه سمعه  
ويريق فوق حصي المصلح معه  
ويرى معالم من يحب وربه

ومحمد للعالمين بشير

صلى عليه امة خير صلواته وحباً معاليه جليل صلواته  
ما من ذوالشواق في جولاته واتي مغانيه على علاقه

فاتبع حسن الختم وهو قدير

فأقبل الى مثل هذا النشاد واشتهى ان اسمع من شدا في مثل هذه الاشارة  
وشاد حتى من الله على ونظر بعين رحمة الى ووصلت الى تلك  
النواحي التي طال بكائي وجلها ونواحي وشاهدت هاتيك المشاهد  
التي نعم بانوارها الخاصة كل مشاهد ووجدت ما وجدوه من الوجد  
لما حلوا في اكناف نجد فانشات هاتيك القصص البديعة الانشاء  
البلغية المنازع بلا منازع بشهادة الاستنشاء فخارتهم فيما سلكوه  
من تلك المسالك وزدت عليهم من المعاني في اوصاف تلك المعاني  
اضاف ذلك ووجدت مكان القول ذاسعه وجلبت المعاني  
الشاسعه في فياد من البلاغة الواسعه فرميت بالحمد من المقدر  
وغالته ايد السارق تبع غيرها من وجوه الفوائد التي لم تعرف لها مقدار  
ولو لو ان كنت انشدتها بين يدي الرسول وبلغت منها غاية المنا  
والسول لمت حنقا عليها وخرجت روي شوقا اليها لكن داوي هذا  
المرض ما كان وقع من حصول الغرض ومع ذلك ما اسفت على شيء مما  
ضاع اسقى على اديها الذي فاع نشره على المقطار وضاع وهذه القصة  
هي المعنية بتمني الرد بقولي في الخطبة في البيت لورد وهي التي سالتني عنها  
بعض اصحاب فانشدته مرتجلا والدموع كالسحاب  
الذي سبيل الله ضاعت قصدي وان كان خير الخلق ابدى قبولها  
فيا ليت شعري هل ترد لفكرتي واعلم منها شعبها وقبيلها  
تقبلها الله تعالى وان ضاعت مني ورضي بها بفضله وكرمه عنى امين  
وبادرت من المواجهة الى ايقاع الصلاة في روضة الجنة لوجعلها ستره  
لي من النار وحنه ثم اخذت اتنصل من ما تمى العظام التي اقوت القوة  
واوهت العظام واخاطب الرسول عليه السلام واقول سل لعبدك الصلاة  
اذا تجلى للقضاء السلام وانشد دون ملام

يا من به طيبة طابت حُلَا وعلا  
 يا احمد المصطفى قد جئت من بلد  
 ومن به طيبة طابت حُلَا وعلا  
 يا احمد المصطفى قد جئت من بلد  
 ومذ وهنتي ذنوب قلنا اذ عظمت  
 الله منها وطم المصطفى المهرب  
 او انشد قول من وقف بين يديه  
 وحظا امان الرجاء لدرى  
 يا شفيع العصاة انت رجائي  
 كيف تخشى الرجاء عندك خيبة  
 واذا كنت حاضرا بفوادي  
 غيبة لجسم عنك لست بغيبه  
 ليس بالعيش في البلاد انتفاع  
 انفع العيش ما يكون بطيبه  
 وكيف لا ينتفع بالعيش من حل حول الرسول  
 وهو قد حصل على المنى والسؤل  
 اذا كنت جارا للنبي وصحبه  
 ومكة بيت الله متنى على قرب  
 فما صرتي ان فاتني غدا عيشة  
 وحسى الذي او تينة نعمة حسبي  
 وطاب بطيبة وظفر بلع العنبة  
 وعهد السرى وطول الغيبة  
 والرسول عليه السلام وتخترى روضة من رياض ابراهيم  
 ابن عمر بن  
 يا هذا المسجد من مسجد  
 وحبذا الروضة من مشهد  
 وحبذا طيبة من بلد  
 فيها ضريح المصطفى احمد  
 صلى عليه الله من سيد  
 لو روه لم نفلح ولم نهتد  
 قد فون الله به ذكره  
 في كل يوم فاعتبر ترشد  
 عشر خفيات وعشر اذا  
 اعلن بالنادى وفي المسجد  
 فهذه عشرون مقرونة  
 بافضل الذكر الى الموعود  
 استنشوق من اعراقها كل شذى  
 وتضاعف من طيبها طيب العنبر  
 والشذا قال ابن بطال رحمه الله من سكن طيبة يحذ من تربتها وحيطانها  
 رائحة حسنة وقال ابو شيبلى لربة المدينة نعمة ليس طيبها كما عهد  
 من الطيب بل هو من عجب امر عايب وقال يا قوت من خصايبها  
 طيب ريحها وللعطر فيها رائحة لا توجد في غيرها وما احسن قول  
 ابي عبد الله العطار في عرفها المعطار  
 بطيب رسول الله طاب نسيمها  
 فما المسك الكافور ما المنذر الرب  
 الثبات طينا بطيبة في الشرا وبدالنا  
 عند العبير عبيرها الفياح  
 بلد به حرم عليه حلاله  
 للعفو في ابوابه مفتاح

وقد اُطلق السيد السهمودي رضي الله عنه في تعداد فضائلها واسماؤها  
 وذكر من اسمائها ما يندفع على الخمسين اسما وكذلك صاحب نزهة العيون  
 غير ان شهرتها بالفضل كافية والعبارة بمعشار عشر ذلك غير واقية  
 وما يستدل به على افضليتها على مكة وتقوية ما اشرنا اليه هناك  
 ما خرج الحاكم في مستدرکه مرفوعا اللهم انك اخرجتني من احب البقاع  
 التي فاسكني في احب البقاع اليك وروى الطبراني في الكبير والمفضل  
 الجندي في فضائل المدينة وغيرها عن رافع بن خديج قال سمعت وفي  
 رواية اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المدينة خير من مكة  
 وقد عقدا لسيد السهمودي لخصا يصرفها فصاد سرد فيه ازيد من مائة  
 خاصية ارجحها كون النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر واكثر الصحابة  
 مخلوقين من طينتها واشتمالها على البقعة المتفق على تفضيلها حتى  
 على العرش وكنيت الزم الصلاة في المسجد النبوي بل كنت لا اخرج منه  
 في الغالب لو لقضاء الحاجة واذا فرغت من الصلاة الزم السلام عليه  
 والصلاة واكثر من ذلك واستشعر قول الشهاب هناك

صاح ان جئت طيبة وبتت من قباها رؤس تلك القباب  
 صل فيها على النبي وسلم عدد الرمل والحصى والتراب **وقوله**  
 يا قاتمين الى الصلاة بطينة نلتهم مقاما بالنبي عظيما  
 فاذا جلستم في الشهر حوله صلوا عليه وسلموا تسليما  
 وخرجنا عشية لزيارة بئير الفرقد والوستضاة بانوار ساكنة المنزلة  
 باضائة الفرقد وتمثلت عندما اشرقت عليه والقلعة التيها ما قاله الشهاب  
 سقى بقعة فيها البقيع سحائب اذا اقلعت القنق موع المراسيا  
 منازل لو مرت بهن جنازة لقال الصدا يا صاحبي انزلوا  
 على اني لومت فيها صباية اعدت بها رومي الى كاهيا  
 واذا خرجت الى البقيع فاول ما يلقاك فيه اذا خرجت على باب المدينة  
 المعنى بباب البقيع قبة فيها صفيحة بنت عبدالمطلب على يسارك وانفت  
 ذاهب في الزقاق الذي وسط البقيع الى ناحية المشرق وان ملت الى اليمين  
 مع سور المدينة فهناك مسجد صغير قيل ان فيه موقف النبي صلى الله عليه وسلم

حين خرج يستغفر لاهل البقيع وقيل هو زاوية عقيل بن ابي طالب التي دفن  
 فيها وفيها دفن كثير من اهل البيت روى خالد بن عوسجة قال كنت  
 ادعوليلة الى زاوية دار عقيل فمررت في جعفر بن محمد فقال لي اعن امر  
 وقفت هنا قلت لوقال هذا موقف بنى الله بالليل اذ خرج يستغفر  
 لاهل البقيع قال المراءى وقد اجرت في غير واحد ان الدعاء هناك  
 مستجاب فاذا مررت كذلك تحت سور المدينة يمينا الى ان توازي  
 قريبا من زاوية سور المدينة الذي فيه مشهد السيد اسمعيل فهناك على  
 يسارك القبّة المائلة في الهواء وفيها مشهد العباس ومشهد الحسن بن  
 علي ومشهد امه رضي الله عنهم على المشهور ومشهد زين العابدين ومحمد  
 الباقر وجعفر الصادق وكثير من اهل البيت رضي الله عنهم وعليهم  
 ورايزها نلة حسنة بديعة النقش والصفحة ذكر الزين الحنابى  
 ان باقى هذه القبّة العظيمة هو لناصر لدين الله ابو العباس احمد بن  
 المستضى ولما دخلنا هذه الروضة وقفنا امام العباس نستدفع  
 ببركته كل باس ونستسقى بجاهه غيث الرحمة اذ به كان يستسقى للناس  
 زر بعد خير الرسل تربة عمه واثن الدعاء به على العباس  
واستسقى سجد وموع غيثا حوله فلطاما استسقى به للناس  
ومثله قول الآخر

تبسم اذا وافيت طيبة تربة يطيب بها عند العبور غيرها  
 وان زرت عم المصطفى في بقيعها تجددت به العباس يبسم نورها  
 ثم التفتنا الى مشهد الامام الحسن وسالنا من الله بجاهه ان يمن علينا  
 بالحقم الحسن واستنشقنا طيب تلك الريحانة التي فاقت الرياحين وعمرتنا  
 ولحمد لله بركاتها الظاهرة في الحين

حوى الحسن بن فاطمة ضريح به ريحانة ابدت تضوع  
فلا تعجب لقولى حين ادعوا امن ريحانة الداعي السميع  
 وتوجهنا لمشهد السيدة فاطمة التي امت محبتها لكل محب عن الشهوات  
 فاطمة وسالنا بجاهها العيشة الراضية والحالة الناعمة واقبلنا على كل  
 من شملته باخلاقه النبوية في بلوغ الامنية ثم توجهنا لزيارة المشاهد

التي بين هذه القبّة وزاوية دار عقيل فزهرنا مشهدا مهات المؤمنين  
 كل من ما عدا خديجة فانها بركة وميمونة فانها بشرف كما سبق وزهرنا  
 المشهد المنسوب لعقيل بن ابي طالب رضي الله عنه وسالنا الله فيه ان  
 يكمل لنا في كل ما سالناه منه و ذكرت حوله قول الشهاب ابن ابي حمزة فيه بوريا  
 سالت فتاة في البقيع اها هنا مزار عليه للوفاء دليل  
 فقالت لنا هذا وذاك كلاهما خليل و صفا مالك وعقيل  
 قيل في مشهد عقيل قبر ابن عمه ابي سفين بن الحرث روى ان عقيل بن  
 ابي طالب راي ابا سفين بن الحرث يحول بين المقابر فقال يا ابن عمي  
 مالي اراك هنا قال اطلب موضع قبر فادخله داره وامر بقبر حفتر  
 في قاعها فعد عليه ابوسفيان ساعة ثم انصرف فلم يلبث اذ يومين  
 حتى توفي ودفن فيه وزرنا المشهد المنسوب لبنات النبي صلى الله عليه وآلم  
 ما عدا فاطمة وزهرنا مشهد سيدنا ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآلم وفيه قبره  
 وقبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقد جاء في الحديث ان اول من  
 دفنه رسول الله صلى الله عليه وآلم بالبقيع عثمان بن مظعون فلما توفي ابنه  
 ابراهيم قالوا يا رسول الله اين نحفر له قال عند فرطنا عثمان بن مظعون  
 وفي الحديث ما يدل على ان بنات النبي صلى الله عليه وآلم هناك ايضا كما في  
 الطبراني وغيره وفي هذا المشهد قبر فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه كما حققه السيد واستدل له باحاديث وقال بعدها وهذا  
 خرج في مخالفة ما عليه الناس اليوم في المشهد المنسوب اليها قال ابو سالم  
 والمشهد المنسوب اليها اليوم في فم زقاق اقصى البقيع من شرقه بل قال  
 اهل التحقيق انه ليس من البقيع البتة وفي هذا المشهد ايضا قبر عبد الرحمن  
 ابن عوف رضي الله عنه وفيه ايضا سعد بن ابي وقاص وفيه ايضا قبر  
 عبد الله بن مسعود وقبر خنيس بن حذافة السهمي زوج حفصة قبل النبي صلى  
 الله عليه وآلم وقبر سعد بن زبارة كما اتد ذلك كله السيد باحاديث تدل على  
 ثبوت تلك المقابر في هذا المشهد ثم قال بعد بسطه ذلك غاية البسط  
 مويد باحاديث في غاية الصحة والضبط فينبغي السلام على هؤلاء كلهم عند  
 زيارة مشهد سيدنا ابراهيم ولذا قد منا ذكرهم معه وتخلط على ابي سالم

فكان اعتراضه غير سالم و زرنا شهدا ميرالمومنين عثمان بن عفان  
رضي الله عنه بموضع يسمى حش كوكب في اقصى البقيع من ناحية المشرق  
وعليه قبة عظيمة هائلة قريبة العهد بتجديدا لبناء وقد ذكرنا لوزن  
الحنبلي ان الذي بنى تلك القبة هو اسامة بن سنان الصاحب في احد امراء  
الصلاح يوسف بن ايوب سنة احدى وثمانئة وما زالت تتجدد من  
ذلك الوقت وامتثلنا قول من قال واخلص النصح في المقال  
زر بالبقيع اميرالمومنين ثبت عند ابن اروي من الغفران ربانا  
وقل لطفك ان اجري الدعوى يا الله اكبر يا ثارات عثماننا  
و زرنا المشهد المنسوب لخلعة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم  
و زرنا مشهد الامام مالك بن انس رضي الله عنه اذا خرجت من باب  
البقيع كان مواجها لك على يمين بزقاق البقيع الذي يشق وسطه و ذكرت  
عند قول الشهاب فيه موريا و ملحميا  
سالت صديقي بالبقيع وقد بدت به تربة يد عوبها كل سالك  
اقبر عقيل ذلك القبر قال لو وحقك هذا كله قبر مالك  
و زرنا القبة التي الى جنبه المنسوبة لنا فع مولى ابن عمر و قيل نافع القاري  
وقيل غير ذلك و زرنا المشهد المنسوب لفاطمة بنت اسد باقصى  
البقيع و قد مر عدم ارتضاء السيد لذلك و قال عند ذكره لهذا المشهد  
الظاهر انه مشهد سعد بن معاذ الوضاري رضي الله عنه و زرنا المشهد  
المنسوب لابي سعيد الخدري رضي الله عنه و قد اغفله السيد كما اغفل  
مشهد حليلة فليحربا موجب ذلك هل اعدت بناهما بعد او عدم  
ثبوتها عندنا و رحنا من البقيع فصلينا المغرب و العشاء في روضة  
الجنة و تمت علينا الله المنه و اصبحنا من الغد مع طلوع الشمس في احد  
الجبل العظيم القدير المستضاء بمن حو اليه من الشهداء استضاءة الارفق  
بالنجوم و البدر فأول ما نرى نراه به مشهد حمزة بن عبدالمطلب عم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم و معه في القبر عبد الله بن جحش وهو ابن اخت حمزة  
و معها في القبر مصعب بن عمير وهو الجاري على السنة في هذه الزمان  
و قال السيد الصحيح انه ليس معه احد وان مصعبا و عبد الله دفنا



بقربه فيسلم على الثلاثة في مشهد حمزة والمشهد عليه قبته عالية متقنة وبابه  
مصنوع بالحديد وحوله بناء متسع فيه بئر وفيه مواضع للوضوء متصلة  
بالسطح قال السيد والقبر الذي عند رجل عينا حمزة والذي بالصحن  
ليس من قبور الشهداء وفي خارج المشهد بئر اخرى كبيرة وبازائها صفة  
مسجد وتحتها جمل ماء يصبط اليه بدرج وباب المشهد في سائر الايام مقفل  
لا يفتح الا يوم الخميس في غير الموسم ياتي من المدينة بقصد فتحه وهو ز  
هدقائه وزرنا القبور المنسوبة للشهداء بعد حمزة واماكنهم ليست معلومة  
العين على التحقيق لكنها معلومة الجهة فاما مصعب بن عمير وعبد الله  
ابن جحش فيسلم عليهما مع حمزة كما تقدم واما سهل بن قيس من بني سلمة  
فقبره ببرقبر حمزة شاميا بينه وبين الجبل واما عمرو بن الجموح وعبد  
ابن عمرو بن حرام ففي الموطأ انهما في قبر واحد مما يلي السيل قال الواقدي  
ومع عمرو بن الجموح في القبر خارجة بن يزيد وسعد بن الربيع والنعمان  
ابن مالك وعبد بن الحسام قال ابو غسان وقبورهم مما يلي المغرب  
من قبر حمزة نحو خمسمائة ذراع قال السيد وقد تأملته فوجدت ذلك  
بالربوة التي غربي المسيل الذي هناك ومجري العين بقبرهم من القبلة  
وقد روي ان ابا ايمن مولى عمرو بن الجموح معهم ايضا وكذا اخلاص بن عمرو  
ابن الجموح فيسلم على هؤلاء الثمانية هناك قال واما بقية الشهداء  
فلا تعرف قبورهم والذي يظهر انها بقرب الموضع المذكور وقرب قبر  
حمزة رضي الله عن جميعهم وقد عد السيد انما هم كغيره من اهل السير  
وتتركنا جميع نواحي الجبل وما فيه من المواضع معلومة وغيرها لولا فضل  
جبل احد معلوم مشهور ومزينة وشرفة مقررين الخاصة والجمهور فقد قال  
فيه عليه الصلاة والسلام جبل يحبنا ونحبه وكان ياتيه وقال انه على باب  
من ابواب الجنة وترابه يستشفى به ولذلك استثناه الزركشي من نقل  
تراب الحرام ولكنه قصره على حمزة لكون التداوي بترابه متداول مشهور  
بالشفاء من الصداغ وقال السيد تربة صهيب وفي ذلك ومحل الشهداء  
الذين يعبر عنها اهل المدينة بالمعركة وزرنا هناك المسجد المشهور بمسجد  
الثنية ومن هناك يميننا لناهية قبا والتبرك بانارها ومساجدها

القبر

قال ابو عبد الله الفيومي

في يوم في قبا قد مر في جمع اجاب وبسط زائد  
وتمتعت في روضه حدائقنا بحداثت تسمى بماء واحد  
وا بنا الى المدينة المشرفة فجددنا الطهارة بالماء الفايض في نواحيها  
وكلمة من البئر المعروفة بالعين الزرقاء وهي في حديقة قريبة من بئر  
اريس كثيرة المياه كبيرة جدا قد امتدت بمياه آبار متعددة منها بئر  
اريس فصارت متبحرة يشجب فيها ميزابان عظيمان من مياه غيرها  
من الآبار فاتخذت لها اسراب تحت الارض الى ان خرجت الى بطحان  
ثم الى عزبي المدينة فقسمت حدائقها فدخل منها الى المدينة ما احتجج  
اليه فظهرت داخل المدينة في مناهل متعددة وبني لها بناء متقن يهبط  
اليها في نحو ثلاثين درجة محكمة البناء متقنة الوصف واسعة المشي منها  
يسقى اهل المدينة كلهم لشربهم والذي رايت منها ثلثة مواضع احدها  
شرقي المسجد بينه وبين باب البقيع في المكان المسمى الآن بالحرمة والآخر  
خارج باب السلام في الناحية الغربية عند سوق المدينة بالبلد والآخر  
شامي المسجد بعيدا منه الى ناحية باب الشامي واما خارج المدينة  
فأخرجت في محال متعددة ايضا لم تزل تقرب من وجه الارض قليلا  
كلما انحدرت في ارض المدينة الى ان خرجت على وجه الارض قريبا  
من الغابة قريب شرقي مسجد رومة بينه وبين اهدو عليها هنا لك  
مزارع وقد رايت جدول منها قريبا من مسجد الراية في طرف ذباب  
يهبط اليه في نحو ثلاث درجات وهذه العين المباركة من اغزر العيون واحدا  
ماء والذو بها جل انتفاع اهل المدينة ومنها كل السبلات الموقوفة بها  
ومنها تملأ الدوارق التي توضع في الحرم الشريف للشرب وهي لو تكاد  
تخص كثرة فما اعظم بركتها واوسع نفعها ولقد شاهدت من يستشفى  
بماؤها فيشفى منه ورا القابل  
لئن كان في زرق العيون شامة فعندك ان اليمين في عينها الزرقا  
ويا ما احسن قول الشيخ ابي عبد الله الفيومي موريا  
سكان طيبة يبلى الحب صبتكم والشوق منه ليوم العرض في طول

تاسمه لم يشبه المقياس ووضتكم . ولو تسلى عن الزرقاء بالنيل  
 قال الامام ابوسالم وتسميتها بالعين الزرقاء من لحن العامة وصوابه  
 عين الزرقاء لان مروان الذي اجراها معاوية كان انزعت العينين فلقب  
 بالزرقاء وكان اجراؤه لهذه العين باسم معاوية لما ولده المدينة وكان  
 لمعاوية اهتمام بذلك فاجرى بالمدينة وما حولها عيونا كثيرة دثرت كلها  
 ولم يبق الا هذه العين المباركة وقد اعتنى بشانها من قبل السلطنة ولها  
 اوقاف معلومة وجرية تاتي من السلطان ولها امير معلوم وله خدام يتفقد  
 احوالها على مر الزمنة ويصلح ما وهي منها ولو لو ذلك لدثرت كثيرها  
 من العيون **قال السيد** ومن الغرائب ما ذكره الميورقي في فضل الطائف  
 عن شيخ الخدام بدر الشهاب انه بلغه ان ميسرة وقعت في عين الزرقاء  
 بالطائف فخرجت بعين الزرقاء في المدينة **قال ابوسالم** ولعل هذه الحكاية  
 وامثالها هي السبب في اعتقاد كثير من جهلة الحجاج ان العين الزرقاء  
 اصلها من مكة وانها هي التي جاءت الى مكة من ناحية عرفة من جبال  
 وراهه ويقولون انه لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة تبعتته فهي التي  
 ظهرت بمرا الظهران ثم بجليص ثم ببدر ثم بالحنوف كلها الى ان وصلت  
 المدينة ويصمون على ذلك حتى اني رايت بعض من هو معدود من  
 الفقهاء يعتقد ذلك فقلت له كما قال الامام ابو بكر بن العزقي رضي الله عنه  
 في مسألة الصلاة على النجاشي حيث قال بعضهم رفع له حتى رآه فصلى عليه  
 فان الله على ذلك لقادر وان نبينا لاهل لذلك وفيما صح من حجراته صلى  
 الله عليه وسلم والويات الظاهرة على يديه غنية عن انتحال ما لو اضل له قال  
 وبطلان كون هذه العين من مكة اوضح من ان يذكر فانه لم يكن  
 في زمنه صلى الله عليه وسلم بعرفة ولو بمكة ولو بالمدينة عين تذكر على هذا التبعث  
 ولو ما يقرب منه وانما اجريت هذه العيون بعد ذلك بازمان ولما دخلت  
 المسجد النبوي فصليت في روضة الجنة وقصدت المواجهة الشريفة واتخذها  
 حنة فخذت التسليم على الرسول وصاحبه ابى بكر وعمر وتبعثت بالنظر  
 الى النكوب الدرر الذي هو ارضي من الشمس والقمر ثم جلست استريح  
 واستنشقت من روضة الجنة اطيب ريح **وورد** علينا صاحبنا ومحبنا

الفقيه العلامة ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفيلى المذکور فيمن  
 لقيناه بمكة وكان تعرض لنا وقت دخولنا واشتبا وجاء بعده ولده  
 الوجيه سيد محمد وانطلقنا لدارهم مع جماعة من اصحابنا واحضر من  
 الوطمة المنوعة المختلفة والموتلفة ما نسال الله تعالى ان يكافئه  
 عليه ويكرمه يوم القيمة بالنظر اليه واما الفواكه والحضر الوقتية  
 من العنب الجيد والرطب الحسن والبيع المر هو وغير ذلك ما يعجز عن  
 تحصيله هنالك جزاه الله خيرا ولقينا في المسجد النبوي ايضا صاحب  
 الدنا الفقيه الناسك الحنوف الصالح الشيخ سليمان الحصني وجماعة  
 من اصحابنا المغاربة وبتنا هذه الليلة في المسجد النبوي متصلين  
 بالشباك لا نور فيما بين الروضة والمنبر واشتبا المسجد الشريف  
 بالوفود واجتمعت فيه جماعات لا يمكن وصفها اذا لوصف يقصر عن  
 ادراك ذلك المنظر الباهر ويكادون جماله الزاهر وبعد صلاة  
 العشا اخذنا في انشاد القصائد المدحجية من البردة والهجزية وغير  
 ذلك وانشدت عندنا من الرسول عليه السلام قصيدة المتقدمة الذكر  
 وطاب بشراب معانيها الشرب والسكر وظهرت في اثار قبولها  
 واستنشقت ارواح شمالها وقبولها ولذلك اشرفت بالسنين السابغة  
 في الاوسف عليها والشوق اليها وكف لا اشتاق لغير شجر الافكار  
 بحالها وتعجز فوارس اوبكار عن حستها وكالها وذكرت هناك  
 ايضا قصيدة اخرى كنت اتخذتها عند الرسول غنيمته وذخرها كنت  
 اشتاق في اولها لتلك المساكن واشتهي ان القى من بها ساكن واولها  
 يا بارقا لوع من قباسحرا بحيث حل من النهى سحرا  
 اعار قلبي خفقا واخلف فاستغار من سحج مقلتي مطرا  
 واذكر العهد من سعاد ولم انس وهاج الافران والفكر  
 ايام نسقي معها الشموع على روض يتشاكل زهره الزهرا  
 ونصنه طربا تمتلحه ريج الشمال ليلتم الزهرا  
 وزهره كالحسام جرد في وسط الرياض يسيل منها  
 وزهره فيه صار منتظما لما عدا القطر فيه منتشرا

ام هل اطيب بطيبة زمنا  
 وهل ارى منشدا ساجتها  
 مجد المصطفى الرسول ومن  
 قطب على اله نبيا، قاطبة  
 لولده ما طلعت ذكاء ولا  
 له المحاسن كلها جمعت  
 يججل شمس الضحى بطلعة  
 وقده فضع الغضون ومن  
 نور الصباح يحكى اسرته  
 كم معجزات على يديه بدت  
 فاعتد ولا يحاط بها  
 قد خصه ربه الحكيم بمعجز الكتاب  
 فاعجز الشعر  
 لمن رآها يا حسنها غيرا  
 كذاك كسرى ابوانه كسرا  
 قد فصحت بالكلام دون  
 ليلة اسرى ولم يزع بصرا  
 بعد المغيب وشقق القبرا  
 فاض الزلزال المعين انجرا  
 كذالك العنكبوت قد ستر  
 بريقه وسخا بها يدرا  
 تحدي بين يديه اذا مرا  
 نيلت واذهب لمنها ضرا  
 هذا الذي لا يقاس بالنظرا  
 بجاهه ما يقرى النظرا  
 اذا رايت الحمام قد حضرا  
 فاننى قد اتيت مفتقرا  
 وليس لي شافع سوال يرى

ثم الصلاة عليك ما سمعت ورق على ورق الربا خضرا  
وما شدا شاتم بروق قبا يا بارقا لوع من قبا سحرا  
وذكرت ايضا قصيدة كنت قلتها في زمن الصبا لما مال القلب  
لمدح الرسول فصبا وكان الطف فيه من نسيم الصبا واوهنا  
ترنم الطير على غصن بان اذ بان غيم الجوى والصحوبان  
وقامت الودواع راقصة لما حكى القرى صوت القبان  
فلتصنتم يومك في هروضة كأنها من عزقات الخنان  
روضه انش نور نوارها شب نار الشوق وسط الخنان  
تذكر العاشق نسمتها تسمية ارض شانها اى شان  
ارض بها حل الحبيب لذي قد كل عن تكيفه الثقاون  
اشرف مخلوق واكرم من قد خصه الله باعلاء مكان  
محمد المختار خير الورى الحامد المحمود وطول الزمان  
من وجهه الوجه الجميل الذي تجل من انواره النيران  
ومن جوى الحسن باجمعه وجمعت فيه الخصال الحسان  
واظهر الله على يده كم معجزات افضت عن بيان  
ان الذي احرم من شرف عن خصه به يعجز انش وجان  
بالحق رب الخلق لرسوله فالتضح الحق به واستبان  
وكم حباه الله من آية بيته بانك لقا ص ودان  
شق له البدر وردت له بعد المغيب الشمس والضمير لون  
والضرب والظبي يجلسه قد كياه بنصيح اللسان  
والدوع جاته على سوقها تخط في الوردى بغير بيان  
هذا اجل الخلق قاطبة هذا شفيع الخلق يوم الرهان  
هذا الذي في حسنه مفرد هذا الذي ليس يقاس ثمان  
اسأل ربي الله يمخني بجاهه فوزا بنيل الزمان  
وان يكون الختم لي بالرضى فانه ذو الجود والوفيان  
ثم صلاة الله دائمة ما كتم الصب هواه وصان  
على النبي وآله والصحب ما ترنم الطير على غصن بان

وختما ذلك المجلس الحفيل بتلاوة الذكر وتوجهنا الى الله تعالى في  
 تلك الاوقات والامكنة المعروفة باجابة الدعاء فلا جزاء عليها الو  
 الشكر ونضر عنا الى الله تعالى نتوسل برسوله اليه ونلم بحوائجنا  
 عليه ونسال خيرات الدنيا والآخرة ونطلب بجاهه الدرجات الفاخرة  
 فيا ما اسعد ليله طاب للمشوق فيه ان يصل بالسر زهارة وليله وياما  
 احلى فيها كاسات الوصال وياما اكثر اراحة للروح فيها والواصل  
 يستعذب المشتاق فيها عذاب السفر وشقاة ويستقرب ما اتعب  
 الاقرب من بعيد شقاة ويحذر لسرى ويتمنى ان لو كان دائما فتمن  
 سارا اليها وسرى فياخذه استلذاذ تعداد المراحل اليها وان شاد  
 القصيد المشتملة عليها ويهيم كما همت في جماعه اغرموا بقصيد البدر  
 ابن جماعه التي ذكر فيها جميع المراحل وقال وهو الى الحرم الشريفين راحل  
 دعي الشوق داعي الشوق حين دعاها فلبت وبلت بالدموع خطاها  
 فاد ترزهاها في المسير فعندها من الشوق ما لو خلت لكفاها  
 نسير بمسراها الى ارض مكة لتشق منها عرفها وشذاها  
 وتهلل من تلك الموارد لفلة فنظني ببرد الماء حر جواها  
 عساها اذا جدت تجد راحة لها ونحو بحسن القصد فتح خطاها  
 لقد عانيت في سيرها كل شدة تكا بدها في صبحها ومساها  
 فمن بركة الحجاج سارت يحثها من الشوق حادي العيس حين خطاها  
 وقد يمت وادي البويب بعزمة لتحل عند الصبح فيه سراها  
 فمرت بروض الكبس والدهر ضاحك من السحب لما طال فيه نواها  
 مراكم موسى والمصانع قبلها انت وهواها للتوسل دعاها  
 ولما رات وادي القباب تبادر وفي نخل امت وطان مساها  
 وفي السطح امت واستقرت هنية وفي ايلة الفجاء كان ضحاها  
 الى حقل سارت والغرام يقودها ومن جروف وردها ومناها  
 بوادي عنان باشرت ثم يمت مغار شعيب كي يزول ظهاها  
 وقرت عيوننا بالعيون وراجعت وقد طلقت اجفانها لكراها  
 ولو تنس وادي لنبك اذ تزلت به فردت وسارت تستلذ عناها

وفي ارض سلمى سلمت ثم يميت  
وفي ازل حلت وقد طاب عيشها  
ومن بعد جاءت الى الوجه وارثوت  
ويا حيد الخوراء للركب منزل  
وفي ينبع كان المقام فحيداً  
وامست على الدهناء والشوق ساقها  
وبالقاعة البرواء حطت راحها  
وارض خليص حيداً ذاك منزل  
وفي بطن مرق قد نزلنا عشية  
وقرت نفوس كان اقلقها السرى  
وبعد يمان فاستعلوا الى ميني  
الى عرفات بعد ذاك توجهوا  
وفيه في جمع لهم ليلة مضت  
فصلوا وساروا الى قاصدين ميني  
وضحوا الضحا يا حيا لغير رؤسهم  
وبعد طواف البيت حادوا الى ميني  
اقاموا بها مستوطنين ببلدة  
وساروا الى الهادي واظرب بهم  
الى بدر عاده وانتم منها توجهوا  
ومن بعدها ساروا العقيق وهم سوك  
يزورون قبر المصطفى معدن الحجا  
هو المصطفى خير البرية احمد  
كفيلهم والنار قد اعدت بهم  
الملك رسول الله يامن بفضله  
ضيوف اتوا يبغون جودك والقرى  
مرادهم منك الشفاعة في عند  
عليك صلاة الله ما لوج بارق

كفاقة تكفيها شديد صباها  
ومنها الى ارض طبل سار خطاها  
وسارت الى اكري وطاب هواها  
ومن بعد نبط يفوع شذاها  
ديار لعمرى لو احب سواها  
الى نحو بدر والسرو رعاها  
وفي ربيع لبي الحجج شفاها  
به بلغت كل النفوس مناها  
ومن مكة نوحنا بروق سناها  
وصلوا وباتوا ساكنين رباها  
وحلوا بها مستغنين دعاها  
فما كان احلا ذكراها وسناها  
وما منهم الا الجمار رباها  
وعاد الى تلك العيون كراها  
وكم من امان فالهم بمنهاها  
يودون فيها لو يطول مداها  
بذكر اه حادي العيس حين خراها  
بقصد الى الصفا وقت ضحاها  
ليثرب حياها الحيا وسفاها  
بنى الهدى اعلا البرية جاها  
شفيح الوري يوم القيمة طاها  
فاوهي قواهم حرها واطاها  
جميع المعالي كلها تنباها  
وحاشا وكلا ان يخيب رجاها  
اذا سمع الداعي النفوس دعاها  
وما طاب من وادي زور و صباها



وآلك والاصحاب يا خير مرسل صلاة تقم السامعين مداها  
ومن الصباغ اخذت الوركاب في الارحال والقلوب من ألم الفراق في حال  
واوحال ولحال قد حال وفاضت عبرات الفراق التي لا تعالج بمداواة  
الفراق ارسلت مغلي دموعا غزارا وحوت اضلعي لحييا ونارا  
وتنأى صبري وهل بعد يجد الصب ساوة واصطبارا  
يادي ارحامك ان اراك المساء والوبكارا  
ذلك لو يسمع الزمان وتكن ليس لي ان امارضك لو قطارا  
ليس عزمي مرضي وعزطي نفس انما كان بالقضاء اضطرارا  
واختيارى ان لو افارقك الدهر ولكن لو املك الاختيارا  
فمسي الله ان يمن بعود وعساه يطفى لحييا ونارا

### ذكر خروجنا من المدينة المشرفة الطاهرة الى مصر القاهرة

كان خروجنا من المدينة المشرفة اليوم الثالث من دخولنا اليها وقلوبنا  
تزداد اسفا عليها بعدما ودعنا النبي صلى الله عليه وسلم واقبل القلب  
والقالب عليه وما سلم وفارقناه ونحن نغثر في اذيال الحرات وسبع  
الزفرات بالزفرات وكيف تغالب شوقا جلب علينا رجليه وخيله  
ولم نبت في تلك الروضة المشرفة لوليله

وخرجنا وللقلوب التفاتات اليه وللجسوم انثناء  
وشرفنا في الرجوع في الحافرة حتى وصلنا الجريد وسقى الناس جود  
الماء وحيد وعمل الناس اعمالهم واخذوا سلعمهم ومالهم ومنها  
نزلنا بالدهناء ومررنا صفها مستوفى فبقينا منه في هناء ومنها  
نزلنا بندر البينج الذي لا تزال ينابيعه تنبع فاقمنا فيه يومين  
وقامت هنالك سوق عظيمة كالشرق واعظم وحضرت فيه انواع  
المطاعم والمشارب والفواكه وغير ذلك وهبت هنالك ريح سموم  
فقال في الخلق فعل السموم فأت من الخلد في البينج والدارين بعده  
ما لو يحصر احد غده وفي بندر الوجه الفينا المداواة ووردت للحاج من  
مصر لتذهب عنه ما عسى ان يصيبه من الوصر واقمنا هنالك يومين  
وكانت سوق عظيمة رخصت فيها المسعار ولم يبق عمار ووردت

الملاوي وأنواع السكر والفانيد وغير ذلك وهناك ورد علينا  
وما من من الغزب يبرأوات كثيرة تتضمن موت السلطان وتزعزع  
الوطان ونضب الماء في الوجه وتغير لقلته كل وجه وذهب  
بعض الناس لمنزل الزعفران فلم يكتفوا من مائه الفاني وفي أثناء  
الطريق كلها كثيرا ما كنا نجتمع مع الشيخ يوسف الشراوي خطيب عرفنا  
المتوجه بصدد ذلك من مصر وكما امر بنا جلس لنا وحدثنا بأحداث مطرية  
واجترنا أنواعا من الفواكه ووسيمار بيبغزة وأكثر فيه جوزة ولوزة  
وتتم لنا الشهوة بفناجين القهوة وكان يدور أمامه مملوك يعده اللطف  
في مراتب الحسن من المملوك فطلبنا من بعض الأصحاب أن يقول فيه أبياتا  
لطيفة يجمع رقيق الغزل ولطيفة وكنت ساعفته بذلك في أبيات  
هلكت في الهوالك واظن أوطها

وعشيتكم عيشت بن ناس حلف الغرام وا ذكرت من ناس  
جاءت بوصل مهنف كالروض في الزهار والوزهار والونياس  
وفي كل بندر كنا نلقى بلد قارة جديدة مشتملة على أنواع من المحتاج مديده  
وكان الفول والشعير في جميعها بارخص سعر وانجس من ماراي  
المحاج مثل مندرين ولما اشرفنا على مغارة شعيب اردنا زيارتها  
وكان معنا الفقيه الحير المسن ابو العباس احمد الطيلوني فتذاكرنا  
مع في ذلك فاجبر بعض الغزو وسأل منهم التوجه معنا الى ذلك  
فساعفونا جزاهم الله حيرا ووقفوا معنا حتى قضينا الغرض من ذلك  
الامر الذي عرض وفي تلك الليلة ظهر فضل الله علينا وبان علمنا  
ان الله تعالى يقرب منا القربان اذ فيها سرق لنا الخبز بما فيه ضاقت  
لنا تلك الرحلة البديعة التي لا يستكمل بليغ وصفها ولا يستوفيه مع  
غيرها من الكتب القديمة والحديثة وما شاء الله من الذهب والريال  
والفضة وغير ذلك من الخواص النفيسة التي اغتالتها ايدي هذه  
الطامة الحادثة جعل الله لنا ذلك ذخيرة عندنا وعوض بخيرها  
عبد ولما وصلنا بندر عجود وقضينا المريب من مائه الذي ليس  
بمشروب ولومورود فارقتنا الركب المصري من هناك وقدنا وخذنا

في تلك المسالك فبتنا بعد مجاوزة الدار الحمراء ذات التربة الحمراء ومنها  
 وصلنا للبركة نظيرا فالقيناها قد هرت بحماسها بهرا وجمعت من  
 الودقوام ما يعجز عن استيفائه الا حصاء ولا يبلغ معشاره الا استقصاء  
 خرجوا للملاقة الحج وكلامهم يباليغون في الترحيب بمن زار بيت الله وحج  
 وفيها من الفساطيط المروقة والرخية الموثقة ما يقضي له بالحب  
 وتحكم للوكة بالرحب وحوالهها من الزاكر والوجناد ما لم يتفق  
 في ناد وورد علينا الفلاحة فيها بانواع الفواكه والطعام حتى  
 اكتفى من ذلك الخاص والعام وتبنا هنا كنف عيش ارغد وتوجهنا  
 لدخول مصر من الغد **ذكر دخولنا المنصر وما حوته من المحاسن التي**  
**لوقبل المنصر** كان دخولنا المنصر صباح يوم الجمعة عاشر صفر الخير من  
 عام اربعين واثمنا والفق قلنا اننا الفنا ونعم الملق رفيقنا ابو  
 عبد الله بياب المنصر وفرحنا به فرح المهزوم بالانصر ودخلنا معه  
 والقيناه اكثرى لنا محلا انزلنا فيه الوتعه وورد علينا عمه سيدي  
 الحاج مسعود الرجل المبارك السعود فبالغ في التسليم ورفع المقدر  
 ثم انطلق بنا الى الدار واحضر لنا من انواع المشارب والمطاعم  
 كل نوع ناعم واوسع الخدم والعشائر واظهر من سنة اكرام الوارد  
 اسنى لشعائر كثره الخيرات عليه واجزل مواهبه السنية اليه ولم  
 يترك يتعاهدنا اياما بالطعام ويبالغ في المنعام ولما زال غنا شئت  
 السفر شرعنا في فمارة الخلاصة مع رفيقنا المذكور ليحدد العهد بالقرية  
 ويتبصر من مبادئ العربية في امور وبقى معنا حتى استهل ربيع الاول  
 واشتد شوقه للسفر فمأهبله وعمول وعزم على ركوب بحر سويس  
 والتوجه الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ليغتم  
 بعض اقامته في مشاهد تلك النوار النبوية السنية فلم يجز بدا من  
 مساعفته على ذلك ومساعدته على التوجه هنالك وفارقنا في اواسط  
 الشهر المذكور وتركنا حيارى لفراقه بعد اجتماع به ومراقبته في مرابعه  
 وملاعبه ومحادثته في تلك الايام التي تقدر الطويل من الودعوم  
 وسار الى السويس وفي فواد به من نار فزقتة اتقاد

فيا ليت الزمان يجود يوماً بلفيائه ومادهرى جواد  
ولم ينزل بوجه لنا الرسائل وكلما وردت رسالة من سويسهاجت الدمع  
السائل وبلغت الوسائل من قلب عن احبته باحث وسائل ولم يقطع  
ذلك حتى ركب في البحر بالسلافة التامة والعافية العامة ان شاء الله تعالى  
فنسال بولادنا كما قدر علينا واسكب من عيني لفرقة عينا  
يقدر بالقياس يعافانتي وقد قر من لقنا حديث الخشاعة  
ولما صار اثر بعد عين وحال بيني وبينه قدر البين بقيت بعده في  
قنط لم يحز مثله من ايسر ولا من قنط لولد ان اتن الله علينا بالادع  
في الله والمحبة من اجله الفقيه النبويه المشهور بذكائه وفضله الوديع  
الوديع الذي لا يستطيع ثاقب ذهنه وبارع عقله الناسك الوديع  
الذي ورد من بحار العرفان وعقله بهجة الزمان ولهجة اللسان  
ودرة الجمان ودرة الاحسان اجل من اجله المجلون وامثل من انخرط  
في سلك جلالة المجلون محبنا ابو زيد عبدالرحمن بن الفقيه المودع النابك  
المجدد ابي العباس احمد بن جلون ادام الله منترقيا الى سموات المعارف  
واسبح عليه فوق ما يوقل من الاحسان والعارف وانقاه ثمار العلماء  
حيثما كان وارقاها الى مراتب الافاضل الكرماء في كل مكان فانه حفظه  
الله قام لنا مقام ذلك الرفيق المساعد بما حواه في الاحسان من طول  
اليد واستداد الساعد فكان ياخذ بايدينا في جميع المقضايا مقاربة  
ومباعدة مع تمام المساعدة والمساعدة الى جود يقف الجود دون  
الوصول اليه وكرم خلق لا معقول في الحلم الوديع فكما نجد به من  
الوديع ما نسال الله تعالى ان يحزل له عليه جميل الثواب وكان يسدي  
الينا من الاحسان ما يقصده ونه اللسان ولا يسعه الخطاب والحوار  
مع السعي في حوائجنا ومقضايانا بالوجه الممكن والحد في نفعنا دنيا  
واخرى بكل ما يتيسر من الطرق ويمكن والتشويه بقدرى الخامل وتثريه  
ذكرى في كل محفل كامل وتعلمني اعزاه الله من الوكالة الى الدار جملني  
بفضله القطب الذي عليه المدار واخذ يسدي في من الاحسان ما  
لا يستطيع المكافاة عليه انسان فلذلك توجهت الى الله تعالى ان يتولى عظيم

جزائه على ما كان من نعمائه  
 وكيف أودى شكر من ان شكرته على تربيوم زاد في مثل غدا  
 واما العبارة فهي قصيرة في مدحه وان طالت وانى لها باستيفاء  
 مأثره ومكارمه التي صالت على الامان وطالت  
 ولوان في في كل منبت شعرة لسانا يبت المحركان مقصرا  
 وكنت اتنا ولعمه الكلام في امور متنوعة من العلوم فاذا له كمال  
 الودراكات وثاقب القهوم في كل معلوم وكان ينشد في ابان اراقة  
 تدلى على حسن نقده واستحضار نقده فمن ذلك ما انشدني وقد تذكرنا  
 المنازل الحجازية وما فيها من الامور الحقيقية والجازية للعارف ابو الحسن بن وفا  
 خليلي اما جنما حتى قاتلي فقوله مضناك ملتس نظره  
 فان تريا في الوجه ماء بشاشة فاني لو اخشى خليلي ما اكره  
 وانشدني لعيره ردة في من ماء بنط لو يكن في العمر مرة المرفق  
 ودع الجورا فاني ابغض الجورا واكره وانشدني لو بن بدر الدين المرفق  
 تقنعت من زاد الرفيق ومائيه وسرت لبنت الله اهدي له شكره  
 ووفرت ما عندي احترازا ونى لصوفي ماء الوجه لم ارا ما اكره  
 وانشدني لغير الدين ابن الجزاير الشافعي  
 ولما رايت الوجه سال من الحيا وقد طاب فيه للجميع مقام  
 على ذلك الوجه المليح تحية مباركة من ربنا وسلام  
 وفي اثناء هذا شرعنا في قراءة شمائل النبي صلى الله عليه وسلم بسم الغورية  
 بعد العصر لان جماعة من اصحابنا المغاربة سألونا ذلك لما تقر عندنا  
 من قراءة هذا الكتاب في مثل هذا العصر فكان يجتمع هنالك درس  
 حافل من اعظم المحافل وكانت تحصل تقررات حسنة وانزال اشكال  
 مستحسنة وفي يوم الختم اكثر والنامن انواع الطيب كما ان لورد  
 وماء الزهر والند والعود الذي لو مثله ولوند وكانت ختمه جميلة  
 استفاض الناس فيها من انوار النبوة حسن الضو وجميلة ولقينا بمصر  
 جماعة من اصحابنا الفاسيين وغيرهم وبالغوا في انواع الاكرام وتويع  
 الشراب والطعام واكثر الازعام والازعام جزاهم الله حسن الجزا

بمنه وتنوعوا في ذلك ما بين ليل ونهار واطناب واختصار وفي كل صبح  
تخصر جملة وافرة من الكتب المتنوعة الفنون وتحصل بالمذاكرة فوائد  
جمّة بين هؤلاء والآخر **منهم** محبنا الفقيه الحبيب اللوذعي المروزي  
الذي أخذ من انواع اللطافة باو فر نصيب المتخبر الذي لم يزل له في  
كل حب من مزاج المرداب التقاط ابو الحسن علي بن الفقيه الناسك  
العربي السقاط **ومنهم** الفقيه الحبي الحبيب الفاضل الرضين اللوذعي  
الوريب المحب الذي يتلينا محبته للشغف بمراه وضمنت اخلافة  
العذبة له ان يحبه كل من رآه ابو عبد الله سيدي محمد بن محبنا الفقيه  
العدك ابي عبد الله سيدي محمد السقاط فانه كثير ما كان يربنا ويوع  
لنا في الاحسان الذي لا يقوم بشكره اللسان جزاه الله احسن جزائه  
ووالى عليه اسبغ نعمائه **ومنهم** محبنا الفقيه اللوذعي الدراري الفاضل  
الحبي الذي اذكرنا من اياه من سلف من الافاضل اخونا ابو عبد الله  
محمد العربي بن محبنا الفقيه المروزي البارع ابي محمد عبد السلام بنان  
**ومنهم** اخونا الفقيه الجليل النبي النبي رب اللطائف والناور  
ابو محمد سيدي عبد القادر **ومنهم** المحب المكي الذي خطبتا القلوب  
بمزاياه على هذا المنبر الخالص المودعة والاعتقاد والفاضل الذي  
اذعن لجوده فايض البحر وانقاد الحنر الناسك الدين الودعي  
الوحبي ابو العباس الحاج احمد بن يحيى رعاه الله وبارك فيه  
وقوله فقد كانت له فينا محبة زائدة وبالغ في اكرامنا والاحسان  
الينا بكل ما امكنه من صلة وعائده تقبل الله محبته وعمله وبلغه في  
الدارين امله **ومنهم** المحب الودعي والمنهل العذب الوصفي  
المرض اللحوال الكثير الصمت الودعي ما يعنيه من الودعي ابو مهدي  
الحاج عيسى المصغري اصحاح الله احواله وسدد افعاله واقواله **ومنهم**  
صاحبنا ومحبنا الفقيه الودعي النبي الحنر الناسك الدين الزوار  
الصالح ابو محمد سيدي الحسين بن عبد الله الهواري فقد كان له بنا  
اتصال وملازمة في القراءات وحضر لدينا مجالس متعددة في الحديث وغيره  
وقرأ على بلفظه از يد من نصف الفهرسة التي جمعها الشيخ ابو عبد الله محمد

الفاسي واجزته في ذلك **ومنهم** محبنا وجارنا التاجر الوحيه النجيب  
 النبيه الحاج الطيب مياره **ومنهم** محبنا وصاحبنا التاجر الفاضل  
 الحاج الشاوي التازي **ومنهم** محبنا الرجل الخير السيد موسى بن عبد  
 الرحمن المتقاد فكل هؤلاء لم يقصر وافي اكرامنا ومقضيانا ومواسنا  
 جزاهم الله خيرا بمنه ولقينا ايضا جملة وافرة من اهل مصر **ومنهم**  
 الفقيه العالم المشارك التاديب البارع الدراك المتفخر ابو زيد  
 القاضي عبد الرحمن المالك المحلى المحب الفاضل اكرمنا في بيته مرارا  
 بانواع الاطعمه جزاه الله خيرا وخاطبنا بابيات اولها  
 يا ايها الخبير العظيم الشأن يا من به قد توج الملوان  
 يا من عدا بحر الفضائل صدره اذ قد فدا صدر النيل معاني  
 يا من هو الخبير المفيد لمبتدئا بحر لقاص في الوجود ودان  
 يا من به فاس السعده اشرق فخر او قد سادت على البلدان  
 والشمس ها قد اشرق من مغرب في مشرق يور على الوركوان  
 هو طيب من طيب ومحمد حاز المحامد منه المنان  
 لو بدع ان اسديت لي درر النهى فالدر من بحر لكل معاني  
 لا زلت يا شمس المعارف مشرقا بين الوردى باضاه العرفان  
 واعرته كتابي شرح نظم الفصيح وكتب لي على اوله تقريرا بالغ فيه  
 ماشاء وابدع الودشاد واولد نشاء وحضر لدي في درس الشمايل  
 اياما وابدى اجاتا نفيسة ويوم الختم طلب منا الى جازة فوعدناه بها  
 ولم يمكنا الوقت لكتبها **ومنهم** عالم اهل مصر وورعها الرجل  
 الصالح الزاهد المتفخر في انواع العلوم المتعوق في بحار المعارف المقدم  
 على كل عالم فيها وعارف الفاضل الطاهر البركة المتواتر المزاج  
 والعارف ابو محمد عبد الرؤوف البشبيشي دامت رعايته لقيته  
 بداره واكرمته اكراما زائدا وهش للملاقاة وبش وطش عارض  
 منزلة على قرش وكان معي القاضي عبد الرحمن فبالغ له في الشاء على  
 وساعده هو حفظه الله فيما نسبه من الفضل وان كنت لست اهل له الى  
 وتبركنا بدعائه الصالح ومدافاته وسالناه ان يجعل لنا خطا من

تنا

ذلك في غالب اوقاته وحرفاه للمذاكرة في شئ من انواع العلم فنصل لنا  
من ذلك وانشدنا ابيا تاضلت عني واكثر ميله للتصوف وقد ترك  
التدريس ومعاظاة العلم وتخلي عن ذلك وتركه جانبا وخلع ومال الى  
الفقر ولم يتوخ مصر على سنن السلف سواء بجانب لاهل الدولة والرياسة  
تارك لبيوت الظلم معرضا عن الدنيا واهلها جزاه الله عن الاسلام  
خيرا واستغربت في نواضعه وكرم اخلاقه مع ما جبل عليه اهل مصر من  
التفاخر واظهار الفخر حتى لما انه قال لا ولده لما امرهم باحضار  
الطعام انظر واهل هناك لفتة تامة في طاعة لولدهنا الشيخ المغربي  
رضي الله عنه **ومنهم** الفقيه المشارك العالم المدرس الهادي  
البارع الفصيح الناظم الناثر ابو العباس احمد العمادى المالكي احد  
علماء لوزهر وكبرائها ومدرسيها لقيته بالوزهر بعد ما دعاني لداره  
مرارا فلم يمكن ان بعد مدة حصل لي به اجتماع بعد صلاة الجمعة بالوزهر  
مع القاضي عبد الرحمن وعرفني قبل ان اتعرف له وانطلق بنا الى داره  
واحضرننا من انواع المباحة شيا كثيرا وبالغ في الكرام ما امكنه وظهر  
لنا من الفزع والسرور والطلاقة والبشاشة ما لو يكفى وجلنا  
معه في سائر من انواع العلم فقهية وادبية ونحوية وتفسيرية وصوفية  
وغير ذلك وكان اتصل بكتابنا شرح النظم المذكور قبل هذه المداواة  
وكتب عليه تقريرا حسنا لوباس به ولقيناه بعد ذلك مرارا وفي كل  
مرة فتداول من العلم ابحاثا نفيسة **ومنهم** الفقيه البركة  
المشارك الشيخ سالم النفاوى الرجل الصالح المسن الوعظي الملازم للوزهر  
جل اوقاته وكلها يقرى مختصر خليل والرسالة وغير ذلك للخلق به  
انتفاع عظيم لقيناه بالوزهر وهش لمداواتنا وبش واخذ في الشاء  
على علماء المغرب ولا اعتراف لهم بالفضل واطهر لنا فزا كثيرا جزاه الله  
خيرا وتذاكرنا معه في سائر من بيوع الاجال والمعاملات وغير ذلك  
**ومنهم** الودع في الله والمحمدين اجله مقدم الشيخ ابن ناصر والناظر  
عنه في تلقين الاسرار بالنواهي المصرية وغيرها الرجل الصالح الفقيه  
الخير البركة ابو عبد الله الشيخ محمد بن منصور السقطي ورد علينا ونحن



عند المحب الشيخ أبي زيد بن جلون مرات وودعانا الى داره واكمنا  
 اكراما زيدا على قدر وسعه مرات كثيرة جزاه الله خيرا وحضر لدينا  
 في الاربعين النووية بالغورية وتنا و لنا معه ابوابا من وعظ الخريفيش  
 وكاننا نعاهد للزاوية الناصرية عمرها الله بدوام الذكر فيها ونا لقي  
 عند جملة وافرة من اهل حوان ونجا ذب معهم اطراف المسائل العلمية ولم  
 يحضر في اسما وهم الون **ومنهم** الفقيه المتفتن ابو عبد الله الشيخ محمد  
 الجداوي احد علماء الازهر الكا بر المدرسين فيها من اشياخ المالكية **ومنهم**  
 المحب الكبير الخير الدين الشيخ ابو عبد الله محمد الشنوا في القيم على جامع  
 الغورية حضر لدينا السمايل والاربعين النووية وكانت فيه محبة  
 زائدة ومودة خالصة دعانا الى داره مرارا واكمنا في كل منها اكراما  
 زيدا ونوع لنا الاطعمة ماشاء وخرج المشرقية بالمغربية والعجمية بالعربية  
 جزاه الله خيرا وتقبل عمله **ومنهم** الرجل الصالح المشحون بالباطن  
 بصالح المعارف ومعارف المصالح الشيخ ابو عبد الله محمد ابو النور زرنانه  
 في داره مرارا وفي كلها يحضر لنا ما جرى به التكاثر عندهم من شراب  
 البن المعروف بالقهوة ويبالغ في الترحيب والثناء الرجيب ويكثر  
 الكلام في الفنون التصوفية على اختلافها وله في ذلك باع عظيم وذوق  
 سليم يوجب له التسليم ويستدل بالامثال السائرة بين القوم وتؤيد  
 ذلك باقويات القرآنية ويميل الى مذهب الشيخ ابن عربي الخاتمي ويذكر له  
 مكاشفات كثيرة وايات كبيرة واما سعة اخلاقه وكرم طباعه  
 وحسن ملاقاته وطلاقة وبشره للوافدين عليه فلا يحجم ذلك ولو يتوصل  
 بالتعبير اليه والناس فيه بين منصف مادم ومعترض قادم وارث كابد  
 طريقة التسليم احق بالرجل الخليم **ومنهم** الفقيه المسن الرضوي  
 الشيخ عبد الخليم بن الشيخ احمد الخليمي الفيومي ورد علينا للغورية وتنا  
 معه كلاما واسعا في امور كنا نستشكها على مذهب الامام الكافي وله  
 اخلاق حسنة ومفاكفة طيبة وكان يحضني على الإقامة بمصر ومساعدة  
 اصحابنا بالمجاورة هناك لتناول شي من القراءة فتعلقت له بان تلك الايام  
 غير ملائمة لنا وغير ذلك من التعلات والاعتبارات فعند ذلك

اخذ في ذم تلك المرض ومساء طوطها والمرض وانشد في ذلك  
وما مصر لا بقعة من جهنم وان كان مجراها هائل  
بلادها الخلفاء بنت وارضها سباخ واولاد الخاول قليل  
وانشد في ذلك ايضا

دع عنك مصر فاهلها بعد الوفا الفوا الجفا وتجبوا في الاربنيه  
قلبت بها الماعيان حتى انني شاهدت سعدا لدين سعدا اخيه  
وقدما يتما في كتاب السكران للشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة  
وقال قبلها حكى ان شهاب الدين القوصي قال كان يوما عند الملك  
الوشرف فدخل اليه سعدا لدين الحكيم وكان بينهما وحشة فقال له المشرف  
ما تقول يا شهاب الدين في سعدا لدين فكان اذا كان عندك فهو سعد  
السعود وعلى السعاط سعد بلع وفي الخيام عند الضيق سعدا لوجبة  
وعند المرض سعدا لذاب فضحك السلطان واعجبه كلامه وعلم ان بينهما  
وحشة فاصحح بينهما وامر لكل منهما بتشريف انتهى وانشد في ايضا

ارى ناسا بمصر فاحزونا بنخل ماله ابد مثل  
قلبت لهم صدقة فيما قلتم سوا حلكم بها نخل طويل  
قلت واين هذا من قال في مدحها وانتصر وبالغ في الثناء عليها وما قصر  
لعريك ما مصر بمصر وانما هي الجنة الدنيا المن يتبصر

وعبر ذلك من اقوال الرجال التي ضاق عنها المجال غير ان الدخول  
لها في اول امره يجد من القنط فيها والضيق وخرج الخاطر والنفس  
ما لا يكيف ولا يحضر وكلما طان تكتة فيها انسط في عمارتها وفيها  
وقد حدثني بها بعض لها فاضل ان الداخل لمصر يكون انبساطه  
فيها على حسب التدرج ففي اول الامر يكون خاطره فيها ضيقا كالميم  
فيشتد الضيق ثم يتوسع عليه الحال شيئا ما وينتقل من الميم الى الصاد  
ثم ينطلق عليه الحال وتنطلق عليه الدائرة كالرؤى وقد جربوه فالفوه  
صحا واسد اعلم **ومنهم** رتوخ في انه والمحم من اجله الرجل الخير  
المسن الذكر الفاضل الحبي الشيخ عبد اللطيف التماساني احد اصحاب  
الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه لقيناه بالزاوية الناصرية ودعانا

الى داره مرارا واكر من اغاية الوكرام وفي كل مرة يتنوع لنا في الاطعمة  
 كثيرا الله خيره وجاراه احسن الجزاء بمنه ولقينا من اصحابنا المغاربة  
 الرجل الصالح المتبرك ببقائه الورع المتسل الزاهد العارفة  
 المشارك الجامع لفرايد الفوائد المنقطع عن الخلق به تعالى ابو عبد  
 محمد العياشي ابقى الله بركته لقينا مرارا وهش لنا وحبس وكان يتعالي  
 معنا انواعا من مسائل العلم عربية و فقها و حديثا وغير ذلك وكان  
 ربما يخبره الحديث الى مناقب الصالحين و ذكر كراماتهم و مزايياهم  
 فيذكر من ذلك شئنا كثيرا و يوسع القول فيه عن الامام الشراوى  
 وغيره و كان تجاذب معه اطراف الاحاديث و نستخرج منها اسما  
 ربانية و احكاما لدينية من فضل الله تعالى و بركته و كان له نصافة  
 وكرم شيمه و سعة اخلاقه و جميل اوصافه يسألنا كما استفيد لتستخرج  
 الاسرار ببركته ابقاها الله تعالى و يظهر الغرض بذلك و كان كثيرا  
 ما يثنى على الامام المشهور بتلك الاقطار مولانا احمد البدوي رضي الله  
 و يذكر من كراماته ما يعجز عنه الحصر و يقول انه من اهل التصرف حيا  
 و ميتا اعاد الله علينا من بركات اوليائه اهل الحياء و الاموات امين  
 و لقينا جماعات اخرى بالفوا في اكرامنا و لم نستحضر اسما هم و اما من  
 لقينا في الدروس و حصل لنا به مطلق اجتماع في الازهر وغيره فلو يكاد  
 يحصيه العدد و لا ياتي عليه حصر و واحد و كما مدة اقامتنا بمصر خمسة  
 اشهر تتردد لنا هذا المشاهير من الصالحين و نوكد من زيارة الامام الشراوى  
 رضي الله عنه و من بالقرافة الكبرى و الصغرى و غيرها كما في السواد  
 و الامام الشراوى و المقام المشهور بالحسين و الشيخ علي الخواص  
 و مقامات الاربعة على تعددها بمصر و غير ذلك من كل ما يزار من  
 مشهد مزار و لما عزمنا على الخروج من مصر و فتح الراكب للرجيل باب  
 و نصبت الخيام بالانباية توجهنا لزيارة الامام الوعظ مولانا احمد البدوي  
 رضي الله عنه فخرجنا لزيارة يوم الثاوثا الثامن من جمادى الثانية عام  
 اربعين و مائة و الف فصلنا الظهر على شاطئ النيل ببولق صيحة الرفع  
 في الله و المحب من اجله الفقيه النبيه الفاضل ابو عبد الله سيدي محمد بن ابراهيم

السوسى الذى تقدم ذكره فى رفقاء الحجاز واخويه الفقيهين الحسين  
سيدى عثمان وسيدى ابراهيم وناس من اصحابهم وسرنا فتر لنا قرية  
سنديون وصلينا بها العصر وبتنا بها لانا اخبرنا ان القرى التى  
اماننا وكابل فيها للبهائم ومنها بتنا براوية الشيخ المتبرك به سيدى  
على المليحي بقرية ملبج والفتنا عليه حرما عظيما وبتنا جديدا هائل  
ومياها كثيرة فى صهاريج عديدة متبجرة وحوله مدرسة عظيمة مملوءة  
بالعيان لهم خراج معلوم وجرديات يقفون منها وفيه بيوت للضيفان  
وتلقانا جماعة من اهل ذلك الحرم وبالغوا فى اكرامنا على قدر عقولهم وقلت  
اخاطبه نزلنا حياك ابا حسن فعمل بكل قرى حسن  
وعمر حقابنا واملها بفضلك من كل مستحسن

وبعد ان صلينا الصبح توجهنا لزيارة الشيخ على المليحي وولد الشيخ  
عبد المنعم ودعونا الله تعالى فى ضريحهما لنا وللمن سألنا ولعامة  
المسلمين وخاصتهم بما نرجوا الله ان يتقبله ثم احضروا ما يتيسر من الطعام  
قبل طلوع الشمس فاستعملنا منه على قصد البركة وجبر الخواطر وسرنا  
آمين سيدى احمد البدوى رضى الله عنه فوصلنا القرية التى بها  
ضريحه وهى طنطة قرب الزوال فتركنا الدواب بالوكالة التى تقرب  
حرفه وتوضانا وصلينا الظهر وفتح لنا القبة التى بها ضريحه فدخلنا  
واقبلنا عليه سائلين الله بجاهه ان يعنا بخيرات الدنيا والخرة وقرانا  
به ما يتيسر وضمنا به دول الخيرات والفتنا على قدره من المهابة والحلاوة  
والعظمة ما يدل على علو قدره وسمو مرتبته وعناية عند ربه انوار  
ساطعه وبراهين قاطعه وايات بينات غنية عن اقامة البتة وبتنا  
به تلك الليلة وكانت ليلة الجمعة واصبحنا به حتى صلينا الجمعة وفى اثناء  
ذلك كله نتردد لذلك الضريح الشريف ونسال موتونا تعالى بجاهه  
وعنايته لنا ولوالدنا ووشياخنا واهلنا واحبابنا ولعامة المسلمين  
وخاصتهم وقلت فى توجهي لزيارته

خلياى من جاسدا وشافى واتركا فى المقصدى او شافى  
ودعانى من الملام فداعى احمد البدوى اليه ودعانى

الامام الذي تفرد بالتصريف حيا وميتا دون ثمان  
 والهام الذي ثبت له الهمة والعزم آتت عنه ثمان  
 قطب كل الاقطاب قاطبة فالكل في باب رخي الغنان  
 او ما جده الرسول الذي من اجله كان سائر الكوان  
 الف الف تحية و صلاة وسلام عليه دون ثمان  
 ما قام الامام في باب الرجاء الى فضله العظم ثمان  
 فاذا ما وصلت ذلكم القبر الشريف المعظم اتت ثمان  
 ورايت الاوارس اطعمه فيه يحاكي لؤلؤها النيران  
 وزرنا تلميذ الشيخ عبد العالي في قبة عظيمة بغزني مسجده وضريح الشيخ  
 نور الدين في قبة اخرى بارانها ومسجده عظيم وفيه مدرسة عظيمة وبه  
 نظيرة كبيرة كثيرة الماء غير ان ما بالمسجد من كثرة القوام والووباش  
 غيره تغييرا و امرت منا منه بعد صلاة الجمعة فرجعنا في الحافرة حتى  
 وصلنا لميلج فبتنا بروضة الشيخ على الملبجي واكرمونا كالمرة الاولى واكثر  
 ومنه تناسد يون في مسجده على ما به من كثرة الاواباش والهمم واخاوط  
 الفلادخين ومررنا في طريقنا للزيارة بكثير من القرى والبلدان منها نبتة  
 السبرج وشيرة والقناطير وقلوب وسنديون وكفرو العبادلة وطلحة  
 وعبرنا النيل في قوارب وعلى شاطئ القرية المعروفة بمسجد الخضرو هي  
 نصف المسافة من مصر الى سيدي احمد البدوي وفيها وكالة ومسجد وسوق  
 لا باس بها وبعده اسطنه وكفرو العجايز وام خنان ومستراج وابوشية  
 وسلكة وزوبر وميلج وهي بلد الشيخ على الملبجي المذكور يعبرها النيل مرة  
 اخرى وهي على شاطئه وبعدها شنته وجزور وطر قنا صناديد ودفدة  
 ونفته والسكرية وزرنا بها سيدي اسمعيل السكري وسيدي منصور  
 ومرنا ببابل وكفرو صناديد وغير ذلك من البلدان التي لم نجد من اسمها  
 لنا واما البلدان التي لم نصلها وكانت تتراى لنا في تلك الارضين فلا  
 يكاد ياتي عليها الحصر وكلها تجبي الثرات والزروع والوليان والوجبا  
 والونعام والخضرا الى مصر فيحان من كرم بني آدم واكرمهم في العالم جعل  
 مصر مجما لجميع ما يشاؤه الانسان من انواع الاحسان وله سبحانه الامرين

قبل من بعد وزرنا في طريقنا سيدي احمد الخلباوي ومشاهد كثيرة في تلك  
القرى لم نجد من يعرف اهلها حق المعرفة ولما رجعنا الى مصر شرعنا في اكمال  
بعض الاحاديث كانت بقيت لنا من الشهرين النونية حتى ختمناها  
وحاولنا اتمام غيره من الكتب التي كنا نتناؤها كما مرادى وجوهرة اللقا في  
وغير ذلك فلم يتيسر لتمام واخذنا في التاهب للسفر ومعاونة مقدمة  
التي لا تنج الا الظفر فزادنا جماعة من اصحابنا الذين بمصر على اتمام  
معهم سنة بقصد الانتفاع وناولة القراءة وتعاظها وذكرنا لنا  
اوجها توجب اقامتنا لديهم فوقع ذلك في خواطرننا وبقينا نتردد فيه  
ونستخير الله تعالى ونقدم رجلا ونوعرا حزي والمحب اوكبر سيدي  
عبدالرحمن بن جلون يهون لنا الوقامة ويظهر لنا من اوجه المجاورة  
ومنا فمها شيا كثيرا لكثرة ما حصرنا فيه الله على قانتنا نعم وتانينا  
به فلم تنشر الصدور والسفر وحارت الافكار في ذلك وضافت  
المسالك فشا ورننا بحبنا العادمة الصالح البركة سيدي محمد العياش فاذا تني  
في السفر وظهر له وجهه وسفر فانقطع النزاع كل الانقطاع وادمن  
لذلك كل من اصحاب واطاع وايسوا من الوقامة وعلوان يومك  
لنا في تلك المقامة وحصل لهم اسف واما اسف وانتقم وجه كل منا للفراق  
وكسف لكثرة ما كان حصل بيننا وبينهم من اللفة والمجبة واخلاص  
المودة واخذنا في المبالغة في الاكرام والوجتماع غالب الاوقات  
واحضار الطيبات من الاوقات والفواكه والحضر الموثقات وسرد الكتب  
المستوعبة في الفنون وروسما كت الادب والتواريخ كنف الطيب  
والمقامات وجملة من مولفات السيوط وتاريخ المنوى وانواع الطبقات  
وغير ذلك وكانت تحصل بذلك مباحث نفيسه وفوايد عزيزة وتزول  
اشكالات وتخل مقفلات وفي هذه الايام رحل الراك من اوتنابة الى  
الحوجر وبقي نحو من نصف شهر ونحن نتناول المقضيات بمصر ونوادع  
الاحبة وهم بالعودة في الاكرام وتنويع الشراب والطعام وتوجهنا  
لزيارة القرافتين ومن فيها يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الثانية  
من عام اربعين ومائة والالف صحبة المحبين للجيلين الصالحين الخيرين

سيدى عبد الرحمن بن جلون وسيدى حسين الهوارى فمن الله علينا بزيارة  
 الشيخ ابى عبد الله محمد التتائى والقراقى والسيوطى والسيدى نغيبه والسادا  
 المالكية ابن القاسم واشهب واصبح وابن مرزوق ويحيى بن يحيى القزوينى  
 راوى الموطا عن مالك والطحاوى وورش وسيدى عبد الله المغاورى  
 وابن الفارض وابن شاهين وعقبة بن عامر وسيدى يحيى الشيبه والوام  
 الليث وشيخ الشيوخ الامام الشافعى والسادات البكرين وابى الظهور  
 والسيدة ام كلثوم وغير ذلك من المشاهد التى هناك فكان آخراقاتنا  
 بمصر ذلك اليوم وجعلنا مسكة ختامها زيارة هو لود والقوم **الاب**  
**ذكر خروجنا من مصر الى المغرب مع صنف من التطويل في امهات**  
**فقد ضاق فتر عن سير وهاقت اشغال عن متابعتة بالتفسير**  
 كان خروجنا من مصر يوم الاحد الثامن والعشرين من جمادى الثانية  
 وخرجت جماعة من اصحابنا لتوديعنا غير وافيه فيهم المحب الصدوق  
 سيدى عبد الرحمن بن جلون والمحب الود وسيدى محمد السقاط والمحب  
 الخالص سيدى الحسين الهوارى والمحب الكبر سيدى موسى وغيرهم حتى  
 اتينا مدينة بولق واشرفنا على النيل وسلمت على هو لود، الجمع الخليل وفارقم  
 والعيون كعيون العيون والقلوب تتقلب في لظى فراق هاتيك العيون  
 وودعتهم والعيون تهمل كالعين وتهمل ما ترجى السحاب من العين  
 وللقلب في نار الغرام تقلب ولم لود وعنى بان كل اخ عين  
 فوالسفال للقلب من شدة الودى ووالسفال من شدة الحزن للعين  
 وعبرت النيل في بعض ما به من المراكب وفارقت مصر واهليها وما بها من  
 المواكب وتوجهنا بقربة لوبنا بة لقبه سيدى اسمعيل لوبنا بى وسالنا الله  
 تعالى بحقه السلامة التامة في جميع الطريق لنا ولكل رفيق راقنا من  
 ذلك الفريق ووصلنا الخويج قبل العصر فنزلنا والفتنا اصحابنا الذين  
 بمصر اشترى لنا خيمة جيدة خافلة بما تحتاج اليه كثير من خيرهم ووقف لها  
 محبنا الكبر سيدى الحاج احمد بن يحيى ومحبنا لود عز علينا سيدى عبد الرحمن  
 ابن جلون شكر الله مسعاهم واشعب شعاب مرعاهم وتقبل عملهم وبلغ  
 املهم بمنه امين فنصبنا تلك الخيمة مرفوعة على اطنام في عيش محفوظ

قبل من بعد وزرنا في طريقنا سيدي احمد الخلباوي ومشاهد كثيرة في تلك  
القرى لم نجد من يعرف اهلها حق المعرفة ولما رجعنا الى مصر شرعنا في اكمال  
بعض الاحاديث كانت بقيت لنا من الشهرين النونية حتى ختمناها  
وحاولنا اتمام غيره من الكتب التي كنا نتناؤها كما مرادى وجوهرة اللقا في  
وغير ذلك فلم يتيسر لتمام واخذنا في التاهب للسفر ومعاونة مقدمة  
التي لا تنج الا الظفر فزادنا جماعة من اصحابنا الذين بمصر على اتمام  
معهم سنة بقصد الانتفاع وناولة القراءة وتعاظها وذكرنا لنا  
اوجها توجب اقامتنا لديهم فوقع ذلك في خواطرننا وبقينا نتردد فيه  
ونستخير الله تعالى ونقدم رجلا ونوعرا حزي والمحب اوكبر سيدي  
عبدالرحمن بن جلون يهون لنا الوقامة ويظهر لنا من اوجه المجاورة  
ومنا فمها شيئا كثيرا لكثرة ما حرصنا على اقامتنا معه وتأنسنا  
به فلم تنشر الصدور والسفر وحارت الافكار في ذلك وضافت  
المساكن فشا ورننا بحبنا العارضة الصالح البركة سيدي محمد العياش فاذا تني  
في السفر وظهر له وجهه وسفر فانقطع النزاع كل الانقطاع وادب  
لذلك كل من اصحاب واطاع وايسوا من اقامه وعلوان يومك  
لنا في تلك المقامه وحصل لهم اسف واما اسف وانتقم وجه كل منا للفراق  
وكسف لكثرة ما كان حصل بيننا وبينهم من اللفة والمجبة واخلاص  
المودة واخذنا في المبالغة في الاكرام والوجتماع غالب الاوقات  
واحضار الطيبات من الاوقات والفواكه والحضر الموثقات وسر الكتب  
المستوعبة في الفنون وروسما كت الادب والتواريخ كنف الطيب  
والمقامات وجملة من مولفات السيوطي وتاريخ المنوي وانواع الطبقات  
وغير ذلك وكانت تحصل بذلك مباحث نفيسه وفوائد عزيزة وتزول  
اشكالات وتخل مقفلات وفي هذه الايام رحل الراك من اوتوبانية الى  
الحوجر وبقي نحو من نصف شهر ونحن نتناول المقضيات بمصر ونوادع  
الاحبة وهم باليونان في الاكرام وتنويع الشراب والطعام وتوجهنا  
لزيارة القرافتين ومن فيها يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الثانية  
من عام اربعين ومائة والالف صحبة المحبين للجيليين الصالحين الخيرين



سيدى عبد الرحمن بن جلون وسيدى حسين الهوارى فمن الله علينا بزيارة  
 الشيخ ابى عبد الله محمد التتائى والقراقى والسيوطى والسيدى نغيبه والسادا  
 المالكيه ابن القاسم واشهب واصبح وابن مرزوق ويحيى بن يحيى القزوينى  
 راوى الموطا عن مالك والطحاوى وورش وسيدى عبد الله المغاورى  
 وابن الفارض وابن شاهين وعقبة بن عامر وسيدى يحيى الشيبه والوام  
 الليث وشيخ الشيوخ الامام الشافعى والسادات البكرين وابى الظهور  
 والسيدة ام كلثوم وغير ذلك من المشاهد التى هنا لك فكان آخر اقامتنا  
 بمصر ذلك اليوم وجعلنا مسكة ختامها زيارة هو لود والقوم **الاب**  
**ذكر خروجنا من مصر الى المغرب مع صنف من التطويل في امهات**  
**فقد ضاق فتر عن سير وهاقت اشغال عن متابعتة بالتفسير**  
 كان خروجنا من مصر يوم الاحد لثامن والعشرين من جمادى الثانية  
 وخرجت جماعة من اصحابنا لتوديعنا غير وافيه فيهم المحب الصدوق  
 سيدى عبد الرحمن بن جلون والمحب لود وسيدى محمد السقاط والمحب  
 الخالص سيدى الحسين الهوارى والمحب الكبر سيدى موسى وغيرهم حتى  
 اتينا مدينة بولق واشرفنا على النيل وسلمت على هو لود، الجمع الخليل وفارقم  
 والعيون كعيون العيون والقلوب تتقلب في لظى فراق هاتيك العيون  
 وودعتهم والعيون تهمل كالعين وتهمل ما ترجى السحاب من العين  
 وللقلب في نار الغرام تقلب ولم لود وعنى بان كل اخ عين  
 فوالسفال للقلب من شدة الودى ووالسفال من شدة الحزن للعين  
 وعبرت النيل في بعض ما به من المراكب وفارقت مصر واهليها وما بها من  
 المواكب وتوجهنا بقربة لود نبابة لقبه سيدى اسمعيل لود نبابى وسالنا الله  
 تعالى بحقه السلامة التامة في جميع الطريق لنا ولكل رفيق رافقنا  
 ذلك الطريق ووصلنا الخويج قبل العصر فنزلنا والفتنا اصحابنا الذين  
 بمصر اشترى لنا خيمة جيدة خافلة بما تحتاج اليه كثير من خيرهم ووقف لها  
 مجنبا لأكبر سيدى الحاج احمد بن يحيى ومجنبا لود عز علينا سيدى عبد الرحمن  
 ابن جلون شكر الله مسعاهم واشعب شعاب مرعاهم وتقبل عملهم وبلغ  
 املهم بمنه امين فنصبنا تلك الخيمة مرفوعة على اطناب في عيش محفوظ

على ممر الأيام وسلمنا على من وجدناه من اصحابنا هنالك وكان خرج معنا من مصر  
لتوديعنا الى هذا المحل جماعة فيهم اخونا ومحبنا الفقيه الشيخ العربي بناني  
ومحبنا الفقيه الولي سيدي علي السقاط والمحب الكبير سيدي عيسى المصغري  
فاحسنوا وداعنا وبالغوا في مواساتنا جزاهم الله خيرا ووقاهم بمهنا  
فتنا في الحويج تلك الليلة واصبحنا به مقامين لغراض تعلقت بها الغرائز  
وتذكرنا امورا نحتاج اليها في الطريق فكنتنا المحبنا وصفي ودنا ووفى  
عهدنا الفقيه البركة سيدي عبدالرحمن بن جلون كتابا يقضي لنا ذلك  
العرض الذي عرض وصورة اوله الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
اله وصحبه وسلم تسليما محبنا الذي نجله وفي سويداء القلب نجله الفقيه  
الوديع البارع الوديع الذي لم يزل في قلوبنا اغلا من الكواكب المشرقة  
في افق السماء واسمى قررة العيون ومن اخلت لفراقه الوداع وتوانه  
العيون والعيون ابوزيد سيدي عبدالرحمن بن جلون ادام الله رعايته  
وحفظه واجزله الدارين خلاقه وحظه واهدى اليه سلاما ينبتة عما  
بي اليه من الاشواق ويعمر بنفاق مودة الودسواق ورحمة الله وبركاته  
ورضوانه وتحياته ثم ذكرنا له ما عرض من ذلك العرض فقضى لنا  
ما مرناه من المآرب وبعث لنا فوق الموتل من المطالب ومع ذلك رقة  
فيها الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وعلى  
الحبيب الخليل الفقيه الجليل النبي النبيل قدوة العلماء المحققين وعمدة  
البلغاء المدققين الوديع اللوذعي الوديع المزمري كلهم  
بقاديد لعقبات ونظامه بفصاحة قس وبلوغه سبحانه من هولسما  
اروا حنا كالبدرا لنيرو لورض قلوبنا كالغيث الصيبي ابي عبدالله سيدي  
محمد بن الطيب ازكي سلام تعطرت رياض المحبة بنفحاته وتفتحت ازهار  
الوداوس بنسماته هذا وقد ورد علينا كتابكم الكريم المنبهي عن خالص  
المحبة وصفاء الوداد القديم وما ذكرتم فيه من عظيم الشوق وكثرة الودع  
والتوق فلك حال محبكم الشائق لقبركم والله تبارك وتعالى يحسن جلودكم  
ويكتب سلامتكم والسلام معاد عليكم والرحمة والبركة من محبكم عبدالرحمن  
ابن احمد بن جلون جمع الله شمله امين واقمنا بالحويج الاثنين والثلاثا

والوربعان تنعم في انواع المطاعم وتتصلح بالشرب من ماء النيل الناعم الذي  
 هو احد مياه الجنان فلذلك ينشرح لشربه الجنان وارتحلنا منه يوم  
 الخميس الثاني من رجب فنزلنا الخبر اوسو وظهرنا وبتنا به ليلة الجمعة  
 وارتحلنا منه فنزلنا ظهرا على شاطئ النيل بموضع يسمى المخز وبجانبه  
 اقوام من اعراب الوجود خاص واخذ الناس يستقون ويمتعون في ماء  
 النيل ويكثر ون من التمتع به لتوديعه وبتنا هنا لك ليلة السبت  
 واصبحنا مقيمين يوم السبت فورد علينا خبر بان طوايف من الاعراب  
 متعرضون للركب لياخذوا الوجود الذين حملوه ويسلبوهم ابلهم  
 لانهم كانوا اغاروا عليهم ونهبوا المال المنسوب اليهم ففرغ الناس  
 من ذلك وارتحلنا من المخز يوم الوجد وقد اخذ حذرة من هولاء  
 الوجود كل واحد وتفرق الناس عن يمين الابل ويسارها واحاطوا بها  
 من خلفها وامامها في جميع تسيارها وسرنا متاهبين لمقاتلتهم وتركنا  
 النيل خلفنا فبتنا بموضع يسمى التمتع على غير ماء ومنه نزلنا بعفونة  
 قرب العصر ويسمى اعراب تلك الارض الحضر فاستقى الناس منه ماء  
 اربعة ايام لانهم تنكبوا موردا الثمالة خوفا من الوجود المتعرضين  
 لانهم لونه قيل انهم هنالك مستعدون لذلك ومن عفونة نزلنا موضعا  
 يسمى قصر القطاجي على غير ماء ومنه نزلنا اسيكران على غير ماء ومنه  
 بتنا بموضع يسمى جيش الدقيق على غير ماء وارتحلنا منه فاخترنا بعض  
 كان محتاجا في الماء الى سواني من ذات اليسار تسمى شطار والمجيم اجزونا  
 انهما بئران وان طول كل واحدة منهما اربعون قامة وان ماءهما في غابة  
 القبح والملوحة والسواد وقبح الراحة وسرنا فبتنا بنازية بوعدونة  
 على غير ماء ومنه نزلنا معطن الجمعة عند ارتفاع الضحى فاقتنا به يومنا  
 وتفرق الناس على احسانه الكثرة الغزيرة المياه في رحلة بيضاء واحسا  
 غالبها عذب طيب وربما خالطت بعضها ملوحة وارتحلنا من جميمة  
 فبتنا بعلم البزاء على غير ماء ومنه ارتقينا العقبة الصغرى صباحا ومرتنا  
 بعد ان غادرتنا الوطار مماوة بالمياه العذبة الكثرة الجامعة  
 للوطار فنزلنا في وسطها عند الظهر واخذ الناس في الاستقاء منها

اذلا يستغنى بغيرها لعذوبتها عنها وبتنا امام تلك الغدران في ليلة  
جمعت النماء وكلمت بهذا الماء وارتحلنا فتركنا معطن المذار بمينا  
ولم نخرف اليه استغناء عنه بمياه الامطار الوافية باله وطار ومرزنا  
في سير هذا اليوم بقلت ام العقل والشرز وتجاوزنا قصبه المذار ووادى  
زرقاء وكل واحد من هذه الودية في غاية الخصب وبينها من المراعى  
والكلاء والغدران والازهار ما يعترف العالم دونه بالتصبير  
والابنهار ونزلنا بعد العصر مشرفين على وادى بوكدوة في غير ماء  
وارتحلنا فمرزنا بوادى بوكدوة ثم بالر واشد ثم برقبة المستقيمة وظلنا  
بوادى الرمل هنيهة ثم سرنا بقفر جعيفى ووصلنا قبر ابي حلاق فنزلنا  
حوله هنيهة بقصد زيارته والتبرك به والقبنا الما جل الذي امامه  
جا فالوماء به وصرنا منه فصلينا الظهر قبالة رأس ابي طهو وجلسنا هنيهة  
للذكر ارضين اللهو ونزلنا بعد العصر بازاء قبر الضعفاء من ارض  
تعرف بالسبنة وكانها سميت سبنة لقلة نباتها واشجارها كأنها  
سبنت اى خلقت وزال ما فيها من النبات كما سبت الراس ويحلو شعره  
فتنا حول ذلك القبر على غير ماء وارتحلنا منه فمرزنا صباحا بحلوزين  
ثم بالابار السبعة ثم بقبر مناع ثم بقبر مخلب ووصلنا معطن جرجوف  
ظهر فبتنا به واستقى الناس من مائه ما يكفيهم وارتحلنا منه يوم الجمعة  
سابع عشر رجب فمرزنا صباحا بقفا قبر الزناينة والقبنا هنا لك غدراننا  
كثيرة من مياه المطر فقضينا من استقائه للشرب غاية الوطو وطرق  
بعض الناس شماس وبوالقوار على ساحل البحر وهما اسم لمعطن كثير الماء  
وماؤه مثل ماء جرجوف ومرزنا بأبار القطراى وهى ثلاثة ابار سقينا  
من اوسطها والقبنا به ماء طيبا غاذرت به الامطار وسقينا البهائم  
ومررنا براعى الصفاء وهو قبر ولى من اولياء الاعراب الذين تتلك  
النواحي يزار ويبرك به وتجاوزناه وبتنا على غير ماء وارتحلنا  
فمرزنا صباح السبت براس الضير ونزلنا به للاستراحة ساعة ومنه  
مررنا بغوط البقر وصلينا الظهر بالزهيرى ونزلنا خور الشاوى  
عصر فبتنا به على غير ماء وارتحلنا منه يوم الاحد فمرزنا بقصر الجواب

و تركنا بقبو يمينا وهو معطن كبير عظيم كثيرا الماء يكفي له ركاب الكثرة  
 واسترحنا هنيئة بقرعة هديله ونزلنا معطن المقرب قرب الظهر واخذ  
 الناس يستقون منه حتى قباب الشفق وارتحلنا منه يوم الاثنين فابتينا  
 العقبة وبقينا تحتها حتى افطرننا واسترحنا وارقتينا عليها وهي  
 اطول من عقبة التشرقي واشد منها في الماء وعار المنسوبة اليها ومررنا  
 ببطومة واسترحنا في لسوييت وصلينا بها الظهر وتركنا القاديب  
 بجريا ونزلنا ارضنا تسمى لظهرة بعد العصر فبتنا بها على غير ماء  
 وارتحلنا يوم الثلاثاء فمررنا صبا حابكة ووخارة وتركنا وشكة  
 الطامش يمينا وصلنا قبر الشيخ عنيز قبل الظهر فنزلنا لزيارت  
 واره ستراحة حول دارته وبقينا امامه حتى صلينا الظهر وصلنا  
 الخشبة عصرنا فصلينا بها العصر ولم نجد بارها ماء وتجاوزناها  
 بعليل وبتنا على غير ماء وارتحلنا يوم الأربعاء فمررنا بالبحيرة  
 واسترحنا ساعة بالغرابات ومررنا بالعريض وهو قصر مهتم  
 وصلنا غدير الرقي الظهر فالقينا مملوؤا بالماء كأنه نهر فاستغينا  
 بمائه عن المرور بمعطن الرقبة وتركناها وبتنا في هذا الغدير  
 الذي جل في ازهاره وازهاره وخصه من النظير واخذ الناس  
 يستقون منه ويستقون دوابهم ويقضون اراهم ووردت  
 علينا طوائف من الاعراب باليمن والتمر والغنم وغير ذلك وارتحلنا  
 منه يوم الخميس فتركنا طريق الحج المألوفة وريضا بسقيفة الخاض  
 للاقطار والوستراحة ثم مررنا بسقيفة الدودة وبتنا بسقيفة  
 العدم على غير ماء وارتحلنا صباح الجمعة فمررنا صبا حابا لعديم  
 وريضا بسقيفة الرمل وبتنا بالريميل بالتصغير على غير ماء وارتحلنا  
 يوم السبت وريضا للاقطار بسقيفة رؤس السد وصلينا الظهر  
 بوادي المعترض وابتينا في العصر على غدير ماء زاد على الحق المعترض  
 فاستقينا من مائه وادينا من الصلاة ما وجد من دائه والفيضا  
 ما حوله من الارضين مخضرة مخضلة ذات ازهار يانعة ونباتات  
 مظلة وبتنا بين العنبر وعين الغزالة على غير ماء وارتحلنا يوم الاحد

فسرنا بارض مخضرة بالونهار كثيرة النباتات والونهار ذات غدران  
 متلاطمة تلام الحار والونهار وريضا بوادي الرجيمه للوقطار  
 والفيناه مملوا بماء المطار كثير الخصب والنبات حسن المرامي  
 والونبات ومررتا بوادي الجداري فالفيناه بجرا بماء المطر ايضا  
 قد فاض على جوانبه فيضا وصلينا الظهر هيثة الطنفسه وترخا  
 ريثمارد وكل واحد نفسه ونزلنا قبالة التميمي بالموضع المعروف  
 بكبكان لان الفينا بجوانبه من الخصب والكاد ومياه المطار  
 وغير ذلك من الاوطار ما فيه غنية لجميع الركبان فاعننا ذلك  
 عن التميمي ومائه والمرور بهماثة واقمنا بهذا الموضع بقية الوجد  
 ويوم الاثنين ووردت علينا هنالك ملاقاته ذرته وقامت بينهم  
 وبين المهاج سوق عظيمة اجتمع لها اهل درنا وغيرهم من اعراب  
 تلك النواحي وطلبوا انواع المطاعم والفواكه والخضر والشعير  
 والسمن والعسل وانواع الكعك والخبز والمقروط وغير ذلك  
 وورد علينا جماعة من طلبتها فيهم المحب الكبير الجدير بالتعظيم  
 والتكبير الفقيه اوديب البارع اوزير ابو عبد الله سيدي محمد  
 الاصرم القروي المذكور فبين لقيناه بطرابلس تقبل الله دعواتنا  
 في الاجتماع به لجميع بعض ما يسخ من ادبه وسرنا بملاقاته كثيرا  
 واكرمناه وتناولنا معه مسائل علمية وتعاطينا امورا اذبه وبنفس  
 ما فرغنا من السلام وتعاطينا مناولة الكلام انشدني  
 وقد جمع الله الشيتين بعدا يظنان كل الظن ان تو لا قيا  
 وسالته من خبره عن هذا المحل الذي نزل به خليله وحل فانشدني  
 من جاء يسأل عن داره قلت له يمشي ويستشوق  
 ثم ذكرني فسرنا في ذمام الليل معتسفا فتحة الطيب تهدينا الى الخلل  
 ثم اجرنا الكلام الى الخط وهيبته للجبال دون الامام فانشد في نفسه  
 قالوا تعلم فان العلم ينفع من زمن ضاقت به الخيل  
 فخذ تعلمت قال الخط مبتدرا رغ اني عنك بالجبال مشغل  
 لذلك تلحظني للجمل متبعا عسى لما هم به من ثروة اصل

وانشدني للزمخشري عفا الله عنه

وقائلة اراك بغير مال وانت مهذب علم امام  
فقلت لادن ما لو قلب لوم ولم تدخل على لوعلام لوم

وانشدني لوبن بناته

وقائلة اري لولا يام تعطي لنام الناس من مزق خبيث  
وتمنع كل ذي عقل ولت فقلت لها خذي اصل الحديث

وذكرني قصيدة الروم القاضي الجاني المشهورة التي اولها

يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقفك لذل الحما  
ارى الناس من اناهم هان عندهم ومن اكرمه غرة النفس اكرما  
وماكل برق لوع لي يستقر في ولو كل من لوقيت ارضاه منعا  
ومازلت مخازا بمرضى جانبنا عن الازم اعتد الصيانة مغنا  
اذا قيل هذا منهل قلت قد اري ولكن نفس الحر تحتمل الظما  
واي اذا ما فاني لخطلم ايت اقلب كفي اثره مستدما  
ولكنه ان جاء عفوا قبلته وان مال لم ابعه هلا ولبتما  
واقبض خطوع عن حظوظ قريبة اذا لم انلها وافر العرض مكرما  
واكرم نفسي ان اضاحك عابسا وان اتلقى بالمدح مذمما  
انفنها عن بعض ما لو شينها مخافة اقوال العدا فيم اولما  
ولم اقض حق العلم ان كنت كلما بدا طمع صيرته لي سلما  
ولم ابذل في خدمة العلم مهجتي لو خدم من لاقت لكن بوضما  
اعزسه عزرا واجنيه ذلة اذن فاتباع الجهل قد كان اخرا  
فان قلت جدا لعلم كاب فانما كما حين لم يحرس حماه واسما  
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظوه في النفوس لعظما  
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع حتى يجتما

وهي قصيدة بدعية جمعت مستحسن ما ينبغي للعلماء ارتكابه وبدية  
وقد قال في حقها الزمخشري في كتابه ربيع الابرار ولقد احسن  
صاحبها كل الاحسان كانما سمحت في ظرائر حسان ثم ذكر من هذا المعنى  
ما لا مزيد عليه فليس اجمعه فيه من احتياج اليه وتناولنا الكلام على

رات اصل الكاس من حرام  
فجاءت بالخبث على الخبيث  
ص

والعقوبات  
التي تليها

طرابلس ولغاتها السابقة فيها فاستد في قول التجاني التوضي  
 سري فرسي في سيره ولوانه خلى من لاهوتها سار ولم يرسوا  
 سعي سعي طامح لا بعد غايه فكانت له دار المقام طرابلس  
 وسالته عن درنا واحوالها وكيف هو فيها مع صروف الدهر  
 واهوالها فاستد في نفسه  
 قالوا قرية درنا لا نظرها وما دروا انها اشتقت من الدر  
 من حل ساحتها لم يخل عن كبرها كانا ماؤها بحري على الحزن  
 والفي كتابنا شرح نظم ابن المرغل المذكور غير مره اخبرناه لمراجعة  
 امور في تلك الخره فتنا وز بعض مسائله واستغرب في الدعى اليه  
 في هذه الازمان وسائله واعجب من تعاطيه مع قلة اسبابه  
 ووسائله واستحسنه كل الاستحسان وشهد له بالوثقان والاحياء  
 ونمى ان لو وجد نسحة من الزمان لستحى بفرائد فوائد المزمرة  
 بقلة الجمان وكنت عليه تقرنطاحسنا اجاد فيه ماشاء وابدع  
 فيه الا فشاء ولا نشاء مع ضيق الوقت وشغل البال وتزام  
 اشغال وهيجان البلبان وقطاوغة البديهة له واورت حال  
 بما يعجز روية الفحول من الرجال ولم يتيسر نقله الا ان وارحلنا من  
 ككبان يوم الثلاثاء ففارقنا ابا عبد الله الوضرم ونار الفراق في  
 القلوب تضرع وسرنا فريضنا بالعقرب للاقطار ومررنا بقلب  
 الشارف وقصر الغزيات وتركنا غدير بوهندى يمينا واتينا غدير  
 الركب بين الظهريين فالفيناه بجزاخر من مياه الوطار وبه صلينا  
 الظهر والعصر واستعملنا بعض النوافل بعد العصر والفيناه حوله  
 من زهر الربيع ما ازرى بوشى صنعا البديع وحيث الفيناه هذا  
 العذير المتجر في اورمفازة الروان الموصوفة بكثرة الالهوال قال  
 في ذلك مجنا واحونا الفقيه البركة الوديب البارغ الفاضل نخبة  
 الفاضل ابو عبد الله محمد بن ابراهيم حفظه الله  
 دخلنا لسروال في سبعة حجوم فعادت علينا سعودا  
 تولى الهاله سقايتنا من الفيتحل مكانا بعيدا



سقيناه من مياه السماء بارض نحر المياه وجودا  
فسجانها فاعلوا ما يشاء يعطى ويمنع عدل وجودا  
فقلت في ذلك سأل كما بعض تلك المسالك  
وقالوا اذا ما اتيت لسروا ل فاحذر هنالك حرا شديدا  
واماك والماء فاملا به ل واني واعزم على ان تزيد  
فان مغازاة صعبة بشدتها كم اشابت وليدا  
وما علموا ان فضل الماء له ليس يزال بسيطا مديدا  
بغيت الخلد بوق ان عطشوا بغيت غزير نعم العسدا  
وكم من غدير يغادرها يروى ركابا ويكفي جنودا  
فسجانها من جواد كريم نعم الخلد بوق فضلا وجودا  
وتجاوزنا غديرا لركب وبتنا في موضع يقال له قرع بريبر وارتحلنا  
منه يوم الاربعاء فمررنا بوادي العس ووصلنا للمخاض قرب الزوال  
فتزلنا به ريثا نصلح الاحوال والفيناء فايضا بمياه الروطار فاخذ  
الناس يقضون بالهستقاء منه لوطار وبقو غالب الركب هنالك  
للاستراحة حتى صلى الظهر من وطار وسرنا فبتنا بالنعسا وقد طاب  
كل واحد منا نعسا وارتحلنا يوم الخميس فريضا بموضع يسمى الحمامه  
لواخته فيه ولوحامه وبتنا مشرفين على وادي الشيكه في فلاة ونصطا  
فيها شيكه وارتحلنا فمررنا بالقلبعات وريضا بوادي مالموس  
والفيناء جافا من الماء عار حتى من نبات اليه ماء وكان غالب الناس  
احتاج الى السقي فحسنا السير متوجهين الى المزرب لعلنا ان نجد فيه ماء  
مزرب فلقينا اعرابا بيان على جبلين واخبرنا بان لوماء فيه اصلا ووبين  
تلك الجبلين وان الارض مني حواله لم تمطر فيجتمع الماء اليه واخبرنا  
انها مرة ابير ينحرف الطريق مملوءة بماء لوطار تسمى بيرا قللو وفتوجه  
الناس اليه لكثرة ما كان من العطاش فيهم لعله يكفيهم وتركوا الطريق  
ذات اليسار وحدوا اليه التسيار فلما وصلنا لتلك البير لم يحصل لنا  
بها نفع كبير بل وجدنا ما يملأ نحو الثمان في عشرة قربة فاز بها من حصلت  
له من الثروة قربه بعد مشقة فادعه وبقى الناس من العطش في حاله قاضي

٤٤١  
وحصل لهم في المخاف لهذه البئر تعب كبير لخروسة تلك الارض وبعد  
عن صوب الطريق بعد اجاوز الفرض وسرنا حتى وصلنا موضعاً يسمى  
اسطاطة قلود فنزلنا به في وقت العصر لاجتماع الناس من التفريق  
الذي حصل لهم عند الخروج الى البئر من الطريق وبتنا هنالك على  
غير ماء وارتحلنا يوم السبت فذكر لنا بعض اعراب ان غدیر الخزوة  
فانض بماء المطر وان فيه فوق ما يوفي بالوטר فاحرقنا اليه وتركنا  
صوب الطريق وقصدنا الورد وعليه فوصلنا به بعد ارتفاع النهار  
وقد فاض كما كبرنا يومنا فنزلنا امامه للافطار وقضاء الووطار  
واستقينا من مائه العذب الزنون وتنعمنا بالماء والمرعى بين تلك  
البادون وسرنا منه وقد زالت الشمس وادينا اول الخنس فمرنا  
بالجويحة وام الغزلون والقبر وكلها اودية معروفة عند اهل تلك  
السبر وبتنا بالعقابة على غير ماء وارتحلنا يوم الاحد فالتينا واديا يسمى  
راس ابن فردان فالقيناها متعباً بالربيع والوزهار والغدران ثم  
مررنا بوادي المعفور وفي وسطه غدیر يعرف بغدير قصر الصفا  
فالقيناها مما لو اجماء حازا العذوبة والصفا وحواليه من انواع الزهر  
ما اخرج الزهر فبقينا به حتى صلينا الظهر ومررنا بعد ذلك بموضع  
يسمى حنوة رقاد والقينا فيها نجعا عظيماً من اعراب ذلك الواد  
وتجاوزناه وبتنا على غير ماء وارتحلنا يوم الاثنين فمررنا ضحى  
بالرحيات وريضا بالباب وقاه الخبر عن عقبة الذيبة وحارت  
الولباب وتعبت المراحل التي كانت في سيرة تعباً جاوز الحد وتوت  
اخفافها وارجل الرجال لم يلم يلم من المشقة احد ونزلنا من السراويل  
بعد الزواك وسرنا جادين في السلوك الى معطن سلوك فنزلناه  
في الغروب بعد مقاساة كروب ولم ينزله آخر الركب حتى مضى جزء  
معتبر من الليل بعد مقاساة اشد كروب واصبحنا به يوم الثلاثاء حتى  
ان الزواك واستقى الناس من مائه الكثير المتوان وارتحلنا منه فمررنا  
ببئر تسمى الزحيف قريباً من ذلك وصلينا العصر هنالك وسرنا  
حتى اصفرت الشمس ونزلنا لراحة النفوس وصلينا المغرب

في منظر من الزهار مغرب و جدا لعدم عن اذن امير الركب حتى غاب  
 الشفق ومارق لا حد من المساكن وواشفق ولم ينزل آخر الركب  
 حتى انقضى ازيد من ثلث الليل وقاسي الناس من الشدايد ما ختم لهم  
 بالسيل وبتنا امام قصر الطليون حتى طلع الفجر وفتت السماء  
 عيونها غاية الفجر ولم يكف ذلك السيل طول الليل وكان الصواب  
 ان نقيم حذرنا من الوقوع في المقعد المقيم فلم يساعدا الشيخ على الإقامة  
 وامر بالرجل من تلك المقامه فكف المطر ربنا قضينا من الحمل  
 الوطر واخذ الركب يسير وتوجه الناس عقبه للمسير وارسل الله علينا  
 سحابة وكفاء ليس لها كفاء صبرت للمرض كالبحر الزاخر لا يقرب عليها  
 خف وتو حافر وانجزت عن السير وادجبت النزول طوعا او كرها  
 في ذلك الدير فنزلنا بعد ميال قليلة بحكم الملك القادر ولم تساعدا  
 لولا مير فيما رامه من المسير المقادر وتفرق الناس يوقادون لنزولهم  
 المواضع المرشاة التي توخاف فارتها من كثرة الامطار ولو تخشى  
 والفيضا بهذه الدار من الآبار والمآجل والعذبان ما انزل من الغاب  
 لودران وكلها مملوءة بمياه الامطار وكفت السحاب عن الوكوف  
 لتمام الامطار وظلنا هنالك نتنعم في المطاعم والمشارب ونقضى  
 من الراحة اقصى المآرب وارتحلنا يوم الخميس فريضا بقرب قصر  
 عليان وبتنا على غير ماء في الموضع المعروف بالبيضان وارتحلنا يوم  
 الجمعة فصلينا الظهر بالجدانية واستقمنا من جوابها بالجانبية  
 وسرنا منها بعد صلاة العصر وبتنا بعد مجاوزة الجديدة بلاد صر  
 وارتحلنا يوم السبت فريضا بالموضع المعروف بالعرف راضية  
 مدين ونزلنا بعد العشاء على غير ماء بقصر وقيد ولم ينزل آخر الركب  
 حتى مضى ثلث الليل وارتحلنا يوم الاحد فظلنا سايرين حتى اصفرت  
 الشمس ونزلنا معطن المنعم او المنقل ولم يصله آخر الركب حتى غاب  
 الشفق وجات الناس يسقون القرب ويبادرون القرب ومنه فارقتنا  
 جماعة من اهل فزان جاوا معنا من مصر قاصدين بلادهم فزان ومن المنعم  
 بتنا بمقطع الكبريت على غير ماء ومنه بتنا بقرب الحدادية وهي بئر معروفه

استقي منها بعض من تيسر له مناولة الماء منها وارتحلنا يوم الاربعاء  
فطرق بعض الناس بئر الحدادية ايضا واستقي منها او حياض الى  
الماء ومررنا قرب الظهر بالحيلة واخرقنا القدران ذكر لنا فيها ماء  
المطر فلم نلف بها الا لوتر وعوضنا الله منها ما لا يكيف من الربيع  
والزهر وتنا باليهودية على غير ماء واليهودية بئر في هذا الموضع  
وذكر ابو سالم انها قرى متعددة متقاربة فيها اثار بناء خال منكم  
يدل على انها كانت عمارة عظيمة واشتهر على السنة الحجاج انها كانت  
مدينة مليكة يهودية سميت بها ويحتمل ان تكون هذه هي المشار  
اليها في الرسالة القشيرية اذ لو مدينة في الغرب تعرف باليهودية  
غيرها وارتحلنا منها يوم الخميس فبتنا بالحيرية قرب معطن ثوسعه  
وارتحلنا يوم الجمعة فمررنا به صباحا وريضا بمعطن لراعمر وهناك  
الفينا الشطاب ورد بمكاتب من الغرب غير انه طال طوافه وجولونه  
في الارض وخرج من فاس في المحرم فلم يصل الى هذا الوقت ووصلنا  
معطن النعيم بعد الظهر وتلقانا بقربه طوائف من الاعداب يعرفون  
باعراب الزاوية وفيهم الفرجان وغيرهم في عدد كثير وابهت عظيمة  
عليهم اثار الرفاهية التي ليست بواهية والفتنا حول المعطل  
عسكرا من اتراك طرابلس ذكر لنا انه خرج لياخذ عواديد ووظائف  
على اعراب تلك النواحي وطلبوا الاقامة من الحجاج ليتسوقوهم هناك  
فما عفوهم على ذلك واصبحنا مقيمين يوم السبت ووردت  
الاعداب بالغنم والسمن والتمر وغير ذلك وكانت سوق عظيمة  
غير ان الاتراك افسدوا احوالها واكثروا احوالها لونها اربوا  
ان يقتلوا رجلا من قرابة امير طرابلس كان توجه للبحر مع الركب  
الحزيري وتاخر في مصر لمقضيات واعراض عرضت له حتى غرب معنا  
يقال له الحجاج محمد بوشاقور فطلبوا منه ان يتوجه لحياتهم ليكرموه  
فكان اكرامهم له بالسندق والشاقور وجاء فارا بنفسه منهم بعد  
ان كان هيا لهم من الاطعمة ما ابعده الله عنهم واصابته رصاصة  
في رجله وضربه بالسيف في يده وضربت فرسه رصاصة وما وصل الى محله

الا بعد لاي و لاي فدخل الى مكانه وكساه الله حلة امانة وانجاه الله  
 من اعدائه وسلم من فضل الله وبركة الرسول صلى الله عليه وسلم وترك  
 الترك ما راموه ونقصوا من ايمانهم ما ابرموه ورجعوا الى مواضعهم  
 وعادت السوق كما كانت قبل تواضعهم وارتحلنا من النعم يوم الاحد  
 وقد اخذ حذره من اعراب والوتراك كل احد فبتنا بالمدينة  
 وتسمى الركبة بالتصغير فيها على غير ما وارتحلنا يوم الاثنين  
 فصلينا الظهر بعد مجاوزة قصر الذبان وبتنا على غير ما لما ظهر  
 قرار السور وبان وارتحلنا فوصلنا بمر مطر وعند ارتفاع النهار  
 تفرق الناس يستقون من ماء الذي جارت بكثرة النهار ومنه مررنا  
 ببرحسان وهو ما جل منقور في حجر يجمع فيه الماء وبازائه قري خالية  
 لم يبق الا رسومها تسمى قصور حسان اضافة الى بابنها وكان عامه  
 لبني امية لما نقض اهل افریقیة العهد في اخر خلافة بني مروان بنى  
 هناك قصورا واقام فيها نحو من ثلاث سنين ثم افتتحها بعد ذلك  
 حسبما نبه عليه مورخو افریقیة وسمى هذا المكان باسمه الى الون ومن  
 حسان اول هرت كما مر وهي من اخصب البلدان واحسنها والرفاهية  
 ظاهرة على اهلها وبتنا في قرار شرف حسان ويقال له قرار الزيتة  
 على غير ما وارتحلنا منه فصلينا العصر بالمخاطبة وهي ساقية من الماء  
 الملح مخلطة بحجر الملح في وسط سجة عظيمة كالتقدم ومنها انخرق  
 الرك لسقي البهايم من الهيشة وبتنا قباله الهيشة على غير ما  
 وطفنا فمرنا صباحا بالجدارية ووسط النهار بالاصفة ثم بالمجانين  
 واشرفنا على معطن السميدة وبتنا قريبا منه على غير ما واصاب الناس  
 ظما فسقاهم الله من ماء السماء وارسل سحابة عمت بالومطار ووقت  
 بالومطار فلقينا ماءها في ما حضر من اواني وكفانا ذلك للطعام  
 والشراب فكانت لدينا كالشواني وهدنا الله الذي ينزل الغيث من بعد  
 القنط ويحل الضج على من قنط وارتحلنا صباح الجمعة فوصلنا السميدة  
 مع طلوع النهار وسقينا من اجسامها الفائضة فضان الومطار  
 وجلسنا ريثما قضينا من السقي الومطار وفرغنا من الافطار وسرنا

فرضنا بمعطن العربي ووصلنا به الظهر ثم سرنا في صباح متتابعة  
حتى وصلنا روضة الشيخ بوشعيفة وبتنا في كفالته وروضته  
المباركة مسامحة للركب من قبالة وسقى الناس دوابهم من سوانيه  
واستقى كل واحد في اوائيه واصبحنا بروضة سيدي بوشعيفة  
نوم دياره وتخلص له الزياره وفسال الله تعالى عن كل شيء في الدنيا  
والآخرة خياره ووصلنا ضحي لخرج الامام المشهور مولانا احمد  
زروق اعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وتفرق الناس في  
افنيه ومسجده وامامه وخلفه يتהלون الى الله تعالى ويسألونه  
بجاهه ويطلب كل واحد ما شاء قرب بجاهه وبقينا به ريثما فرنا  
بالزياره في تلك المزاره وسرنا حتى توسطنا مسراته ورضنا  
بين اشجار عظيمة من نخيل وزيتون وغير ذلك حتى صلينا الظهرين  
وزال عن القلوب كل رين وسرنا فبتنا في اول الوقفيه ووردت  
علينا جماعات من الاعراب يتسوقون الركب بغنم وسمين وشعير  
وغير ذلك وارحلنا اصباح الاهد فوصلنا الفوا ترضي ورضنا  
تحت اشجارها وابنيهها ونخلها الباسقه بين سوانيهما الكثيره  
المناسقه ومنها مررنا بالزيتون وزرنا به ضريح الامام المشهور بين  
تلك الاقطار في نيل الود طار الشيخ سيدي عبدالسلام الزليطني المشهور  
بالاسم الفيتوري وله مقام عظيم وشهرته كافيه وقد الف في منابه  
الشيخ علي بن عبدالصادق احد اصحابه الملازمين له تاليف احاديث  
سماه مخ العليم في مناقب سيدي عبدالسلام بن سليم وطرقنا وادي  
الحمي وسماه لنا بعض عرب البلاد وادي اغوا وصلينا به الظهرين  
واستقي منه من احتاج الى الماء ثم دخلنا ساحل حامد فرزنا في واديه  
روضه الشيخ ابي بكر الفرد اوى الزياتي وتجاوزناه وبتنا وسط نخيل  
وابنيه هناك وطمنا يوم الاثنين فررنا صباحا بروضة الشيخ  
على الفرجاني ثم بخرج الشيخ عمر الشارف احد اصحاب الشيخ عبدالسلام  
المتقدم الذكر رضي الله عن جميع اوليائه فرزناهما وتبركنا بهما ورضنا  
عند سيدي بو عصيد رضي الله عنه لقب بذلك لوزن عادته ان يصنع

للحجاج فصع العصيدة كلما مروا به ذهابا وایا با حتى نيا لوانها با جمعهم  
 وذلك دابة منذ اعوام متطاولة واسمه سيدي احمد بن محالة روضة  
 عظيمة ومشهد حافل جدا على شاطئ البحر عليها اثار النور والبركة وورث  
 اولاده فمازا لوانا على تلك الوتيرة وقد الفينا هم ضربوا خيمتهم وشعوا  
 في ذلك فتركنا بطلب الدعاء منهم وتوضانا هنا لك وسقينا الهيايم  
 وسمى لنا بعض الورا ب تلك الورا بن جحا ومنه اخذنا في وادي  
 القلعي ووصلنا روضة الشيخ محمد القلعي الشريف ظهرا فنزلنا امامه  
 للاستراحة والصلاة واخذنا الناس يستقون من بئر امامهم ويسعون  
 الدواب وبقينا هنا لك ريثما قضينا من الزيارة الورا ب واصلنا  
 العصر في تلك الهضاب واخذنا من تلك العقاب المتطاولة  
 الصعاب المشهور ذلك كله بالنقازة عند الحجاج وغيرهم من الورا ب  
 ولما سهلت الورا ب ووطئت نزلنا فبتنا في حفط رب الورا ب واكملنا  
 يوم الثلاثاء ففرغنا من النقازة واوديتها وريضا هنية بوطية  
 قاطبة ثم بواد يسمى مية الخيار وعن يسار المقرب راس جبل عال يسمى  
 راس خيار والفيما تلك الورا ب فيها منعة بالربيع والوزهار ومرزنا  
 بوادي التوتة قبل الظهر واستقى الناس من بئرها العذب ثم مررنا  
 بالسبالة ووصلنا وادي المسيد فسقينا به الدواب واصلنا الظهر  
 لما في تقديمها من الصواب وبقينا نتعم في خصبه الكثير ومائة الغزير  
 حتى صلينا العصر وحثنا المسير فبتنا بوادي الرمل وطمعنا منه صباح  
 الورا ب فمررنا بروضة سيدي علي النفاثي ووصلنا تا جورا ضحي فمررنا  
 بهار روضة سيدي ابي النور وروضة سيدي عبد الله قادر وغير ذلك  
 من المشاهد المرارة ففعلنا به بذلك وريضا بالنخيل المتصل بالو بنية  
 المتصلة بالمنشية حتى صلينا الظهر وتوجهنا لدخول طرابلس فلكفانا  
 الورا ب في ارضه ومحبة الشيخ سيدي احمد بن صالح وسط القرى التي هنا لك  
 بقرب ضريح سيدي محمد بن سعيد ضراسه عنه وزرنا المشاهد التي هنا لك  
 وسرنا حتى انتهينا الى المنشية وهي مدينة قباله طرابلس ينزل الحجاج في  
 ديارها لسعتها وكثرة المساكن بها فلذلك يوثرونها عن ادخال الطرابلس

واخذنا في المنشية دارا بقرب مسجدنا الجامع رغبة في جواره لتحصيل  
الجماعة فيه كل وقت وبقينا مدة اقامتنا بطرابلس نحو من سبعة عشر  
يوما واكثر ونحن نتردد ولما امكنت زيارته من صالحها  
ومشاهدتها وبقينا بها جماعات من الناس غير الذين بقينا هم في  
الذهاب اوله واجل من بقينا في الايام الرجل الصالح العالم  
الزاهد المتبرك به ابو عبد الله سيدي محمد المعزوي ادام الله رعايته  
واحسن فيه سعائيه بمنه لقينته بداره من المشربة مع مجتبا الفقيه  
ابي العباس احمد الغزي وصلينا معه العصر في مسجده الذي بقرب  
داره وحدثنا بقواعد علمية وله يد في العلوم ولوسما التصوف فانه  
كبر في من بحر شيخنا ابو امام المشهور سيدي محمد بن سعيد رضي الله  
وعائلته متقشفة وله اخلاق جميلة واسعة وظن حسن في جميع العباد  
ومنشأ ذلك صفاء الباطن ونورانية وحسن لينة وخلوصها خراه  
الله عنا وعن المسلمين حيزا وتبركنا ايضا بملافة الرجل الصالح المن  
الحير البركة الفقيه المشارك الراك ابي عبد الله محمد بن مساهل  
الطرابلسي بداره ومسجده وصلينا معه الظهر وتناولنا معه مساهل  
حديثية وله اخلاق حسنة سهلة واسعة لينة رضي الله عنه وراينا غير  
هو لود من بقينا اوله وخرجنا من طرابلس يوم السبت الرابع عشر  
من رمضان المعظم سنة اربعين ومائة و الف فنزلنا بعد تمام النخل  
والارضية المتصلة بطرابلس بالموضع المعد لتزول الراكاب المسمى قرقارت  
وارتحلنا منه صباح الاهد فريضنا ضحي بنخل زتور وريضنا في الظهر  
في بنخل جديم وتحت ظلالها صلينا الظهر والعصر واسرنا المسير  
بقينا بالزاوية وارتحلنا يوم الاثنين فريضنا الراضة الودلى ضحي  
بنخل زاوية وصلينا الظهر بمليتيه وبتنا بالزوارات الشرقية وطعنا  
يوم الثلاثاء فريضنا ضحي بقرب الزوارات الغربية للاقطار  
ووصلنا فنزلنا لتقضى من السقي والوستقار الودطار وصلينا بها  
الظهر وادركنا صلاة العصر ببرج الملح فاديناها على شاطئ البحر  
الملح وجلسنا امامه فوجدنا من نتج فيما خصه به من تلك الودواع



واولوه وبتنا بين البرج وارض الشوشه وارحلنا يوم الاربعاء  
 فريضنا الراضة الاولى في اول الشوشه وهي ارض متسعة سميت بذلك  
 لكثرة ما بها من النبات المسمى بالشوشه وصلينا الظهر في وسطها وبتنا  
 بابن فردان وطمعنا صباح الخميس فوصلنا بنش الزيت ظهرا وتفرق  
 الناس يسقون منه اذ لم غنى لهم عنه وبقينا به حتى صلينا العصر  
 ونجا وزناه وبتنا على غير ماء وطمعنا يوم الجمعة فوصلنا جرف حربه  
 ضحي ونزلنا به وخرجت المراكب الموسوقه واروقوام المشوقه وقامت  
 هنالك سوق عظيمة بين اهلها وبين الحجاج وامتدات بكل ما ينفع  
 ويحتاج وتوسما السمك والزيت والفواكه فقد غمرت كل مفاكه ولم  
 فيهم شئ من البضايح ضايح وارحلنا من حربه يوم السبت فمهرنا  
 بوادي السهر وصلينا الظهر بوادي ام جبار وادركنا صلاة العصر  
 بوادي عرام ولم ندخل قرية ذات المقبرة الخافلة الوعلاء بل تجاوزناه  
 وبتنا وطمعنا يوم الاحد فوصلنا مدينة قابس بعد ارتفاع النهار  
 وقابلناها ونزلنا بخني ما حوالها من اوزهار ونفارق من يتوجه  
 لتونس من الناس وحصل الناس من مقضياتهم ما يحصل لهم به نيات  
 وورد علينا جماعة من فقهاؤها وجملة وافرة من نهائيا فيهم  
 الفقيه الفاضل السيد الحاج محمد الملقب بالملكى الصفاقسى شهر الشيخ  
 المشهور ابي الحسن سيدي علي النوري وفيهم الفقيه ابو محمد عبد  
 السلام بن علي الخزامي مفتي قابس وامامها والفقيه ابو عبد الله  
 ابن يحيى قفراش الخزامي احد عدوها المنتصبين للشهاد فيها والفقيه  
 ابو الحسن سيدي علي بن الحاج علي بن عبد الرحمن بن عاقله القابسى والفقيه  
 سيدي عبد الله بن الفقيه الفاضل المشهور سيدي عبد الكريم الخروفي  
 صاحب التأليف المشهورة المتعددة في انواع الفنون وفيهم سيدي علي  
 ابن ابي القاسم امام زاوية ابي لبابة وفيهم سيدي عبد اللطيف بن عبد الله  
 الخروفي وفيهم سيدي محمد بن عبد الرحمن السكري الخروفي وغيرهم ممن لم نعرف  
 اسماءهم وكل واحد يسأل عما غن له من المسائل العلمية وقد ابدى لنا  
 السيد الحاج محمد الملكى ابحاثا نفيسة في العربية وكذلك في التفسير واجنباه

وسه الحمد وله مخالطة لتصريح الونزهري وتفسير الخاولين وتكمم بعض  
من ذكرناه من اليهود على امور مهمة من التوثيق فيسرايه الجواب عن  
ذلك كله وله الحمد ولو واخرا وباطنا وظاهرا واصبحنا يوم الاثنين  
ستوجهين لزيارة الامام الاعظم ابي لبابة رفاعة الونصاري صاحب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصح اوقوال وان اختلفوا في اسمه على  
عدة اوقوال وبقره في الروضة ضريح سيدي علي التواتي وهو له سيدي  
عبد الله فاجي ذكره والتا انه كان امير ركب الحاج وكان صالحا  
وسالنا الله تعالى بحق هو نور السادات ان يمن علينا بخيرات الدنيا والآخرة  
وان يختم لنا بالحسنى وينعمنا في المقرله سنى بالدرجات الفاخرة  
ودخلنا مدرسة ابي لبابة ومسجدها ولقينا بها جماعة من الطلبة  
وبناؤها في غاية الاوتقان والفيينا بقربة روضة اخرى ذكره والتا  
ان صاحبها يقال له سيدي عبد الله حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه  
لقب بذلك لانه طلب ذلك على رسول الله فبلغه الله امله ونيتة وصل  
امنيته وكان له في ذلك سبب لم يكن لغيره وفاز بما لم يفز به احد من  
خيره وهنالكة قبة اخرى على ربوة لم نعرف اسم صاحبها فزناها  
بالله في حصول كل امنيه وسرنا حتى وصلنا روضة سيدي هريش  
فزرناه وانخذرنا الواديه فالفيينا عينه جاربه واستقيناه منه  
وسقينا البهايم لجاربه ونزلنا في الظهر حامة قابس واخذنا بها  
يومين لمطر صير وجهه الونف من شدة سخائبه عابس وورد علينا  
فيها الفقيه الخير السيد نصر بن نصير الخفيف بكتاب اسمه الدرر  
الملقط في المسائل المختلطة وهو كتاب حافظ جامع لاونواع الفقه  
وختمه مؤلفه بمسائل تفسيرية وحدثية وجمع فيه من الفروع  
الفقهية ما ليس في غيره وفي كل مسألة حكى اوقوال الائمة الاربعة  
ونقل كلامهم عليها ويتنوع في اختلاف المذاهب واختلاف  
اهلها واقاويل اربابها ويجلب الوقوال الواردة على كل مذهب  
وزرنا من امكنت زيارة من صالحها كسيدي عسكرو سيدي بلقاسم  
المدعو هيلة الحمروني وسيدي علي بن سالم وسيدي عمر الرجرابي وسيدي

محمد الغوث وسيدى محمد بن عبد الله البطي وسيدى عبيد وغيرهم  
 نفعنا الله تعالى بذلك وسلك بنا اوضاع المسالك وجعلنا من  
 المحبوبين على اوليائه المتمسكين باسباب اصفياه امين وطمعنا  
 من الحامة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من رمضان فتركنا الطريق  
 ذات اليسار واعلمنا الى ناحية اليمين التسيار وجلا من الوحل  
 الذي غادرتة تلك السباغ الاله مطار حتى حال بين الطريق وبين  
 من له فيها اوطار واخذنا على طريق الشارب الذي لوسوع ماءه  
 الشارب قبل انها سميت بطريق الشارب لوان اكثرها متصل بالبحر  
 كالشارب لها ورضنا في عقلة آبار هنالك تسمى برادع ذكران  
 ماها ليس للطش برادع ولذلك لم يرد احد منه لوستغناء النك  
 عنه وسرنا منها فريضنا ثانيا في موضع تسمى القويغلة بالتصغير  
 سميت بذلك لشجرات بها تتراى للناظر كما لقافلة السائرة وصلينا  
 بها الظهر والعصر وبتنادون الزهانيات وطمعنا يوم الخميس  
 فمرنا بالزهانيات صباحا ورضنا على الساقية فصلينا بها  
 الظهر وسقينا البهايم واستقينا من مياهها الساقية وبتنا  
 بالمويحة وطمعنا يوم الجمعة فريضنا بالعرق وحشنا السير فوصلنا  
 لسيدى بوهال بعد الغروب ولم ينزله آخر الركب حتى غاب  
 الشفق وقاسى في الظلمة غاية الكروب وطمعنا يوم السبت فزناه  
 ومررنا في مداشه وقراه حتى وصلنا لقاعة مدن الجريدوا عظم  
 بلدانه وهي توزر قبل الظهر وخرج لملاقاة الركب جماعة من اعيانها  
 وفي وسطهم حاكمها قداحدق به العامة والخاصة واقمنها السبت  
 والاحد والاثنين وفي عشية ظهر هلال شوال فطلبوا منا اقامة  
 سنية على عادة الركب فاسعفناهم بذلك لما اشرنا اليه قبل واكد ذلك  
 اننا كنا مقيمين ننتظر العلام ومن معه من الناس الذين ذهبوا من  
 قابس مع من توجه اليها ليوصواهم للقيروان وراينا ايضا احتياج  
 الناس للموعظة ولو يمكن وعظهم في غير ذلك فصلينا وخطبنا لهم  
 خطبة حسنة مشتملة على التبشير والتحذير وغير ذلك مما يحتاج اليه

المأمور والامير والجليل والحقير والصغير والكبير وتنوع الناس  
ايضا على عاداتهم في انواع المطاعم وابدوا منها كل نوع ووسعوا  
كل حاضر بما لا يتيسر للحاضر وورد علينا ناس لا يحصون كثرة وفيهم  
جماعة من اعيان الفقهاء والقضاة والسلافة منهم مفتي تلك الارض  
الفقيه الفاضل ابو العباس احمد بن عميد وهو رجل فقيه يستحضر النصوص  
الفقهية وله اخلاق حسنة يباشر بها الناس مع قيامه بامور الفتوى  
هناك ولم تكن لقيناه في المرة الاولى ونحن مشرقون ومنهم الفقيه  
القاضي الخير الناسك سيدي علي بن عبد الملك قاضي تونزير وامامها وخطيبها  
لين الطبيعة سهلها مع المران والتمام وقد مر ذكره ومنهم الفقيه  
الدراك السيد رمضان المتقدم الذكر وورد علينا كتابا في علم الكلام  
يستشكل كلاما لبعض شراخ الصغرى عندهم فيما يستحيل على الله تعالى  
الموت في كلام له عجبة بلوطين ومن الغدا ورد الزرقاني على المختصر  
يستشكل اشكاوت له غير مائة ويبدى فيها اجاذا ظاهرة فجلنا معه  
في جميع ذلك واتضح له بحمد الله تعالى وجوه تلك المسالك واخذ  
يتكلم في مسائل مخوية وحديثية ونحن بخاريه فيما هنالك وزيرونا من  
امكنت زيارة من صالحها وارتحلنا منها يوم الخميس ثالث شوال فريضا  
بالحامة التوزيرية في احسن الاحوال واستقى الناس ما يكفيهم في القرب  
وقضوا من الاستراحة غاية الورد ومنها ريشنا ثانيا بالموضع  
المعروف بالخرق والفيما ماء عذراة في جميع نواحيه قد تحرق وفيه  
من الكلا والربيع للمراعي ما فيه غنية السائم والراعي فنعمننا بتلك  
العذراة المعنية من الزهار وتمرغت البهايم على هاتيك البسط المسبوطة  
من الوان الزهار وتجاوزنا الشبيكة وتبنا وطمعنا يوم الجمعة الرابع  
فجتاوزنا تمغزا وريشنا بن باحوالها من المربع في خصابة ظفرت  
البهايم منها بالصابة ثم ريشنا ثانيا في ارض ذات ربا واحجار عارية  
من اشجار وتبنا بوادي غيران واستقى الناس ما يكفيهم منه ومما  
حوله من العذراة وطمعنا يوم السبت الخامس فريشنا بوادي الطرفاوسي  
وادي فرشكاون والفيما به من الماء الغزير والخصب الكثير ما فيه غنيم وفي

جوانبه من اشجار الطرفا العظام ما يحيى رفات العظام ويخمد النفس  
للاستظلال به غاية المنه ومنه ريضنا بالفيضات وهي اسم لمجاري  
المياه بين تلك الجبال والرمال اذا تعددت من اوطار الفيضات  
وبتنا امام وادي العظام بين هاتيك الكبان العظام وطينا يوم  
الاحد السادس فريضنا بالزريبة الاولى المعروفة بزريبة حامد الجامعة  
بين المعايير والمحامد وتلقانا اهلها بالتمر والشعير واللبز وغير  
ذلك ووقعت بينهم وبين الحجاج سوق عظيمة هنالك والفيضا الوادي  
الذي باراها مملوا بمياه المطار وبين سواقيه حصان عظيمه للبهائم  
فيها غاية الاوطار فكلت فيها الراضه ووجد الخبير فيها من الماء والمرعى  
ما ذلل وراضه وهنالك الفيضا اخبار الرقاص الوارد من الغرب وانه  
بيسكرة او دونها بالقرب ومنها نزلنا بزريبة الوادي بين الظهريين  
والفيضا الرقاص فيها فبتنا فيها لنذهب ما اثرته الوحشة في القلوب من  
الرين ولما ادنا من الصلاة الواجب وكلمت لدى الرقاصين الواجب  
اخذوا في تفريق الرسائل على اربابها وادخال السرور بنفي الشرور عن  
الاباء وحاصل ما تضمنته تلك الرسائل وكان في جلها من اعظم الوسائل  
هو ان السلطان ابا العباس احمد الذهبي الذي كان تولى الملك بعد والده  
قد اخل بطريف الملك وقاله ولم يصح له انتظام في ذلك السلك  
ولم يحسن نظرا في المملكة ولو في الملك بل اشتغل بما لا يناسب ذلك من  
اللعب واللهو والتفنن في الخاد عامع النساء والولدان تكميله للزهو الى  
غير ذلك مما يحبه منه الاعراض اذ لم تتعلق لنا به اعراض وانه لم يقم بذلك  
ولم يحسن سلوك تلك المسالك خلعه ووقدوا اخاه ايامه وان عند  
المالك لما توسموا فيه من الصلوة لما هنالك وورد علينا كتاب حافل  
من محبنا الاود الفقيه اوديب ابي العباس احمد البكوري صدره بقوله  
لما وضعت صحيفة في بطن كف رسولها  
قلتها لتسرى مناك عند وصولها  
وورد علينا كتاب من اخينا الحاج طاهر يخبرنا بكل امر ظاهر  
وان اهل ربه الحمد في عافية تامه ونعمة عاقبه فسرنا بذلك وكان ذلك

اليوم لنا كما لعيد هنالك ثم قامت سوق عظيمة بين اهل نهرية الوادي  
وبين الحجاج وجاءهم بكل ما يحتاج اليه من سمن ولبن وفواكه وغنم ودجاج  
وتبنا في ليلة حضرت سرورها ونفرت سرورها وتمت نعيمها وتمت  
نعيمها وطمعنا منها يوم الاثنين السابع فاصبحنا على غدران ومرايح  
فاستقى الماء من احتاج اليه واعرض عنه من لم يتوقف عليه وظلنا نستظل  
باشجار الوادي المسمى وادي المنصف والفيينا بقربة آبار مملوءة بمياه  
الامطار فقضينا منها بعضا لوطار وجددنا بها الطهارة وتجاوزناها  
وصلينا الظهر في فلاة من الارض ووصلنا الى وادي الناموس ويسمى  
العيون مع مغيب شمس رغبة في الماء وتبنا بين تلك الينابيع وورد علينا  
من اعراب ممالأ اليها وطمعنا يوم الثلاثاء الثامن فوصلنا لسيدى  
عقبة حتى وطلب اعرابه من الشيخ النزول لديهم ليتسوقوا منهم ما بين يديهم  
فاجلوا بهم بعد اللتيالى ذلك ونزلوا جل ذلك اليوم هنالك وكانت  
سوق عظيمة مملوءة بالتمر والسمن والشعير وغير ذلك من الحيوانات ولو  
سيما جنس البعير وتوجهنا لزيارة سيدنا عقبة فطمعنا الله به ودخلنا  
روضته المباركة والفيينا عليها ببناء متقنا ليست فيه بمشاركه وحواليها  
مسجد ومدرسة وابنية لا بأس بها وفي بابها بئر حسنة كثيرة على ملوحة  
وسالنا الله تعالى بحاجه لنا ولوحبا بنا واهلنا وعامة المسلمين وخاصتهم  
بما نرجوا الله قبوله وصلينا الظهر وحشنا السير من سيدى عقبة فصلنا  
العصر بواد قرب بسكرة ووصلنا بسكرة عشية واقمنا بها الاربعا  
والخمس وكانت فيها سوق عظيمة بانواع النفاق تيسر وامتلأت  
بالبغال والابل والشعير والسمن والتمر والدقيق والقمح واللحم والغنم  
 وغير ذلك من انواع السلع والزرايح وطمعنا منها يوم الجمعة الحادي عشر  
فريضنا اول بعين او ماش واستقى الناس من ماؤها وسقوا اليها يمين ومنها  
ريضنا بوادي الزاب في اخريات مداشره فصلى كل فريق مع معاشره  
وتلقانا اهل الزاب كبارا وصغارا بانواع التمر وانواع الفواكه من تفاع  
ومشمش وغير ذلك ووردوا علينا بما لا يحصى من الزرايح التي على شكل  
زرايح بسكرة وغير ذلك ومن ذلك الوادي مررتنا بضرخ سيدى عبد الرحمن

ابو خضري الامام العلامة المشهور الجامع بين علمي الظاهر والباطن له كرامات  
 ماثورة وتآليف مشهورة كالسلم في المنطق الذي اشهر في اقطار الارض  
 شرقا وغربا وكثيرا لو نتفاح به وكامل منظومة التي له في السلوك تشابه المباحث  
 الاصلية رائفة النظم فائقة الحسن حلوة سلسلة وله مقدمة في الفقه  
 مشهورة في تلك الارض وله الجوهرية في البيان وغير ذلك وبيتهم بيت  
 علم وصلاح وهو الذي اظهر القبر المعروف لسيدى خالد بن سنان في بلاد  
 الزاب المتقدم الذكر ولما قربنا من قبر الشيخ عبدالرحمن وقابلنا اقلنا  
 عليه بنية الزيارة والتبرك وتجا وزناه وبتنا بارض مغدان على غير ماء  
 ولا غدران وارتحلنا يوم السبت الثاني عشر فاصبحنا بخيل او بود جبار  
 واخبرنا هناك بان اعراب سيدى خالد عزموا على اخذ الركب بين تلك  
 التلال فاخذ الناس حذرهم من ذلك ونهيا والوقت حام المهالك وتفرقوا  
 على نواحي الركب يحون من كل كرب وعزموا على عدم الجواز على اعراب  
 سيدى خالد فزارا من لقنا امام ذلك الامام العظيم القدر ورغبه عن  
 ان يتصف جوار ذلك الرسول بالقدر قلنا جماعة منهم وحكموا  
 بتكذيب جميع ما نقل عنهم واظهروا ان لهم في الركب محبة ووداد  
 وانهم لا يزيدون منه الا بركة وامتدادا فكيف يضررون له شيئا ويرون  
 من ضرره خيرا فصدقناهم في ذلك وتوجهنا معهم لهنا لك وبتنا  
 بوادي سيدى خالد الذي جمع كل مجد طارف وتالد وتوجهنا لمشهده  
 الحفيل المشيد بين ذلك الخيل وسالنا الله بحاجه خيرات الدنيا  
 والآخره وانكرع من قبض البحر فضل الزاهر وكانت له عرابه مع الحجاج  
 سوق قامت لها البيوعات على سوق وامتادت بالشعير والتمر والسمن واللبن  
 والتفاح وغير ذلك مما يجلبه الركب لسوقه ويسوق ومات لنا هناك رجل  
 من الخدامين شاة الوادي وارتحلنا يوم الاحد الثالث عشر اخذنا ايضا  
 الحذر فصلينا الظهر بوادي صياد وبتنا قرب التوميات وظهرنا يوم الاثنين  
 الرابع عشر فاصبحنا بالتوميات وهما بوتان عظيمتان شبهتا بالتوام الذي  
 يولد مع اخيه في بطن واحد لتقاربهما وتقاربهما ثم عبر عنهما بالجمع  
 لكثرة رملهما ولعظهما او غير ذلك كما مر اياما اليه ورضنا في حرف المر

تحت ظلال شجرة الورد فوق ترابه الوعر ومنه وصلنا عبد المجيد بعد  
العصر بعد معاناة ما شاء الله من العناء والوصر فاخذنا الناس  
يسقون البهايم ويستقون قرب كل هايم وجلسنا فيه للاستراحة  
وملأنا بزيارة روضة الشيخ الشارف بن حريز الله نفعنا الله به الراحه  
وأذنت الشمس بالمغرب وادينا حوله صلاة المغرب وسرنا حتى خلفنا  
او عاره كلها و تحملنا في تلك الظلمة ثقلها وكلها ونزلنا بعد  
مغيب الشفق ولم ينزل احد الركب حتى مضى نحو ثلث الليل وطمعنا  
يوم الثلاثاء الخامس عشر من شوال فمررنا صباحا بوادي عموره ه  
دريضا بوادي الماصل وهو واد نواحيه بأشجار البطم العظيمة معموره  
وصلينا الظهر بعين البرج وكان لسقي البهايم فيها صياح وهرج  
وصلينا فيها الظهر وسرنا الى وادي دمت ويقال له وادي الطرفاء  
فصلينا العصر وبتنا في دمت وجاء اعرابه للركب بالسمن الكثير واللبن  
والغنم فكان ذلك باجرتين وار تحملنا منه يوم الاربعاء السادس عشر  
فمررنا صباحا بوادي الطرفاء كما هو الجاري على السنة الحجاج مع الذي قبله  
لكثرة ما فيها من اشجار الطرفاء ولو سيما هذا الثاني فقد عظمت فيه  
اشجار الطرفاء جدا وتجاوزت في العظم جدا وقد سالت بعض اعراب  
تلك الارض فسموه لي بوادي الخميضا وريضا بأشجار عظيمة من البطم  
ذكر لي الخيبر انها تسمى الجنان ومنه اتينا وادي الفج وصعدنا منه وبتنا  
في ارض يسميها اهل البلاد المتسعة وار تحملنا يوم الخميس السابع عشر  
فريضا بأشجار عظيمة من البطم قرب الوغواط سميت لنا ارضها الدخلة  
واتينا الوغواط ظهرا فتوضنا بواديها وصلينا امام ناديرها وتلقينا  
فيها بصاحبنا السيد اسمعيل ووالده الشيخ عبد الرحمن اللذين كنا لقيناها  
اوله ونحن مشرقون وورد علينا الفقيه المسن الخيبر ابو العباس احمد بن  
ابي زيان الوغواط وسالنا عن امور حديثية ومسائل طبية فتكلمنا معه  
في ذلك واوضحنا له ما رامه من تلك المسالك ثم رخصنا لصلاة العصر  
بوضع سماه لنا اهل البلد معه فصلينا فيها واكثرنا شكر الله تعالى وعلمه  
ومنه اتينا الوادي المعروف على السنة الحجاج بوادي تجوت واما اهل البلد



زناه

فسموه لنا بوادي مزى فسقينا منه واستقينا ما لا غنى لنا عنه وتجاوز  
 وتبنا بموضع قبالة قرية بجوت المتقدمة الذكر في موضع سماه لنا اهل  
 البلد ذراع الخزوف وورد اهلها على الركب بما شاء من سمن وبعير وخروف  
 وطمعنا يوم الجمعة الثامن عشر فوصلنا عين ما حتى ظهرا فنزلناها وانا  
 اهلها بالغنم والسمن والتمر والشعير وغير ذلك وقامت سوق عظيمة  
 هنالك وارتحلنا منها يوم السبت التاسع عشر فريضنا الراضين تحت  
 اشجار من البطم عظام لها ظلال وارفات تحي بلطافة نسيم ارفات  
 العظام وتبنا في فم وادي لشبور المتقدم الذكر وارتحلنا يوم الاحد  
 المو في عشرين من شوان فعبنا وادي لشبور ازيد من عشرين مرة على  
 التوال وقد سبق انه ممتد بين جبال من الملح ولما وصلنا راس العين  
 التي سبأه منها وهي التي يعذب عند انفصاله عنها رريضنا تحت اشجار  
 عظيمة من الطرفاء هنالك وسقينا البهايم واستقينا القرب والمزاد  
 وغير ذلك وتبنا قرب عين التخل او الخيل على ما مروا رتحلنا يوم الاثنين  
 الحادي والعشرين فريضنا في التخل تحت اشجار من المن عظام وسقى  
 الناس منه الدواب واستقى للشرب كل ظام وصلينا العصر في واد  
 هنالك ثم مررنا بعد وادي الطرفاء بعد ذلك وتبنا بقصبات  
 المشرية وارتحلنا يوم الثلاثاء الثاني والعشرين فاصبحنا ضي بالمشرية  
 وقامت فيها سوق عظيمة بانواع البيوع والمشرية وزرنا بها ضريح  
 الشيخ عبد الرزاق والشيخ محمد بوميدونه وسالنا الله بحق ذلك المشهد  
 ولم نقصر الا مل دونه ومنها رريضنا بعين الحجر التي ينبع ماؤها  
 المعين وانجى ودخلنا ارض الظهرة التي اقلت من كل سافرها ظهره  
 فبتنا في اولها قرب قصبة الظهرة في موضع سماه لنا اهل البلد الصفا  
 ابرهيم واصابنا فيها من المطر ما ترك كل واحد من الحاج في واديه لهم  
 واستمر الى ان خرجنا من محلة الظهرة وهو يبل من كل واحد بطنه وظهره  
 وذلك لونه الحاج الصعاليك لما زاروا سيدي عقبة سالوا الله تعالى  
 ان يطرهم في فيفاء الظهرة تطرا غزيرا لما يعتادون فيها من شدة الحر  
 التي لا تبقى من عبده ولا حر فيموت الا لو ف من الناس بذلك واذا سلوا

من الموت لحرقهم من العطش أشد المعاطب وأكثر المهالك وارتحلنا  
يوم الأربعاء الثالث والعشرين في مطر وابل لا يترك من الطرقات  
إلا الواضع السابل فبتنا على غير ماء قرب دار فرجات وارتحلنا يوم  
الخميس الرابع والعشرين فريضا بعد مجاوزة دار فرجات بموضع  
تسمى القرعة ووصلنا العين الحسيني بعد العصر فبتنا بها لتوسع  
في السقي والاستقاء بلا عصر وارتحلنا يوم الجمعة الخامس والعشرين  
من شوال فريضا وابل بالجنتين بالتصغير وهو شجر من البطم عظيم  
مستدير ومررنا بعد ما شجار أخرى عظيمة متتابعة تعرف بالجنان  
بالتكبير وتجاوزناه في مطر غزير وبتنا عند منقطع جبل عنتر وارتحلنا  
منه يوم السبت السادس والعشرين في مطر غزير فريضا في ربوة  
مشرقية على غدير ثم ربيضا ثانيا في ابى لضرين ووصلنا الظهر حول  
احسانة السهلة الضروس وتجاوزناه بكثير في مطر غزير وبتنا على  
غير ماء في فلاة يهدها وطلعنا يوم الأحد السابع والعشرين فمررنا بغدير  
مملوء بالماء النخيل وريضا في عقلة آبار تعرف بالعقلة الحمراء بين  
هايك الصحراء وجددنا الطهارة بأبار السلطان ومررنا بسباح  
عظيمة ومنها ارتفعنا لربوة حمراء بين تلك الغيطان فصلينا بها الظهر  
وبقينا بها نستريح حتى صلينا العصر وسرنا حتى آذنت الشمس بالغروب  
وبتنا بالمنقوب وارتحلنا يوم الاثنين الثامن والعشرين فريضا  
حول شجرات الغراب لاستعمال ما خفف من الطعام والشراب ثم مررنا  
ببطنة المهزولة وريضا ثانيا بوادي الشارف وهو راس وادي ابن  
مطهر وفيه لقينا اعرابا لا تخصر وبقينا بالكديبة المعروفة بتسكنت  
مشرقية على المريجات وارتحلنا فتركنا المريجات يمينا ومررنا بالطرايز  
وريضا على عيون الشيخ علي بن مساح رضي الله عنه وهناك وردت  
علينا أخبار الغريب واهله وبقينا بها حتى صلينا الظهر والعصر وبتنا  
فبتنا بمويه الطير بعد مجاوزة فم بلزوز وارتحلنا يوم الأربعاء الموافق  
ثلاثين من شوال فدخلنا تفرطة وريضا بقم الوادي المنسوب له يدوا  
ومنه ربيضا بغوية البطم التي بتفرطة المسماة رقبة الغوية وهناك

لعينا بعض الملاقين ووردت علينا رسائل من اصحابنا فحنينا بما مطرة  
 من ودق الحج والزيارة فحلم سحابتنا وتاملنا تلك الرسائل البديعة التي  
 حازت حسن الخطاب وبديعه واستغنينا عن الاستراحه بما وجدناه  
 في اخبارنا وحباب من الراحه وتركنا الشريعة بمينا بوادي البطم وصلنا  
 وادي ملوتيه الذي لم نزل حياة جدا وله على تلك الروابي ملوتيه فنزلنا  
 بقصد البيت هنالك ووردت علينا من انواع المداواة المغربية  
 والوطمة الفاخرة الملونة ما يقف الوصف دون ذلك وظهرنا يوم  
 الخميس من القعدة فريضنا بالموضع المسمى بذراع تدارت ومنه ريضنا  
 بوادي القطف حول غدران من المياه في اوائله وتنا في واخره اثنين  
 من فوائله وظهرنا يوم الجمعة الثاني من القعدة فاصبحنا بنا زاهي  
 وبقينا بها حتى صلينا الجمعة وكان الركب تقدم امامنا فلتحقناه وتنا  
 بوسط عقبة بني مجاره وقد اوسع كل واحد من اطعمة المداواة جاره  
 وظهرنا يوم السبت الثالث فريضنا بعد ما عبرنا الوادي ثم رتضنا  
 بالزيرق ثانيا ومررنا ببو حلو وبتنا بقصة الثور منجد من بنجرها على  
 الغور وهناك تلقانا محبنا وصفي ودنا الفقيه النبيه الوديب التزيه  
 ابو زيد سيدي عبدالرحمن بن سيدي محمد بن شيخ مشيخنا الامام الودكس  
 ابى على الحسن اليوسى رضى الله عنهم بالدفق والدرجاج وباكورا ليز وغير  
 ذلك كثيرا من خيريه ووقاه صيره واصلمه في الباطن والظاهر وايضا  
 عرضه لتقى الطاهر وظهرنا يوم الاحد الرابع فمررنا ببور ملان والفيينا  
 بصيون الطين مارق من الاطعمة ولان وريضنا فيها حتى صلينا  
 الظهر والعصر وورد علينا اخونا طاهر بما فيه غنية في العصر وبعضهم  
 سمي هذه العين عين حنان وعين رداة وسرنا منها فبتنا بالبيس  
 قرب عنق الجمل وظهرنا يوم الاثنين الخامس من الشهر فاصبحنا بقنطرة  
 وادي سبوا وتعرض لنا فيها من اصحابنا كل عالم شهر وظلنا هنالك  
 نتعم في المطاعم والمشارب ونجاذب من اطراف الوادي ما فيه  
 غنية الشارب ونتوسع في غير ذلك وجانا سيدي عبدالرحمن اليوسى المذكور  
 من انواع الاطعمة فيها بما لا يزال عليه نفس المحود المشكور وكذلك رفقنا

شيخ الاسلام ابو محمد عبدالسلام فقد وافا بطعام يكفي حامله  
ما يقرب من العام ودخلنا الفاس الطيبة الودفاس امنها الله من كل  
باس صبيحة الثلاثاء السادس من القعدة الحرام وتوجهنا للحرم  
الودريسي نتهي اليه الوجل والادكرام ونجعله اول ما القينا به عصا  
التسيار وهدانا الله تعالى على السلامة من غوائل الاسفار واكثرنا من  
الحمد والشكر والثناء والاستغفار وطلبنا المغفرة لنا وجميع المسلمين  
من الملاك الغفار وسالنا الله العافية التامة في هذه الدار وفي تلك الدار  
وان يختم لنا بالحسن بجاه نبينا محمدا الذي هو القطب الذي عليه مدار  
ختم الله بالصالحات اعمالنا وبلغنا من خيرات الدنيا والخرة اعمالنا  
بمنه وفضله وكرمه وطوله امين يا رب العالمين سبحانك

اللهم ومحمدك اشهد ان لا اله الا انت

استغفرك واتوب اليك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم تسليما

كثيرا دائما

م

